

کتابخانه صنفیہ کار عالی حیر آباد دکن

نمبر دہشلہ

آخر آبان ۱۳۲۱ء

تاریخ دہشلہ

خبر ہفتہ العجائب

نام کتاب

فن کتاب

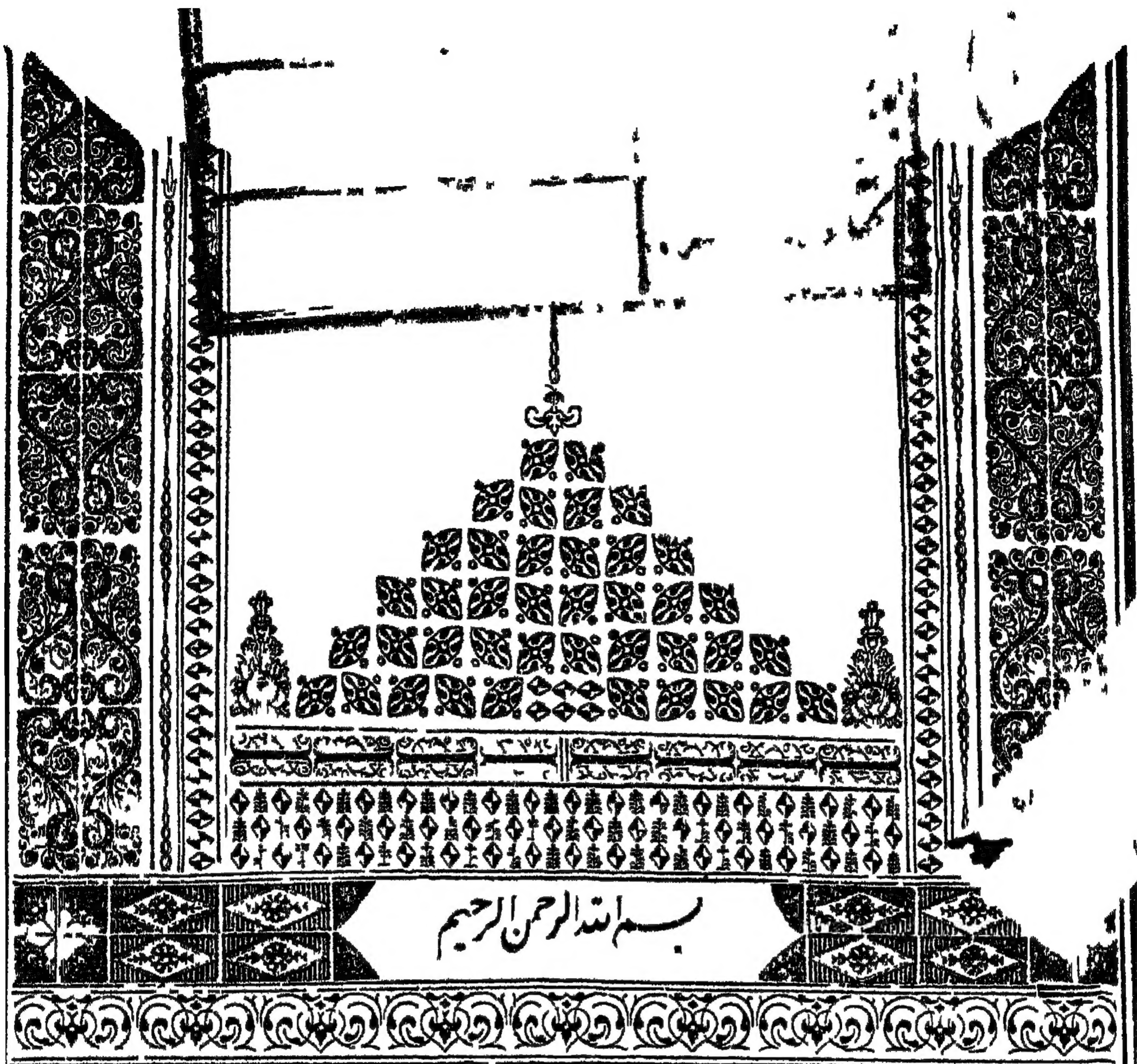
نمبر کتاب فن مذکور

محمد حسین

خريدة العجائب وفريدة الغرائب الجامع المأهول
لطرف الدهر حور ولجيد الزمان قد درر
لمؤلفه العلامة سراج الدين أبي
حفص عمر بن الوردى
تغمده الله برحمته
آمين

٢

ذكر فيه الاقطار والبلدان والبحار والمجان والجزائر والآثار وعجائب الاله
ومشاهير الانهار والجبال والشواهد السكار والاحجار والمعادن والجواهر والنباتات
والفواكه والحبوب والبقول والبرور والحيوانات وخواص جميع المذكورات وذكر
فيه ايضا الملاحم والمعارك والحكايات الغريبة المثل وختم هذا الكتاب بذكر علامات
الساعة مع فصول تتعلق بها



يقول لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله

الحمد لله فافر المذنب وقابل التوب شديد العقاب عالم الغيب راحم الشيب منزل الكتاب سائر
العيب كاشف الريب مذل الصباب مغيث الملهوف دافع الصروف رب الارباب خالق الخلق
باسط الرزق مسبب الاسباب مالك الملك مسخر الافلاك مسير السحاب رافع السبع الطيبان
مخبئة على الآفاق تخميم القباب ساطع الغبراء على متن الماء عسكة بحكمته من الاضطراب ومنها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب (وأشهد) وهو المحمود بكل لسان ناطق
وأشكره وهو المشكور في المغارب والمشارق (وأشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ركن
الايمان أركانها وشهيد الايقان بنيانها ومهد الاذنان أوطانها وأكد البرهان ادمانها (وأشهد)
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المستولى على شأنه بشانه ونبيه المفضل بعاني علومه وبدائع بيانه ورسوله
الصاعد بدليله وبرهانه العاقل زويت لي مشارق الارض ومغاربها كشفها واطلاها بسره وعبانه صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأعوانه صلاة يبلغ من آمه عاية آمنه وأمانه وسكن روعته في
الدارين بعونه والله وغفرانه وسلم تسليما كثيرا (وأشهد) فان خالق الخلق والبرية ومن له الارادة
والشيئة قد ميز الملوك والرعاة من دونهم من الرعية فلذلك قد خصوا بالهمم العلية والاخلاق
السامية الزكوة ورغبوا في الاطلاع على الأمور الغامضة الخفية ليكنوا فيمانيه باله من الاسترطاف على
بعضه نقيه ويحصلوا من أخبار العالم على الاشياء الصادقة الجميلة هيئته إذ أشار الى العقب الحامل

هذا الموضع

(فصل في ذكر المسافات) فنصير الى اقصى الغرب نحو مائة وثلاثين مرحلة فسكان ما بين اقصى
 المغرب الى اقصاها بالشرق نحو اربعمائة مرحلة (وأما) عرضها من اقصاها في حد الشمال الى اقصاها
 في حد الجنوب فانك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهي الى يا جوج وما جوج ثم تعبر على
 الصقالبة وتقطع أرض البلغار الداخلة والصقالبة الداخلة وتغشى في بلاد الروم الى الشام وأرض مصر
 والنوبة ثم تعتد في بركة بين بلاد السودان وبلاد الزنج حتى تنتهي الى البحر المحيط فهذا خط ما بين جنوب
 الأرض وشمالها (وأما) مسافة هذه الأرض وهذا الخط فنأخذ من يا جوج وما جوج الى بلغار وأرض
 الصقالبة نحو اربعمائة مرحلة ومن أرض الصقالبة الى بلاد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة ومن أرض
 الشام الى أرض مصر نحو ثلاثين مرحلة ومنها الى اقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى هذه
 البرية فذلك مائتان وعشرون مرحلة كلها مارة (وأما) ما بين يا جوج وما جوج والبحر المحيط في الشمال
 وما بين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب ففقر خراب ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم
 مسافة هاتين البريتين الى المحيط كم هي وذلك أن سلوكها غير ممكن لفرط البرد الذي يمنع من العمارة
 والحياة في الشمال وقرط الحر المانع من العمارة والحياة في الجنوب وجميع ما بين الصين والغرب مغمور
 كله والبحر المحيط مختلف به كالطوق ويأخذ البحر الرومي من المحيط ويصب فيه ويأخذ البحر الفارسي
 من المحيط أيضا ولكن لا يصب فيه وأما بحر الخزر فليس يأخذ من المحيط ولا من غير شيئا أصلا غير أنه
 مخلوق من مكانه من غير مادة لكن يصب في المحيط بواسطة خليج القسطنطينية وهو بحر هائل لو سار
 السائر على ساحله من الخزر على أرض الديلم وطبرستان وجرجان ومغارة سياه كوه لعاد الى المكان الذي
 سار منه من غير أن ينعقه مانع الانهيارية قطع فيه وأما بحيرة خوارزم فكذلك غير أن لا يصب لها في المحيط
 فهذه البحار الاربعة العظام التي على وجه الأرض وفي أراضي الزنج وبلادهم خيطان تأخذ من المحيط
 وكذلك من وراء أرض الروم خيطان وبحار لا تذكر لقصورها من هذه البحار وكثرتها ويأخذ من البحر
 المحيط أيضا خليج حتى ينتهي على ظهر أرض الصقالبة نحو شهرين ويقطع أرض الروم على القسطنطينية
 حتى يقع في بحر الروم (وأما) أرض الروم فحدتها من هذا البحر المحيط على بلاد الجلالة وافرنجية ورمية
 واشيناس الى القسطنطينية ثم الى أرض وبيشيدان يكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك أن من حد
 الثغور في الشمال الى أرض الصقالبة نحو شهرين وقد بينت لك أن من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال
 مائتي مرحلة وعشرون مرحلة (وأما) الروم المحض من حد رومية الى حد الصقالبة وما ضمه الى بلاد
 الروم من الافرنجية والجلالة وغيرهم فان السنة مختلفة غير أن الدين واحد والمملكة واحدة كما أن في
 ملكة الاسلام السنة مختلفة والملك واحد (وأما) ملكة الصين على ما زعم أبوها حتى الفارسي وأبو
 اسحق ابراهيم بن البكين حاجب ملك خراسان فاربعة أشهر في ثلاثة أشهر فاذا أخذت من فم الخليج
 حتى تنتهي الى ديار الاسلام نحو اربع أشهر وثلاثة أشهر فاذا أخذت من حد المشرق حتى تقطع الى
 حد المغرب في أرض التبت وتعتد في أرض التفرغرو وخزخيز وعلى ظهر كيمالك الى البحر فهو نحو اربعة
 أشهر ثم في أرض الصين وملكته السنة مختلفة وجميع الاتراك من التفرغرو وخزخيز وكيمالك والغزبية
 والى الخزلبية استنتهم واحدة وبعضهم يفهم عن بعض وملكه الصين كلها منسوبة الى الملك المقيم
 بالقسطنطينية وكذلك ملكة الاسلام كانت منسوبة الى الملك المقيم ببغداد وملكه الهند منسوبة الى الملك

المقيم بقنوج وفي بلاد الاتراك ملوك مقبزون بجمالكهم (وأما) الغزية فان حدود ديارهم ما بين الخزر
 وكيماك وأرض الخزجية وأطراف بلغار و حدود الاديلم ما بين جرجان الى باراب واسيجاب وديار
 الكيماكية (وأما) يا جوج وما جوج فهم في ناحية الشمال اذا قطعت ما بين الكيماكية والصقالبة
 والله أعلم بقاديرهم وبلادهم بلاد شاهة لا ترقاها الدواب ولا يصعدوها الا الرجالة قال ولم يخبر احد منهم
 خيرا او جده من ابي اسحق صاحب خراسان فانه اخبر ان تجاراتهم انما تصل اليهم على ظهور الابل والجمال
 وأصلاب المعز وانهم ربما أقاموا في صعود الجبل وتزوله الاسبوع والعشرة أيام وأما خبر قنوجانهم ما بين
 التفرغروكيماك والبحر المحيط وأرض الخزجية والغزية * وأما التفرغروقوم بين أطراف التبت
 وأرض الصين والصين ما بين البحر المحيط والتفرغرو والتبت والخليج الفارسي * وأما أرض الصقالبة
 فعرضة طويلة مشهورة في شهرين وبلغار مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة لانها
 كانت مننا وفرضة هذه الممالك كانت تحت الروس وأتل وسعد في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فاضعتها
 والروس قوم بناحية بلغار فيما بيننا وبين الصقالبة وقد انقطعت طائفة من الترك عن بلادهم فصاروا
 ما بين الخزر والروس يقال لهم الخيماكية وليس موضعهم بدارهم على قدم الايام وأما الخزر فانهم جنس
 من الترك على هذا البحر المعروف بهم * وأما أتل فهم طائفة أخرى قديمة وسماوا باسم نهرهم أتل الذي
 يصب في هذا البحر وبلادهم ايضا تسمى أتل وليس لهذا البلد سعة رزق ولا خفض هيش ولا اتساع ملكة
 وهو بلبدين الخزر والخيماكية والسريبر * وأما التبت فانه بين أرض الصين والهند وأرض التفرغرو
 والخزجية وبحر فارس وبعض بلاده في ملكة الهند وبعضها في ملكة الصين وهم ملك قائم بنفسه يقال
 ان أصله من التبابعة ملوك اليمن والله أعلم * وأما * جنوبي الارض من بلاد السودان التي في
 أقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعة ليس بينها وبين شيء من الممالك اتصال فسيران حد لها
 ينتهي الى المحيط وحد لها ينتهي الى برية بينها وبين أرض المغرب وحد لها الى برية بينها وبين بلاد مصر
 على الواحات وحد لها الى البرية التي ذكرنا أن لا نبات بها ولا حيوان ولا هامة لشدة الحر وقيل ان طول
 أرضهم سبعمائة فرسخ في مثلها غير أنها من البحر الى ظهر الواحات وهو طولها وهو أطول من عرضها
 وأما أرض النوبة فان حد لها ينتهي الى بلاد مصر وحد لها الى هذه البرية المهلكة التي ذكرناها
 وحد لها ينتهي الى البرية التي بين بلاد السودان وبلاد مصر المتقدمة ذكرها أيضا وحد لها الى أرض
 الجبة * وأما أرض الجبة فان ديارهم صغيرة وهم فيها بين الحبشة والنوبة وهذه البرية التي لا تسلك
 وأما الحبشة فانها على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهي حد لها الى بلاد الزنج وحد لها الى البرية التي بين
 النوبة وبحر القلزم وحد لها الى الجبة والبرية التي لا تسلك * وأما أرض الزنج فانها أطول أراضي بلاد
 السودان ولا تتصل بملك من الممالك أصلا غير بلاد الحبشة وهي في مجاورة اليمن وفارس وكرمان
 في الجنوب الى أن تحاذي أرض الهند * وأما أرض الهند فان طولها من عمل مكران في أرض المنصورة
 والبنده وسائر بلاد الهند الى أن ينتهي الى قنوج ثم تجوز الى أرض التبت نحو من أربعة أشهر
 ورضها من بحر فارس على أرض قنوج نحو من ثلاثة أشهر * وأما ملكة الاسلام فان طولها من حد
 فرغانة حتى تقطع خراسان والجلال والعراق وديار العرب الى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر
 وعرضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان الى أرض المنصورة على
 ساطع بحر فارس نحو أربعة أشهر وانما تركت في ذكر طول ملكة الاسلام حد المغرب الى

وامتناها ولها قصبة عظيمة وهي على ضفة البحر الكبير يشقها نهر يسمى باجة ولها قلعة عظيمة وهي قوم واحد والماء يدخل من تحتها بشدة جري وفي آخر النهر ناعورة طوله ثمانون ذراعا بالشاقي يضعدها الماء إلى أعلى القلعة فيجري على ظهرها ويدخل إلى المدينة وكانت طليطلة دار ملك الروم وكان فيها قصر مقفل أبدا وكلما ملك فيها ملك من الروم أقفل عليه قفلا محكما فاجتمع على باب القصر أربعة وعشرون قفلا ثم ولي الملك رجل ليس من بيت الملك فقصده ففتح تلك الأقفال ليرى ما في داخلها ففقه من ذلك أكابر الدولة وأنه كروا ذلك عليه وحذروه وجهدهوا به فأبى الافتحها فبذلوا له جميع ما بأيديهم من نفائس الأموال على عدم فتحها فلم يرجع وأزال الأقفال وفتح الباب فوجد فيه صورة العرب على خيلها وجمالها وعلابهم العظام المسجلة من قدام السيف وبأيديهم الرماح الطوال والعصى ووجد كتابا فيه إذا فتح هذا الباب تغلب على هذه الناحية قوم من الأعراب على صفة هذه الصور قالوا من فتح هذا الخندق ففتح في تلك السنة الاندلس طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك من بني أمية وقتل ذلك الملك ثم قتلته ونهب ماله وسبي من بها وغنم أموالها ووجد بها ذخائر عظيمة من بعض مائة وسبع مائة تاج من الدر والياقوت والأحجار النفيسة وأواني الذهب والفضة مما لا يحيط به وصف ورجع بها المائة التي كانت لنبي الله سليمان بن داود عليه السلام وكانت على ما ذكر من زمردأ خضر وهذه المائة إلى الآن في مدينة رومية باقية وأوانيها من الذهب وحقايقها من اليشم والجزع ووجد فيها الزبور بخط يوناني في ورق من ذهب مفصل بجوهر ووجد معها فكل في فيه منافع الأحجار والنبات والمعادن واللغات والطلاسم وعلم السيمياء والكيمياء ووجد معها فافيه صناعة أصباغ الياقوت والأحجار وتركيب السهوم والبرياقات وصورة شكل الأرض والبحار والبلاد والمعادن والمسافات ووجد قاعة كبيرة مملوءة من الأكسير يرد الدرهم منه ألف درهم من الفضة ذهب البريزا ووجد مرآة مستديرة مدبرة عجيبة من أخلط قد صنعت لسليمان عليه السلام إذا نظر الناظر فيها رأى الأقاليم السبعة فيها هيأنا ورأى بحاسافيه من الياقوت والبرمان وسقى بعير فحمل ذلك كله إلى الوليد بن عبد الملك وتفرق العرب في مدنها وبطيطة بساكنين مخددة وأنهار مدقة ورياض وفواكه مختلفة الطعوم واللوان ولها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة ورساتيق مربعة وضباب وسيرة وقلاع منيعة وشمالها جبل عظيم معروف بجبل الاشارات به من البقر والغنم ما يعم البلاد كثرة وغوا

﴿ ذكر الغرب الأدنى ﴾

وهو الواحات وبرقة وصحراء الغرب والاسكندرية (فأما الواحات) فإن بها قوما من السودان يسمون البربر وهم في الأصل عرب مخضرمون وبها كثير من الفري والعماثر والمياه وهي أرض طارة حادة وهي في ضفة الجبل الحائل بين أرض مصر والصحاري وينتج من هذه الأرض وما يصل إليها من أرض السودان حمر وحشية منعوشة ببياض وسواد برزى عجيب لا يمكن ركوبها وإن خرجت عن أرضها ماتت في الحال وكان في القديم يزرع بأرضها الزمهران كثيرا وكذلك البليج والعصفر وقصب السكر وبها حبات في رمال تضرب الجبل في شقه فلا ينقل خطوة حتى يطير وبره من ظهره ويتهرى (شنترية) بها قوم من البربر واخلاق العرب وبها مدن الحديد والبريم وبينها وبين الاسكندرية بركة واسعة بقولون ابريم مدنا عظيمة مطلية من أعمال الحكام والسحرة ولا تظهر الا صدفة (فإنها ما حكي) أن رجلا

أتى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وعمر رضي الله عنه يومئذ ما مل على مصر وأعمالها فعرفه انه رأى
 في صحراء الغرب بالقرب من شنترية وقد أوغل فيها في طلب جبل له نذمة مدينة قد خرب الاكثر منها
 وانه قد وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظة ثمر من جميع أنواع الفواكه وانه أكل منها كثيرا وتزود
 فقال له رجل من القبط هذه إحدى مدينتي هرمس الهرامسة وبها كنوز عظيمة فوجه
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مع ذلك الرجل جماعة من ثقاته واستوثقوا من الزاد والماء
 عن شهور وطافوا تلك الصحاري مرارا فلم يلقوا على شيء من ذلك (ويحكى) أن طامعا من عمال
 العرب جار على قوم من الأعراب فهربوا من عنقه وجوره ودخلوا صحراء الغرب وهم من الزاد
 ما يكفيهم مدة فسافروا يوما أو بعض يوم فدخلوا جبلا فوجدوا فيه عتقا كثيرا وقد خرجت من بعض
 شعاب الجبل فتبعوها فنفت منهم فأخرجتهم إلى مساكن وأنهار وأشجار ومزارع وقوم مقيمين في تلك
 الناحية قد تناسلوا وهم في أرغد عيش وأثره مكان وهم يزرعون لأنفسهم ويرفعون ما يزرعون بالأجر
 ولا مقياس ولا طلب فسألواهم عن حالهم فأخبروهم أنهم لم يدخلوا إلى بلاد العرب ولا عرفوها فرجع
 أولئك القوم الذين هربوا من العامل إلى أولادهم وأهاليهم ودوابهم فساقوها إلى الأخرى جواهم يطلبون
 ذلك المكان فأقاموا مدة طويلة يطوفون في ذلك الجبل فلم يلقوا لهم على أثر ولا وجدوا لهؤلاء من خبر
 (ويحكى) أن موسى بن نصر لما قلده الغرب وولياها في زمان بني أمية أخذ في السير على الواح الأقيس
 بالنجوم والأنواء وكان عارفا بها فأقام سبعة أيام يسير في رمال بين مهي الغرب والجنوب فظهرت له
 مدينة عظيمة لها حصن عظيم بأبواب من حديد فرام أن يفتح بابا منها فلم يقدروا على ذلك لعلمة الرمل عليها
 فأصعد رجلا إلى أعلاه فكان كل من صعد ونظر إلى المدينة صاح ورمى بنفسه إلى داخلها ولا يعلم ماذا
 يصيبه ولا ما يراه فلم يجد له حيلة فتركها ومضى (ويحكى) أن رجلا من صبيد مصر أتاه رجل آخر وأعلمه انه
 يعرف مدينة في أرض الواحات بها كنوز عظيمة فترقوا وخرجا فاسافرا في الرمل ثلاثة أيام ثم أشرفا على
 مدينة عظيمة بها أنهار وأشجار وأثمار وأطيار ودور وقصور وبها نهر محيط بغاليتها وعلى ضفة النهر
 شجرة عظيمة فأخذ الرجل الثاني من ورق الشجرة ولفها على رجله وساقه بخيوط كانت معه وفعل
 برفيقه كذلك وخصا النهر فلم يند الماء الورق ولم يجاوزا فصعدا إلى المدينة فوجه دامن الذهب وغيره
 لا يكيف ولا يوصف فأخذ منه ما أطاق حمله ورجعا بسلامة وتفرقا فدخل الرجل الصعيدي إلى بعض
 ولاية الصعيدي وعرفه بالقصة وأراه من عين الذهب فوجه جماعة وزودهم زاد أيكفيهم مدة فدخلوا
 يطوفون في تلك الصحاري ولا يجدون لذلك أثرا وطال الأمر عليهم فسقوا ورجعوا بخيبة (وأما أرض
 بركة) فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة وهي الآن خراب ليس بها الا القليل من الناس والعمارة
 وما يزرع من الزعفران شيء كثير (وأما الاسكندرية) فهي آخر مدن العرب وهي على ضفة البحر
 الشامي وبها الآبار العجيبة وأرسوم الهائلة التي تشبه دبابنها بالملك والقدرة والحكمة وهي حصينة
 الأسوار عامرة الديار كثيرة الأشجار غزيرة الثمار بها الزمان والطيب والعاكهة والعنب وهي من
 الكثرة في الغاية ومن الرخص في النهاية وبها يعمل من الثياب الفاخرة كل عجب ومن الأعمال
 الباهرة كل غريب ليس في معمر الأرض مثالا ولا في أقصى الدنيا كشكها يحمل منها إلى سائر
 الأقاليم في الزمن الحادث والقديم وهي مزدهم الرجال ومحط الرجال ومقصد التجار من سائر القفار
 والبحار والنبل يدخل اليها من كل جانب من تحت أقبية إلى معمرها ويدور بها وينقسم في دورها

بصفة عجيبه وحكمة غريبة يتصل بعضها ببعض احسن اتصال لان عمارتها شبه رقعة الشطرنج في
المثال واحد عجائب الدنيا فيها وهي المنارة التي لم يرم لها في الجهات والاقطار وبين المنارة والنيل
ميل واحد وارتفاعه ثلثمائة ذراع بالشاقى لا بالساعدي جملته مائة اقامة الى القبة ويقال انه كان في
اعلاها مرآة ترى فيها المرآة كمن مسيرة شهر وكان بالمرآة أعمال وحركات لحرق المركب في البحر اذا
كان عدوا بقوة شعاعها فأرسل صاحب الروم يخدم صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كثر بأهل
المنارة كنز عظيم من الجواهر واليواقيت واللؤلؤ والاحجار التي لا قيمة لها خوف أهلها فان صدقت
فبادر الى استخراجها وان شككت فأنا أرسل لك مراكبها وسوقا من ذهب وفضة وقماش وأمتعة لا تقوم
ومكني من استخراجها ولثمن الكثر ما تشاء فأنخدع لذلك وظنه حقا فهدم القبة فلم يجد شيئا مما ذكر وقد
طلس المرآة ونقل ان هذه المنارة كانت في وسط المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات متوالية
واغماؤها البحر ولم يبق منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الآن وصارت المنارة في البحر لعلها على
قصة المنارة ويقال ان مساجدها حشرت في وقت من الاوقات فكانت عشرين ألف مسجده وذكر
الطبري في تاريخه أن عمرو بن العاص رضي الله عنه لما افتتحها أرسل الى عمرو بن الخطاب رضي
الله عنه يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثنا عشر ألف حائوت تبيع البقل وكان يوقد في أعلى هذه
المنارة ليلا ونهارا لا تهدأ المراكب القاصدة اليها ويقولون ان الذي بنى المنارة هو الذي بنى الاهرام
وهذه المدينة المثلثان وهما حجران مربعان وأعلىهما صيق حاد طول كل واحد منهما ما خمس قاعات
وهرض قواعدهما في الجهات الأربع كل جهة أربعون شبرا وعليهما خط بالسرياني حكى انهما
مخوتان من جبل بريم الذي هو غربي ديار مصر والكتابة التي عليهما أنها يعمر بن شداد بنيت هذه المدينة
حين لا هرم فاش ولا موت ذريع ولا شيب ظاهر واذا الحجارة كالطين واذا الناس لا يعرفون لهم ربا
وأقتاس طوائفها وفجرت أنهارها وغرست أشجارها وأردت أن تعمل فيها شيا من الآثار المهيضة
والعجائب الباهرة فأرسلت مولاى البتوت بن مرة العددي ومعه دما من عمرو بن أبي رغال اليهودي خليفة
الى جبل بريم الاحمر واقتطعا منه بحجر بن وحملاهما على أعناقهما فانكسرت ضلع من أضلاع البتوت
فوددت أن أهل عالمي كانوا فداه وهما هذان وأقامهما الى الفطن بن جارد والمؤتفكي في يوم السعادة
وهذه المثلثة الواحدة في ركن البلاد من الجهة الشرقية والمثلثة الاخرى ببعض المدينة ويقال ان المجلس
الذي يجنوب المدينة المنسوبة الى سليمان بن داود عليهم السلام بنما يعمر بن شداد المذكور واسطواناته
وعضاداته باقية الى الآن وهو سنة خمس وثمانين وثلثمائة وهو مجلس مربع في كل رأس منه ست
عشرة سارية وفي الجانبين المتطاولين سبع وستون سارية وفي الركن الشمالي اسطوانة عظيمة
ورأسها عليهم او في أسفلها قاعدة من الرخام مربعة جرمها ثمانون شبرا وطولها من القاعدة الى الرأس تسع
قامات ورأسها منقوش مخرم بأحكام صنعة وهي ماثلة من تقادم الدهور ميلا كثير الكثرة اثابتة وبها عمود
يقال له عمود القمر عليه صورة طير يدور مع الشمس في (أرض مصر) وهي غربي جبل جالوت وهو
أقلم الجانب ومعدن الغرائب وأهل له كانوا أهل ملك عظيم وعز قديم وكان به من العلماء هذه
كثيرة وهم متفنون في سائر العلوم مع ذكاء مفرط في جبلتهم وكانت ممر خمسا وثمانين كورة منها
أسفل الارض خمس وأربعون كورة وفوق الارض أربعون كورة ونهرها يشقها والمدن على جانبيه وهو
النهر المسمى بالنيل العظيم البركات المباركة الغدوات والروحان وهو احسن الاقاليم منظرا وأوسعهم

خير او اكثرهم قري وهو من مد اسوان الى الاسكندرية وفي أرض مصر كنوز عظيمة ويقال ان
 غالب أرضها ذهب مدفون حتى قيل انه ما فيها موضع الا وهو مشغول بشئ من الدفاتن وبها الجبل المقطم
 وهو شرقها عتس من مصر الى اسوان في الجهة الشرقية يعلو في مكان وينخفض في مكان وتسمى تلك
 التلال طبع منه الجوامع وهي سود وبيج جديها المعرة والكلس وفيه ذهب عظيم وذلك ان تربته اذا
 دبرت استخرج منها ذهب خالص وفيه كنوز هياكل وعجائب غريب وعما يلي البحر الجبل المنحوت
 المدور الذي لا يستطيع احد ان يرقاه لاسسته وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة لمقطم السكان الذي نسب
 اليه هذا الجبل والملوك مصر القديمة ايضا فيه من الجواهر والذهب والفضة والالوان والآلات النفيسة
 والتمثيل المائلة والتبر والا كسير وتراب الصنعة ما لا يعلمه الا الله تعالى (ومن مدنه المشهورة القسطاط)
 وهو قسطاط عمرو بن العاص وهي مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان
 مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص وبنها مسجدا جامعها وحضر بنائها جماعة من الصحابة
 وشرقي القسطاط خراب وذكرا انها كانت مدينة عظيمة قديمة ذات أسواق وشوارع واسعة وقصور ودور
 وفنادق وحمامات يقال انها كان بها أربع مائة حمام فخر بها شاور وهو وزير العاص فخرها من الفرخ
 ان يملك كروها وهي القسطاط فسطاط الان عمرو بن العاص نصب فسطاطا في خيمته هناك مدة اقامته
 ولما أراد الرحيل وهو القسطاط اخبر ان حمامة باضت بأعلاه فأمر بترك القسطاط على حاله لئلا يحصل
 التشویش للحمامة بهدم عشها وكسر بيضها وأن لا يمدح حتى تفقس عن فراخها وتطيرهم وقال والله
 ما كنا نعلمي ان بلأبد انا واطمان الى جانبنا وبقالة القسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة وهي جزيرة
 يحيط بها البحر النيل من جميع جهاتها وبها فرج وزه ومقاصف وقصور ودور وبساتين وتسمى هذه
 الجزيرة دار المقياس وكانت في أيام بعض ملوك مصر يجتاز اليها على جسر من السفن فيه ثلاثون سفينة
 وكان بها قلعة عظيمة فخرت وبها المقياس يحيط به أبنية دائرية على عمد وفي وسط الدار فسقية عميقة
 ينزل اليها درج من رخام دائرية وفي وسطها تمود رخام قائم وفيه رسوم أعداد الأذرع والاصابع يعبر اليه
 الماء من قناة عريضة ووفاء النيل ثمانية عشر ذراعا وهذا المبلغ لا يدع من دياره مصر شيئا الا ارواه
 وما زاد على ذلك ضرر ومحل لانه يمت الشجر ويهدم البنيان وينساها مصر كلها طبات بعض فوق بعض
 يكون خمسا وستا وسبعا وربما سكن في الدار الواحدة الجماعة مائة من الناس ولكل منهم منافع ومرافق
 مما يحتاج اليه واخبر الجوال بقى انه كان بمصر على أيامه دار تعرف بدار ابن عبد العزيز بالموقف يصب لمن
 فيها من السكان في كل يوم أربع مائة راوية وفيها خمس مساجد وحمامان وفرنان (القاهرة المعزية) حرسها
 الله تعالى وثبت قواعدا ركان دولة سلطانها وجعلها دار اسلام الى يوم القيامة آمين وهي مدينة عظيمة
 اجتمع المسافرون غربا وشرقا وبرابرا والبحر انه لم يكن في المعمور احسن منها منظر او لا اكثر ناسا ولا اصح
 هوا ولا اذهب ماء ولا أوسع فناء واليه يجلب من أقطار الارض وسائر الاقاليم من كل شئ غريب
 ونسأوه في غاية الحسن والظرف وملكها ملك عظيم ذوهيبة وصيت كثير الجيوش حسن الرأي لا يمانه
 ملك في زيه وترتيبه تهظمه ملوك الارض وتخشي بأسه وترغب في مودته وترضاه وهو سلطان الحرمين
 الزاهرين والحاكم على البحرين والآخرين وهي مدينة يعبر عنها بالندى وناهيك من اقليم يحكم سلطانها
 على مواطن العبادة في الارض كمكانة المشرفة والمدينة الشريفة وبيت المقدس ومواطن الانبياء
 ومستقر الاولياء وأهل هذه المدينة في غاية الرفاهية والعيشة الطيبة والهيبة البهية وقد ورد في الخبر مصر

كأنه الله ما رآه أحد بسوء إلا أخرج من كآنته مفرطاً به فأهلكه (عين شمس) وهي شرقى القاهرة
 وكانت في القديم دار ملكة لهذا الاقليم وبها من الاعمال والاعلام الماثلة والآثار العظيمة وبها البستان
 الذي لا ينبت شيء من الارض الا وهو فيه وهو بستان طوله ميل في ميل والسرفى بئر لان المسيح عليه
 السلام اغتسل فيه (وغريها مدينة قليوب) وهي مدينة عظيمة يقولون انه كان بها ألف وسبعمائة
 بستان ولكن لم يبق الا القليل وبها من أنواع الفاكهة شيء كثير في غاية الرخص وبها السردوس
 الذي هو احدى نزه الدنيا يسار فيه يومين بين بساتين مشبكة وأشجار ملتفة وفواكه فائرة ورياض ناضرة
 وهي حفيرها مان وزير فرعون يقال انه لما حفرها جعل أهل البلاد يخرجون اليه ويسألونه أن يجريها
 اليهم ويجعلون له على ذلك ما شاء من المال ففعل وحصل من أهل البلاد مائة ألف ألف دينار فعملها
 الى فرعون فسأله من أين هذا المال الكثير فاجبره ان أهل البلاد سألوامنه اجراء الماء الى بلادهم
 وجعلوا هذا المال مقابلة لذلك فقال فرعون بشئ ما صنعت من أخذ هذه الاموال أما علمت أن السيد
 المالك ينبغي له أن يعطف على عبده ولا يأخذ منهم على اتصال منفعة أجراً ولا ينظر الى ما بأيديهم اردد
 المال الى أربابه ولا تأتني بمثلها * البحيرة * وهي مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات قرى
 ومزارع وبها خصب كثير وخير واسع وبها القناطر التي لم يعمل مثلاًها وهي أربعون قوساً على سطر
 واحد وبها الاهرام التي هي من عجائب الدنيا لم ين على وجه الارض مثلاًها في احكامها واتقانها وعلوها
 وذلك أنها مبنية بالصخور العظام وكنوا حدين بنوها يثقبون الصخر من طرفيه ويجعلون فيه قضيباً من
 حديد قائم يثقبون الحجر الآخر وينزلونه فيه ويذيبون الرصاص ويجعلونه في القضيب بصنعة هندسية
 حتى كل بناؤها وهي ثلاثة أهرام ارتفاع كل هرم منها في الهواء مائة ذراع بالمسكى وهو خمسة مائة ذراع
 بالذراع الممهور بيننا وضلع كل هرم من جهاته مائة ذراع بالمسكى وهي مهندسة من كل جانب محدودة
 الا على من أواخر طولها على ثلثمائة ذراع يقولون ان داخل الهرم الغربي ثلاثين مخزناً من حجارة صوان
 ملونة ملوأة بالجواهر النفيسة والاموال الجمرة والتمائيل الغربية والآلات والاسلحة الفاخرة التي قد
 ذهبت بأدهان الحكمة فلا تصدأ أبداً الى يوم القيامة وفيه الزجاج الذي ينطوى ولا ينكسر وأصناف
 العنقاير المركبة والمفردة والمياه المدبرة وفي الهرم الشرقي الهيئات الغاكية والكواكب منقوش فيها
 ما كان وما يكون في الدهور والازمان الى آخر الدهر وفي الهرم الثالث أخبار الكهنة في تواريخ صوان مع
 كل كاهن لوح من الواح الحكة وفيه من عجائب صناعته واعماله وفي المحيطان من كل جانب أمم خاص
 كالاصنام تعمل بأيديهم جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منها خازن وكان المأمون لما دخل الديار
 المصرية أراد مدحها فلم يقدر على ذلك فاجتهد وانفق أموالاً عظيمة حتى فتح في أحدها طاقة صغيرة يقال
 انه وجد خلف الطاق من الاموال قدر الذي أنفقه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وقال

انظر الى الهرمين واسمع منهما * ما يرويان عن الزمان الغابر

لوي نطقان لحبرانا بالذي * فعمل الزمان بأول وبآخر

خليلى ماتحت السماء بنية * تناسب في اتقانها مصر

بناها يخاف الدهر منه وكل ما * على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر

أين الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما مصرع

تخلف الآثار عن أصحابها * حيناً ويدركها الغناء فتصرع

وقال غيره

وقال آخر

وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولما نهر يشقها ونهرها من عجائب
لأنه متصل بالنيل وينقطع منه في أيام الشتاء وهو يجري على العادة وهذه المدينة ثلثمائة
أربعة مائة أهلة كلها من أراع وغلال ويقال إن الماء في هذا الوقت قد أخذ أكثرها وكان
عليه السلام قد جعلها على عدد أيام السنة فإذا أجدبت الديار المصرية كانت كل قرية تقوم
بأيومها وبأرض الفيوم يساتين وأشجار وفواكه كثيرة رخصته وأعماله زائدة الوصف وبها من
سكنة كثير ويقال أنه كان على الفيوم وأقليمها كلها سور واحد **ع** (وهذا) مدينة
لها إقليم واسع وبها من أشجار أسود وهلمه طمس بقلم الطير إذا أخرج ذلك الجحر من الجامع دخله
رواد أدخل اليه خرجت العصافير (وأما أنصنا والاشهونان وأبو صير) فدن أزلية وبها
بنة وأعلام هائلة ويقال إن بحيرة فرعون كانوا من مدينة أبي صير وبها الآن بقية منهم **ع** (وأما
وأخميم ودندرا) فدن أزلية وبها آثار عجيبة وأعلام هائلة (وزمانر) وهي مدينة حسنة
تألفوا كد يقرب منها جبل الطيلون وهو يأتي من جهة المغرب فيعترض مجرى النيل والماء ينصب
حتى يمنع المراكب فلا يدرون على الجواز عليه إلى أسوان ذكروا إن كرهية الساحرة كانت
بأهل هذا الجبل في قصر عظيم وكانت تتكلم على المراكب المقلعة في البحيرة فتقف (واسوان)
والصعيد الأعلى وهي مدينة صغيرة طاهرة كثيرة اللحوم والأشياء والغزلان وليس يتصل
من جهة المشرق بلاد لاسلام إلا جبل العلاقي وهو جبل في واد جاف لا ماء به لكن يحفر عليه
الماء قريباً فيسمى عيناً وبه معدن الذهب والفضة وعلى جنوبه من النيل جبل في أسفله معدن
ببرية منقطعة عن البحارة ليس في الأرض كلها معدن لأمر ذسواء ويتصل بأسوان من جهة
رض الواحات وبديار مصر معدن الملح والنظرون وهما من عجائب الدنيا (وأما مال الضم)
من آيات الله عز وجل فإنه يؤخذ العظم فيدفن في ذلك الرمل سبعة أيام فيعود حجراً صلباً
أسوان وأرضها سور محيط من جانبيها قديم ويقال له حائط البحر والساحرة (أرض القلزم)
مصر والشيام وهو بحر في ذاته وفيه جبل فوق الماء وفيه قروش وحيوانات مفسدة ظاهرة
كانت القلزم مدينتين عظيمتين قديماً من تسلط العرب على أهلها وشربهم من عين سدير وهي
يسل وماؤه زقاق وبين القلزم وهو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقي من الصين وبين
شام مسافة أربع مراحل يسهي بحصن التيه وعوتيه بنى إسرائيل وهي أرض واسعة ليس بها
زريبة ولا قلعة ومسافتها خمسة أيام في خمسة (ومن مدنه المشهورة عقبة أيلة) وهي قرية صغيرة
على سهل المرتقى يكون ارتفاعه والانحدار منه يوماً كاملاً وهي طرف لا يمكن أن يجوز
أحد واحد على جانبها أودية بعيدة الهوى (والخوزي) وهي قرية صغيرة بها معدن البرام
منها إلى سائر أقطار الأرض وشربهم من آبار عذبة وهي على ساحل بحر القلزم (مدينة مدين)
بوم البستر التي استسقى منها موسى لغنم شعيب عليهم ما السلام وهي الآن معطلة (أرض
هي ما بين أرض الشام والجزيرة وهي أرض الحجر (أرض الشام) وهو إقليم عظيم كثير
جسم البركات ذو بساتين وجزئات وغياض وروضات وفرج ومنتزهات وفواكه مختلفة
وبها اللحوم كثيرة إلا أنها كثيرة الأمطار والثلوج وهو يشتمل على ثلاثين قلعة وليس فيها أمانع
السكر وإقليم الشام يشغل على مثل كورة فلسطين وكورة حمداش وبيتا وكورة يا فاكور وقبسية

وكورة طرابلس وكورة سبيطة وكورة عسقلان وكورة حطين وكورة غزة وكورة بيت جبريل وفي جنوبه
 حصص النيه وكورة الشويل وكورة الاردن وكورة السايبة وكورة قنانه وكورة ناصرة وكورة صور (وأرض
 دمشق) ومن كورها كورة الغوطة وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة بيروت وكورة صيدا
 وكورة البتنية وكورة حول وكورة جولان وكورة طاهر وكورة حولة وكورة البقاع وكورة جبرين الغور
 وكورة كفرطاب وكورة عمان وكورة السراء (ومن مدن الشام المشهورة دمشق الحروسة) وهي
 من أجل بلاد الشام مكانا أحسنها بنيانا وأهدسها هوا وأغزرها مائما وهي دارها مكة الشام ولها الغوطة
 التي لم يكن على وجه الأرض مثلها بها أنهار جارية مخترة وهيون سارحة متدفقة وأنهار باسقة
 وثمار يانعة وفواكه مختلفة وقصور شامخة ولها ضياع كالكمان وبدمشق الجامع المعروف ببني
 أمية الذي لم يكن على وجه الأرض مثله بناء الوليد بن عبد الملك وأنفق عليه أموالا عظيمة قبل أن جملة
 ما أنفق عليه أربعة صناديق من ذهب في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار واجتمع في ترخيمه اثنا
 عشر ألف مريم وقد بنى بأنواع الفصوص المحسنة والمرمر المصقول والجزع المسكول ويقال
 أن العمودين اللذين تحت قبسة النسر اشترىهما بألف وخمسمائة دينار وهما عمودان مجزمان بحمرة لم ير
 مثلهما ويقال أن غالب رخام الجامع كان مجنوناً ولهذا إذا رضع على النار ذاب وفي وسط المحيط القاسم
 بين الحرم والهيكل عمودان صغيران يقال أنهما كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال أن
 المسيح ينزل عليها وعند هاجر يقال أنه قطعة من الحجر الذي ضرب به موسى عصاه فأنجست منه اثنتا عشرة
 هينا (قال) بعض السلف الصالح مكثت أربعين سنة ما فاتتني صلاة من الخمس بهذا الجامع وما دخلته
 قط الا وقعت عيني على شيء لم أكر رأيت قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة * ومن باب دمشق الغربي
 وادي البنفسج طوله اثنا عشر ميلا في عرض ثلاثة أميال مفروش بأجناس الثمار البديعة المنظر والخير
 ويشبه خمسة أنهار ومياه الغوطة كلها تخرج من نهر الزبداني وعين الفيجة وهي عين تخرج من أعلى
 جبل وتنصب إلى أسفل بصوت هائل ودوي عظيم فإذا قرب إلى المدينة تفرق أنهارا * وهي بردى
 وينبثورة وقناة الزرة وقناة الصوف وقنوات وبانياس وعقربا واستعمال هذا النهر للشرب قليل
 لأن عليه مصب أو ساخ المدينة وهذا النهر يشق المدينة وعليه قنطرة وكل هذه الأنهار يخرج منها سواق
 تخترق المدينة فتجري في شوارعها وأسواقها وأزقتها وحماماتها ودورها وتخرج إلى بساتينها
 (والشام خمس شامات) هكذا قرر في كتاب العقد الفريد (فالشام الأولى) غزة والزملة وفلسطين
 وعسقلان وبيت المقدس ومدينتها الكبرى فلسطين (والشام الثانية) الأردن وطبرية والغور
 والبرموك وبيسان ومدينتها الكبرى طبرية (والشام الثالثة) الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينتها
 الكبرى دمشق (والرابعة) حمص وحماة وكفرطاب وقنسرين وحلب (والخامسة) انطاكية والعواصم
 والمصيصة وطرسوس (فأما فلسطين) فهي أول أجواز الشام من الغرب وماؤها من الأمطار
 والسيول وأنهارها قليلة لكنها أحسن البقاع وهي من رفح إلى اللجون طولاً ومن يافا إلى زغر عرسا وهي
 مدينة قوم لوط والبحيرة التي بها يقال لها البحيرة المنقنة ومنها إلى بيسان وطبرية يسهى الغور لأنها
 بقة بين جبلين وسائر مياه الشام تنحدر إليها (نابلس) هي مدينة للسامرية وبها البئر التي حفرها
 يعقوب عليه السلام وبها جلس عليه السلام يطلب من المرأة ماء للشرب وعلى ذلك المكان كنيسة
 مملوكة يهودية عسقلان هي مدينة حسنة ولها سوران وهي ذات بساتين وثمار وبها من الزيتون والكرام

واللوز والمان شئ كثير وهي في غاية الخصب (بيت المقدس) ويسمى ايلا وهي مدينة حسنة ولها سوران عظيمان بين جبلين وفي طرفها الغربي باب الحراب وعليه قبة داود عليه السلام وفي طرفها الشرقي باب الرحمة وكان يقفل فلا يفتح الا من عبيد الزيتون الى عبيد الزيتون ومن الغربي يسار الى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة وهي المعروفة بكنيسة قسامة وتخرج اليها الروم من سائر الاقطار ويقابلها من المشرق كنيسة الحبس الذي حبس فيه المسيح عيسى عليه السلام وبها مقابر الفرنج وشرقيه المسجد العظيم المسمى بالاقصى وليس في الدنيا كلها مسجد على قدره الا جامع قرطبة من بلاد الاندلس وطول المسجد الاقصى مائتا باع في عرض مائة وثمانين وفي وسطه قبة عظيمة تسمى قبة الصخرة ويقال ان سقف جامع قرطبة اكبر من سقف الاقصى وسحن الاقصى اكبر من سحن جامع قرطبة وبالقرب من باب الاسباط كنيسة حسنة كبيرة وفيها قبر مريم أم عيسى عليهما السلام وتعرف بالجنسانية وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وبهذا الجبل قبر العاذر الذي أحياه الله للمسيح عليه السلام وعلى الميامن من جبل الزيتون قرية منها جبل حمار المسيح وقريب من قبرها ذرمدينة اريحاء وعلى الاردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا المعمدان (والاردن) هو نهر يخرج من بحيرة طبرية ويحيط في بحيرة سدوم وهامود امدان لوط ويجنوب بيت المقدس كنيسة صهيون وهي التي فيها قلاية يقال ان المسيح اكل فيها مع حواريه من المائدة لما أترأت عليه ويقال ان المائدة باقية فيها وهي كنيسة حصينة وفيها على طرف الخندق كنيسة بطروس وبهذا الخندق عين سلوان وهي التي أبرأ فيها المسيح الضرير الاحمى ويقرب فيها الخفل وهو مقابر الغرباء وبها بيوت كثيرة منقورة في الصخر وفيها رجال مقيمون قد حبسوا أنفسهم لله تعالى فيها (وأما بيت لحم) فهي كنيسة حسنة البناء متقنة الصنعة وهو الموضع الذي ولد فيه عيسى عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس ستة أميال وفي وسط الطريق قبر راحيل أم يوسف الصديق عليه السلام ويقرب من ذلك الخليل عليه السلام وهو قرية مدنة بها قبر الخليل ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام وكل صاحب قبر من قبورهم تجاهه امرأته وهو في وهدية بين جبلين ملتفة الاشجار كثيرة الثمار (طبرية) هي مدينة جميلة على جبل مطل وأسفلها بحيرة عذبة وبها امراكب ساجدة ولها سور حصين ويعمل بها من الحصر السامان كل حسن بديع وبها حمامات حامية من غير نار وبها حمام يعرف بممام الدماق كبير وأول ما يخرج ماؤها بسط الجدا والذجاج ويساق فيه البيض وهو صالح وبها حمام اللؤلؤ وهو أصغر حماماتها وليس فيها حمام يوقد فيه نار الا الصخر وفي جنوبها حمام كبير منزل من يصب اليها مياه حارة من هيون كثيرة وانما يقصده أهل البلاء ويقيمون به ثلاثة أيام فيبرون (وأما حصص) فهي مدينة حسنة في مستوى مقصودة من سائر النواحي وأهلها في خصب ورغد عيش وفي نساها جمال فائق وكانت في قديم الزمان من أكبر البلاد ويقال انها مملكة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى وصلت الى باب المدينة هلكت ويجعل من تراب حصص الى سائر البلاد فيوضع على لسعة العقرب فتبرأ ويحم القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس ندور مع الريح كيف ما دارت وفي حائط القبة حجرفيه صورة عقرب يأتي اليه المدوغ والمسوع ومعه طين فيطبعه على تلك الصورة ويضعه على اللدغة أو اللسعة فتبرأ الوقتها وجميع شوارعها وأزقتها مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع كبير وأهلها موصوفون بالرقاعة وخفة العقل وأما بعلبك فهي مدينة حسنة حصينة على رأس جبل مسطح والماء يشقها ويدخل كثير في دورها وعلى نهرها أرحية كثيرة وبها أنواع الفاكهة

ووجوه الخصب والرخاء وفيها قلعة ثلاثة أحجار وهي من أعجوبة الدنيا (وأما حلب) فهي المدينة المشهورة
 كانت في قديم الزمان من أوسع البلاد قطرا قيل أوحى الله عز وجل إلى خليله إبراهيم عليه السلام أن
 يهاجر بأهله إلى الشوكة البيضاء فلم يعرفها فسأل الله تعالى في إرشاده إليها جاءه جبريل عليه السلام حتى
 أنزله بالثلث الأبيض الذي عليه الآر قلعة حلب المحروسة سماها الله من الغيرة والآفات فاستوطنتها
 وطابت له مدة ثم أمر بالهاجرة إلى الأرض المقدسة فخرج منها فلما بعد مدتها ميلا نزل وصلى هناك وهو
 الآن يعرف ذلك المكان بمقام الخليل قبل حلب فلما أراد الرحيل انفتحت إلى مكان استيطانه كالحزين
 الباكي لفراقها ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراها وهورها وماؤها وحبها لا يناسها فاستجاب الله دعاءه
 فيها وسار كل من أقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة أحبها وإذا فرقتها يمز ذلك عليه ورعيا إذا فرقتها
 انفتحت إليها وبكى هكذا نقله صاحب كمال الدين بن العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب وله هذه المدينة
 أعني حلب ثم رآتها من جهة الشمال يقال له فويق فيحترق أرضها وبها قناة مباركة تنحرق شوارعها
 ودورها وحماماتها وسبيلانها وماؤها عذب فرائها ولها قلعة حصينة راسخة يقال إن في أساسها ثمانية
 إلى خمود وهي ظاهرة الرأس بسفحها ولها قرية تسمى براق يقال إن بها معبد يقصده أرباب الأمراض
 ويأتون به فاما إن يضر المريض في نوم من يمسح بيده عليه فيبرأ وأما إن يقال له استعمل كذا وكذا فإذا
 أصبح واستعمله فانه يبرأ (وأما حماة) فهي مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود عليهم السلام وأما حماة
 باليونانية حماوثة ولما فتحها أبو عبيد رضى الله عنه جعل كنيسة فيها جامع وهو جامع السوق الأهل
 وجددي خلافة المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه أنه جدد من خراج حمص وكانت حماة وشيراز
 من أعمال حلب وكانت حمص في القديم كرمى هذه البلاد (وأما بلاد الأرمن) فإقليمها عظيم واسع
 تمتنع الفلاع والحصون كثير الخصب والخير والفواكه الحسنة اللون ولطيم يقال إن ما قلمها ثلثائة
 وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا تمكاد أن ترام لشدة امتناعها لا يصل أحد إلى واحدة منها لا بقوة
 ولا بحيلة البتة (ومن مدنها المشهورة أرمينية) وهي أرمينية تان الداخلية والخارجية وهي مدينة عظيمة
 وبها بحيرة تعرف بحيرة كندوان بها تراب تتخذ منه البوادق التي يسلك فيها وخلاط وهي مدينة
 حسنة وكانت في القديم قاعدة بلاد الأرمن فلما غلبت الأرمن على الثغور انتقلوا إلى سبيس وبها يعمل
 من التبركك البديعة الحسنة الغالية الثمن كل غريب وبقر بخل لا حفاتر يستخرج منها الزرنيخ الأحمر
 والأصفر (ملطية) مدينة عظيمة كثيرة الخير والأرزاق ليس في بلاد تلك المملكة أحسن منها وأهلها
 ذوو ثروة وفاهية عيش ذكر أنه كان بها اثنا عشر ألف نول تعمل الصوف ولا يكن قد تلتشى أمرها (ميا
 فارقين) مدينة عظيمة وهي من حدود الجزيرة وحدود أرمينية (نصيبين) مدينة حسنة في مستوى
 من الأرض وماؤها يشق دورها وقصورها وإليها ينسب الورد النصبي وبها عقارب قتاله وبأرض
 الأرمن النهران الكبيران المشهوران وهما نهر الرأس ونهر الكرج المعروف بالكروم سيرهما
 من المغرب إلى المشرق وعليهما مدن كثيرة وقرى متصلة من الجانبين وبأرض الأرمن بركة فيها ماء
 كثير وطير عظيم وماؤها غزير عذب ويقسم بها المائتين سنين متواليه وينشف منها سبع سنين
 أيضا ثم يعود الماء وهذا دأبه أبدا وبها جبل يسمى غرغور وفيه كهف وفي الكهف بئر بعيدة القعر إذا
 رمى فيها حجر يسمع لها صدى كدوى الرعد ثم يسكن ولا يعلم ما هو وفي هذا الجبل معدن الحديد المشهور
 متى جرح به حيوان مات في الحال (أرض الجزيرة) وهي جزيرة ابن عمر وتشتمل على ديار ربيعة

ومصر وتسمى ديار بكر وهي ما بين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة وبها مدن وقرى عامرة وكثر
 أهلها نصارى وخوارج (ومن مدنها المشهورة الموصل) وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة
 صحيحة الهواء طيبة الثرى ولها من رحى عميق في عمق ستة من ذراعا وبساتينها قلب دجلة إلا أن لها ضياعا
 ومزارع ورمانا في عدة وكورا كثيرة وهي المدينة التي بعث اليها يونس عليه السلام وهي غربي دجلة
 (الرها) مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت عاصمة الديار وتتصل بأرض حران والغالب على
 أهلها دين النصرانية وبها من الكنائس ما يزيد على مائتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى أعظم منها وكان
 بكنيسة المظلي منديل المسيح الذي مسح وجهه فأثرت فيه صورته فارسل ملك الروم إلى الخليفة
 رسولا يطلبه منه وبذل فيه أسارى كثيرة فأخذوه وأطلق الأسارى (مدينة الخضر) وهي الآن خراب
 وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون فحاصرها سابور بن أردشير بن
 بابل أربع سنين فلم يقدرها عليها وكانت مركبة على قنطرة يدخل الماء من تحتها وكان لساطرون ابنة
 جميلة في غاية الجمال بحيث إذا نظرها أحد حصل في عقله خيل وخلل وكان اسمها نضيرة وكانت عادة
 الروم إذا حاصت المرأة عندهم أنزلوها إلى ربض المدينة فحاصت ابنة الساطرون فأنزلوها إلى الربض
 وسابور المذكور حاصر المدينة وهو راكب في جيشه دأب من خارج المدينة فرأت نضيرة ابنة
 الساطرون سابور وهو في غاية الحسن فأحبهته لا قبل نظره فأرسلت إليه تقول إن أنا أخذت لك المدينة
 وأرحمتك من العناء أتزوج بي فقال سابور نعم قالت فخذ حمة زرقاء فاخضب رجليها بمحيط جارية
 زرقاء بكر وأطلقها فافانما تطير ونحط على السور فبسط في الحال وتأخذ المدينة ففعل سابور ذلك الأمر
 كما قالت نضيرة فدخل المدينة وأخذها وهدم ما بقي من سورها وقتل الساطرون وسبي وغنم وتزوج
 نضيرة فنامت عنده ليلة وهي تحمل طول الليل إلى الصباح فنظر سابور فإذا في الفراش ورقة آس فقال
 لها كل هذا التملل من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان أبوك يطعمك قالت كان يطعمني مخ العظم
 وشهد أبكارا للمحل والبدوي سقيني الخمر المصفي أربعين مرة فقال لها هذا كان جزاؤه منك ثم أمر بها
 فربطت بين فرسين جموحين فحربها حتى تمزقت أعضاؤها (وأما جزيرة العرب) فهي ما بين نجران
 والعذيب (أرض عراق العرب) وهي أرض طيبة عمدة ذات أقاليم واسعة وقرى وطولها من
 تكريت إلى عبادان وعرضها من القادسية إلى حموان (ومن مدنها المشهورة بغداد) وهي مدينة
 عظيمة قاعة أرض العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وأنفق عليها أموالا عظيمة
 يقال أنه أنفق عليها أربعة آلاف دينار ونقل أبواب واسط وركبها عليها وجعلها مدينة مدورة حتى
 لا يكون بعض السامر أقرب إلى السلطان من بعض وبني بها قصر عظيم ما يوسطها يقال إن دورها اثنا
 عشر ألف قصبة والجامع في القصر وقصر المهدي يقابل قصر المنصور في الضفة الأخرى وهما مدينتان
 يشقهما نهر الدجلة وبينهما جسر من السفن وساتينها في الجانب الآخر الشرفي تسقي بحياه النهران وماه
 سامرا وهما نهران عظيمان وأما نهر عيسى فتجري فيه السفن من بغداد إلى الفرات وأما نهر السراة فلا
 تركبه سفينة أصلا لكثرة الأرحية التي عابها وكانت بغداد في أيام البراهمة مدينة عظيمة يقال إن
 حماماتها حشرت في وقت من الأوقات فكانت ستة من ألفا وكان بها من العلماء والوزراء والفضلاء
 والرؤساء والسادات ما لا يوصف قال الطبري في تاريخه أقل صفة بغداد أنه كان فيها مائة ألف حمام
 كل حمام يحتاج على الأقل إلى ستة نفر سواق ووقادوز بال وقاتم ومذاب وحارس وكل واحد من هؤلاء

في مثل ليلة العيد يحتاج الى رطل صابون لنفسه ولا له وأولاده فهذه ثلثمائة ألف رطل وستون ألف
رطل صابون يرسم فله الخيامات لا غير فساظنك بسائر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل
يوم (المدائن) وهي مدينة قديمة جاهلية وبها آبارهاثة وبها ايوان كسرى المنصوب به المثل في العظم
والشهاخة والارتفاع والاتقان واقلية ما يعرف بأرض بابل وكان المنصور لما قصد ان يبني بغداد
استشار خالد بن برمك في نقض الايوان ونقله من المدائن الى بغداد فقال له خالد لا تفعل يا أمير المؤمنين
فقال له المنصور رمت الى بقاء آثار أخوالك الفرس لا بد من هدمه وأمر المنصور بنقض القصر الأبيض
وهو شي يسير من جانب الايوان فنقضت ناحية من القصر الأبيض فكان ما غرموا على نقضه أكثر من
قيمة المنقوض فأزعج ذلك المنصور فقال لخالد قد هزمت على ترك النقض فقال له خالد لا تفعل يا أمير
المؤمنين فغضب المنصور وقال أما والله ان أحد رأييك غش فقال خالد بل والله كلاهما نصح فقال صح
ما قلت فقال خالد أما قولي في الأول لا تنقض حتى ان كل جبل يأتي في الدهر ويرى الايوان ويستعظم
أمره وأمر بانيه ثم يقول ان أمة ومملوكا زالت ملك الفرس وأخذت بلادها وأبادتها لامة عظيمة ومملوك
عظيمة فذلك من تعظيم الملة الاسلامية وأما قولي في الآخر لا تفعل يعني لا ترك النقض حتى ان من
يأتى من الاجيال والخلق يرون بعض النقض والنقض أسهل من البنيان فيقولون ان أمة بنت هذا
البنيان فأعجز نقضه من أتى من بعدهم لامة عظيمة فذلك تعظيم للفرس واستهانة بالملة الاسلامية فلم
يلتفت الى مقاله وترك النقض (والنيل) وهي مدينة حسنة وهي على الفرات العظمى بين بغداد
والكوفة وأصل تسميتها بالنيل ان الجراح بن يوسف حفر نهر من الفرات وهما النيل باسم نيل مصر
وأجرأ اليها وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع (ونينوى) وهي مدينة أزلية قبالة الموصل وبينهما
دجلة ويقال انها المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام (الكوفة) مدينة علوية مدتها على بن
أبي طالب رضي الله عنه وهي كبيرة حسنة على شاطئ الفرات لها بناء حسن وحصن حصين ولها نخل
كثير وغرطيب جدا وهي كهيفة بناء البصرة وعلى ستة أميال منها وفيها قبعة عظيمة يقال ان بها قبر
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما استدار بذلك القبعة مدفن آل علي والقبعة بناء أبي العباس عبد الله
ابن حمدان في دولة بني العباس (البصرة) وهي مدينة عمرية بناها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وهي مدينة حسنة رحمة * حكى أحمد بن يعقوب أنه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد وحكى
بعض التجار أنه اشترى التمر فيها خمسة مائة رطل بدينار وهو عشرة دراهم وغربي البصرة البادية
ومقربها مياه الانهار وهي تزيد على عشرة آلاف نهر تجري فيها السامريات ولكل منها اسم ينسب الى
صاحبها الذي حفره والى الناحية التي يصل اليها ومنها نهر يعرف بنهر الايكة وهو أحد نزهات الدنيا طوله
اثناعشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والايكة وعلى جانب النهر قصور وبساتين وفرج وزر كأنها كلها
بستان واحد وكان فخلها كله قد غرس في يوم واحد وجميع أنهارها يدخل عليها الماء والجزر والغالب
على هذه الانهار الملوحة وبين عمارات البصرة وقراها آجام وبطائح ماء مجهزة بزوارق وسامريات
(واسط) وهي بين البصرة والكوفة وهي مدينتان على جانبي دجلة وبينهما قنطرة كبيرة مصنوعة على
جسر من سفن يعبر عليها من جانب الى جانب فالعربية تسمى كسكرا والشرقية تسمى واسط العراق وهما
في الحسن والعمارة سواء وهما أعرب بلاد العراق وعليهما ماء ممل ولا بغداد (وعبادان) وهي مدينة عامرة
على شاطئ البصرة في الضفة الغربية من الدجلة واليهما صب ماء الدجلة ويقال في المثل ما بعد عبادان

قرية ومن عبادان الى الخشاب وهي خشبات منصوبات في قعر البحر باحكام وهندسة وعليها الواح
 مهندسة يجلس عليها بحراس البحر ومعههم زوارق وهو البحر الفارسي شاطئه الايمن للعراق والايسر
 لفارس **أرض الفرس** هي بلاد فارس ومساكنهم وسط المعمور وهي مدن عظيمة وبلاد كثيرة
 وأقاليم كثيرة وهي مادون جيكون ويقال لها ايدان وأما ما وراء جيكون فهو أرض الترك ويقال لها
 قزوين وأرض فارس كلها متصلة العمائر وهي خمس كور الكورة الاولى ارهان وهي أصغرهن وتسمى
 كورة سابور الكورة الثانية اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة وبها أعظم بلاد الفرس **الكورة**
 الثالثة كورة سابور والثاني الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها شيراز الكورة الخامسة **كورة**
سوس **أرض كرمان** هي بين أرض فارس وأرض مكران وهو إقليم واسع ومن مدنها المشهورة
 يمحرم **أرض الجبال** أرض واسعة وأقليم عظيم ويسمى إقليم خراسان وعراق العجم وله نحو من
 خمسة مائة مدينة قواعد خارجة عن القرى والرساتيق ومن مدنها هذان والسوس وشستر ورزيج
 ونيسابور ومهرخس وغزنة ومرو والطالقان وبلخ وفاراب وبدخشان وقم ووقاشان
 وخراسان وأصبهان وجرجان والبيلقان ومراغة واربيل وطوس **أرض طبرستان**
 وهي مشتهرة على إقليم عظيم ومياه غزيرة وأشجار ملتفة ومدنها العظمى تسمى أيضا طبرستان **أرض**
الري هي آخر الجبال من خراسان وهو إقليم عظيم كثير القرى والأعمال والرساتيق **جبال الديلم**
 وهي ثلاثة جبال متباعدة يخصص أهلها بها أحدها يسمى بردوسيان والثاني يسمى المرونج والثالث
 يسمى واران ولكل جبل منها رئيس والجبل الذي فيه الملك يسمى الكرم وبه رئاسة الديلم ومقام آل
 حسان وبهذا الجبل والأولين أهم عاصمة من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمطر وهي في غاية
 الخصب ولها قرى وشعاب كثيرة وليس عندهم من الدواب ما يشتغلون بها **أرض خوارزم** إقليم
 عظيم منقطع عن أرض خراسان وبعيد عما وراء النهر ويحيط به مفاوز من كل جانب (وأول أعماله
 الظاهرية خوارزم) وهي قاعدة هذه الأرض وهي مدينة عظيمة وفي الوضع مدينتان شرقية وغربية
 فالأول على ضفة نهرها الشرقية تسمى درغاشا والثانية على ضفته الغربية وتسمى الجرجانية (بخاري)
 مدينة عظيمة وعالمكة قديمة ذات قصور عالية وجنات متوالية وقرى متصلة العمائر ودورها سبعة
 وثلاثون مائة في مثلها ويحيط بها جميعها سور واحد داخل هذا السور المحيط سور آخر يدور على
 نفس المدينة ومدائنهم من الرساتيق ولها قلعة حصينة ونهر يشق ربضها وعلى النهر ارجحية كثيرة
 وأهلها يقولون وذووز (مهرقند) وهي مدينة تشبه بخاري في العمارة والحسن ولها قصور عالية
 شاهقة ونحو رداقة مخترقة تخترق أزقتها ودورها وتشق جهاتها وقصورها وقلان تخالو من بغاعها المياه
 الجارية ويقال انها بناه تبع الاكبر وأتمها ذو القرنين بحيرة خوارزم دورها ثلثة مائة ميل وماؤها
 ملح أجاج وليس لها مصب ولا مغيض ويضع فيها نهر جيكون على الدوام وسيكون وقتا دون وقت ويقع
 أيضا فيها نهر الشاش ونهر الترك ونهر مازعا وأنهار كثيرة صغيرة غير ما ولا يعذب ماؤها ولا يساغ ولا يزيد
 عما يقع فيها ولا ينقص ويحده نهر جيكون في الشتاء بالقرب من هذه البحيرة حتى تجوز عليه الدواب وعلى
 شطها جبل يعرف بحفر أغوي بهجته فيها الماء فيصير لمسا لاهل تلك المملكة وفي هذه البحيرة شخص
 يظهر في بعض الأوقات عيانا على صورة إنسان يطفو على وجه الماء ويتكلم ثلاث كلمات أو أربع
 كلمات مقفلات غير مفهومات ثم يغوص في الماء في الحال وظهوره يدل على موت ملك من الملوك

الاهزار (أرض خوزستان) وهي من بلاد الجبال وهي أرض سميلة معتدلة الهواء كثيرة المياه
 واسعة الخير والخصب وبها مدن كثيرة وقرى عامرة (ومن مدنها المشهورة الاهواز) وهي القطر
 الكبير الواسع المعمور النواحي وهي قاعدة هذه المملكة وبها أرزاق وخيرات زائدة الوصف وبها تعمل
 الثياب الاهوازية التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط والحلل والستور وملابس مراكيب الملوك
 وبها يصنع كل نوع غريب (أرض طخارستان) وهي أرض الهياطلة وأقليم واسع وهو بين أرض
 الجبال وبلاد الأتراك وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وخصب (أرض الصغد) وهي أرض واسعة
 ذات بساتين وأشجار وفواكه ومياه ومدن عامرة ولها نهر يسمى الصغد يخرج من جبال التيم ويعتد على
 ظهرها ومدنتها العظمى تسمى الصغد وهي ذات قصور عالية وأبنية شاهقة والمياه تخترق في أرضها
 وشوارعها وقل أن يكون بها قصر أو دار أو بيتان بغير ماء (أرض أشروسنة) وهي قبل أرض
 فرغانة وهو إقليم عظيم كالعراق وبه مدن وقرى وخيرات وافرة وخصب إلى الغاية (أرض التيم) وهي
 غربي بلاد فرغانة وهي أرض واسعة وبها جبال شاهقة بها معادن الذهب والفضة والنوشادر والزاج
 وبها جبال شاهقة ومطرقة متعنة وفي الجبال خسوف تخرج منها النار في الليل فتري على مسافة
 خمسة أيام وفي النهار يخرج منها الدخان وفي جبال التيم حصن شك الذي لم يطمع في الوصول إليه
 من يرومه من الأعداء وهو كثير الخيرات وبه تعمل آلات الحديد والقولا ذوا أنواع الاسلحة لتلك المملكة
 وغيرها (أرض فرغانة) وهي مجاورة أرض التبت وهي أرض واسعة ذات كور وأقاليم ومدن وقرى
 وضياح (ومن مدنها المشهورة فرغانة) وهي إقليم واسع وهي قاعدة ذلك الملك وبها أهم عاصمة وأسواق
 وخيرات (أرض التبت) إقليم واسع ومدنته تسمى به وهو آخر مدن خراسان وهو مجاور بلاد الصين
 وبعض بلاد الهند وهو بلاد الأتراك التبتية وهو إقليم على نشر من الأرض حال وفي أسفله واديعر على
 بحيرة بزرغان مشرقا ويصل بها ثياب ثخان الأجرام لها قيمة عالية وأهلها يتجرون في الفضة والحديد
 والحجارة الملونة والمسك التبتى وجلود الثور وليس على معمور الأرض أحسن ألوانا ولا أنعم أبدانا
 ولا أجمل أخلاقا ولا أرق بشرة ولا أذكى رائحة من الترك الذين بتلك البلاد وهم يسرق بعضهم بعضا
 ويبيعونه (ومن مدنها المشهورة تبت) وهي مدينة على رأس جبل وعليها سور حصين ولها باب واحد
 لا غير وبها صناعات كثيرة وأعمال بدية وبالجبل المتصل بالتبت ينبت السنبل وفي غيابه دواب
 المسك تسمى منه وهي كغزلان الغلاة غير أن لها نابين معتقنين كانياب الفيلة يخرج المسك من سرتها
 كالامل فتحمل سرتها في الحجر فينفجر وتخرج من فمها نيرانا وتخرج النيران فتجدها وبضعونها في النوافج وبها
 فأرة المسك أيضا وهي فأرة يخرج المسك من سرتها أيضا وهذا المسك هو الغاية في قوة الرائحة وفائدة الشئ
 وبهذا الجبل من الزوائد الصبغ شئ كثير ويقرب منه جبل معطوف عليه كالدال وبه بئر بريد
 القعر يسمع من أسفله خير الماء ودوى جريانه ولا يدرك له فعر ويتصل طرف هذا الجبل بجبال الهند
 وفي وسطه أرض وطيفة وفيها قصر عظيم هائل مربع البناء ولا باب له وكل من قصده ومشى نحوه يجد
 في نفسه طربا وسورا كما يجد شارب الخمر من نشوة الخمر ويقال ان من تعلق بهذا القصر وصعد إلى أهله
 ضحك ضحك كشد يد اثم رمى بنفسه إلى داخله لا يدري لاي شئ ولا يعلم أحد ان يعلم ما سبب ذلك
 وما الذي في داخله (أرض اللان) وهي أرض واسعة عامرة (ومن مدنها المشهورة بردعة) وهي مدينة
 عظيمة كثيرة الخصب ويقرب منها موضع يقال له الاندروان مسيرة يوم في يوم وهو من نزه الدنيا كله

هارات وقصور وبساتين ومناظر وفوا كدومغار و به البندق والشاه بلوط الذي ليس له في الدنيا نظير في
 الطعم والأكثرة حتى لو حمل ذلك الى البالد شرقها وغربها لكفاهم وبها الريعان وهو نوع من الغنم
 الذي لا يوجد مثله في الدنيا وهي على نهر الكرو وبها باب يعرف بباب الاكراد له سوق يعرف بسوق
 الكركي مقداره ثلاثة أميال (أرض التفرغ) وهي بين أرض التبت والصين كما تقدم (ومن مدنها
 المشهورة باخوان) وهي مدينة عظيمة أخذت من جهة المشرق على ضفة نهر وحوطها مياه جارئة ومزارع
 كثيرة وهي مرابع الأتراك وبها يعمل من آلات الحديد الصيني كل غريب وبها من الآنية الصينية
 ما لا يوجد في غيرها (وأما أرض الصين) فأنما طويلا عريضة طولها من المشرق الى المغرب نحو ثلاثة شعور
 وعرضها من بحر الصين الى بحر الهند في الجنوب والى سديا جوج وما جوج في الشمال وقد قيل ان
 عرضها أكثر من طولها وهي تشتمل على الأقاليم السبعة ويقال ان بها ثلثمائة مدينة وقواعد كبارا صغارا
 سوى الرساتيق والقرى والجزائر وعندهم معدن الذهب قال الهروي أبواب الصين اثنا عشر بابا وهي
 جبال في البحرين كل جبلين منها فرجة تصير الى موضع بعيد من بلاد الصين فاذا جاؤت السفينة تلك
 الأبواب جازت في بحر فسيح وما عذب فلا تزال كذلك حتى تصير الى الموضع الذي تريد من بلاد الصين
 وأهل الصين أحسن الناس سياسة وأكثرهم عدلا وأحذق الناس في الصناعات والنقوش والتصوير
 وإن الواحد منهم لم يعمل بيده من النقش والتصوير ما يجهز عنه أهل الأرض * وكان من عادات
 ملوكهم أن الملك منهم إذا سمع بنقاش أو مصور في أقطار بلاده أرسل اليه بقاصد ومال وأرغبه في
 الأشخاص اليه فاذا حضر عنده وعده بالمال والرزق والصلاة وأمره أن يصنع تمثالا عما يعلمه من النقش
 والتصوير ويبذل في ذلك فاية جهده وقدرته ويحضر به اليه فاذا فعل وأحضره علق ذلك الصنيع
 والتمثال بباب قصر الملك وتركه سنة كاملة والناس يهرعون اليه في تلك المدة فاذا مضت السنة ولم يظهر
 أحد من الناس على عيب به أو خلل في صنعه أحضر ذلك الصانع وخلق عليه وجعله من خواص الصنائع
 في دار الصناعة وأمرى عليه ما وعد به من المال والصلة والادارة بلغة عن نقاش ما هو في النقش
 والتصوير في بلاد الروم فأرسل اليه وأمره بعمل شيء ما يقدر عليه من النقش والتصوير مثالا يعلقه بباب
 القصر على العادة فنقش له في رقعة مصورة سنبله خضرا قائمة وعليها عصافير وأقن نقشة وهيئته
 حتى اذا نظره أحد لا يشك في أنه مصفور على سنبله خضرا ولا يترك شيئا من ذلك فغير المطلق والحركة
 فأعجب الملك ذلك وأمر بتعليقه وبإدراة الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة الا بعض أيام ولم
 يقدر أحد على اظهار عيب ولا خلل فيه فحضر شيخ منس ونظر الى المثل وقال هذا مختل وفيه عيب فاخضر
 الى الملك وأحضر النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من الخلل والعيب فاخرج مما وقعت فيه بوجه ظاهر
 ودليل والاحل بل الندم وما لا خير فيه فقال الشيخ أسعد الله الملك وألهمه الله ما شاء من أي شيء هذا
 الموضوع فقال الملك مثال سنبله من خنطة قائمة على ساقها وفوقها مصفور فقال الشيخ أصلح الله الملك أما
 المصفور فليس به خلل وإنما الخلل في وضع السنبله فقال الملك وما الخلل وقد امتزج غضبا على الشيخ
 فقال الخلل في استقامة السنبله لأن من العرف أن المصفور اذا حط على سنبله أماله الثقل المصفور
 وضعه ساق السنبله ولو كانت السنبله موجهة ما مثله لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق الملك
 على ذلك وسلم * وأهل الصين قصار القدود وعظام الرؤس ومذاهبهم مختلفة فتنهم أهل أوثان وأهل نيران
 وعباد حيات وغير ذلك واشرف ما يتعلمون به قرون الكرك كندلانها اذا بشرت ظهرت منها صور دهنسة

عجيبة كاملة المنقش والتخطيط فيخذون منها مناطق ويفخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة أربعة
آلاف دينار وفي تلك القرون المشهورة خاصة عظيمة اداشدت على الجسم تحت الثياب فانها اذا دخل
على الملك سم أو قدم اليه طعام فيه سم تحركت على جسمه واختلطت (وأما الصين الصين) فهي نهاية البحارة
في المشرق وليس وراءها الا البحر المحيط ومدينة الصين العظمى تسمى السبلى وأخبارهم منقطعة عنا
لبعدهم (ويحكى) ان الملك عندهم اذا لم يكن له مائة زوجة يجهور وألف فيل برجالها واسلحتها لا يسمى
بملك واذا كان للملك منهم عدة أولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم الا أحدهم بالنقش والتصوير (ومن
مدن الصين المشهورة خانقو) وهي أعظم مدن الصين وهي على نهر عظيم أعظم من دجلة والفرات
وبها أهم لأتقى كثرة ولها ملك ذو هيبة على مائة مائة ألف فيل وجنوده كثيرة وهي على خور
من البحر الأعظم تدخل فيه المراكب الى مدينة شهرين وبها الارز والموز والغزير وقصب السكر
والنارجيل (وخانكو) وهي مدينة عظيمة تشبه خانقو في السعة والعمارة وكثرة الخلق وهي كثيرة
الفواكه المأخرة وهي على خور من البحر وهذه البلاد الحيوانات الغريبة الشكل مثل الفيل والسكر كند
والزرافة وغير ذلك من الصندل والابنوس والسكرافور والخيزران والعطرو جميع الاقارب ما لا يوصف
والليل والنهار في هذه البلاد متكاثرات (وباجة) مدينة عظيمة وبها أهم عظيمة وبها جميع
الفواكه الا العنب والتين فانها لا يوجدان بها ولا ببلاد الصين والتبت والهند وانما عندهم شجر
يسمى الشكى والبركى تطرح ثمرها طول الثمرة أربعة أشبار مدور كالخمر وطوله قشر أسمر وهو لا يذ
الطعم وفي جوف تلك الثمرة حب مثل حب الشاه بلوط يشوى في النار ويؤكل فيوجد
فيه طعم التفاح وطعم الكثرى وطعم الموز وبلاد الهندية تسمى العنباء كشجر الموز وثمرته كالمقل
يعمل بالخل فيكون كطعم الزيتون وهذه المدينة هي سكنى البعبوع وهو ملك الصين ومعناه ملك الملوك
وله في دسسته وهو كبري عظيم (وجمدان) وهي مدينة عظيمة يشقها نهرها الاعظم المسمى جمدان
وأهلها ذوو أموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين (كاشغر) وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر
صغير يأتي من شمسها يقع من جبل وهذا الجبل معادن الفضة الطيبة الفائقة السهلة التخلص
(وتبعون) وهي مدينة حسنة ذات بساتين وخرج وبها غزال المسك الفائق ودابة الزباد الفاجر وهي
دابة كالخمر في الخلق وأنفس منها في الجسم يحك الزباد من آباطها عملة فضة وهو حرق يخرج من آباطها
(اسفيريا) مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لما قرو بها ملك له وجوه مثل البوم وعلى
رؤسها أكفلاس الديوك (وطوخا) مدينة يعمل فيها ثياب الحرير الطوخية التي لا نظير لها (وسوسة)
وهي المدينة التي بها الخمار الصيني الفاخر الذي لا يعدله شيء من خمار الصين وقد ذكرنا من أقصى
المغرب الى أقصى المشرق من المحيط الى المحيط (وترجع الآن الى ذكر بلاد الجنوب) وهي الواقعة
بين المشرق والمغرب ان شاء الله تعالى وهذه البلاد كلها بلاد السودان وأوطان المغرب الاقصى الى
المشرق الاقصى على حكم ربع الدائرة فأول بلادهم من المغرب الاقصى (ارض مغرارة) ومن مدنها
المشهورة المعظمة (أوليلي) وهي في البحر وبها الملاحة المشهورة التي يحمل منها الى سائر بلاد السودان
(وصلى) وهي مدينة كبيرة على نهر النيل وهي مجتمع السودان وأهلها ذوو بأس وفجدة وملكها مؤمن
(وتسكرو) وهي في جنوب النيل وغربها وهي مدينة كبيرة بها أهم عظيمة من السودان وهي
مقر ملكهم وبلادهم معدن الذهب ويسافر اليها أهل الغرب بالصوف والتماس والحرز والودع ولا

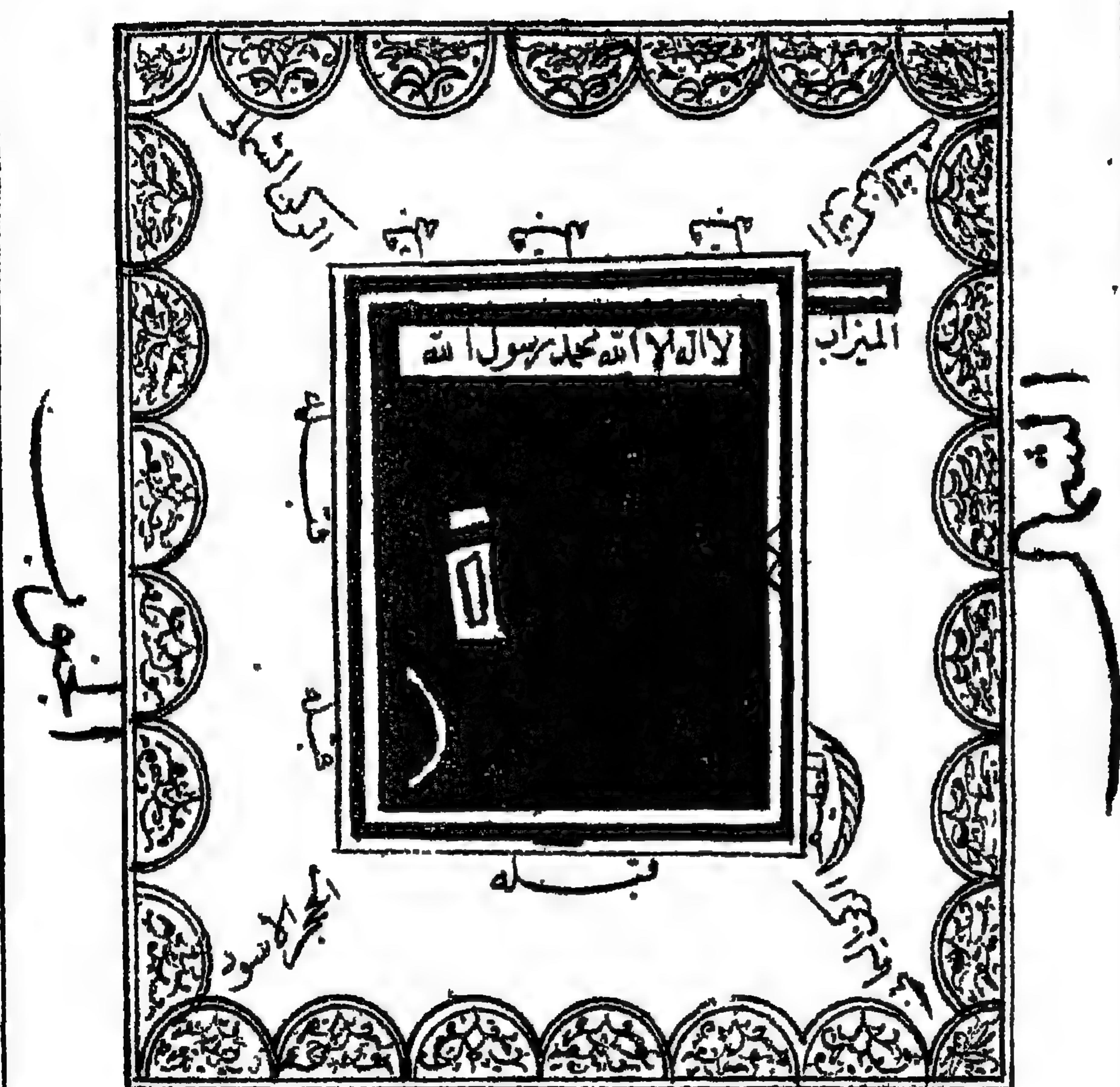
يجلب منها الا الذهب العين (والم) وهي مدينة متوسطة وعندهم معدن الذهب وباقي أرض مغارة
 صغرى وبرارى ومفاوز لا هامة بها ولا سالك لقلعة الماء والمرعى وشمالها أرض غانة وجنوبها الارض
 من الربيع الخراب (وأرض نقارة) وهي شرق أرض مغارة وهي أرض واسعة (ومن مدنها المشهورة
 ونقرة) وهي بلاد التبر والطيب وهي جزيرة على ضفة المحيط وطولها ثلثمائة ميل وعرضها مائة وخمسون
 ميلا والبحر محيط بها من جهاتها الثلاث والنيل في زيادته يغطي أكثر هذه الجزيرة وإذا نقص الماء
 منها خرج أهل تلك البلاد فيبحثون في أرضها على التبر فيحصل لكل واحد منهم ما قسمه الله ويخرجون
 الى التفتيش فقرا فقير جوعون وهم أغنياء والكلهم أرض هامة مختصة به لا يدخلها الا أجناده فيجمعون
 له كنوزا لا توصف فيأتون به الى مدينة سلجماسة من الغرب فيضربونه دنائرا ولذلك أهل سلجماسة
 جميعهم أغنياء بتلك الوسطة (وسقارة) وهي مدينة متوسطة وفي شمالها قوم يقال لهم مقامه برابر
 رحالة لا يقيمون في موضع ويرعون جمالهم وأبقارهم على ساحل نهر يأتي من جهة المشرق يصب في النيل
 ومعاشرهم من اللحم واللبن والسمك (وغينارة) وهي مدينة على ضفة النيل وعليها خندق محيط بها
 وأهلها ذوو بأس وفجدة وهم يعبرون على بلاد المومياة بأعرون منهم ويبيعون في البلاد (أرض السكر كر)
 وهي ملكة عظيمة واسعة وأهلها كثر ومدينتهم تسمى باسم أقليمهم كركرة وهي على نهر يخرج
 من ناحية الشمال ويجوز عنها أيام ويفيض في رمال في الصحراء كما يفيض الفرات وبها من السودان
 أم لا تحصى وملكهم عظيم كثير الجنود ولهم مذى حسن وحليهم الذهب الابريز الا العوام فان لباسهم
 الجلود وهي متصلة ببلاد معدن الذهب يقال ان الارض عندهم كلها ذهب ولهم خط لا يتجاوز من
 وصل اليهم من التجار ومعه متاع اكث اذا وصلوا الى الخط وضعوا متاعهم عليه وانصرفوا فاذا كان
 الغدا اتوا الى أمتعتهم فيجدون عند كل متاع شئ من الذهب فان رضى أحدهم أخذ الذهب وترك المتاع
 وان لم يرض ترك المتاع والذهب الى غدا فاذا كان الغد وجد زيادة عند متاعه فان رضى رفع الذهب وترك
 المتاع وان لم يرض تركه الى ثالث يوم فمن وجد زيادة أخذ الذهب والارفع متاعه وترك الذهب أو أخذ
 الذهب مع زيادة وهكذا يفعل تجار القرنفل في بلادهم في القرنفل ورعياتأ حري بعض التجار بعد فراغه
 من البيع والمعاوضة ويضع النار في الارض فيسبل منها الذهب فيسرقه ويهرب فاذا فطنوا لهم خرجوا
 في طلبهم فان أدركوهم قتلوهم البتة وبأرض الكركرة مدينت تسمى عود الحية خاصيتها أنه اذا وضع
 على بحرفيه حية خرجت بسرعة ويصيح كها يده فلا نضره أبدا (أرض الاهدوم) يسار اليها من كركرة على
 شاطئ البحر مغربا وهي ملكة عظيمة ولها ممالك كثيرة وجنود ذوو شدة وفجدة وتحت يده ملكهم ملوك
 وفي ملكة قلعة عليها سور وفي أعلاه صورة امرأة يتألهون لها ويعدونها ويحجون اليها وهم أمه
 كالهاثم مهملون في أديانهم وكلهم عرابيا كل بعضهم بعضا (أرض غانة) وهي شمال أرض مغارة وهي
 مدينة سميت باسم أقليمها وهي أكبر بلاد السودان وأوسعها شجرا وهم في سعة من المال وهي مدينتان
 في ضفة النيل ويقصدها التجار من سائر البلاد وأرضها كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل زوارق عظيمة
 وأهلها يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن ويسافر اليها التجار من سلجماسة في مفازة نحو اثني عشر يوما
 لا يجدون فيها الماء ويحملون اليها اللبن والمخ والنحاس والودع ولا يحملون منها الا الذهب العين ولها
 ملك فخم في جنود وعبدوله ممالك مديدة وفيها ملوك من تحت يده وله قصر على النيل وفي قصره نبرة واحدة
 من ذهب كالحضرة العظيمة وهي خليفة الله وفيها ثقب كالمربوط وهو مربوط فرس الملائكة ويقال ان ملكها مسلم

(أرض قندوية) وهي شمال أرض مغرارة متصلة بالمحيط وشرقها صحراء ينسروهم هذه الصحراء حيات طوال القند ودغلاظ الاجسام في غلظ الخروف السمين وطول الرمح وطول واقصر يصيدها ملوك السودان ويستفونها ويطنونها بالمخ والشح وبأكلونها ويهاجبل قبان وهو حال جسد ابقال ان السحاب يردونه وليس به شيء من النيمات وفيه أشجار لينة اذا طلعت الشمس عليها تسكاد أن تحطف الابصار وليس لأحد سبيل الى الوصول الى ذروته ولا سفحه لانه من خلق وفي أسفله هيون عذبة كان مياها قد منحت بالعدل (أرض الكانم) وهي أرض منبسطة واسعة على شاطئ النيل وأهلها مسلمون الا القليل منهم وهم على مذهب مالك رضي الله عنه (أرض النوبة) أرض واسعة وأقليم كبير ومسيرة ملكتهم ثلاثة أشهر وهي في حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم مكرهم ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود عليه السلام وهو المذكور في القرآن العظيم من النوبة وأنه ولد بأيلة ومنها والنون المصري رضي الله عنه وبلال بن حماسة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه وعندهم معدن الذهب ودينهم النصرانية وملكهم ملك جليل كثير الجنود وهم فرقة ان فرقة يقال لها علوة ومدينتهم العظمى ويلولة وهي مدينة عظيمة وبها من السودان أهم لا تحصى والفرقة الاخرى يقال لها النوبة ومدينتهم العظمى دقلة وهي مثل ويلولة على ضفة النيل من غربيه وأهلها أحسن السودان وجوها وأعد لهم شكلا وفي بلادهم القبيلة والزرافات والقروود والغزلان (ومن مدن النوبة المشهورة نوابية) ويقال لها نوبة وهي مدينة وسط وبنها وبين النيل أربعة أيام وشرب أهلها من الآبار وفي نساء هذه المدينة الجمال العاقل والحسن الكامل ولهم حسن النطق وحلاوة اللفظ وطيب النغمة وليس في سائر السودان من شعورهم مسيلة غيرهم وبعض الهنود وبعض الحموش لا غير وقيمة الجارية الحسناء منهم ثلثمائة دينار وما فوقها * (وحكى) انه كان عند الوزير أبي الحسن المعروف بالمصفي جارية منهم لم ير أكل منها قذا ولا أحسن خلقا ولا أملح شكلا ولا أنهم حسما ولا أحلى منطقا ولا أنهم محاسن وكانت اذا تكلمت صهرت الالباب بنظرة حلاوة الفاظها فاشتراها صاحب بن هبادة منه بأربعمائة دينار وأحبها حبا عظيما ومدها في بعض أشعاره وقيل عنه انه قبل مشراها كانت هتته قد ذهبت وشهوته انقطعت فلما اشتراها وضاع بها انبعثت شهوته ونمضت هتته وتراجعت قوته لطيب ما وجد عندها (وطرمي) وهي مدينة كبيرة على البطيحة التي يجتمع بها ماء النيل وعلى ضفة هذه البطيحة صنم كبير من حجر رافع يده الى صدره يقال انه كان رجلا ظالما فمسح بحجر (ويلاق) وهي مدينة كبيرة وهي مجتمعة تجار النوبة وتجار الحبشة ومن ويلاق الى جبل الجنادل ستة أيام والى هذا الجبل تصل مراكب مصر والسودان (الحبشة) وبلادهم تقابل بلاد الحجاز وبينهم البحر وأكثرهم نصارى وهي أرض طويلة عريضة مائة من شرق النوبة الى جنوبها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام في أيام الاكسرة وخصيان الحبشة أفضل الخصيان وفي نسايتهم أيضا جمال وحلاوة وحسن نعمة (ومن مدنها المشهورة كمبر) وهي مدينتها العظمى وهي دار ملكة النجاشي رحمه الله تعالى وبها من شعير الموز كثير وأهل تلك البلاد لا يأكلون الموز ولا الدجاج أصلا (أرض الزيلع) وهي قباور الحبشة من الجنوب وهم أهم عظيمة والغالب عليهم دين الاسلام والصالح والاعتقاد الى الخير (أرض البجة) وأهلها تجاور الحبشة من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة وهم شديدا والسواد عراة الاجساد يبدون الا وثار ولهم عدة عمالك وهم أهل أنس وحسن وتلطف مع التجار وفي بلادهم معدن الذهب

وليس بأرضهم قرى ولا خصب وانما هي بادية جديبة تصعد التجار منها الى وادي العلاقي وهو واد فيه خلق كثير كالبلاد الجاهلية وفيه آبار عذبة يشربون منها ومعدن الذهب عندهم متوسط في صحراء لا جبل حولها بل رمال لينتقوس سببا سببا فياذا كان أول ايام الشهر العربي غاض الطلاب في تلك الرمال فينظرون التبريض بين الرمل ويعلمون مواضعه ويصبحون فيجيء كل منهم الى الكوم الرمل الذي علمه فيجعله على هجينه ويغشى الى آبار فيغسله ويصوله ويستخرج منه التبر ويأخذه بالثبق ثم يسبكه في البواقي من ذلك بلاغهم ودهاشهم وقد انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة بن زار وتزوجوا منهم (عذاب) وماية تصل جهان الصحراء المنسوبة الى عذاب وليس لها طريق معروفة الا رمال سببا ولا يستدل عليهم الا بالجبال والكدي وربما اخطأ ما الدليل وهو ما هو عذاب مدينة حسنة وهي مجمع التجار برابجوا أهلها يتعاملون بالدرهم عدد اولا يعرفون الوزن وبها اوال من قبل البجة ووال من قبل سلطان مصر بقسمان جدا باتم انصفين وعلى عامل مصر القيام بطاب الارزاق وعلى عامل البجة حمايتها من الحبشة والابن والعسل والسمن بها كثير وبينها وبين الحجاز عرض البحر وبين البجة وبين النوبة قوم يقال لهم البليون أهل عزم ومجاعة بها هم كل من دولهم من الامم ويادونهم وهم نصارى خوارج على مذهب البعقوبية (أرض بربرة) وهي متصل بأرض النوبة على البحر وهي مقابلة اليمن وبها قرى عامرة متصلة ومجاورة يقال له قانوف وهو جبل له سبعة رؤس خارجة تمتد في البحر أربعة وأربعين ميلا وعلى رؤس هذه الجبال بلاد صغرية يقال لها الطاروية وبها أرض أهل بربرة يا كلون الضفادع والحشرات والقاذورات وتصيدون في البحر عوما يشاك صغار ويلى هذه الأرض (أرض الزنج) وهي مقابل أرض الهند وبينها ما عرض بحر فارس وهم أشد السودان سوادا وكانهم يدعون الاوثان وهم أهل بأس وقساوة ويحاربون راكبين على نقر وليس في بلادهم خيل ولا يقال ولا جمال قال السعدي واقدر رأيت هذه البقرة تبرك كما تبرك الجبال ويحملونها وتثور كالجمال وهم ساكنهم من بلاد الخليج المنصب الى سفالة الذهب (الواق واق) وأرضهم واسعة وقراهم عامرة وكل قرية على شورو هي أرض كثيرة الذهب والخصب والجمال ولا يوجد ابرد عندهم أصلا ولا المطر وكذلك غالب بلاد السودان وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان والتجار يشترون أولادهم بالتمر ويبيعونهم في البلاد وأهل بلاد الزنج كثيرون في العدد قليلون في العدد ويقال ان ملكهم يركب في ثلثمائة ألف راكب كلهم على البقر والذيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم وأكثرهم يحددون أسناتهم ويبدون لها حتى ترق ويبيعون اذئاب الغيلة وجلود الثور والحديد لهم جزئ يخرجون منها الودع ويكلمون ويبيعونه فيما بينهم بثمن له قيمة ولهم عالة واسعة (أرض الدامد) وبلادهم على النيل مجاورة للزنج والدامد هم تتر السودان يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون ويأسرون وينهبون وهم مهملون في أمر أديانهم وفي بلادهم الزرافات كثيرة ومنها يترق النيل الى أرض مصر والى جهة الزنج (أرض سفالة الذهب) وهي تجاور أرض الزنج من المشرق وهي أرض واسعة ومجاورة فيها معادن الحديد يستخرجها أهل تلك البلاد والهنود تأتي اليهم ويشترون منهم ذلك بأد فرس مع ان في بلاد الهنود معادن الحديد لكن معادن سفالة أعالي وأصح وأرطب والهنود يصفونه فيصير قولاذ قاطعا وهذه البلاد معادن اقرب الى بوف الهندية وغيرها ومن عجائب أرض سفالة ان بها التبر الكثير ظاهرا زنة كل تبرقة ثمانية وثلاثة وأكثر وهم مع ذلك لا يتكلمون الا بالكناس ويفضلونه على الذهب وأرض

سفالة متصلة بأرض الواق واق (أرض الحجاز) وهي تقابل أرض الحبشة وتبينهما عرض البحر (ومن مدنها المشهورة مكة المشرقة) وهي مدينة قديمة يروي الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب البيهجة قصة بناء البيت الحرام قال وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقبلة المؤمنين والنجاء اليه أحد أركان الدين (واختلاف العلماء في ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال أحدها أن الله تعالى وضعه ليس بيناه أحد ثم في زمان وضعه أياه قولان أحدهما قبل خلق آدم عليه السلام قال أبو هريرة رضي الله عنه وكانت الكعبة خشبة على الماء وعليها ماسكان يسبحان الله تعالى الليل والنهار قبل خلق الأرض بألفي عام والخشبة الائمة الحمراء قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان عرش الرحمن على الماء قبل أن يخلق السموات والأرض بعث الله ريحا فصفقت الماء فأبرزت عن خشبة في موضع البيت كأنها قبلة قدما الأرض من تحتها وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفي عام وإن قواعد هذه في الأرض السابعة السفلى قال كعب الأحبار رضي الله عنه كانت الكعبة غنما على الماء قبل أن يخلق الأرض والسموات بأربعين سنة وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة فلما أهبط آدم إلى الأرض أنزل الله عليه الحجر الأسود فأخذه فقفه عليه استئناسا به وبعث آدم فقالت له الملائكة لقد بعثنا هذا البيت قبلك بألفي عام فقال آدم رب اجعل له عمرا من ذريتي فأوحى الله تعالى إليه أني معك به ببناء نبي من ذريتك اسمه إبراهيم * القول الثاني أن الملائكة بنته قال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الرب عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش مستجبرين يطوفون حوله يسترضون رب العالمين فرضى سبحانه وتعالى عنهم فقال عز وجل ابنوا لي بيتا في الأرض يعوذ به كل من حطت عليه كما فعلتم أنتم بعرضي * القول الثالث أن آدم لما أهبط من الجنة أوحى الله إليه أن ابن لي بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول عرشي وافعل كما رأيتم يفعلون فبناه واه أبو صالح عن ابن عباس وروى عطية عنه أيضا قال بنى آدم البيت من خشبة أجبل لبنان وطور سيناء وطور زيتا والجودي وحراء قال وهب بن منبه لما مات آدم بنى له بنوه بالطين والحجارة فنسفه الغرق قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق أكمة حمراء لا تعلوها السيول وكان يأتيها المظلم ويدعو عندها المكروب قال عز وجل واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل وهما أول من بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الأربعة فنسب بناء البيت إلى إبراهيم الخليل واسماعيل عليهما السلام والله سبحانه وتعالى أعلم

الغريب هذه صورة الكعبة المشرفة



تأمل كل اقليم ومملكة
الشرف

(يثرب) وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته الشريفة وبها قبره صلى الله عليه وسلم وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وهي مدينة في غاية الحسن في مستوى من الأرض وعليها سور قديم وحولها نخل كثير وغمرها في غاية الطيب والحلاوة ولها مخاليف وحصون (منها وادي العقيق) وبها نخل ومزارع وقبائل عرب (وادي الصفراء) وبها نخل ومزارع أيضا وقبائل من العرب والبقية كذلك (وادي القرى) وهو حصن بين الجبال وبه بيوت منقورة في الصخر وتسمى تلك النواحي الآتية وبها كانت تمود وبها الآن بئر عمود (ودومة الجندل) وهو حصن منيع (وتبوك) وهي قرية حسنة ولها حصن من حجر (وفدك) كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم (ومدين) مقر شعيب عليه السلام وأرض نجد هي أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي بين الحجاز واليمن وبها مياه جارية وأشجار في غاية الرخص وأما أرض اليمن هي تقابل أرض البربر وأرض الزنج وبينهما أرض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر وأرض اليمن جبل يحول بينهما وبين الماء وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا فيهلك بعض أعدائه وأطلق البحر في أرض اليمن فاستولى على عمالك عظيمة ومدن كثيرة وأهلك أئمة عظيمة لا تحصى وصار بحرا هائلا (ومن مدنها المشهورة زبيد) وهي مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير وهي مجتمع التجار من أرض الحجاز والحبشة وأرض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة على الصادر والوارد (وصنعاء) وهي مدينة متصلة بالعمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والمرو والبرد وليس في بلاد اليمن أقدم منها عهدا ولا أوسع قطرا ولا أكثر خلقا وبها قصر غمدان المشهور وهو على نهر صغير يأتي اليها من جبال هناك * وشمال صنعاء جبل يقال له جبل المدخير وعلاه ستون ميلا وبه مياه جارية وأشجار وغمر ومزارع كثيرة وبها من الورس والزعفران كثير جدا (عدن) وهي مدينة لطيفة وأما شهرانها لانهما من البحر ومنهما تسافر مراكب الهند والصين واليهما تجلب بضائع هذه الأقاليم من الحرير والسيوف والسكاكين والمنسك والعود والسروج والامثلة والاهليجات والحرارات والعطريات والطيب والعاج والآبنوس والحل والثيراب المتخذة من الخشيش الذي يفرغ على الحرير والديباج والقصدير والرماس واللؤلؤ والحجارة المثمنة والزباد والعنبر الى ما لا نهاية لذكركه ويحيط بهما من شمالها جبل دائر من البحر الى البحر وفي طرفيه بابان يدخل منهما ما يخرج وبينهما وبين اليمن مدينة الزنج مسيرة أربعة أيام (تهامة) وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشبكة حدها من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وكذلك من الجنوب الشمال وبأرض تهامة قبائل العرب ومن مدنها المشهورة هجر * أرض حضرموت هي شرق اليمن وهي بلاد أصحاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها الرس سميت باسم نهرها (ومن مدن أرض حضرموت المشهورة سبأ) التي ذكرها الله تعالى في القرآن وكانت مدينة عظيمة وكان بها طوائف من أهل اليمن وعمران وتسمى مدينة مأرب وهو اسم ملك تلك البلاد وبهذه المدينة كان السد الذي أرسل الله اليه سيل العرم (وكان) من حديثه أن امرأة كاهنة رأت في منامها أن سحابة غشيت أرضهم فأرعدت وأبرقت ثم صعدت فأحرقت كل ما وقعت عليه فأخبرت زوجها بذلك وكان يسمى عمرا فذهب الى سد مأرب فوجد الجرد وهو الغار يقاب برجليه حجرا لا يعلوه خمسون رجلا فراه ما رأى وعلم أنه لا بد من كائنة تنزل بتلك الأرض فرجع وباع جميع ما كان له بأرض مأرب وخرج هو وأهله وولده فأرسل الله تعالى الجرد على أهل السد الذي يحول بينهم وبين

الماء فأغرقهم وهو سبل العرم فودم السد وخرج إلى تلك الأرض فأغرقها كلها وهذا السد بناء لقمان
 الأكبر بن عاد بنه بالهضرة والرصاص فخرج إلى بحول بينهم وبين الماء وجعل فيه أبواباً يأخذوا
 فأخذوا من مائه بقدر ما يحتاجون إليه وكانت أرض مأرب من بلاد اليمن مسيرة ستة أشهر متصلة
 العمائر والبساتين وكانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض وإذا أرادت المرأة الثمار وضعت على رأسها
 مكنتها وخرجت تمشي بين تلك الأشجار وهي تغزل فماتت مع الأولاد مكنتها من الثمار التي
 بخامرها من غير أن تمس شيئاً بيدها البتة وكانت أرضهم خالية من الموم والحشرات وغيره مما لا توجد
 فيها حية ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث وإذا دخل الغريب في أرضهم وفي ثيابه
 شيء من العمل أو البراغيث هلك من الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدره القادر وأذهب
 الله تعالى جميع ما كانوا فيه من النعم الذي ذكره في كتابه العزيز ولم يبق بأرضهم إلا الخيط والائل
 وهو الطرفاء والآراء وشئ من سدر قليل وقد قال تعالى ويدلناهم بجنتهم جنتهم ذواتي اكل
 خط الآية وذلك لأنهم كفروا بنعمة الله تعالى ووجدوا فقرهم ما نزل من العذاب قال الله جل ذكره
 ذلك جزيناهم بما كفروا وهـل نجازي إلا الكفور وسباً الآن خراب وكان بها قصر سليمان بن داود
 عليه السلام وقصر بلقيس زوجته وهي ملكة تلك الأرض التي تزوجها سليمان وقصتها مشهورة
 وبأرضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد إلى أعلاه إلا بالجهد العظيم وفي أسفله قرى كثيرة عامرة
 وبساتين وفواكه وفخيل مخر وخصب كثير ومن هذا الجبل أشجار العقيق وأشجار الخشت وأشجار الجزع
 وهي مغشاة بأغشية ترابية لا يعرفها إلا طالها والعارف بها ولحم في معرفتها علامات فتصقل فيظهر
 حسنها (الأحقاف) هي التلال من الرمل التي بين حضرموت وعمان وهي قرى متفرقة (وروى) عن
 عبد الله بن قلابه رضي الله عنه أنه خرج في طلب ابل له فمردت فيمنما هو في صحارى بلاد اليمن وأرض
 سبأ أذ وقع على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الحرف فلما دنا منها طعن أن لها
 سكاناً وأناساً يسألهم من ابله فاداهي قفر ليس بها أنيس ولا حسيس قال فنزلت عن ناقتي وصعدت إلى ثم
 استلكت سبقي ودخلت المدينة ودنوت من الحصن فأدبني عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم
 والارتفاع وفيه مناجوم مرمومة من ياقوت أبيض وأصفر يضيء بهما ما بين الحصن والمدينة فلما رأيت
 ذلك تعجبت منه وتعاطمني الأمر فدخلت الحصن وأنا مرمومة ذاهب اللب وإذا الحصن كدنة في
 السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معبود على عمد من زبرجده وياقوت وفوق كل قصر منها غرف
 رفوف الغرف غرف أيضاً وكأها مبنية بالذهب والفضة مرمومة بالياقوت الملوقة والزبرجده واللؤلؤ
 ومصاريع تلك الصور كمصاريع الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت أرضها باللؤلؤ والبكار
 وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما دنايت ما عانيت من ذلك ولم أرحل فأكدت أن أصعق فنظرت
 من أعالي الغرف فإذا بأمة يجار على حافات أنهار تتخترق أزقتها وشوارعها منها ما اثرت ومنها ما لم تثمر
 وحافات الأنهار مبنية بلبن من فضة وذهب دعات لاسل أن هذه الجنة الموهوبة بها في الآخرة فحملت من
 تلك البنادق واللؤلؤ ما أمكن وعدت إلى بلادى وأعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن أبي سفيان
 وهو الخليفة يومئذ بالشام فكتب إلى عامله بصنعاء أن يجهزني ليه فوفدت عليه فاستخبرني عما سمع من
 أمرى وأخبرته فأنكر معاوية أخبارى وأظهرت له من ذلك اللؤلؤ وقد اصعق وتغير وكذلك بنادق العنبر
 والزعفران والمسك ففكها فأدافها بعض راحته فبعث معاوية رضي الله عنه إلى كعب الأحبار

فلما حضر قال له يا كعب الى دعوتك لا امرأتنا من تحقيقه على قاق ورجوت أن يكون عامه عندك فقال
ما ذاك يا أمير المؤمنين قال معاوية هل بالغت ان في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة عودها من زبرجد
وياقوت وصابيا وهاو وهاو وبنادق هلك وعبر وزعفران قال نعم يا أمير المؤمنين هي ارم ذات العماد التي
لم يخلق مثلها في البلاد بنهاشدا بن ماد الا كبر قال معاوية حدثنا من حديثها قال كعب ان مادا
الاول كان له ولدان سديد وسداد فلما هلكا ملكا بعده البلاد ولم يبق أحد من ملوك الارض الا دخل
في طاعتها فمات سديد بن ماد فملك سداد الملك بعده على الانفراد وكان مواهبه قراءة الكتب القديمة
وكما مر به ذكر الجنة وما فيها من القصور والاشجار والثمار وغيرها في الجنة دعة نفسه أن يبني
مثلها في الدنيا فاعتوا على الله عز وجل فأمر على ابتنائها ووضعها مائة ملك تحت يد كل ملك ألف قهرمان
ثم قال لهم انطلقوا الى أطيب فلاة في الارض وأوسعها فابنوا الى مدينة من ذهب وفضة وزبرجد
وياقوت وهاو وهاو واجعلوا تحت عتود تلك المدينة أعمدة من زبرجد وأهاليها قصور وفوق القصور غرفا
مبنية من الذهب والفضة وأغرسوا تحت تلك القصور في أزقتها وشوارعها أصناف الاشجار المختلفة
الثمار وأجر رافحت الانهار في قنوات الذهب والفضة المنضار فاني أجمع في الكتب القديمة والاسفار صفة
الجنة في الآخرة والمقبى وأنا أحب أن اجعل لي مثلها في الدنيا فقالوا بأجمعهم كيف تقدر على ما وصفت
وكيف لنا بالزبرجد والياقوت الذي ذكرت فقال لهم أستم تعلمون أن ملك الدنيا كلها في يدي
وكل من فيها طوع أمري قالوا نعم نعلم ذلك قال فانطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت والهاو والفضة
والذهب فاستخرجوها واحفرها وما بها ولا تبقرها في ذلك ومع ذلك فذروا ما في أيدي العالم من
أصناف ذلك ولا تبقرها ولا تنذر واوحذر واوذر واوكتب واوكتب كعبه الى كل ملك في الدنيا وجهاتها وأقطارها
يا امرهم فيها أن يجمعوا ما في بلادهم من أصناف ما ذكر وأن يحفرها ومعادنهم ويستخرجوها من
التراب والصحور والمعادن والاشجار وقصور البحار فجمعوا ذلك في عشرين سنة وكان عدد الملوك المبتلين
بجمع ذلك ثلثمائة وستين ملكا وخرج المهندسون والحكام والفعلة والصناع من سائر البلاد والقلاع
وتباعدوا في البراري والقفار والجهات والاقطار حتى وقفوا على صخرة عظيمة فبها نقش غالية من
الآكام والجمال والادوية والتلال واذا فيها عيون مطردة وأنهم امة جديدة فقالوا هذه صفة الارض التي
أمرنا بها ونبتنا اليها فاختطوا بفنائها بقدر ما أمرهم به شدداء ملك الارض من الطول والعرض وأجرها
فيها قنوات الانهار ووضعوا أساسات على المقادير وأرسلت اليهم ملوك الاقطار بالجوواهر والاشجار
والؤلؤ والكبار والعقبان المنضار على الجمال في البراري والقفار وفي البحور أو سقوا بها السفن
الكبار ووصل اليهم من تلك الاصناف ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى ولا يكيّف فأقاموا في هل
ذلك ثلثمائة سنة جدامن غير تعطيل أبدا وكان شدداء قد عمر في العمر ثلثمائة سنة فلما فرغوا من
عمل ذلك أتوه واخبروه بالانعام فقال لهم شدداء انطلقوا فاجعلوا اليها حصنا منيعا شاهقا رفيعا
واجعلوا حول الحصن قصورا عند كل قصر ألف غلام ليكون في كل قصر منها وزير من وزرائي فوضوا
وفعلوا ذلك في عشرين سنة ثم حضروا بين يدي شدداء واخبروه بمحصول القصد والمراد فأمر وزراءه
وهم ألف وزير وأمر خاصته ومن يثق بهم من الجنود وغيرهم أن يستعدوا للرحلة ويتجهوا للنقلة الى
ارم ذات العماد تحت ركب ملك الدنيا شدداء وأمر من أراد من نسائه وحرمه وجواريه
وخدمه أن يأخذوا في الجهاز فأقاموا في أخذ الالهة لذلك عشرين سنة ثم سار شدداء بعنه من

الاحشاد مسرورا ببلوغ المراد حتى بقي يشه وبين ارم ذات العماد مرحلة واحدة أرسل الله عليه
وعلى من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة من سماه قدرته فأهلكهم جميعا بسوط عظيمة سطوته
ولم يدخل شداد ومن معه اليها ولا رأوها ولا أشرفوا عليها ومحا الله آثار طرقتها ومحجتها فهي مكانها حتى
الساعة على هيئتها فتعجب معاوية من أخبار كعب بن جهم هذا الخبر وقال هل يصل الى تلك المدينة أحد من
البشر فقال نعم رجل من أصحاب محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهو بيضة هذا الرجل الجالس بلاشك
ولا ايهام (وروى) الشعبي عن علماء حير من اليمن انه لما هلك شداد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه
شداد الاصغر وكان أبوه شداد الا كبر استخلفه على ملكه بأرض حضرموت وسبأ فأمر بحمل أبيه من
تلك المغارة الى حضرموت وأمر فحفرت له حفرة في مغارة فاستودع فيه على سرير من ذهب وألقى عليه
سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند رأسه لؤلؤا من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اعتبريني أيها المغرور يا عمر المديد
أنا شداد بن عاد * صاحب الحصن العميد
وأخو القوة والقدر * رة اولئك الحشيد
دان أهل الارض لي من * خوف فهرى ووعيد
وملكت الشرق والغرب * ببسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة أيضا والعديد
فأتى هود وكنا * في ضلال قبل هود
قد ما نالو قبلنا * منه للامر السديد
فقصصيناه وناديت أهل من محيد
فأنتننا صيحة تد * وى من الافق البعيد
فترامينا كزرع * وسط يديا حصيد

(قال) الثعلبي ولقد وقع على هذه المغارة أيضا رجل من حضرموت يقال له بسطام ومعه رجل آخر ذكر
انهم ادخلا هذه المغارة فوجدوا في صدرها درجا فنزلوا فيه فاذا هي مقعدار مائة درجة كل درجة قائمة
وأسفلها أزج معدود في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعها مائة ذراع وفي صدر
الازج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد أخذ طول السرير وعرضه وعليه الحل والحلل
المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب وعليه كتابة وأخذ ذلك اللوح وحمل ما أطاها
من قضبان الذهب ونظرا الى طاقة في أسفل الازج يدخل منها ضوء فقصداها وخرج منها فاذا هي على
ساحل البحر فعدوا هناك الى ان عبرت بهم امركب فأشار اليه واوحا لاهله فأقوا اليهما وسألوهم عن
أمرهما فأخبرا بالحال فحملوهما حتى قربوا من أرضهما فوصلا وأخبرا بما انفق لهما فتهبوا منه
(عمان) وأرضها مجاورة لها من أرض الشمال وهي أرض عامرة كثيرة الخلاء والانس والبهائم
والغوا كه الا انهم ابلا دحارة جدا * وبلاد عمان سميت تسمى العرب وتدعى السكران تنمخ ولا تؤدى فادا
أخذت وجهات في اناه وثيق وأرسق رأس ذلك الانا وسدسد الحكيك ووضعته في اناه آخر ثان
وخرجت من بلاد عمان عدت من الانا ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهب وهذا من أعجب العجب
وبهذه الارض دويبة صغيرة تسمى القراد اذهبت الانسا انتفخ مكانها ودود ولا يزال الدود يسبح في

باطن الانسان المعضوض حتى يموت ويجبال أرض همان قرو وكثيرة تنشر بأهلها ضرورا كثيرا وربما
لا تندفع في بعض الاوقات الا بالسلاح والعدد الكبيرة لكثرتها وفي أرض همان مغاص اللؤلؤ الجيد
وفي بحر همان جزيرة قيس طولها اثنا عشر ميلا في مثلها وصاحب هذه الجزيرة متصل مراكبه الى بلاد
الهند ويغزوهم في غالب الاوقات ويغزى على كفار الهند ويحكى ان عنده في الجزيرة المذكورة على
مرسى البحر من المراكب التي تسمى السفنات مائتي مركب وهذه المراكب من مخائب الدنيا وليس
على وجه الارض وهن البحور مثلها أبدا وهي ان المركب الواحد منها منحوت من خشب واحدة قطعة
واحدة والمركب الواحد منها سبع مائة وخمسين وبهذه الجزيرة دواب ومواش وأشجار وفواكه (اليمامة)
هي بلاد طسم وجديس وهي بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء اليمامة وأخبارها مشهورة (منها)
أن طسما وجديسا كانا ابني عم وهما العرب العاربة وكان الملك في طسم دون جديس وكانت
جديس أكثر من طسم وكان الملك في طسم اسمه عمليق وكان جبارا ظالما غابا بلغ من طغيانه وتجبيره
انه ألزم جديسا ان لا تزف بكر من بناتها الى بعلها حتى يأثابها الا كان أونها را وقت زفافها الى عمليق
حتى يفرعها ويأخذ بكارتها ثم يعضواها الى زوجها العريس وفي صبيحة زفافها يعملون وليمة لعمليق
ولا يحجبه من طسم فمكث زمانا على هذا الحال وكان من أكبر جديس رجل يقال له الاسود وله أخت
حسان مبدعة تدعى سعاد وكانت بكر افروجت برجل من أولاد عمها فلما حضرت ليلة زفافها ذهبوا بها
الى عمليق فافترعها على العادة ثم خرجت من عنده ودمها ظاهر على أثوابها فنهطت فاذا أكبر جديس
وأعيان قومه وأخوها الاسود جلوس في ناحية من الحى يتشاورون في أمر الوليمة للملك في صبيحة
تلك الليلة فأتوا حسان وسواها الا وهي في وسطهم ثم خرجت أثوابها من طوقها الى أديالها وكشفت عن بطنها
وفرعها وأظهرت دمه ونظرت يمينها وشمالا وقالت شعرا

لا أحد أدل من جديس * أهكذابفعل بالعروس

يرضى بذبا قوم بعمل حر * من بعد ما ساق وسبق المهر

يقبضه الموت اذا بنفسه * حتما ولا يصنع ذا بعرضه

فقام الاسود وأخوها ورعى بشويه عليهم أوسرهما وبكى وأمر بردها الى بيتها فلم يفعل وقالت وهي تحرض
على قتل عمليق والقوم يسعون

أترضون ما يعزى الى قباتكم * وأنتم رجال فيكم عدد النمل

وتعسى سعاد في الدماء غريفة * حها را وقد زفت عروسا الى بعل

فلو أننا كنا رجالا وكنتم * نساء لكانا لا نفرلذا الفـعل

وان أنتم لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تعد من الفـعل

ودونكم طيب العروس فانما * خلقت لاثواب العروس وللذل

فبعدا وبعدا الذي ليس ينتخى * ويحتال عيشي بيننا مشية الرجل

قال فأنحرجوها من بينهم ودبت في رؤس القوم خمرة الخوة والرواة فقاموا جميعا الى مكان آخر فابتدأ
الاسود أخو سعاد وقال يا أخوتاه ويا بنى عماء قد رأيتم ماذا يصنع بيناتكم وأخواتكم وقد اتفق لا تخفى
ما اتفق لمن تقدمها فلما رأى قالوا ما ترى فقال الاسود لو اجتمع رأيكم على واحد من بينكم وليتموه
أمركم لانه كشف عنكم العار وانتصفتهم من الاغمار قالوا جميعا انت ذلك الواحد ولا مخالف ولا معاند

وتعالوا

وتصانفوا فقال اثنتون بالغنم والبقر والابل وانحروا واكثر وامس الذبح واوقدوا النيران وعلموا القدور
واشغلوا النساء بالطبخ ثم اثنتون بسيدوفكم تحت ثيابكم ففعلوا ففعل فيهم الى المكان المعروف بالضيافة
وكل اراضهم رمال وكان من عادة عمليق ان كل بكر يفرعها يقف وليها خلف ظهره وهو جالس على
السباط في مكان الضيافة لتعلم طسم كلها من هو ولي العروس وتتحقق بمبالغة في اهانتها قال فدفن
الاسود سيمغه في الرمل خلف مجلس عمليق وقال لقومه من جديس هكذا فافعلوا فاذا اجلس الملك ووقفت
خلفه وسبني تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل واخذت سيفي وضربت عنق عمليق يفعل كل منكم بمن
هو فوق رأسه كما فعلت فلا يغاث أحد من القوم فقالوا سمعوا وطاعة فأصبح عمليق سكران وكذلك أعيان
قومه واتي الى مكان الضيافة في أعظم زينة وهم مسرورون من شر حون فلما أخذوا بحالهم قدموا
الضيافة فرأى عمليق ما لم يره من كثرة الضيافة فسكر الاسود وبش له فقال واحد من قوم عمليق حين
مديده الى الاكل ربأ كلة تمنع اكلات فاستتم كلامه حتى قتل عمليق ومن كان معه جالسا على
الاكل وحضر الضيافة قتلة واحدة وامتلأت الجفان والمناسف بدماء القتلى وقد قيل أنه قتل في تلك
الساعة من طسم ما يزيد عن ثمانين الفا وما بقي من طسم رجل الامن فابعد الولاية ووضعت جديس
سيفها في من بقي من الرجال ونهبت وسببت وفتكت في طسم فتعكاذر يعاوه ربت شرذمة من طسم الى
حسان بن تميم ذلك حير باليمن فاستغاثت به فافانها وتوجه حسان بعساكره قاصدا لجديس وامانة لطسم
وكانت امرأة اسمها الزرقاء التي تقدم ذكرها تنظر الى اكب من مسيرة ثلاثة أميال فلما كان حسان في
أنهاء الطريق وهو ساثر بعساكره قال رجل من طسم لحسان أيها الملك أدام الله سعة ان امرأة من
جديس اسمها الزرقاء تنظر الى اكب من مسيرة ثلاثة أميال فربما تنظر عساكر الملك وتخبر قومها بذلك
فيكبدوا لك كيدا عظيما فقال حسان وما الرأي عندك فقال الرأي ان تقطع الاشجار فيأخذ كل راكب
أمامه شجرة فاذا رأت الزرقاء تقول لقومها ان اشجار تسمى ير اليكم على الخيل والنجائب فيكذبونها
ويحملون أمرنا فنهض صبحهم وتباع العرض فاقبلوا الاشجار وحمل كل واحد امامه شجرة وساقوا سوقا
حينئذ افراهم الزرقاء فقالت لقومها اني لا ارى الشجرة قسيرا اليكم سيرا سيرا يعاوي لا ارى رجلا من وراء
شجرة يخصف فعلا ولا آخر يشرب ماء وآخر ينش كتمها فكذبوها فصبحهم حسان بعساكره وجوعه
فأبادهم قتل لاوسيبيا وهرب الاسود فقتل على طي فأجاروه وبعي بزرقاء اليه فامر بنزع
عينيهما فترصتا فاذا فيهما عروق سود عملاقة من الاثم الجيد الخالص وأما السندية فهو اقليم عظيم
مجاور للبحرين فربي الهند وهو قسمة من قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد بلاد الان والمسلمون
قالهون على هذا القسم (ومن مدنه المشهورة المنصورة) وهي مدينة طوطا ميل في ميل وبها خلق كثير
وتجار كثير والارزاق بمادرة ووزن درهمهم خمسة دراهم وليس بها الا النخل والقصب وتفتح شديدة
الجوطة وهي مدينة حارة جدا وسميت هذه المدينة بالمنصورة لان ابا جعفر المنصور الخليفة من بني العباس
بني أربع مدن على أربع طوالع يقال انهم لا يخرجون أبدا لا بخراب الدنيا احدا من المنصورة هذه وبغداد
بالعراق والمصبة على بحر الشام والاراقبة بأرض الجزيرة (والموليان) ويقال لها المليان وهي مجاورة
لبلا الهند وهي على قدر المنصورة وتسمى فرح بيت الذهب لان محمد بن يوسف الحاج وجدها في بيت
واحد أربعين بهار من الذهب والهارث ثمانية وثلاثة وثلاثون مئاة بها صنم كبير تعظمه اهل الهند والسند
ومن في اراضيهم ويحجون اليه ويتصدقون عليه باموال حمة وحلى وجواهر وله خدم يزعمون ان لهذا الصنم

مائتي ألف سنة يعبدونها جواهر تال لا قيمة لها وعلى بابها كابل من ذهب مرصع بأنواع الجواهر
 الفاخرة أرض الهند في أرض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال وملاكمهم يتصل بملك
 الرنج في البحر وهي ملكة المهراب ومن عادة أهل الهند أنهم لا يملكون عليهم ملكا حتى يبلغ أربعين
 سنة ولا يكاد الملك عندهم يظهر للناس أبدا إلا نادرا في السنة (وللهند) ملكا كثيرة فمنها ملكة
 لمانكيرا واللاهوت وملكها الفتوح وهي ملكة عظيمة واسعة ولا يملكها أصنامية وارثونهم خلفاء من سلف
 ويزعمون أن طاماتي ألف سنة تعبدون ملكها عظيم الملك كثير الجنود كثير القبيلة وليس عندهم ملك من
 ملوك الأرض ما عندهم من القبيلة ويقال إن على مربطه ألف فيل منها مائة فيل بيض كالقرباس
 ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون شبرا وقيل مائة فيل فوزن نابه الواحد فكان أربعين مثالا (ومن ملكها
 الهند ملكة قار) وهي ملكة عظيمة واسعة واليه ينسب العود القماري (ومنها ملكة صيمور) ولها
 ملكا غير ما ذكرنا اثنتي عشرة ملكة تمت الجهة الجنوبية (ولنشرع) الآن إن شاء الله تعالى في
 ذكر الجهة الشمالية وبلادها من المشرق إلى المغرب (فأقول بلا هذه الجهة من المغرب الأقصى أرض
 القرنج وهي أم عظيمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون على معظم جزائر الهند في بحر الروم جزائر
 عظيمة مشهورة تمثل جزيرة صقلية وقبرص وجزيرة قريطس وجزيرة كشميلي والجزيرة الخضراء وعدة
 جزائر غيرها (فأما صقلية) فهي فريدة الزمان وأجمع المسافرين على تفضيلها وحسنها وعظم ملكها
 وخصامته ولها في هذه الجزيرة مائة وثلاثون مدينة أمهات قواعد خارجة عن القري والضياع
 والرساتيق (فمن مدنها المشهورة بلنزم) وهي مدينة العظمى وكرهي السلطين وموطن الجيوش وهي
 على ساحل البحر من الجانب الغربي وهي مدينة حسنة المباني بدعة الاتقان وهي على قسمين قصور
 وربض وهي على ثلاث قصبات فالقصبية الوسطى تشغل على قصور رفيعة ومنارل شاهجة ومعايد وفنادق
 وحمامات والقصبين الآخرين قصور سامية وأبنية طالبة واسواق وبها الجامع الأعظم الذي فيه من
 بدائع الصنعة المتقنة ومن أصناف التصاوير وأنواع التزاوي ما يعجز عن وصفه كل لسان وليس
 بعد جامع قرطبة أحسن منه (وأما الربض) فهو مدينة أخرى تحده بالمدينة من جميع جهاتها وبه
 المدينة القديمة المسماة بالحاصلة التي كانت سكنى السلطان والمياه بجميع جهات صقلية متفرقة
 والعيون بها مندفقة وبها بساتين وجزائن وفرج ومنتزهات وخارج الربض نهر عباس وهو نهر عظيم
 وعليه أرحبه كثيرة (ومن مدنها مدينة سبتنا) وهي مدينة عظيمة ويحبها مدنها عظيم الحديد
 يحمل منه إلى سائر البلاد (ومنها أرض طبرميز) وهي مدينة عظيمة ذات قصور ومنار وبساتين
 وفواكه وبها جبل يسمى بطور الآيات وبها معدن الذهب (ومنها سرقوسة) وهي مدينة عظيمة
 يقصدها التجار من سائر الأقطار والبحر محددق بها من جميع جهاتها والدخول إليها والخروج
 منها على طريق واحدة ومنها قوطس وهي من أرفع البلاد خصبا واسعة الديار عامرة الأقطار
 (ومنها أرض طرلس) وهي مدينة أزيلية والبحر محيط بها من جميع جهاتها ويوصل إليها على قنطرة
 وبها سمل يجز الواسع عنه وبحرها يصاد الرجان وهو نبت في أرض هذه البحر الشجر وبها
 قنطرة عجيبية طوله ثلثمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا (جزيرة قبرص) وهي جزيرة كبيرة مدار
 ستة عشر يوما من مدن كثيرة وقري عامرة من أروع وأهمار وأشجار وغمار وبها معدن الزاج القبرصي
 الذي ليس في البلاد مائة ثلثي وبها من المواقي ما يكفي بلاد العرنج (ومن مدن العرنج المشهورة أفرنة)

وهي مدينة عظيمة مجاورة لجزيرة الاندلس وهي لفرنج كرومية للروم كرمي ملكهم ومجتمع أمرهم
وبيت دياتهم وبها أعم عظيمة لا تحصى كثرة **أرض الجلالة** وهي شمالى الاندلس وهي أرض
واسعة وبها أعم لا تحصى كثرة ومدن عظيمة وقرى هامة والغالب على أهلها الجهل والحق * ومن زعمهم
أنهم لا يغسلون ثيابهم أبدا بل يلبسونها وحقها إلى أن تبلى ويدخل أحد مدنها بيت آخر بغير إذنه وهم
مهملون في أديانهم كالهمائم بل أضل **أرض الباشقرد** وهي بلاد الألمان وبلاد الأفرنجية وهي
أرض كبيرة واسعة وبها مدن وقرى هامة **أرض الكرج** وهي مجاورة لأرض خلاط آخذة إلى
الخليج القسطنطيني ممتدة إلى نحو الشمال وهي أرض واسعة وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال
شاهقة وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب والبركة وبها الملك عندهم محفوظ يرثه الرجال والنساء
أرض الروم وهو إقليم واسع الاقطار فسيح الديار وبها مدن هامة وضياع ورسايق وأشجار وفواكه
وغمار وبها الخير الغامر والخصب الوافر وكلها على جانبي البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الأرمن له
أحد عشر عملا (منها عمل حربية) وفيه خمسة حصون (وعمل العصاة) وفيه ثلاثة حصون (وعمل
الارسيق) وفيه عشرة حصون (وعمل الافشين) وفيه أربعة حصون (وعمل حسنون) وفيه أربعون
حصنا (وعمل الملقان) وفيه ستة عشر حصنا وهذه الأرض كانت في القديم بلاد اليونان فغلبت الروم
عليها (ومن جملة أعمالها عمل كرميان) وفيه ستة عشر حصنا (وعمل خلديي) وفيه ستة حصون (وعمل
ميلوقية) وفيه عشرة حصون (وعمل القنادق) وفيه ثمانية عشر حصنا وبها بلاد الروم أيضا مائة جزيرة
كلها في البحر وكلها هامة أهلة (ومن مدن الروم المشهورة قسطنطينية) وهي مثلثة الشكل منها
جانبان في البحر وجانب في البر وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة تسعة أميال وعليها سور حصين
ارتفاعه احدى وعشرون ذراعا ويحيط به سور آخر يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة أذرع لها مائة باب
أكبرها الباب المصمت وهو مغمور بالذهب وم القصر وهو من عجائب الدنيا وذلك أن فيه بيوتون وهو
كالدهليز إلى القصر وهو زقاق يمشى فيه بين صغين من صور فرقة من نحاس بديع الصنعة على صور
الآدميين والخيول والقبيلة والسباع وغير ذلك وهي أكبر من الاشكال الموضوعة على أمثالها وبالقصر
ومادار به ضرب من الجانب وفي المدينة منارة موشقة بالحديد والبرصا اذ اهبت الريح مالت يميننا
وشمالا وخلفا وأماما من أصلها ويوضع الخنزير تحتها فتطحنه كلها وفيها أيضا منارة من نحاس قد قلبت
قطعة واحدة وليس لها باب وبها أيضا منارة قريبة من مارستانها فدا البست جميعها من نحاس أصفر
كالذهب يحكم الصنعة والتخريم وعليها قبر قسطنطين باقى القسطنطينية وعلى قبره صورة قوس من نحاس
وعلى القوس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم العرس تحك بالبرصا صا ماعدا يده اليمنى
فهى موقوفة في الجوف وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة ترى على
مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر ويعولون أن في يده طلسم يمنع العدو وقيل أن على الكرة مكتوبا
بالرومي ملكك الدنيا حتى بقيت في يدي مثل هذه الكرة ونحو جنت منها هكذا أملاك منها شيئا وبها
أيضا منارة في سوق استبرين من الرخام الأبيض من رأسها إلى أسفلها صورة منيعة ودرازينها قطعة
واحدة من النحاس وبها طاسم إذا طلع الانسان عليها انظر إلى سائر المدينة وبها فطره وهي من عجائب
الدنيا سميت العجز الواسف عن ذكرها حتى يخرج الواسف إلى حد التكذيب وبها من النقوش ما لا يحده
وصف (رومية الكبرى) مدينة عظيمة دورها أيضا تسعة أميال كالقسطنطينية ولها أسوار محكمة لها

سوران منيهان من حجر عرض كل سور منها واحد منكم مقدار معين فأحدهما وهو الداخل المحيط بالمدينة
عرضه أحد عشر ذراعا وارتفاعه اثنا عشر ذراعا وهذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيئة اللبن البكار ودخل
المدينة كنيسة عظيمة طوله ثلثمائة ذراع وارتفاعها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر
ورومية ألف ومائتا كنيسة وجميع شوارعها وأسواقها مفروشة بالرخام الأبيض والأزرق وبها ألف
حمام وألف فندق وبها كنيسة هائلة بنيت على هيئة بيت المقدس وبها مذبح ظهره كله مرصع بالزمرذ
الأخضر وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب الأبريز طوله ذراع ونصف ذراع بالرشاشي يكون سبعة أذرع
ونصف ذراع بقراءة اليهود وعيناه من ياقوت أحمر وهذه الكنيسة مائة باب منها أبواب عشرة مصفحة
بالذهب وباقيها مصفحة بالنحاس المحكم وبها قصر الملك المسمى البابا وهو قصر عظيم أجمع المسافرين على
أنه لم يبن مثله على وجه الأرض ورومية أكبر من أن يحاط بوصفها ومحاسنها ولها مدن قواعده مشهورة
(منها قشهر) وهي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنيان ويقال إنها مدينة أهل الكهف (وأما
أصحاب أهل الكهف) فهم في كهف في رستاق بين عمورية ونيقية وهم في جبل عال وسموا ألف ذراع
وله سرب من وجه الأرض كالدرج يتعدى إلى الموضع الذي هم فيه وفي أعلى الجبل كهف يشبه البئر
ينزل منه إلى باب السرب ويعيش فيه مدة ثلاثمائة خطوة ثم يقضى إلى ضوء هناك فيه رواق على أساطين
منقورة فيها عادت بيوت منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة وعليه باب من حجر وفيه أصحاب الكهف
وهم سبعة نيام على جنوبهم وأجسادهم مطية بالصبر والكافور وعند أرجلهم كلب راقده مستدير
رأسه عند ذنبه ولم يبق منه إلا رأسه وعجزه وقار الظهور وهم أهل الاندلس في أصحاب الكهف حيث
زعموا أنهم الشهداء الذين في مدينة لوشة قال بعض الثقات لقد رأيت القوم وكلهم في هذا الكهف بين
عمورية ونيقية سنة عشر وخمسمائة (القرم) مدينة عظيمة بها أسواق ومساجد وفنادق وحمامات وهي
فرضة عمالة الترك وما حولها وبها اللحم والسهل والعسل واللبن كثير جدا وبيوتها غالية الخشب (وأما
ما على البحر النبطي من بلاد الروم فمدن عظيمة مثل طرابزون وجزيرة وقانية وقانية السوداء
وسميت بذلك لأن لها نارا يدخل في شعب جبل وماؤه أبيض كالزلال ويخرج منه أسود كاللحان وقانية
البيضاء وتسمى مطلوقة وماطر خاوروسية والاردبيس وقلسين وكلها مدن عظام قواعده بلاد الروم وبين
أردبيس وحصن زيادة شجرة عظيمة لا يعرف أحد ما هي وما اسمها ولها جبل يشبه اللوز ويؤكل
قشره وهو أحلى من العسل ~~في~~ أرض الصقالبة وهي أرض كبيرة واسعة في ناحية الشمال وبها
مدن وقرى ومزارع ولهم بحر ملح يجري من ناحية المغرب إلى المشرق ونهر آخر يجري من ناحية البلغار
وليس لهم بحر ملح لأن بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم على البحر مدن وبلاد وقلاع منيعة ~~في~~ أرض
الجنوبية وهي أرض واسعة وبها مدن وبلادهم غربي قسطنطينية على بحر الروم (ومن مدنها
المشهورة جنوة) وهي مدينة حصينة ذات أسوار وأبواب حديدية أهمها عاصمة لا تحصى ~~في~~ أرض
البنادقة وهي إقليم عظيم ومدنها العظمى تسمى بنادقة وهي على خليج يخرج من بحر الروم ويعد
نحو سبعمائة ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوة بينا وبين جنوة في البرغانية أيام وأما في البحر
فبينها أممديد أكثر من شهرين والبنادقية مقر خليفتهم وأما الباب وهو شمال الاندلس ومدنها
كلها على جاتي الخليج البندقي وهي مدن وقرى عامرة ورستاق ~~في~~ أرض برجان وهي أرض عظيمة

واسعة وبها من البرجان أم لا تحصى وهي أمة طاغية كاسية وبلادهم واغلة في الشمال (الباب
والأبواب) وهي شمال أرض الفرس (أما الباب) فبناها أنوشروان على بحر الخزر وبها سائين
وفواكه وبها من الخزر وغيره وعليها سلسلة تمنع الداخل والخارج (وأما الأبواب) فهي شعاب في
جبل القيق واسم هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل القيق وفيها حصون كثيرة * منها باب سول
وباب اللان وباب السابران وباب الازقة وباب مجمعي وباب صاحب السري وباب فيلان
شاه وباب كازويان وباب إيران شاه وباب ليلان شاه وجبل القيق هذا المذكور وهو جبل
عظيم شامخ وزعم أبو الحسن المسعودي أن فيه ثلثمائة بلد كل بلد لاهله لسان لا يشبه الآخر قال
الجواليقي كنت أنكره حتى تحققته وهذا الجبل فيه كثير من الممالك (فمنها) ملكة شاه وهي ملكة
واسعة لها إقليم ومدن وقرى وعمارات (ومنها) ملكة الكروهي ملكة واسعة ذات أقاليم وقرى
وعمارات وأمم عظيمة جبارة كفار لا ينقادون لأحد وملكها لا يذان شاه وملكها الموقانية وملكها
الدردانية وأهلها أخبث العالم وملكها طبرستان وملكها حيدان وملكها هتيق وملكها
دزنيكوان وملكها الجنة دخ ويقال إن لهذه المملكة اثني عشر ألف قرية وملكها اللان وملكها الانجاز
وملكها الطرزبة وملكها الصطحا وهم قوم جبارون طاغاة لا ينقادون لأحد وملكها الضاربة وملكها
شكي وهي منفردة في آخر هذا الجبل وملكها الصعاليك وملكها كشك ويقال إن أهل هذه المملكة
ليس في الممالك أحسن من رجالهم ولا من نسايتهم ولا أكل محاسن ولا أجمل أوصافا ولا أطيب
خلوة ولا مضاجعة لنسائهم من الحسن والتهب والصلاف والاذلة الزائدة الوصف التي لم توجد في سائر نساء
الديناو يبلغ الرجل منهم سن المائة وقوته في نفسه وفي مجامعته باقية وإذا جامع الواحد منهم امرأة فإنه
ينسى الدنيا وما فيها إلى أن يفصل عن الجماعه ونساؤها إذا بلغت المرأة خمسين سنة أو ستين أو سبعين فلا
تتغير محاسنها عما كانت عليه وهي ابنة عشرين سنة فسبحان الخالق البارئ المصور الفتاح الرزاق
وملكها السبع بلدان وملكها ارم وفي هذا الجبل صحراء كالصخر من مائة ميل بين جبال أربعة
ذاهبة في الهواء وفي وسط هذه الصحراء دائرة منقورة كأنها قد خطت بيكار منحوتة من حجر صلد
استدارتها نحو مائة قطرها قائم كأنه حائط مبني بهدقها نحو مائة أميال بالتقريب لا سبيل
إلى الوصول إلى مستوى تلك الدائرة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة ويرى بها أنهار مادة
ولكن كركة الأصابع ويرى فيها بالنهار وقت الظهيرة أناس لطاف الأجسام جدا كالذباب ويرى
فيها دواب كالفيل ولا يعلم من البشرهم أم من غيرهم ولا يزال الضباب عليهم أو البحرة تتصاعد منها ومنه
الله علمها (ومن) وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة قريبة القعر فيها آجام وغياض وفيها نوع من
القرود منتصبات القامات والقود مدورات الوجوه كالآدميين إلا أنهم ذوو شعور وهم في غاية الفهم
والذكاء وإذا وقع القرد الواحد منهم لأحد من تلك الأرض حملته إلى من شاء من الملوك فيحصل له بواسطة
ذلك الخبير الكثير لأن الملوك يرغبون في تلك القرود للحصية فيها ويملكون المال الكثير في القرد
الواحد منها فمن ذكائه وخاصيته أنه يقف على رأس الملك بالذئبة ليلًا ونهارًا ينش عليه ولا يضره ولا
يفتر ولا يقدم إلى الملك طعام وضع منه في إناء وقدم إليه فأن تناوله القرد أو كاه كل الملك من ذلك
الطعام وإن تناوله ورد ولم يأكل منه شيأ علم الملك أن الطعام مسموم ويقال إن بين الخزر وبين بلاد
المغرب أربع أمم من الترك يرجعون إلى أب واحد وهم ذوو بأس شديد وقوة واسكن أمة منهم ملك وهي

فجلى ويجمعود ويحناك وأبو جرد ويقال ان الفرس لما فتحت تلك البلاد بنى قباد مدينة البيلقان ويرد هذه
 وسدا البر وبنى أنوشروان ابنه مدينة الساران وكسكرة والباب والأبواب وعمل على أبواب جبل القيق
 الذي يقال انه جبل القيق من خارجة ثلثمائة وستين قصرا على أرض الخزر (أرض الروس) وهي
 أرض واسعة الاقطار الا ان العمارات بها منقطعة لا متصلة وبين البلاد والبلد مسافة بعيدة وهم أهم
 عاصمة لاينة ادون لا حدم من الملوك ولا الشريعة من الشرائع وعندهم معدن من الذهب ولا يدخل اليهم
 غريب الا قتلوه في الوقت والحال وأرضهم بين جبال محيطة بها وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع
 كلها في بحيرة تعرف بطوهي وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول كثيرة وتبر كثير ومن
 طرفها يخرج نهر رديانوس وغربي أرض روس جزيرة داره وشدة وفي هذه الجزيرة اشجار ازليّة كثيرة
 (منها) اشجار اذا دار حول ساقها عشرون رجلا ومدوا باعانهم على ساق الشجرة الواحدة فلا يحوشونها
 وأهلها يوقدون النار في بيوتهم نهار البعد الشمس عنهم وقلة الضوء وتيم هذه الجزيرة قوم مستوحشون
 يعرفون بالبراري رؤسهم لاصقة بأكتافهم ولا أعناق لهم ودأبهم ينحتون الاشجار الكبار ويتخذون
 أجوافها بيوتا يأوون اليها وكلهم البلوط وبها من الحيوان المسمى بالبرشي كثير وهو حيوان غريب
 الوصف ولا يوجد ولا يعيش الا في تلك الامكنة والروس ثلاث طوائف (طائفة) تسمى كركيان
 ومدينتهم تسمى كركانة (وطائفة) تسمى أطلاوة ومدينتهم تسمى طلو (وطائفة) تسمى أرفي ومدينتهم
 تسمى أرفي (أرض التركش) وهي طويلة عريضة متاخمة لاسدياج وجوج وجبل من جهتها
 السحاب الغامر والسمور والحرير والمسلك وجلود الثور (أرض الخزر) وهي أرض واسعة وبها
 أهم لا تحصى (ومن مدنها المشهورة سمندو) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان بها
 من الكروم ما يخرج عن حد الوصف فخر بها الروس وآخر أعمالها أول أعمال صاحب السريرو وهي
 مدينة عظيمة وتسمى صاحب السريرو لان صاحبها اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر يقصر عنده
 الوصف صنع له في عشرين سنة ثمانين فلما تعلمت الروم على بلاد ديبقي السريرو على حاله وقيل انه باق الى الآن
 (أنل) وهي مدينة كبيرة عامرة وأكثر بيوتها من خركوات ولود وهي ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم
 يرمى الى البحر اتركية ويسمى نهر اترل يتشعب من هذا النهر شعبه تفرخو بلاد التفرغزو ويصب
 في بحر نيطش وهو بحر الروس ويتشعب من هذا النهر شعب وسبعون نهر وليس من الملوك التي في تلك
 النواحي من هذه جند مرتقة في يرملاك الخزر (برطاس) أرض طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم
 متاخمون الخزر وبيوتهم خركوات ولود ونهر برطاس باقي من نحو بلاد التفرغزو وعليه مدن كثيرة
 وبلاد عامرة ومن بلاد برطاس تحمّل جلود الثعالب السوداء التي تسمى البرطاسي قال المسعودي
 تبلغ الفرو السواد منها الى مائة دينار وفي أرض الخزر جبل يسمى بأثره وهو جبل معترض من
 الجنوب الى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة المأخذ ومعادن الرصاص وليس على بحر الخزر من
 الضفة الشرقية عمارة (أرض البلغار) وهي أرض واسعة ينتهي قصر النهار عند البلغار
 والرؤس في الشتاء الى ثلاث ساعات ونصف ساعة قال الجواليقي واقده شهد ذلك عندهم فكان
 طول النهار عندهم مدة دارماص الى أربع صلوات كل صلاة في عقيب الأخرى مع الاذان وركعات
 قلائل والاقامة والتسبيح وعماراتهم متصلة بعمارته الروم وهم أهم عاصمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي
 مدينة عظيمة يخرج واصفها الى حد الكذب (أرض العزية) وهي غربي أرض الادكش

وهي أرض واسعة متصلة العمائر من جهة الشمال والغرب والشرق ولهم جبال منيعة وعليها حصون
صينة ويتزل اليهم نهر من جبل مرغان يوجد في هذا النهر اذا زاد التبر الكثير ويخرج
من قعره حجارة لاذرة ورد في غياضه التبر الكثير وبها ثعالب صفرون والون الذهب يتخذ منها فراة الملوك
تلك الناحية تبلغ الفروقة منها جملة من المال ولا يدعون أحدا يخرج بشئ منها الى البلاد ومن خرج بشئ
من ذلك خفية استباحوا دمه وماله كل ذلك يخلابها واستحسها لها واقتنارها  أرض الادكش  وأهلها
من التبر عراض الوحوش كبار الرؤس صغار العيون كثير والشعور وأرضهم عريضة
طويلة واسعة كثيرة الخيرات والخصب وهو شرقي الغزيرة وبها من المواشي والابن والعسل شئ لا يوصف
حتى ان الرجل يذبح الشاة ولا يجد من يأكلها واكثرأ كلهم لحوم الخيل وشربهم ألبانها وحنوبها بحيرة
تامة وهي بحيرة عظيمة دورها مائتان وخمسون ميلا وماؤها شديد الخضرة الا أن ريحها زكي وطعمه عذب
جدا وبها عريك عريض جدا اذا وقعت هذه السمكة في شبكة الصياد انتشر في الحال ذكره وقام على حبله
وأعظ أفعالا شديدا ولا يزال كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته ولونهم ريش فيه من كل لون عجيب
حسن وتزعم الاتراك أن الشيخ الحرم اذا أكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن يغتصق البكار بقوة خاصية
هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة أرض كالجزيرة وفي وسط الجزيرة بئر مخفورة لا يحس لها قعر ولا
منتهى وليس بها شئ من الماء وبهذه الجزيرة أنهار كثيرة كبار منها تامة وهو نهر كبير هينق وخر وجهه
من ثلاث ميون دفاعة وأهل تلك البلاد يصدون هذا النهر بأولادهم يغصونهم فيه قبل البلوغ
والاحتلام فلا يصيبهم بعد ذلك من أمراض الدنيا شئ البتة الا ما جاء من قبل الموت واذا مرض عندهم
أحد من هؤلاء المتغمسين علموا أن موته في تلك الموضع صحيح لهم ذلك في تجاربهم واذا سقى العليل من مائه
برأ من علته كائنة ما كانت بعد سبعة أيام من وقت شربه واذا غسل الانسان رأسه بالغا كان أو غيره لم
يحصل لرأسه صداع في تلك السنة وقد أكثروا الكلام في هذا النهر حتى انهم قالوا أشياء يجب السكوت
عنها وقدرة الله عز وجل الحلة لكل شئ غارق وشرقي هذه البحيرة جبل حرا وهو جبل من ريف لا يمكن
الصعود اليه من حيث الظاهر بوجه من الوحوش لانه كالحائط القائم الاملس وفي أسفل باب كبير فيه
بيت متسع يتوصل منه الى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه الى أعلى الجبل حيث المدينة وبوسط
هذه المدينة عين نابغة يشربون منها ويقض ماقي ما ثم يفيض في حفير على سور المدينة لا يعلم أين يذهب
ولا أين يستقر وشمالا الى أرض الادكش جبل مرغان وهو جبل طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثمان
عشرة مرحلة وفي وسطه موضع عال مستدير كالقبة وفي وسطه بركة ماء لا يقدرا أحد على العوم فيها من
انسان ولا من حيوان لان كل شئ منزل فيها ابتلاء حتى انهم اذا رموا فيها أخشابا كبارا أو صغارا
ابتلأتم في الحال ويقال ان في تلك البركة أسهل الجبل مغارة يسبح فيها دوى عظيم هائل يعود ويه في
وقت وينخفض في وقت ومتى تقدم أحد اليها من انسان أو غيره لم يربح بعد ذلك يقال انه يخرج منها ريح
جاذبة للمعرض لها فتأخذه الى داخل المغارة وقد حكى صاحب كتاب البحاث والغرائب عن هذه المغارة
أشياء لا يمكن ذكرها ويجب السكوت عنها لعدم قبول العقل لها وشهد أن الله على كل شئ قدير
(أرض مصر) وهي أرض واسعة وبها جبل أرحيف وبها معادن النحاس يعمل فيها أكثر من
ألف صانع اصحاب مصرت ويعمل في هذه الأرض من الخنازير والبرام شئ عجيب وبها ساحل بحرها ألوان
من الحجارة الملونة المثلثة  أرض خرخير وهي متصلة بأرض التفرغز من المشرق شمس الامايلي

البحر الصفي وهي أرض واسعة كثيرة المياه وافرة الخصب وبها نهر يجري اليهم من نهر الصبين
 وعليه ارحاوبه انواع السمك المسمى بالسطرون الذي يفعل في قوة الجماع ما لا يفعله السمكة تور وليس
 له شوك و بقر بها جزيرة الياقوت ويحيط بهذه الجزيرة جبل صعب المرتقى لا يوصل الى ذروته الا بجهد
 جهيد ولا يوصل الى اسفل هذه الجزيرة اصلا لان بها حيات قتالة وبارضها تجارة الياقوت وأهل تلك
 الأرض يتخيّلون عليه بان يذبحوا الدواب ويقطعوهوا هي حارة ويلقونهم في تلك الجزيرة فتقع على الاجار
 ويتعلق بها ما قسم فيخطفها الطير ويخرج بها من الجزيرة فيقتبعون سطح الطير فيجبدون ما يجبدون
 وهذه الامة تفرق موتاهها بالنار ((أرض الكيماكية)) هي شمالى أرض التفرغز وهم اعم عظيمة
 وأرضهم واسعة عامرة كثيرة الخصب وبارضهم مغاور عظيمة ولهم قلعة حصينة وشر بهم من الآبار
 المنقورة وجميع ساحل الكيماكية يوجد فيه التبر عند هيجان البحر فيجدهمونه ويصلونه من الرشق
 ويسكنونه في أرواث البقر فيأخذ الملك حصنة من ذلك والباقي لصاحبه وأهل هذه المدينة المعروفة
 بكيماكية يلبسون الحرير الأصفر والاحمر ويعبدون الشمس لا اله الا الله محمد رسول الله ((أرض
 الخزجية)) أرض واسعة ولها قلعة حصينة في رأس جبل شاهق والماء قدم ذلك الحصن مستدير ابيه من
 جميع جهاته وأهلها ذوو عدد و عدد ((أرض الخزجية)) شمالى بلاد التبت وغربى بلاد التفرغز وهي
 طويلة عريضة وبها اعم عظيمة من الترك ودينتهم العظمى تسمى خاقان الخزجية وهي في غاية الحصانة
 ولها اثنا عشر بابا من الحديد الصفي ((الأرض المنتنة)) وهي أرض عتيدة طولها عشرة أيام في عرض
 عشرة وهي خرساء الا طناب سوداء الالهاب وأهلها جرد الثياب وماؤها فاقث وديلتها حار ورائحتها منتنة
 وأهلها يتهاونمة وهي غربى الأرض الخراب التي نحو بها يا جوج وما جوج وهي بلاد موحشة (الأرض
 الخراب) بلاد واسعة الاقطار خالية الديار لا يدخلها سالك ومن دخلها وقع في المهالك لكثرة وبائها
 ووحشة أرضها وتغير هواؤها وكثرة الامطار وعدم الساكن والسالك وجود الاخطار وقيام انما في
 هذا الوقت قد عمرت (أرض يا جوج وما جوج) والجبل الذي يحيط بهم يسمى فزان وهو جبل قائم الجنبات
 لا يصعد عليه أحد وبه تلوج منعقدة لا تنحل عنه أبدا وباعلاء ضباب لا يزل أبدا وهو ماد من بحر الظلمات
 الى آخر المعمور لا يقدر أحد على صعوده وخلف هذا الجبل من بلاد يا جوج وما جوج عدد لا يحصى وفي
 هذا الجبل حبات وأفاعى عظام جد اورب ارقى هذا الجبل في النادر من يرى أن ينظر الى ما وراءه فلا
 يصل اليه ولا يمكنه الرجوع فيه لكثرة ورجوعهم من الالف واحد فيخبر أنه رأى خلف الجبل نيرانا عظيمة
 يقال ان يا جوج وما جوج كانوا اخوين شقيقين تناسلا وكانت لهم فارات على من جاؤهم قبل وصول
 ذى القرنين اليهم فأخلوا كثير من البلاد وأهلها كواغزير من العباد وكانت منهم طائفة عفيفة يكرمون
 ذلك عليهم فلما وصل ذى القرنين وأقام يجيوشه عليهم شككت الطائفة العفيفة اليه يا جوج وما جوج وما
 فعلوه في البلاد والاعم المجاورة لهم من الفساد وانهم على خلاف مذهبهم وبريتون من معتقدهم ومقتداهم
 وشبهت لهم قبائل كثيرة بذلك فقال اليهم متركهم خارج السدد واقطعهم تلك الاراضى يعمرونها
 وبأكلونها وهم الخزجية والسيسية والخزخيرية والغزغرية والكيماكية والجاغانية والادكش
 والتركش والخفشاخ والجلمج والعز والبلمار واهم عظيمة يطول ذكرها وسد على المفسدين وكل المفسدين
 قصار القدد ولا يتجاوز اعدادهم ثلاثة اشبار ووههم في غاية الاستدارة وعليهم شبهة ورمثل الزغب
 وآذانهم مستديرة مسترخية تلمق اذن الرجل منهم طرف منكبيه وألوانهم بيض وحمرة وكلامهم صغير وفيهم

زنا فاحش وبلادهم ذات أثجار ومياه وثمار وخصب كثير ومواش كثيرة الا أنهم ابلاد ثلج ومطر وبرد على
 الدوام (حكى) من سلام الترجمان وكان حارفا بالسن كثيرة حتى قيل انه كان يعرف أربعين لغة ويجاوى
 فيها انه رأى هذا السد هيانا وذلك ان أمير المؤمنين الوائى بالله من خلفاء بني العباس بعثه اليه ليراه
 ويتحقق كيفيةه ويخبره بصفته عن حقيقةه فحشى اليه وحاده سنةين وأربعة أشهر فأخبره أنه سار ومن
 معه حتى وصلوا الى صاحب السرى بكتاب أمير المؤمنين فأكرمهم وأرسل معهم أدلاء فوضوا حتى دخلوا
 الى تخوم صحرت وساروا الى أرض ماوية فتد كريمة الراتحة فقطعوها في عشرة أيام وكان معهم شى
 يشبهونه لاجل تلك الراتحة التي في تلك الأرض فانما تأخذ بالقلب وانقصوا من تلك الأرض ووقعوا
 في أرض خراب لا حيس بها ولا أنيس مسيرة شهر وخرجوا منها الى حصون بالقرب من جبل السد وأهل
 تلك الحصون يتكلمون بالعربية والفارسية وهذه المدينة عظيمة أهم ملكها خاقان اتكش سألوا عن
 حالنا فأخبرناهم ان أمير المؤمنين الخليفة على المسامحة أرسلنا انرى السد عيانا ونرجع اليه بصفته فتعجب
 هو ومن عنده منا ومن قولنا أمير المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو وبقى السد عننا فرجعنا من هذه المدينة
 ثم سرنا وبعثنا أناس منهم حتى صرنا الى باب بين جبلين عظيمين عرضهما مائة وخمسون ذراعا وفيه باب
 من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وقد اكنه عضادتان عرض كل عضادة منهما خمسة وعشرون ذراعا
 وارتفاعها مائة وخمسون ذراعا وعلى أعلاها دروند من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وهي العتبة للعليا
 وفوق شرفات من حديد في طرف كل شرفة قرنان من حديد متشعبان الى الشرفة الأخرى يتصل بعضها
 ببعض وكل ذلك من ابن حديد مغيب في فحاس مذاب والباب من حديد مغلقان عرض كل معراج
 خمسون ذراعا في ثخن أربعة أذرع وقائمتان في ذورق الجبلين على قدر الدرود على الباب فغل من حديد
 طوله سبعة أذرع في غلظ ذراع ونصف وارتفاع القفل من الأرض أربعون ذراعا وفوق القفل بخمسة
 أذرع حلق أطول من القفل بخمسة أذرع وعليها معراج حلق طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر سنة من
 الحديد حلق في حلقه طولها وعرضها ذراع في ذراع بسلسلة من الحديد المصفي وعتبة الباب السفلى من
 عشرة أذرع وطولها مائة ذراع من حديد مغموسة الطرفين تحت العضادتين وكلها بالذراع الرشاشي
 ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في كبكة عظيمة حتى يأتي الباب ويأيد بهم مرزبان من حديد
 فيضربون بها على ذلك الباب فتدوى تلك الأرض ليسمع من خلف الباب من يأجوج ومأجوج فيعلمون
 أن هناك حفظة وحراسا وبعد ضرب الباب ينهضون بأذانهم مستيقظين فيسرعون من وراء الباب دويها
 كدى الرعد ويقرب هذا السد حصن طوله عشرة أذرع في عشرة ومع هذا الباب من الجانبين حصنان كل
 واحد منهما مائة ذراع في مائة ذراع وبين هذين الحصنين عين ماء عذب وفي أحد الحصنين بقية من
 آلات البناء وهي قدور من حديد ومغارف من حديد وهي فوق دكة كل مرة تفعه وعلى كل دكة أربعة قدور
 وهي أكبر من قدور الصابون وهناك أيضا بقايا من اللبن الحديد وقد لصق بعضها ببعض من الصد أطول
 كل لبننة ذراع ونصف في عرض ذراع وارتفاعه شبرين وأما الباب المذكور والدرود الذي في أعلاه
 والقفل فكانما فرغ الصانع من عمله الآن وهي غير صالحة ولا بالية قد ذهبت بأدهان الحكمة المانعة
 من الصد اقال سلام الترجمان سألت من هناك هل رأيتم قط أحدا منهم فأخبروا أنهم رأوا منهم عددا
 كثير افوق شرفات السد فهبت بهم ريح طاصف فرمت منهم ثلاثة كل واحد منهم طوله دون ثلاثة أشبار
 ولهم مخالب موضع الاظفار وأنياب واضراس كالسباع واذا أكلوا بها ليسمع لا كلهم حركة قوية ولهم

أذن ان عظيمتان يفترون الواحدة ويكفون الاخرى فكتب سلام هذه الصفات كلها في كتاب ورجع
الى الخليفة الواثق بالله وقد ذكر بعض أهل العلم أن يأجوج ومأجوج يرزقون التين بقذف عليهم
السحاب فيما كانوا واقفاً بقذف عليهم ذلك في أيام الربيع في كل عام فاذا انقضى ذلك عن وقتهم الموعود
استمطروهم كما يستمطرون الناس الغيث وحكي صاحب كتاب الجاثان في داخل بلاد يأجوج ومأجوج
نهر يسمى المسهر لا يعرف له قعر واذا تقاطعوا وأمر بعضهم بعضاً فطرحوا الاسرى في ذلك النهر فيرون هذه
ذلك طيوراً عظيمة تخرج الى من يطرح في ذلك النهر من كهوف هناك في جاني الوادي فتخطفهم قبل
أن يصلوا الى الماء وترفع بهم الى تلك الكهوف فتأكلهم هناك ويقال ان بهذا الوادي ناراً تتأجج طول
الزمان بقدره الله تعالى وليس وراء يأجوج ومأجوج الا المحيط والله سبحانه وتعالى أعلم وما يعلم جنود
ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل انتهى فصل البلدان
والاقطار ولنشرع الآن في ذكر الجبلان والبحار والجزائر والآبار وما بها من الجاثان للاعتبار

فصل في المحيط ومحيطه

(اعلم) ان المحيط هو البحر الاكبر الذي منه مادة سائر البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له
ساحل ولا يعلم عمقه الا الله عز وجل والبحار على وجه الارض خلجان منه وفي هذا البحر عرش ابليس
لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء وفيها أهلها من الجن في مقابلة البحر من الارض وفيه
حصون وفيه قصور على وجه الماء طافية ثم تغيب وتظهر فيه الصور العجيبة والاشكال الغريبة ثم تغيب
في الماء وفيه الاسنام التي وضعها البرهة ذوالمنار الحيرى قائمة على وجه البحر وهي ثلاثة أصنام
أحدها أخضر وهو يوحى بيده كأنه يخاطب من ركب البحر بأمره بالرجوع والصنم الثاني أسمر كأنه يشير
الى نفسه ويخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنده ولا يجاوزه والصنم الثالث أبيض كأنه يوحى
بأصبعه الى البحر من جاء وجاوز هذا المكان هلاك وعلى صدر كل صنم مكتوب بالاسود هذا ما وضعه البرهة
ذوالمنار تبع الحيرى لسدته الشمس تقر باليهما في هذا البحر بنبت شجر المرجان كسائر الاشجار
في الارض وفيه من الجزائر المسكونة والخالبة ما لا يعلمه الا الله تعالى قال ابو الريحان الخوارزمي ان
المحيط الذي في المغرب على ساحل بلاد الاندلس يسمى بالمظلم أيضاً لا يبلغ اليه احد ابداً وانما يمر بالقرب
من ساحله يخرج منه خليج يعرف بنبطش وطرايزنده ما في جهة الشمال وهو بحر القوم يمر على سور
قسنطينة ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذات أرض الصقالبة ويخرج
منه خليج في شمال الصقالبة فاذا وصل الى قرب أرض المسلمين وبلادهم انحرف الى نحو المشرق وبين
ساحله وبين أرض الترك أرض وجبال مجهولة وخراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم يتشعب منه أعظم
الخلجان وهو الخليج الفارسي المسمى في كل إقليم ومكان من المحيط بأسم ذلك الاقليم والمكان للحمادة
له فيكون اولاً بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس ثم يخرج من أصل هذا البحر
الذي كور خلجان عظيمان أحدهما بحر مكران وكرمان وخوزستان وعبادان وهو الخليج الشرقي
الشمالى والاخر بحر الزنج والحبشة وسفالة الذهب والبربر والقلم واليمن وبلاد السودان حتى ينتهي
الى بلاد مصر وهو الخليج الجنوبي الغربي وفي هذا البحر اعنى الخليج الشرقي بحملته من الجزائر العامرة
والغامرة والمسكونة والمعطلة ما لا يعلم ذلك الا الله عز وجل * وسند كرسى كل بحر على مدته وما
فيه من الجزائر والآثار والجاثان على الترتيب ان شاء الله تعالى (أما البحر الاول من هذا الخليج

(الشرق) فهو بحر الصين وبحر التبت وبحر الهند والسند لانه يمر أولا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم
 بالسند ثم على جنوب اليمن وهناك ينتهي الى باب المندب طولا فيكون مسافة طوله من مبعده من المحيط
 في الشرق الى باب المندب في الغرب اربعة آلاف فرسخ وخمسمائة فرسخ ثم يتشعب من هذا البحر
 الصيني الخليج الاخضر وهو بحر فارس والابلة ومكران وكرمان الى ان ينتهي الى الابلة حيث عبادان
 فهناك ينتهي آخره ثم يعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين واليهامة ويتصل بعمان
 وأرض الشحر واليمن وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر اربعة مائة فرسخ وأربعون فرسخا
 (ويتشعب من هذا البحر الصيني أيضا خليج القلزم) ومبدؤه من باب المندب المقدم ذكره حيث انتهى
 البحر الهندي آنفا فيمر في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن ويمر بتهامة والجزاز الى مدين
 وأيلة وفاران وينتهي الى مدينة القلزم واليهما يتسب وينعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر في بلاد
 الصعيد الى حوم الملك الى عيذاب الى جزيرة سواكن الى زيلع من بلاد الجبة الى بلاد الحبشة ويتصل
 بالبحر الهندي وطول هذا البحر ألف وأربعمائة ميل والله أعلم (البحر الثاني الخليج الغربي) الآخذ
 من المحيط الغربي المظلم وهو بحر الغرب والشام والروم ومبدؤه من الاقليم الرابع ويسمى هناك البحر
 الرقاق لان سمته هناك ثمانية عشر ميلا كالرقاق وكذلك طول الرقاق أيضا من طريق الى الجزيرة
 الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر شرقا في جهة بلاد البربر وبشمال الغرب الاقصى الى أن يمر بطغرب
 الاوسط ويصل أرض افريقية الى وادي الرمل الى أرض برقة وأرض لوقيا ومرقيا الى الاسكندرية
 الى شمال أرض التيه الى فلسطين الى سائر ساحل بلاد الشام الى أن ينتهي طرفه الى السويدية وهناك
 تم ايتته ثم ينحرف مغربا راجعا الى جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني الى جزيرة بليونس
 وكشميلي الى أدرنط وهناك يخرج الى الخليج البندقي ويتصل الى أرض مجاز مقلبة الى بلاد رومانية
 الى بلاد سفومة ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة وستة وستون فرسخا ويخرج من هذا البحر
 الشما الى خليجان (أحد هما خليج البنادقة) ومبدؤه من شرقي بلاد تلودية من بلاد الروم همد مدينة
 أدرنط فيمر في جهة الشمال عن تغريب يسير الى ساحل سنت ثم يأخذ في جهة المغرب الى أن يمر بساحل
 البنادقة وينتهي الى بلاد أركالية ومن هناك ينعطف راجعا مع الشرق على بلاد جواسية
 والساسية الى أن يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة ميل (والخليج
 الآخر نبطش) ومبدؤه من البحر الشامي حيث قم أيدة وعرض فوهته هناك رمية منهم ويعبر بينه مجاز رمية
 سهم فيتصل بالقسطنطينية فيكون عرضها ستة أميال ويعبر نحو نبطش من جهة الشرق فيتصل
 في جهة الجنوب بأرض هرقلية الى سواحل اطرابزنده الى أرض أشكالة الى أرض لاينه وينتهي طرف
 هذا الخليج هناك حيث الجزيرة ومن هناك ينعطف راجعا الى مطرح ويتصل ببلاد الروسية وبلاد
 برجان ولا يزال حتى ينتهي الى مضيق قم خليج قسطنطينية ويتصل به ويعبر شرقي مقدونية الى أن يتصل
 بالموضع الذي منه ابتداء وبين ساحله وبين أرض الترك أرضون وجبال مجهولة وطول بحر نبطش وهو
 بحر القرم من قم المضيق الى حيث انماؤه ألف وثلاثمائة ميل (وأما بحر جرجان والديلم) فهو بحر الخزر
 فانه يخرج منقطعا لا يتصل بشيء من البحار المذكورة وتقع فيه أنهار كثيرة وعيون دائمة الجريان وذكر
 الجواب ان هذا البحر مظلم القعر وأنه يتصل ببحر نبطش من تحت الارض ويتصل بهذا البحر من
 جهة الغرب بلاد اذربيجان ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة الشرق أرض العرب ومن جهة

الشمال أرض الحزر وطوله ألف ميل وعرضه من ناحية جرجان الى موضع نهر أيلة ستة مائة ميل
وتسعون ميلا وفي كل بحر من هذه البحور جزائر وأمم مختلفة ونباتات وحيوانات مختلفة وجبال وغير
ذلك ونحن نفضل ما وصل اليه علم الناس ان شاء الله تعالى

(فصل في بحار الظلمة وهو البحر المحيط الغربي)

ويسمى المظلم لكثرة أهواله وصعوبة منته فلا يمكن أحدا من خلق الله أن يلج فيه انما يمر بطول الساحل
لان أمواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدرور يحجوه وفرودابه متسلطة ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى ولا
وقب منه بشر على تحقيق خبر وفي ساحل هذا البحر يوجد العنبر الاشهب الجيـد وبهرايات وهو بحر
من حله اقبل الخلق عليه بالحببة والتعظيم وقضيت حوائجه وسمع كلامه وانعقدت عنه السنة الاضداد
ويوجد ايضا ساحله بحارة مختلفة الالوان يتنافس أهل تلك البلاد في اثمانها ويتوارثونها ويذكرون
لها خواص عظيمة وفي هذا البحر من الجزائر العامرة والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد وصل الناس
منها الى سبع عشرة جزيرة (فمنها الخالدتان) وهما جزيرتان فيهما صفيان مبنيان بالبحر الصلد طول كل
صفيان مائة ذراع وفوق كل صفيان صورة من نحاس تشبه ربيـدها الى خلف يعني ارجع فاوراني شيئا بناهما
ذوالنار الخيري من التبابعة وهو ذو القرنين لا المذكور في القرآن (ومنها جزيرة العوس) وبها أيضا
صنم ويليقي البناء لا يمكن الصعود اليه بناء أيضا ذو القرنين المذكور وبها هذه الجزيرة مات البستاني وقبره
بها في هيكل مبني بالمرمر والزجاج الملون وبها هذه الجزيرة دواب هائلة تنكرها المسامع (ومنها جزيرة
السعالى) وهي جزيرة عظيمة بها خلق كالنساء الا أن لهم أنيابا موالا بادية وحيوتهم كالبرق الخاطف
ووجوههم كالأخشاب المحترقة يتكلمون بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكر
والفرج ولباسهم ورق الشجر ويحاربون الدواب البحرية ويأكلونها (وجزيرة حشرات) وهي جزيرة
واسعة فيها جبل عال وفي سفحه اناس همرة قصار لهم لحى طوال تبلغ ركبهم وجوههم همرة ارض ولهم آدمان
بكار وعيشتهم من الحشيش وعندهم نهر صغير عذب (وجزيرة العرر) وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة
الأشباب والنباتات والأشجار والغار (جزيرة المستشكين) وتعرف بجزيرة الثمين وهي جزيرة عظيمة
بها أشجار وأنهار وغار ومما مدينة عظيمة وكان بها الثمين العظيم الذي قتله الاسكندر وكان من حديثه
أنه ظهر ماثنين عظيمين فكاد أن يهلكا الجزيرة وما بهما من السكان والحيوان فاستغاث الناس منه الى
الاسكندر وكان الاسكندر قد قارب تلك الارض وشكوا اليه أن الثمين قد أكل مواشيهم وأتلف
أموالهم وقطع الطريق على الناس وان له عليهم في كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهم له فيأتى اليهما
كالهابة السوداء وعيناهم تتوقدان كالبرق الخاطف والنار والدخان يخرجان من فيه فيبتلع الثورين
ويرجع الى مكانه فزار الاسكندر الى الجزيرة وأمر بالثورين فسلخوا وحشا جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا
وكساو نغطا وزئبقا وجعل مع ذلك كلاب من حديد وأقامهما في المكان المعهود لهما الثمين من الغد
اليهم ما على العادة فابتلعهما فاضرمت النار في حوته وتعلقت الكلاب بأحشائه وسرى الرقيق في
جسده ورجع مضطربا الى مقره فانتظروه من الغد ولم يأت ولم يخرج فذهبوا اليه فاذا هو ميت وقد فتح فاه
كأوسع قنطرة وأغلاها فخرجوا بذلك وشكروا سبي الاسكندر اليهم وحملوا اليه هدايا عجيبة منها دابة عجبية
يقال لها المعراج مثل الارنب أصفر اللون وعلى رأسه قرن واحد أسود لم يرها شي من السباع الضواري
والوحوش السكسرة الا هرب منها (جزيرة قلهاب) وهي جزيرة كبيرة وبها خلق مثل خلق الانسان

الآن وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر فيخرجون مائة درون عليه من الدواب البحرية
 فيأكلونها (جزيرة الاخوين الساحرين) أحدهما شروها و الآخر شبرام وكانا بهذه الجزيرة يقطعان
 الطريق على التجار فمسخا بهرين قائمين في البحر وعمرت الجزيرة بعدهما (جزيرة الطيور) يقال
 ان فيها جنسا من الطيور في هيئة العقبان حمراء ذات مخالب تصيد دواب البحر وهذه الجزيرة تشبه
 التين أكله ينفع من جميع السهوم (حكى) الجواليقي أن ملكا من ملوك أفريقيا أخبر بذلك فوجه اليها
 مركبا ليطلب له من ذلك الثمر ويصادله من تلك الطيور لانه كان عالما بما يقع تلك الطيور ودمها
 وأعضائها ومرضاتها فانه كسرت المركب في البحر وهلكت السفينة ومن فيها ولم يعد اليه أحد (جزيرة
 الصاميل) طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار مسكونة عامرة وكان التجار
 يسبرون اليها ويشترون منها الأغنام والأججار الملوثة الثمينة فوقع الشر بين أهلها حتى فني غالبهم وبقى
 منهم قليل فابتعدوا الى بلاد الروم (جزيرة لاقه) وهي جزيرة كبيرة وبها شجر العود كالحطب وليس له
 هناك قيمة ولا رائحة حتى يخرج من تلك الأرض فيكتسب الرائحة وكانت عامرة مسكونة والآن قد
 خرجت فيها حيوات كبار وتعلبت على أرضها فخربت بسبب ذلك (جزيرة ثورية) بها أشجار وأنهار سكنها
 خالية الديار وهذا البحر دواب عظيمة مختلفة الاشكال هائلة المنظر يقال ان السمكة به يمر رأسها
 كالجبل العظيم الشاخص ثم يزحف باعده مدة ويقال ان مسافة ما بين رأسها وذنبها أربعة أشهر (بحر الصين
 وجزائره وما به من البحائب والغرائب) ويسمى هذا البحر باسماء عدة يدعى بحر الصين وبحر الهند وبحر
 صقبي وهو متصل بالمحيط من المشرق وليس على وجه الأرض بحرا أكبر منه الا المحيط وهو كثير الموج
 عظيم الاضطراب بعيد القعر فيه الدواب الجزر كافي بحر فارس ويستدل على هيجان هذا البحر بأن يطفو
 السفن على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد ويستدل على مسكونة ببيض طائر معروف يبيض على وجه
 الماء في مجتمع القذى وهو طائر لا يأوى الأرض أبدا ولا يعرف الالجة البحر وفي هذا البحر مفاصل اللؤلؤ
 يطلع منه الحب الجيد الذي لا قيمة له وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعلم الا الله عدد الا أن بعضها مشهور
 يصل اليه الناس قيل ان فيه اثني عشر ألف جزيرة وثلاثمائة جزيرة عامرة مسكونة وبها عدة ملوك
 وفي بعض جزائره ينبت الذهب ويكثر في بعض السنين وبقيل في بعضها كالنبات (فن جزائره جزيرة
 زانج) وتشتمل على جزائر كثيرة في آخر حدود الصين وأقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس فيها خراب
 يسافرون فيها بالاماء ولا زاد لكثرة الحطب والعمارة وهي نحو مائة فرسخ قال محمد بن زكريا هذه
 الجزيرة يسمى المهرج وله جباية تقطع في كل يوم ثلثمائة من الذهب كل من ستمائة درهم فيتحصل
 له في كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال وخمسة وعشرين ألف مثقال يتخذ منها البناء ويطحها في البحر
 وهو خزائنه وقال ابن الفقيه بهذه الجزيرة سكان تشبه الآدميين الا أن أخلاقهم بالوحوش أشبه ولهم
 كلام لا يفهم وعندهم أشجار وهم يطيرون من شجرة الى شجرة وبها نوع من السنابير الوحشية حمراء
 منقطة ببياض أذناها كأذناب الظباء وبها أيضا نوع من السنابير المذكورة ولها أجنحة كأجنحة
 الخفاش وبها أبقار وحشية حمراء منقطة ببياض أيضا ولحمها حامضة وبها دابة الزباد وهي كالقردة وفأرة
 المسك وبها جبل يقال له النهران مشهور به وبه حيوات عظام تتباع القيلة وبه قردة كأمثال الجواميس
 السكاثن البكار ومن القردة ما هو أبيض كالقرطاس ومنها ما هو أبيض الظهر أسود البطن
 وبالعكس ومنها ما هو أسود كالنار وما هو أبيض وهي الدرة ثني كثير بيض وحمراء وصفر وخضر

و يتكلمون مع الناس بأى لسان سمعوه منهم وبما خلق على صورة الانسان وهم بيض وسود وشقر
وخضر يا كلون ويشربون ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم أجنحة يطرون بها (حكى) ابن السيرافى قال
كنت ببعض جزائر الزانج فرأيت ورذا كثيرا أحمر وأبيض وأزرق وأصفر وألوانا شتى فاخذت ملاءة
وجعلت فيها شيئا من ذلك الوردا الأزرق فلما أردت حملها رأيت نارافى الملاءة فاحرق جميع ما كان فيها
من الورود ولم تحترق الملاءة فسألت الناس عن ذلك فقالوا ان فى هذا الورود منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه
من هذه الغياض بوجه أبدا وفى هذه الجزيرة شجر الكافور وهو شجر عظيم هائل تظل كل شجرة مائة
انسان وأكثر وفى هذه الجزيرة قوم يعرفون بالخرمين مخزومة أنا فمهم وفيها خلق فيها سلاسل اذ جاءهم
عدو فحاربهم قدام أولئك الخمرين متسلحين ويأخذ كل رجل بطرف سلاسله من تلك الرجال الخمرية
ثم يهجمون على العدو فان انتظم صلح بين العدو وأهل الجزيرة فلا يقاتلون السلاسل وان لم ينتظم
صلح أفت تلك السلاسل فى أعناقهم وأطواقهم على العدو فيحطمون العدو حطمة واحدة ويأكلون منهم
كل من وقعت أعينهم عليه ولا يثبت لحطمهم أحدا أبدا (جزيرة راحى) وهى جزيرة عظيمة طويلة هريضة
طيبة التربة معتدلة الهواء بها ماعقل ومدن وقرى وطولها سبعمائة فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة
عجائب كثيرة منها أناس حفاة عراة رجال ونساء على أبدانهم شعور تغطى سواهم وما كانهم من الثمار
ويستوحشون من الناس وينفرون منهم الى الغياض وطول أحدهم أربعة أشبار وبشعرهم زغب بحمرة
وهم لا يلحقون لسرعة حركتهم وبساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب فى البحر سباحة وهى تجرى فى
تيار هافيبه ونهم العنبر بالحديد ويحملون الحديد فى أفواههم ويرجعون الى الجزيرة ولا يدري ما يصنعون
به (وحكى) الجهانى أن بهذه الجزيرة الكركند وهو حيوان على شكل الحمار إلا أن على رأسه قرنا واحدا
وهو معتق وفيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه أنصبة لسكاكين الملوك وتحط على المائدة فان كان
الطعام مسموما عرق ذلك النصاب واختلج ويصنع منه دمية للمناطق تباع فيه من المنطقة المحلات بقرن
الكركند أربعة آلاف مثقال من الذهب وأكثر هذه المناطق تعمل ببلاد الصين وفى رقبة هذا الحيوان
أعوجاج كاعوجاج رقبة الجمل أو دونه وهذه الجزيرة جواميس بغير أذنان وبها شجرة الكافور والبقم
والخيزران وعرقه دواء من سم الحيات والافاض وبها طيب عطر ومعادن كثيرة (جزيرة الرخ) وهذا
الرخ الذى تعرف به هذه الجزيرة طير عظيم غريب مهول الهيئة حتى قيل ان طول جناحه الواحد نحو
عشرة آلاف باع ذكر ذلك الحافظ ابن الجوزى رحمه الله فى كتابه المسمى بكتاب الحيوان وكان قد وصل
اليه رجل من أهل الغرب عن سافر الى الصين وأقام به وبجزائره مدة طويلة وحضر بأموال عظيمة
وأحضر معه قصب ريشة من جناح فرخ الرخ وهو فى البيضة لم يخرج منها الى الوجود فكانت تلك القصب
من ريش ذلك الفرخ تسع قربة ماء وكان الناس يتعجبون لذلك وكان هذا الرجل يعرف بالصينى لكثرة
اقامته هناك وسمعه عبد الرحمن المغربى وكان يحدث بالغرائب (منها) ما ذكرانه سافر فى بحر الصين
فألقتهم الرمح فى جزيرة عظيمة كبيرة واسمها نخرج اليها أهل السمينه ليأخذوا الماء والطيب ومنهم
الفوس والحبال والقرب وهو معهم فرأوا فى الجزيرة قصبه عظيمة بيضاء لماعة براقة على من مائة ذراع
فقصدها ودنوا منها فإذا هى بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالفوس والخنزور والخشب حتى انشقت من
فرخ الرخ كأنه جبل راسخ فتملقوا بريشة من جناحه واحتدبوا فانتفتت تلك الريشة من أصل جناحه
ولم تسكن خلة الريش فقتلوه قال وحملوا ما أمكنهم من لحمه وقطعوا أصل الريش من جذع القصبه وحملوا

وكان بعض من دخل الجزيرة قد طبع من اللحم وأكل وكان فيهم مشايخ بيض اللبى فلما أصبح المشايخ
 وجدوا الحماهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك أحد من القوم الذين أكلوا فساكنوا بية ولون أن العود الذي
 حركوا به ما في القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجرة الشباب والله أعلم قال فلما طلعت الشمس والقوم
 في السفينة وهي سائرة بهم إذا قبل الرخ يهوى كالسحابة العظيمة وفي رجليه قطعت جبل كالبيت
 العظيم وأكبر من السفينة فلما حاذى السفينة من الخواقي ذلك الحجر عليه أوصل من بها وكانت السفينة
 مسرعة في الجرى فسبقت الحجر فوقع الحجر في البحر وكان لوقوعه هول عظيم في البحر وكتب الله لنا
 بالسلامة ونجائنا من الهلاك (ومنهم جزيرة القرد) وهي كبيرة وبها غياض وقرد كثيرة وللقرد ملك
 تنقاد إليه ويحمله لونه على أكتافهم واعناقهم وهو يحكم عليهم - كما لا يظلم به أحد أحد ومن وصل إليهم في
 المراكب هذبوه بالعض والخمش والرجم ويتجمل عليهم أهل جزيرة ثوثان ومرتان فيصيدونما ويبيعونهما
 بالثمن الغالى وأهل اليمن يرغبون فيها ويتخذونها في حوانيتهم - حراسا كالعبيد - وهم في غاية الذكاء
 (وجزيرة) البينمان وهي جزيرة عامرة وبها مدينة كبيرة وأهلها ذر وبأس وشدة ومن سبقتهم أنه إذا
 خطب الرجل عندهم امرأة لا يزوجونه حتى يذهب فيأتيهم برأس مقطوع خيشمة يزوجونه امرأه بغير
 صداق ولا مهر وإن أتاهم برأسين زوجوه امرأة إن و إن أتوا بشاة ثلاث زوجوه ثلاثا وإن أتوا بعشرة فعشرة
 فيصير عندهم معظما مهابيا جليلا وبها من ثجرات البقم والخيزران وقصب السكر ما لا يوصف وبها مياه
 جارية وأنهار عذبة وثمار مختلفة (وجزيرة تواق واق) وهي جزيرة كبيرة وعندهم ذهب كثير بلا وصف
 حتى أنهم يتخذون سلاسل الكلاب والدواب من الذهب * وأما أكابرهم فيصنعون لبنان الذهب
 ويبنونه بقصور أو بيوتات تقان واحكام (ومن جزائرها جزيرة البنان) بها قوم هراة الابدان بيض
 الألوان حسان الصور بأوون الرؤس الأشجار ويتصبهون الناس فيما كلونهم ووراء هذه الجزيرة
 جزيرتان عظيمتان فيهما قوم عظام الاجسام حسان الوجوه سودا الألوان شعورهم سلسلة مختلفة
 وأقدامهم أطول من ذراع لهم أخلاق صعبة عادية وهذه الجزيرة متصلة بالزنج والمسير إليها بالبحر وهي
 ألف وسبعمائة جزيرة عامرة والذهب بها كثير وملكها هذه الجزيرة امرأة تسمى دمهرة وتلبس حلة
 منسوجة بالذهب وإها تعلان من ذهب وأيس عيشى في هذه الجزائر أحد بنعل غيرها وعتى لبس غيرها
 نهلا قطعت رجليه وتركب في عبيدها وجيوشها بالقيلة والرايات والطبول والابواق والجوارى الحسان
 ومسكنها جزيرة تسمى أنبوبة وأهل هذه الجزيرة حذاق بالصنائع حتى أنهم ينسجون القمصان قطعة
 واحدة بأكلها وأبدانها ويملون السفن السكار من العيدان الصغار ويعملون بيوتات من الخشب تسير على
 وجه الماء هذا ما نقله الجوال بقى * وأما ما ذكره هيسى بن المبارك السيراني فإنه قال دخلت على هذه
 الملكة فرأيتها عريانة على سرير من الذهب وعلى راسها تاج من الذهب وبين يديها أربعة آلاف وسبعة
 أبكار حسان وهن على مذهب الجوس وهن مكشوفات الرؤس وفي رأس كل واحدة منهن مشط من عاج
 مكمل بالصدف ومنهن من يتخذ الامشاط اثنين وثلاثة وأربعة الى عشرين ولهذه الملكة جبايات كثيرة
 تنصدق بها على صعايلك أرضها ويتكلمون بالودع ويدخرونه عندهم وفي خزائهم وهذه الجزيرة شجر يحمل
 ثمرها كأنه ساء بصور وأجسام وعيون وأيد وأرجل وشعور وأنداء وفروج كفروج النساء وهن حسان
 الوجوه وهن مملقات بشعورهن يخرجن من غلاف كالاجربة الكبار فاذا أحسن ما لها والشمس يسخن واق
 واق حتى تنقطع شعورهن فاذا انقطعت ماتت وأهل هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت ويطيرون منه

وفي كتاب الحوالة انه من تجاوز هؤلاء وقع على نساء يخرجن من الاشجار اعظم منهن قدودا وطول منهن شعورا وكل محاسن واحسن أعجازا وفروجا ولهن رائحة عطرة طيبة فادا انقطعت شعورها وقعت من الشجرة طاشت يوما أو بعض يوم وربما جاءها من يقطعها أو يحضر قطعها فيجبر لها الذرة عظيمة لا توجد في النساء وأرضهن أطيب الاراضي وأكثرها عطرًا وطيبا وبها أنهار أحلى ماء من العسل والسكر المذاب وليس بها أنيس ولا عامر الا الفيلة وربما بلغ ارتفاع الفيل في هذه الجزيرة أحد عشر ذراعا وبها من الطير شيء كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة الا الله تعالى ويخرج من بعض هذه الجزر اسيل عظيم يسيل كاقطران يصب في البحر فيحرق السمك في البحر فيطفو على الماء (وجزيرة جالوس) وهي جزيرة بها قوم مستوحشون عراة يأكلون الناس وليس لهم ملك ولا دين وأكلهم الموز والنار جبل وقصب السكر وفي هذه الجزيرة جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة (وجزيرة الموجه) وهي جزيرة عظيمة وبها عدة ملوك وأهلها يبيض شعرهم من الآذان كأهل الصين وعندهم الخيول البحرية يربكونها وعندهم دابة المسك ودابة الزباد ونساؤهم أجمل النساء وأحسن خلقا وخلقها وارضها من كالحلقة لاسقة واذا وقعت المرأة الطويلة على قدميها ومشت تسحب شعرها خلفها على الارض وهذه النساء اعظم النساء أعجازا وأدقهن خصورا باديان الوجوه صاحبات الشعور لا يستترون من أحد أصلا (وجزيرة السحاب) وهي جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم لانه يطلع عليها سحاب أبيض ويعلو على المراكب في البحر ويخرج منه لسان طويل دقيق مع ريح عاصف حتى يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلي البحر كالقدر الغائر ويضطرب كالزوبعة المائلة فادا ادرك المراكب ابتلعها وبهذه الجزيرة تلؤل اذا اضربت فيها النار سالت منها الفضة الخالصة (وجزيرة هلاقي) وهي جزيرة كبيرة من أعظم الجزر وأوسسها قطرا وأعظمها عمارة وهي معترضة من المشرق الى المغرب ولها هياكل قصور وبيوت يتخذونها من الخشب على وجه الماء وأرحاها تدور بالريح على الماء وبها أنواع الطيب والعطر الفاخر وعندهم الموز والارز والنار جبل وقصب السكر وبها معدن الذهب والفيلة البيضاء والسكر كندر ولها ملك عظيم مهيب كثير الجيوش والجنه ودوله المراكب البهية من الخيل والفيلة العجيبة (جزيرة القمر) وهي جزيرة طويلة هريضة طولها من المشرق أربعة أشهر وبها مدينة تسمى لان وهي سكن الملك وهي مخصصة بها اشجار وثمار وأنهار وغياض وبها النار جبل وقصب السكر وبهذه الجزيرة تصنع ثياب الخشيش الغريبة النوع التي لا نظير لها في الدنيا ولا يهتج للحرير والديباغ عندها ويصنع بها نوع من الحمر المرقومة المنقوشة التي تأخذ بالابصار وتذهب بالعقول حسنا وبهجة تفسطها الملوك فوق البسط الحريري ويحمل بها مراكب منحوتة من قطعة واحدة وخشبة واحدة وطول كل مراكب ستون ذراعا بالشاشي تحمل مائتي مقاتل ونسبى السفينات (وحكى) بعض التجار انه رأى هناك مائة يأكل عليها مائة وخمسون رجلا وهي قطعة واحدة مستديرة وملك هذه المدينة لا يقوم بخدمة الا الخشنيون يلبسون الثياب النفيسة ويتكلمون مثل النساء واسمهم النتبانة ويتزوجون بالرجال كأنساء يخدمن الملك بالنهار ويرجعون الى أزواجهم بالليل من غير ان يعارصوا في ذلك (جزيرة السعال) وهي جزيرة عظيمة بها من خواص مشوهة الخلق منكرة الصور لا يدري ما هم وزعم قوم أنهم شياطين تتولد بين الجن والانس تأكل من وقع لهم من الانس (جزيرة التصيح) وهي جزيرة بها قوم ادناهم كالكلاب أبدانهم أبدان الانس ولهم ملك منهم (جزيرة أطوران) وهي كبيرة وبها أنواع من العردة كالجر عظماء وبها ملك كندر الكثير ذكران مراكب

الاسكندر وصلت اليهم والى جزيرة أخرى بمأقوم على أشكال أبدان الانسان ووجوههم ووروسهم
 كالسباع فلما قربوا منهم غابوا عن أبصارهم ولا يعلموا كيف ذهبوا (جزيرة النساء) وهى جزيرة
 عظيمة وليس بها رجل أصلاً ذكر وانهم يلحقن ويحملن من الريح ويلدن نساء مثلهن وقيل ان
 بأرض تلك الجزيرة نوحاً من الشجر فيأكل منه فيحملن وان الذهب فى أرضها عروق كعروق الخيزران
 وتراهم كله ذهب ولا التفات للنساء الى ذلك (وذكر) بعضهم ان رجلاً ساقه الله الى تلك الجزيرة فأردن
 قتله فرحمته امرأة منهم وحملت على خشبة وسببته فى البحر فلم يصب به الا موج فرمته فى بعض بلاد
 الصين فأخبره ملك تلك الجزيرة بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك مراكب ورجالاً معه
 فأقاموا زمناً طويلاً فى البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يبقوا بها على أثر (جزيرة سرنديب) وهى
 جزائر كثيرة وفى هذه الجزائر من كثرة وفيها الجبل الذى أهبط عليه آدم عليه السلام ويسمى جبل
 الراهون وعليه أثر قدم آدم عليه السلام وعلى الأقدم نور لماع يخطف البصر واسفل هذا الجبل توجد
 سائر الأحجار الثمينة النفيسة وطب هذه الجزائر بحرفية مفاسم الأولوالفاخر ويحلب منها الدرواليقاوت
 والسنبادج والاماس والبلور وجميع أنواع العطر وتسافر المراكب فيها الشهر والشهرين بن غياض
 ورياض وملك هذه الجزائر منى من الذهب كمال بالجواهر وليس عند احد من الملوك ما عنده من الدرر
 والجواهر النفيسة لان أصنافها كلها فى بلاده وجباله ويحمل اليه الخمس من كل ما يوجد ويستخرج
 من عراق الهند وفارس ويقال ان هذه الجزائر من اكس وقبايا بيضاء تلوح للناس من بعد فاذا قربوا منها
 تباعدت حتى يياسوا منها ويؤامى عجائب هذا البحر فمنها ما ذكرنا أنه اذا كثرت أمواجه ظهرت منه
 أشخاص سود طول كل واحد منهم أربعة أشبار كأنهم أولاد الاهابيش يصعدون الى المراكب من غير
 ضرورة ولا أذى وظهورهم يدل على خروج ريح هلك تسمى الحيا (وحكى) أيضاً أنهم يرون فى هذا
 البحر طائر يطير وهو من نور لا يستطيع أحد النظر اليه فاذا ارتفع على صارى المراكب سكنت الريح
 وهذه أمواج البحر وهو دليل السلامة ويفقدونه ولا يعلمون أين يذهب (ومن العجائب) ان طائراً فى
 البحر يسمى خرشنة أكبر من الحمام ذكر فى كتاب تحفة الغرائب هذا الطائر اذا طار يأتى طائراً
 يقال له كركر ويطير تحته فأنحافه يتوقع ذرق خرشنة ليقع فى فيه فيأكله وليس له قوت سواه ولا يذرق
 خرشنة هذا الا وهو طائر (ومنها) دابة المسك البحرى وهى دابة تخرج من البحر فى كل سنة فى وقت معلوم
 بكثرة عظيمة فتصاد وتذبح فيوجد المسك فى سرتها كالدوم وهذا المسك هو أغلى الأنواع غير انه فى مكانه
 وبلده لا يرحل أبداً فاذا خرج من حبله ظهر ريحه وكلمه زاد ريحه (ومنها) دابة تسمى ملكان
 تستوطن جزيرة هناك لها رأس كثيرة ووجوه مختلفة وأنياب معققة ولها جناحان وهى تأكل دواب
 البحر وقيل انها تصاد برسم مراكب الملوك هناك اذا ركب الملك قاده وها امام موكبه والبسوها الجلال
 الحرير ويزينونها (ومنها) سمكة تزيد على خمسة مائة ذراع توجد عند جزيرة راق واق المذكورة اذا
 رفعت جناحها كانت كالجبل العظيم يخاف على السفن منها فاذا رآها صاحوا وضربوا الطبول
 وأضرموها المكاحل النقطية حتى تهرب عنهم (ومنها) سلاحف كبار استدارة كل سلاحف أربعة
 دراهم بنزاعهم تبيض كل واحدة ألب بيضة وظهرها الذيل الفاخر وأهل اليمن يتخذون من ظهورها
 قصعا كباراً وجماهاً لئلا يغسلهم ومأكلهم (ومنها) سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين حتى
 غوت فاذا جمعت فى القدر وكان رأس القدر مغطى نفجت واستوت وان كان رأس القدر مكشوفاً طارت

منه وتحتفي فلا يعلم أين تذهب (ومنها) سمكة تسمى الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المرأة
 واهامكان الفلوس شعر وهي طبقة لحم وطبقة عظم ويرغبون في آكلها الطيب لها (ومنها) سرطانات
 قدر كل واحد كالترس الصغير يخرج من الماء بسرعة حركة فاذا صار في البر انعقد يجر في الحال (ومنها)
 حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع القيل العالي الهائل وتنطوي على شجرة عظيمة تجذبها أو هي
 صخرة عظيمة فتتكسر عظام القيل في بطنها وتسحق قوقعة ذلك على بعد (ومنها) سمكة تسمى هير من رأسها
 إلى صدرها مثل الترس ولها عيون كثيرة تنظر بها وباقي بدنهما طويل مثل الحية في مقدار ثلاثين ذراعا ولها
 أرجل كثيرة ومن صدرها إلى ذنبها مثل اسنان المنشار كل سنة منها في طول شبر كالخديد في الصلابة أو
 الغولا ذني القطع ولا تتصل بشيء من المراكب الا شقته ولا تضرب شيئا الا قطعته نصفين ولا تنطوي على
 شيء الا أهلكته وتسمى أيضا القرش وفي هذا البحر الدردور وهو اذا وقعت فيه سفينة لا تنجو منه وحكي
 بعض التجار قال ركبتنا في هذا البحر ومعنا جمع من التجار فهب علينا ريح طامة ففقدت المركب عن
 المقصد وكان رئيس المركب شيخا أعمى الا انه حاذق بالرياسة وكان معه في السفينة حبال كثيرة فكان
 رجاله يقولون له لو كان موضع هذه الحبال ركاب لا تنفعنا بأمر ثم هم وكان يسأل التجار في كل وقت ما ترون
 فيقولون ما نرى شيئا ولم يزل كذلك حتى قالوا له نرى طيور اسودا على وجه الماء فصاح الشيخ ولطم وجهه
 وقال هلكنا والله لا محالة فلم اسألناهم السبب قال سترن ذلك هيانا فلما كان الامم قد ارساهم حتى
 وقعنا في الدردور والذي رأينا طيورا كانت مراكب قد وقعوا فيها وفيهم اناس موتى قال فتخبرنا وانقطع
 رجالنا من الخلاص والحياة فقال الشيخ هل لكم أن تجعلوا لي نصف أموالكم وأنا اتجسس في خدكم
 ان شاء الله تعالى فقلنا نعم فدرسينا قال فأعطانا فنيتمين قد ملئنا بالدهن فأدلى بناها في البحر فاجتمع عليهم ما
 من السمك مالا يعد ولا يحصى ثم أمرنا أن نطرح تلك الموتى الذين في المراكب إلى البحر بعد شددهم
 بالحبال التي كانت عنده في المركب ففعلنا ورميناهم وأطراف الحبال مشدودة في مركبنا فابتلع السهل
 الموتى ثم أمرنا بالصباح وضرب الطبول والصنوج والاشباب ففعلنا ذلك فنفرقت الاسماك وأطراف
 الحبال في بطونهم مشدود بها الموتى واذا بالمركب قد تحرك من مكانه وأقلم وجري ولم يزل يجري حتى خرجنا
 من الدردور فصاح الرئيس اقطعوا الحبال حاجلا فقطعناها ونجونا بقدرة الله من الهلاك فقال الرئيس
 للجماعة تلوموني على حمل هذه الحبال فانظروا كيف كانت سببا لحياتكم وسلامتكم فحمدنا الله تعالى
 وشكرنا الرئيس انظره في العواقب (ومنها بحر الهند) وهو اعظم البحار وأوسعها وأكثرها خيرا ومالا ولا
 علم لا حد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته وخروجه من تحصيل الافكار وليس هو كالبحر
 الغربي فان اتصال البحر العربي بالمحيط ظاهر ويتشعب من هذا البحر الهندي خليجان أعظم هما بحر
 فارس ثم بحر العرب فالأخذ نحو الشمال بحر فارس والأخذ نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند
 مخالف بحر فارس وفي هذا البحر جزائر كثيرة وقيل انها تزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الامم مالا
 يعلمه الا الله تعالى فأما ما وصل اليه الناس فأقل قليل (فن جزائر جزيرة كله) وهي جزيرة عظيمة
 بها أشجار وأنهار وثمار ويسكنها ملك بنى جابة الهندي وبها معادن القصدير وشجر الكافور وهو شبيه
 بالصفصاف وهي تظل مائة رجل وأكثر وبها الخيزران وفي عجائب هذه الجزيرة ما يقع راصفها في حد
 التكذيب (جزيرة جابة) وهي كبيرة وبها الوز والنار جبل والارز والقصص السكرى الفائق وبها
 العود ويسكنها قوم شعر وجوههم على صدورهم شعور وايدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى عليه في

الليل نار عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخا وبالنهار دخان ولا يدنو أحد من ذلك الجبل على خمسة فراسخ
 إلا هلك وذلك هذه المدينة العجيبة جابة وهو يلبس من الحلال حلة الذهب وتاجا من ذهب مكلا بالدر والياقوت
 والجواهر النفيسة ودارهم ودنانيرهم مطبوعة على صورته وهيئته وهو يلبس الصنم وصلاتهم فناء وتلهين
 وتصفيق بالأكف واجتماع الجوارى الحسن والعبيد بأنواع من التكسر والتخلع بين يدي المصلى
 والكنيسة التي فيها الصنم فيها جوارحسان راقصات متخلعات معدود ذلك أن المرأة إذا ولدت هندهم
 بنتا حسنة أخذتها أمها إذا كبرت وألبسها أنظر الملابس والحلى وذهبت بها إلى الكنيسة وقصدت بها
 على الصنم وحولها أهلها وأقاربها من النساء والرجال ويسلمها الخدمة إلى أناس عارفين بالرقص والتخلع
 والتكسر فيعلمونها وهذا الملك جزائر كثيرة منها جزيرة هرج وجزيرة سلاط وجزيرة ميايط (فأما
 جزيرة هرج) فإن بها خسة مائة تسعة وتسعون أميال مستديرة لا يعرف أحد قهرها ولا وقف أحد على
 قراره وهي من عجائب الدنيا (وجزيرة سلاط) يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وذكور
 المسافرين أن يجزائر الكافور قوميا كلون الناس ويأخذون حقوفهم فيجعلون فيها الكافور والطيب
 ويعلقونهم في بيوتهم ويبيعونهم فإذا همزوا على أمر وقصد سجدوا لتلك القحوف وسألوها ما يريدون
 ويقصدون فتخبرهم من كل ما يسألونهم عنه من خير أو شر وهذه الجزيرة عرين يفور منها الماء وينزل في
 ثقب في الأرض فيطلمع له رشاش فأى شئ وقع من ذلك الرشاش على وجه الأرض صار حجرا فإن كان
 ليلا صار حجرا أسودا وبالنهار صار حجرا أبيض وبآخر هذه الجزيرة خسة أخرى كالبيكارية دورها نحو
 الميل تتقد ناراً وتعلو نارها نحو مائة ذراع بالليل ولها بالنهار دخان (وجزيرة برطاميل) وهي قريبة من
 جزائر النجوبها أقوام وجوههم كالترسة وشعورهم كذئاب الخيل وبها القرنفل الكثير وبها
 السكر كندوان التجار إذا نزلوا بها وضعوا بضائعهم كوما كوما على الساحل ويعودون إلى المراكب فإذا
 أصبحوا جاؤا إلى بضائعهم فيجدون إلى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل فإن رضي به صاحب البضاعة
 أخذه وانصرف وإن لم يرض ترك القرنفل والبضاعة وعاد في اليوم الثاني فيجده قد زيد فيه فإن رضي به
 أخذه والآخر كوما من الغدا بضا ولا يزال كذلك حتى يرضى (وذكر) بعض التجار أنه صعد إلى هذه
 الجزيرة فمر أفرأى بها قوما صغار الوجوه وهي كوجوه الأتراك وآذانهم محجمة ولهم شعور كشعور النساء
 فلما رأهم غابوا عنه وعن بصره ثم إن التجار بعد أن تردوا إلى تلك الجزيرة بالبضائع قد طوي له فلم
 يأتهم شئ من القرنفل فعلموا أن ذلك بسبب الرجل الذي نظر إليهم ورآهم ثم عادوا بعد سنين إلى ما كانوا
 عليه من المعاوضة بالقرنفل وخاصة هذا القرنفل أن الإنسان إذا أكله رطباً لا يشيب ولا يهرم ولو بلغ
 مائة سنة ولباس هذه الأمة ورق شجر يقال له الوفوا كلهم من غره ويا كلون السهل أيضا والنارجيل
 وهذه الجزيرة جبل يسبح فيها طول الليل أصوات الطبول والصنوج والدقوف والمزامير المطربة
 والصياح المزيج وغير ذلك من الأصوات العجيبة وقيل إن الدجال بها وقيل أنه بغيرها وسند كره أن شاء
 الله تعالى (جزيرة القمر) وهو قمر عظيم مرتفع أبيض من بلور شفاف يظهر في المراكب من
 مسافة بعيدة فإذا شاهدوه تباشروا بالسلامة دكر قوم من الزنج أنه قمر من نفع شاهر لا يدري ما داخله
 (وحكى) أن بعض الملوك وصل إلى هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن معه من جنوده فلما صاروا في
 الجزيرة أخذهم الخدران في مفاسدهم وغلب عليهم النوم فبادر بعضهم إلى المراكب فتجسروا وتأخر البعض
 فهاكوا (وذكر) أن أصحاب ذى القرنين رأوا في بعض الجزائر امرأة رؤسها رؤس الكلاب ولهم أنياب

خارجة من أفواههم حرم مثل البحر يخرجون إلى المراكب ويحاربونهم ورواوا جزيرة تلك الامة ثورا ساطعا
 فاذا هو القصر الأبيض البلوري فأراد ذو القرنين التوجه اليها ورؤية القصر فنهى بهرام القيسوق
 الهندى من ذلك وقال يا ملك الزمان لا تفعل فان من وصل إلى هذا القصر غلب عليه الخلد وان والنوم
 والنقل وقلة الحركة فلا يقدر على الخروج ويملك (وذ كى) بهرام المذكور أن في هذه الجزيرة شجرة اذا
 أكلوا من ثمرها زال عنهم النوم والحدران واذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرفات تسرج مثل المصابيح
 الليل كله فاذا كان النهار خمدت (وجزيرة الورد) ذكر القاضى هياض رحمة الله تعالى في كتاب
 الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم أن بهذه الجزيرة وردا أحمر مكتوب عليه بالأبيض لا اله
 الا الله محمد رسول الله والكتابة بالقدرة الالهية (الجزائر الثلاث) قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث
 جزائر متجاورات في احدها من برق الليل كله وفي الاخرى تهب رياح شديدة الليل كله وفي الاخرى
 تظلم السحاب الليل كله صيفا وشتاء على عراليها والايام أبدا (ومنها جزيرة) في هذا البحر بها أقوام
 أبدانهم أبدان الآدميين ورقمهم كرقم الدواب يخوضون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه
 من دواب البحر فيأكلونها (وجزيرة صيدون الساحر) وكان صيدون ملكا ساحرا وطول هذه الجزيرة
 شهر في شهر ورومها عجائب كثيرة منها أن في وسطها قصر أعظم ما على وجه عظمته من مرمر ملون
 ومجلى من ذهب مرصع بأنواع الجواهر العظيمة يشرف على جميع تلك الجزيرة قيل ان هذا الملك
 صيدون كان ساحرا ماهرا وكانت الجن تطيعه وتعمل الأعمال المعجزة العجيبة فدل عليه بعض الجن
 نبى الله سليمان عليه السلام فغزاه وقتله وخرّب بلاده وقتل أهلها وأسر جماعة منهم وأما عجائب هذا
 البحر فكثيرة جدا (منها) سمكة تخرج من البحر وتصل إلى جزيرة سلاط وتصل إلى أشجارها فتص
 فواكهها وتغارها ثم تقع كالسكران فيأخذها الناس (ومنها) سمكة خضراء رأسها كراس الحية
 من أكل لحمها تصم من الطعام والشراب أياما لا يشتهي (ومنها) سمكة مدورة يقال لها كرمهاى على
 ظهرها شبه عمود محدد الرأس قائم لا تقوم لها سمكة في البحر الا ضربتها بذلك العمود وقتلتها (ومنها)
 سمكة يقال لها البايه طولها مائة ذراع وعرضها عشرون ذراعا وعلى ظهرها حجارة صدفية كالقراييص
 اذا تعرضت للسفينة كسرتهم واذا طبخوا من لحمها في المد يذوب حتى يصير كله دهنًا واهل تلك النواحي
 يطلون بدهن المراكب عوضا عن الدهن (ومنها) سمكة يقال لها العمدة لها جناحان تقفهما في الجو
 وتشرهما وتحمل على السفينة فتعلمها في البحر في الحال فاذا رأوها ضربوا الطبول والصنوج والزهور
 وصاحوا فتهرب

فصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر والعجائب

ويسمى البحر الأخضر وهو شبهة من بحر الهند الأعظم وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة
 وطى الظهر قليل الهيجان بالنسبة إلى غيره قال أبو عبد الله الصبى خص الله بحر فارس بالخبرات
 الكثيرة والمركات الغزيرة والعوائد والعجائب والظرف والغرائب منها ما غاص الدر الذي
 يخرج منه الحب الكبير البالغ وربما وجدت الدرة القيمة فيه التي لا قيمة لها وفي جزائره معادن
 أنواع البواقيت والأحجار الملونة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص
 والسنبادج والعقيق وأنواع الطيب والافويه (فن جزائره كيمكوس وفنجال يوس) وهي جزيرة كبيرة
 بها خلق كثير بيض اللون عراة الاجسام الرجال والنساء وربما استترت النساء بورق الشجر وطعامهم

السهل الطرى والنارجيل والموز وأموالهم الحسد يديتعاملون به كتهامل الناس بالذهب والفضة
 يتعاملون بالذهب ويأتهم التجار فيأخذون منهم العنبر بالحدود ذكر وأن هذا البحر جزيرة تسمى جزيرة
 القامس وانهم اتغيب بأهلها وجبالها وجبهاتها ومساكنها ستة أشهر وتظهر ستة أشهر (وذكر) بعض
 المسافرين أن البحر هاج عليهم مرة فنظروا فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية وعليه ثياب خضر يتنقل
 على متن البحر وهو يقول سبحان من دبر الأمور وقدر المقدر وعلم ما في الصدور وألهم البحر بقدرته
 أن يغور سير وابين الشمال والشرق حتى تنتهوا إلى جبال الطرق واسلكوا وسط ذلك تجو ان
 شاء الله من المهالك فعملوا ذلك فسلموا ونحووا وتحققوا انه الخضر عليه السلام ووصلوا إلى جزيرة بها خلق
 طوال الوجوه بأيديهم قضبان من الذهب يعتمدون عليها ويتقاتلون بها وطمعاهم اللوز والقسط فأقاموا
 عندهم شهرا وأخذوا من قضبان الذهب شيئا كثيرا ولم يمنعهم أهل الجزيرة من أخذ ذلك وأقاموا
 حتى هبت ريحهم فسافروا إلى السمت الذي قال لهم الخضر عليه السلام يتخلصوا ويخجوا بمشيئة ذي
 الجلال والاكرام (جزيرة الطوبران) وهي جزيرة خصبة ذات أشجار وثمار وأعين وأنهار وبها قوم
 أبدانهم أبدان آدميين ورؤسهم كرؤس السباع والكلاب وبهذه الجزيرة نهر شديد البياض وعلى
 شاطئه شجرة عظيمة تظل خمسمائة رجل فيها من كل غرة طيبة مشرفة بأنواع الألوان وكل ثمرها أحلى
 من الشهد والعسل وطعم كل ثمرة لا يشبه طعم الأخرى وتلك الثمار ألين من الزبد وأذكي رائحة من المسك
 وورقها كحلل الحرير والديباج وهذه الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع من الغد إلى الزوال وتنحط من الزوال
 إلى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس (وذكر) أن أصحاب ذي القرنين وصلوا إلى هذه الجزيرة
 ورواها تلك الشجرة ففهموا من ثمرها شيئا كثيرا ومن أوراقها يحموا ذلك إلى ذي القرنين فضربوا
 على ظهورهم سياط مؤلمة يحسون بوقع السياط ولا يرون من الضارب ويصيحون بهم -مردوا
 ما أخذتم من هذه الشجرة ولا تتعرضوا لها فرددوا ما أخذوا منها وركبوا ما ركبهم -موسافروا عنها
 (جزيرة العباد) وهي جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين فوجد بها أقواما قد أفلحتهم -م العبادة حتى صاروا
 كالجم الأسود سلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم ما عيشكم يا قوم في هذا المعام فقالوا ما رزقنا الله تعالى
 من الأمهالك وأنواع النباتات ونشرب من هذه المياه العذبة فقال لهم ألا أنقلكم إلى عيشة أطيب مما
 أنتم فيه وأخصب فقالوا له وما نمنع به أن عندنا في جزيرة تنام هذه ما يغني جميع العالم ويكفيهم -م لو صاروا
 إليه وأقبلوا عليه قال وما هو فأنطلقوا به إلى واد لا نهاية لطوله وعرضه يتقدم ألوان الدر والياقوت
 والبهرامان الأصفر والأزرق والزرجد والبلخش والاحجار التي لم ترق الدنيا والجواهر التي لا تقوم
 ورأي شيئا لا تحمله العقول ولا يوصف ببعض بعضه ولوا جمع العالم على نقل بعضه ليجزوا فقال لا اله
 الا الله سبحان من له الملك العظيم ويخلق الله ما لا تعلمه الخلائق ثم انطلقوا به من شغل ذلك الوادي
 حتى أتوا به إلى مستوى واسع من الأرض لا تنهمه الابصار به أصناف الاشجار وأنواع الثمار وألوان
 الأزهار وأجناس الاطيار وخير الانهار وأفياء وظلال ونسيم ذوا غلال وتره ورياض وحنان
 وغياض فلما رأى ذو القرنين ذلك سبح الله العظيم واستصغرا مر الوادي وما به من الجواهر عند ذلك
 المنظر البهيمع الزاهر فلما أعجب من ذلك قالوا له أنى ملكك ملك في الدنيا بعض بعض ما ترى قال لا وحق
 عالم السر والنجوى فقالوا كل هذا بين أيدينا ولا تعجل أنفسنا إلى شيء من ذلك وقتنا بما نقوى به على
 عبادة الرب الخالق ومن ترك الله شيئا أعرضه الله خيرا منه فسر عنا ودعنا بما لنا رزقنا الله وإياك ثم

وهو وفارقوه وقالوا لله دونك والوادي فاحمل منه ما تريد فأبى أن يأخذ من ذلك شيئا (وجزيرة
الحكاه) وهي جزيرة عظيمة وصل إليها الاسكندر فرأى بها قوما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم
كهاف في الصخر والجرف سألهم مسائل في الحكمة فأجابوه بأحسن جواب والطف خطاب فقال لهم سلوا
حوائجكم لنتقن فقالوا له نسألك الخلد في الدنيا فقال وأنى ذلك لنفسى ومن لا يقدر على زيادة نفيس من
انفاسه كيف يبلغكم الخلد فقالوا له نسألك صحة في أبداننا بقينا قال وهذا أيضا لا أقدر عليه قالوا
فعرنا بقية أعمارنا فقال الاسكندر لا أعرف ذلك لنتقن فيكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك من
يقدر على ذلك وأعظم من ذلك وهو ربنا ورب رب العالمين وجعل الناس ينظرون إلى كثرة جنود
الاسكندر وعظمته وكبه وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه فقال له الاسكندر وما لك لا تنظر إلى ما ينظر
إليه الناس قال الشيخ ما أعجبنى الملك الذي رأيت قبلك حتى أنظر إليه إلى ملكك فقال الاسكندر
وما ذاك قال الشيخ كان عندنا ملك وآخر صعلوك فأتاني يوم واحد فغبت عنهما مدة ثم جئت إليهما
واحدثت أن أعرف الملك من المسكين فلم أعرفه قال فتركهم الاسكندر وانصرف عنهم (وأما عجائب
هذا البحر) فمنها ما ذكره صاحب عجائب الاخبار أن في هذا البحر طائر مكرمالا بويه فأنما إذا كبرا
وعجزا عن القيام بأمر أنفسهما يجتمع عليهما فرخان من أفراسهما فيجعه لانهما على ظهورهما إلى مكان
حصين وبينهما طعاما وطعاما ريتهما ودانهما بالزاد والماء إلى أن يموتا فان مات الفرخان قبلهما يأتى
إليهما آخران من أفراسهما ويعلن بهما كما فعل الأولان وهلم جرا هذا ما أرى أن يموت ولداهما
(وفيه سمكة) يقال لها الدفين ولها رأس مربع وفم كالقلمع لا تقفحه يقولون إذا أصكل المذوم من
لجها مطبوخا برأى الجذام (وفيه سمكة) وجهها كوجه الإنسان وبدنها كبدن السمكة تظهر على
وجهه شمر أو ثغيب شمر (وفيه سمكة) تطفو على وجه الماء فاذا رأت سمكة أو حيوانا من دواب البحر
قد فتح فاه تدخل في فيه وتصير غدا له (وفيه حيوان) يخرج من الماء إلى البر ويرتفع والنار خارجة
من فيه ومنخرية فيحرق ما حوله من النبات فاذا رأى الناس تلك الأرض يحترقوا ولموا أن ذلك الحيوان
وقع هناك (وسمكة) ما يارة تطير ليلامن البحر إلى البر ولا تزال تأكل في الحشيش إلى طلوع الشمس
فتعود طائفة إلى البحر في هذا البحر المذكور المذهب الذي يسمى الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور
ولا تخرج منه على طول الأزمان والدهور والدردور هذا في ثلاثة أبحر في هذا البحر وفي بحر الصين
وفي بحر الهند والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بحر عمان وجزائره وعجائبه)

وهو شبهة من بحر فارس من بين الخارج من عمان وهو بحر كثير العجائب غزير الغرائب وفيه مغاص
الؤلؤ ويخرج منه الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة موروثة سكوتة (منها جزيرة تشارك) وهي كبيرة
حاضرة أهله وبها مغاص الؤلؤ (وجزيرة تاسك) وهي بقرب جزيرة قيس وأهلها لهم خبرة بالحرب
وصبر عليه في البحر فان الرجل منهم يسبح أيا ما في الماء وهو يجال بالسيوف كما يجال غيره على وجه
الأرض (حكايه عجيبة) حكى أن بعض الملوك بالهند أهدى لبعض الملوك جواري هنديات حسنا
فاما عبرت المراكب والجواري بهذه الجزيرة خرجن يتفحصن في مصالحهن في أرضها فاختطفتهن الجن
وكنهن قولن هؤلاء العموم (وجزيرة ساطي) وهي كبيرة وفيها قوم يسمعون كلامهم ويفهمونهم
من مسافة بعيدة ومن وصل إليهم يخاطبهم ويخاطبونه غير أنهم لا يرون بأشخاصهم ويقال أنهم من

البحر وهم مؤمنون فإذا وصل اليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة أيام فإذا أراد الرجوع إلى أهله حملوه في مركب وأوصلوه إلى قصده (وجزيرة) بها شجر يحمل ثمرًا كالوزن في صفة وقدره يؤكل بقشره وهو أخضر من الشهد ويقوم مقام كل دراهم من أكل منه من الرجال والنساء يزداد قدرة وشبابا ولا يهرم أبدا ولا يشيب وإن كان آكله طاعنا في السن وقد ذهبت قوته وأبيض شعره طاف في الحال إلى قوة الشباب وأسود شعره * وذكر أن بعض الملوك بالهند زرعه في أرضه فأورق ولم يشمر (وجزيرة الدهلان) وهو شيطان في صورة إنسان راكب على طير يشبه النعام يأكل لحوم الناس إذا طلع أحد من المراكب إلى تلك الجزيرة أخذهم ورفعهم إلى مكان لا خلاص لهم منه وأكلهم واحدا بعد واحد (وحكى) أن مراكبا لجأته الريح إلى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا بذلك الشيطان فلما أتاهم قاتلوه وصبروا على قتاله صبرا كرام فلما رأى ذلك منهم صاح بهم صيحة سقطوا منها غشيا عليهم فجعل يجرهم على وجوههم إلى موضع اليهود وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك وحاده موضعه طالبا لما فيه من الأموال والذخائر وأمة الناس (جزيرة العريف) وهي جزيرة تلوح لأصحاب المراكب فيطلبونها وكلما قربوا منها تابعتهم وربما أقاموا ذلك أياما كثيرة فلا يصحون إليها وقيل إن أحدا منهم لم يدخلها قط إلا أنهم رأوا فيها دواب وأنثى صا (جزيرة القندج) فيها صنم من رخام أخضر وهو موه تسيل على عراليام واليد إلى فإذا دخل الريح في جوفه صغر صغرا عجيبا ذكر المسافرون أنه يبكي على قوم كانوا يعبده من دون الله وقيل إن بعض الملوك غزا بلاد ذلك الصنم فأخذهم وأبادهم عن آخرهم واجتهد في كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم تعمل فيه الآلة وكلما ضربوه بهول طأد الغريب إلى الضارب فقتله فتركوه وانصرفوا (جزيرة مرنوسة) وهي كبيرة هامة بها أنهار وأشجار وثمار وعند أهلها من الذهب ما لا يحصى فها هم ذهبوا نيتهم ذهب وقد ورههم ذهب وخوابهم ذهب وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم كل من يقصدهم أو يقصد الخروج من عندهم بشئ من ذلك وعجايب هذا البحر كثيرة وذكر أن العنبر الخالص ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت القطن في الأرض فإذا اضطرب البحر قذف به وربما أكل منه الحوت العظيم الجرم فيموت فيطفو على وجه الماء في اليوم الثالث فيجذبه أهل المراكب بالكلاب إلى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه (وهذا كان) نوع من السمك يطفو على وجه البحر في ثالث عشر كانون الثاني يدل ذلك على خروج ريح يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب إلى بحر فارس ويشتهر هيجانه ويتكدر لونه وتنعد ظلمته بهد طفوه هذا السمك ليوم واحد (ومنها) المشور وهو سمك يأتي البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين وينقطع فلا يعود إلى ذلك الوقت بعينه من العام القابل (والجراف) أيضا سمك وأوانه مثل أوانه وانقطاعه (ومنها) حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسج طوله كالنحلة السحوق أحمر العينين كرية المنظر له أنياب كاسنة الرماح يقهر الحيوانان كلها حتى الكوسج (ومنها) سمكة خضراء أطول من ذراع لها خرطوم عظيم كالمنشار تفرب به من هارضا فقتله وفي هذا البحر درود صغير (حكى) القزويني أن رجلا من أصغهان ركبته ديون كثيرة ففارق أصغهان وركب هذا البحر صدقة مع تجار فتلطم بهم الأمواج حتى وصلوا في الدردور بحر فارس فقل التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلا إلى الخلاص فنسبح فيه فقال إن سمع أحدكم بنفسه يتخلصنا فقال الرجل الأصغهان المديون في نفسه كلنا في موقف الهلاك وأنقذكم كرهت الحياة رسمت البقاء وكان في السفينة جميع من التجار الأصغهان فيقال

الرجل لهم هل تخافون لي بوفاء ديوتي وخلاص روحي وأسد يكمن بروحي وأثر كم بحياتي وتحسنون الى
عبد الله ما استطعتم خلفوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصفهاني للرئيس ما تأمرني أن أفعل فقد
سلمت نفسي لله طامعا بالخلاصكم ان شاء الله تعالى فقال له الرئيس آمرك ان تقف ثلاثة ايام على ساحل
هذا البحر وتضرب على هذا الدهل ليلا ونهارا ولا تغتر من الضرب ابدا قلت افعل ان شاء الله تعالى
فأطوف من الماء والزاد ما أمكن قال الاصفهاني فأخذت الدهل والماء والزاد وتوجهوا الى
الجزيرة وانزلوني بساحلها فأخذت وشرعت في ضرب الدهل فتهركت المياه وجرى المركب وأنا أنظر اليهم
حتى غاب المركب عن بصري فجعلت أطوف في تلك الجزيرة واذا أنا بشجرة عظيمة شبيهة سطح فلما كان
الليل واذ بهم عظممة فنظرت فاذا طائر عظيم في الحلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة
فأخفيت خوفا منه فلما كان النجس انتفض بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء أيضا وحط على مكانه
البارحة فلدنوت منه فلم يتعرض لي بسوء ولا النفث الى أصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء
الطائر على عادته وقد دم مكانه جئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى أن نهض جناحيه
فجعلت باحدى رجليه بكاء يدي فطاري الى أن ارتفع النهار فنظرت الى تحتي فلم أرا لجة ماء البحر
فكذبت أن أترك رجله وأرعى بنفسى من شدة ما لقيت من التعب فتصبرت زمانا واذا بالقرى والعمارة
تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض رميت نفسي على سيرة تين في يدي
وطار الطائر فاجتمع مع الناس حولي ونهجموا مني وحمّلوني الى رئيسهم وأحضروا لي من يقفهم كلامي
وأخبرتهم قصتي فتبركوا بي وأكرموني وأمروا لي بمال وأقت عندهم أبا ما نخرجت بومالا تفرج واذا أنا
بالمركب الذي كنت فيه قد أرسى فلما رأوني أمرهوا الى وسألوني عن أمري فأخبرتهم فحمّلوني الى أهلي
وقاموا لي بمال له صورة فوق الشرط فعدت بخير وغني وسلامة

﴿فصل في بحر القلزم وجزائره ومياهه من العجائب﴾

وهذا البحر شعبة من بحر الهند جنوبه بلاد بربر والحبشة وعلى ساحله الشرقى بلاد العرب وعلى ساحله
الغربى بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة على ساحله وهو البحر الذي غرق فيه فرهون وهو بحر مظلم وحش
لاخيه يرفيه باطنا ولا ظاهرا وفي هذا البحر جزائر كثيرة وفالها غير مسكونة ولا مسلوكة (فمن جزائره)
جزيرة قريبة من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حداب ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء صلب معاشهم من
السهل ويبيعونهم السفن المكسرة ويشيخون الماء والخبز من عربهم من المسافرين وعندهم دوايرة في سفع
جبل اذا وقع الریح عليها انقسمت قسمين رياقي المركب بين شعبين فمقابلين فيثور الریح بينهما ويخرج
من كليهما امتخافين فتنقلب المركب بين قيعانها وقيل ان هذا الموضع غرق فيه فرهون (وجزيرة الجاسة)
وهي دابة تجس الاخبار وتاتي بها الى الدجال قال عليم الدار يرضى الله عنه وكان من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اختطعت له الجن من صحن داره ومكثت في بلاد الحبش وغيرها مدة طويلة ورأى
العجائب وقصة طويلة مشهورة قال ركبنا في هذا البحر أصابتنا ريح عاصف ألجأتنا الى هذه الجزيرة
فادانحس بدابة استوحشنا منها وقلنا لها ما أنت قالت انا الجاسة ولنا اخبر بنا الله برقالت ان أردتم
الخبر فاعلموا ان هذا الدير فار به رجلا هو بالشوق اليكم فأبينا فقال لنا كيف وصلتم فأخبرناه الخبر فقال
ما فعلت طيرة فلما أتتني الماء بين أجوافها قال فما فعلت فخلاب عمار قلنا يمينها أهلها قال فما فعلت
عمر زغر قلنا يشرب منها أهلها فقال لو نهدب التخلصت من وثاق فوطئت بغيري هذا كل سهل وجبل

الامكة والمدينة وبعضهم يزعم انه ابن صياد الذي كان مكة وكان يقال ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره قال ابن سعد وصحبت ابن صياد من مكة قال ماذا انفتحت من الناس يزعمون اني الدجال الم يقل نبي الله انه يهودي وقد اسلمت وقال انه لا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه المدينة ومكة وقد ولدت بالمدينة وصحبت الى حرم مكة ثم قال في آخر قوله والله اني اعرف أين هو الآن واعرف اباؤه وأمه وقيل له يوما يسرك لو كنت ذلك فقال لو عرض لي لما كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما لقيت ابن صياد في بعض طرق المدينة فقالت له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ الطريق ثم دخلت بعد ذلك على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم وقد بلغها الخبر فقالت برحمتك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة يغضبها وأما عجائب هذا البحر فمنها مكة تزيد على مائتي ذراع تصرب السفينة بذنها فتغرقها (ومنها) مكة مائة ذراع بدنها كبدن السمك ووجهها كوجه البوم (ومنها) مكة طولها نحو عشرين ذراعا ومن ظهرها الذيل الجيد وهي تلد كالأدمية وترضع مثلها (ومنها) مكة تصاد وتجفف فيبقى لجها مثل القطن يتخذ منه غزل وينسج منه ثياب فاخرة تسمى تلك الثياب مكن (ومنها) مكة على خلقة البقرة تلد وترضع كالبقرة ومكة مريضة عرضها أيز من طولها يقال لها الهاروز يتارب وزنها قنطارا طيبة اللحم والطعم (ومكة) طولها شبران ولها رأسان رأس في موضع رأس العادة ورأس موضع ذنبها وتسمى الخنجر (ومكة) يقال له الفرس وهو نوع من كلاب الماء في البحر في سبع صنف أضراس وطوله عشرة أشبار وهو كثير الضرر والاذى

فصل في بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه

وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا نبات نعش وهو متصل بالبحر المحيط موجه كالجبال الشواهي وينخفض كاخضاض ما يكون من الأودية وليس له زبد مثل سائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذوات أشجار وغياض لكنها ليست بذوات ثمار مثل شجر الآبنوس والصندل والساج والقنا والعنبر يصاد ويلقط من ساحله وبها يوجد منه كل قطعة كالتل العظيم (فمن جزائره المشهورة الجزيرة المحترقة) وهي جزيرة واغلة في هذا البحر قل ان يصل اليها أحد قال بعض التجار ركب في هذا البحر فدارت في الاوقات حتى حصلت في هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقا كثيرا وأتت بها زمانا ونأنت بأهلها وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الأيام رأيت الناس مجتمعين ينظرون الى كوكب طلع من أفقهم وهم يبكون ويلطمون ويتودعون فسألت عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنة مرة حتى اذا وصل الى سمت رؤسهم يركبون البحر وهم جميع ما يخافون عليه من المال والقماش والامعة فسألت الكوكب رؤسهم فركبوا البحر وركبهم وصحبوا في المراكب جميع ما كان في الجزيرة مما يحمل وينقل وهم ناوغيها عن الجزيرة مدة ثم مدت بهم فوجدنا جميع ما كان من الاماكن والبنيان والأشجار وغيرها قد احترق وصار رمادا فشرعوا في العمارة ثانيا ولا يزالون كذلك على الدوام في كل ثلاثين سنة تحت ترق الجزيرة ويجددون بنائها (ومن جزائره جزيرة الضوضاء) وهي على الزنج حكى بعض التجار أن هناك مدينة من حجر أبيض ولا ساكن بها غير أنهم يسمعون بها جلبة وضوضاء يدخلها البحريون ويشربون من مائها ويحملون منه الى المراكب وهو ماء طيب عذب وفيه رائحة الكافور وبقرها جبال عظيمة تتوقد منها

نار عظيمة في الليل وحواليها حية تظهر في كل سنة مرة واحدة فيجتال عليها ملوك الرنج ويصيدونها
ويتخذون من جلدها فراشا يجلس عليه صاحب السل فيبصر (جزيرة العور) وهي جزيرة كبيرة (حكى)
يعقوب بن اسحق السراج قال قال لي رجل من أهل رومية ركبت في هذا البحر فالتفتي الرنج في هذه
الجزيرة فوصلت الى مدينة أهلها قاماتهم طولها ذراع وأكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع وساقوني الى
مأكلهم فأمرهم بسبي في قفص فكسرتة فأمروني وتر كوا الاحتجار على فلما كان في بعض الايام رأيتهم قد
استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا انما عدونا ثيناني كل سنة ويحاربنا وهذا أوانه فلم ألبث الا
قليل حتى طاع عليهم ناعصابة من الطيور والغرائيق وكان ما بهم من العور من نقر الغرائيق فجعلت الطيور
عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت وسطى وأخذت عصا وشددت عليها رحمت عليهم وصحت فيهم
صيحة منكروية ومنيت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين مني فلما رأى أهل الجزيرة ذلك أكرموني
وعظموني وأقادوني مالا وسألوني الإقامة عندهم فلم أقبل فجعلوني في مركب وجهزوني (وذكر)
ارسطاطاليس أن الغرائيق تنقل من بلاد خرسان الى بلاد مصر حيث يسيل النيل فتقاتل أولئك
العور في طريقهم وهم قوم في طول ذراع (جزيرة سكسار) وهي جزيرة عظيمة وهم قوم لا نظام لأرجلهم
وسوقهم (حكى) المؤرخ ابن اسحق قال لقيت رجلا في وجهه خموش كثيرة فسألته عنها فقال كنت في بحر
الرنج مع جماعة فالتفتنا الرنج الى جزيرة سكسار فلم نستطع أن نخرج منها الشدة الرنج فأتانا قوم وجوههم
وجوه الكلاب وأبدانهم أبدان الناس فسبق اليها واحد منهم بعضا كانت معه ووقف جماعة من
ورائنا فساقونا الى منازلهم فرأينا فيها اجماجم وحقوقا وسوقا واذرها واضلاها كثيرة فادخلونا بيتا فيه انسان
ضعيف وجعلوا ياتوننا بكل كثر وطعام غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل الضعيف انما
يطعمونكم اتسموا وكل من همأكلوه قال فجعلت أنزل أكلى دون أصحابي وصار كلامهم واحد ذهبوا
به وأكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء قد مضى بهم عيب
يخرجون اليه ويغيبون مدة ثلاثة أيام فان استطعت ان تنجو بنفسك فأخرج واما أنا فلكم اني لا أستطيع
الحركة ولا أقدر على الحرب فانظري تدبر انفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت أسير ليلا واختفي
نهارا فلما رجعتوا من هذه فقدموني فقبضوني حتى يثبوا فرجعو فادعاهم ايسر منهم سرت في تلك الجزيرة
له لاوتها را فانتهمت الى أشجارها وثمار وعواكه وتحت ارجال حسان الصورة الا أنه ليس لسوقهم عظم
فجعلت لا أفهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم أشعر الا واحد منهم ركب على رقبتي وأكتاني وطوق
برجليه على وأتمضني فذهبت به وجعلت أعالجه لا تخلص منه واطرحه عني فلم أقدر وجعل يخمش
وجهي بأظفاره المحدة فجعلت أدور به على الأشجار وهو يأكل من فواكهها وثمارها ويطعم أصحابه
وهم يضحكون على فيمنما أنا أطوف به بين الأشجار اذ دخلت في عينه شوكة من شجرة فأنجحت رجلاه عني
فرميت به من رقبتي وسرت فنجاني الله نكره وهذه الخوش منه فلا رحم الله عظامه وأما عجائب هذا البحر
فكثيرة (منها المنشار) وهي سمكة عظيمة كالجبل العظيم ومن رأسها الى ذنبها كالمنشار من عظام سود
مثل الآبنوس كل سن منها أطول من ذراعين وعندها عظمان طويلان طول كل واحد عشرة
أذرع تقرب بالعظمين يمينها وشمالا في الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء من فيها ومناخيرها
ويصعد نحو السماء رمية منهم وينعكس على المركب كالسيل وهي بعيدة عن المركب واذا هبت تحت
المركب قطعتم انصمين فادار آهنا أصحاب المركب يبعكون ويضجون الى الله نعالى بالاهاء ويتحلقون

ويتودعون ويصلون صلاة الموت خوفاً منها (وهي سكة الببال) وهي سكة طولها من أربع مائة ذراع إلى
خمس مائة وست مائة تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشرع العظيم وتخرج رأسها من الماء
وتنفخ فيصعد الماء كرمية سهم في العلو فإذا أحس بها أهل المراكب ضربوا الطبول والصنوج
وصاحوا حتى تذهب وهي تموش بذنبها وأجنحتها السهل إلى قها فإذا زاد بغيا في البحر هلى دوابه أرسل
الله عليها سكة طول ذراع تسهي الشك فتلتصق بأذنهما فلا تجد الببال منها خلاصا فطلب قعر البحر
وتضرب برأسمها الأرض حتى تموت فتطفو على وجه الماء كالجبل العظيم فيجرونها بالكلاب والحيال
ويشقون بطنها فيخرج منها العنبر كالتل العظيم لانها تأكله وتعرفه التجار بشوكته
(فصل في بحر المغرب ومخائبه وغرائبه)

وهو بحر الشام وبحر القسطنطينية مخرج من المحيط يأخذ مخرجاً فيمربشها إلى الاندلس ثم يبلد
الفرنج إلى القسطنطينية ويعتد ببلاد الجنوب إلى سبته إلى طرابلس الغرب إلى سكة ندرية ثم إلى سواحل
الشام إلى انطاكية (وذكر) في كتاب أخبار مصر أنه بعد هلاك القراخنة كانت ملوك بني دلو كذفي
شقي البحر المحيط من المغرب وهو البحر المظلم فتقلب الماء على بلاد كثيرة وعمالك عظيمة فأنزها
وركبها وامتد إلى الشام وبلاد الروم وصار حجازاً بين بلاد مصر وبلاد الروم على أحد ساحليه المسلمون وعلى
الآخر النصارى وهناك مجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب وعرضه ثلاثة فراسخ وطوله خمسة وعشرون
فرسخاً والمد والجزر هناك في كل يوم وليلة أربع مرات وذلك أن البحر الاسود وهو بحر المغرب عند
طلوغ الشمس يعلو فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر إلى وقت الزوال
فإذا زالت الشمس قاض البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر إلى مغيب الشمس ويعلو
البحر الاخضر إلى الدوام وفي هذا البحر من الجزائر شيء كثير (في جزائر جزيرة الاندلس) وقد تقدم
ذكرها (وجزيرة مجمع البحرين) وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة مبنية بالصخر المانع الصلابة أساس
راسخ ولا باب لها ولا يعمل فيها الحديد ولها أكثر من مائة ذراع وعلى رأسها صورة انسان ملتحف
بثوب كأنه من ذهب ويده اليمنى ممدودة إلى البحر الاسود كأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من العدو
(وجزيرة صقلية) وهي جزيرة عظيمة بها أنهار وأشجار ومزارع وبها جبل يقال له جبل البركان
يظهر منه في النهار دخان وبالليل نار يطير منه شرار إلى البحر فتصير بحارة سودا متعبة تصرق كل شيء
صادفته وتطفو على وجه الماء يأخذها الناس فيسبتم عملونهم في الحمامات لمدة الأرجل (جزيرة
قريطس) وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب (جزيرة طاوزاق) وهو ملك له أربعة آلاف امرأة
وليس له ولد وهن دهم شجر إذا أكلوا منه أفادهم القوة في الجماع وأطاق الواحد منهم أن يجامع
في اليوم مائة مرة وأكثر (الجزيرة السيارة) أخبر البحر يرون أنهم رأوها مراراً كثيرة فيها أشجار
ومحارات وجبال كلها بيت الریح عليها من المغرب سارت نحو المشرق وكلما هبت من المشرق سارت
لنحو المغرب وشجارتها خفاف فترى البحر نظن أنه قنطار فيكون رطلاً واحداً (وذكر) بعض اليهود أن
مركبهم انكسر على هذه الجزيرة فأقاموا أياماً لم يكن غذاؤهم الا السهل ووقعوا في جزيرة شجارتها
وجبالها وهادها وتراها كلها ذهب وكان قدس لم معهم زورق المركب فاوسعوه من ذلك الذهب فوق
طاقتهم وسافروا فلم يسيروا الا قليلاً حتى عطب الزورق ولم ينج الامن قدر على السباحة (جزيرة تنيس)
وهي في بحر الروم وفيها مدن كثيرة ويخرج اليها من البحر نفع من السهل فيقيم بها يوماً وينقطع ويظهر

نوع آخر وقيم يوما وينقطع ويظهر نوع ولا يزال كذلك الى آخر السنة تنمو ثلثه مائة وستين نوحا ثم يعود
النوع الاول كالعادة (وحزيرة النوم) بها اشجار وثمار وازهار من شمس شيئا منها نام من مساهته (جزيرة
خالطة) قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه الجزيرة وبها من الغنم شئ لا يحصى كالجراد المنتشر لا ينفر
من الناس ياخذ أهل المراكب منها ماشاوا وبها اشجار وثمار واهشاب وليس بها اناس ولا جان (جزيرة
الدير) ذكر البحريون انها بقرب قسطنطينية وفيها دير فائ في البحر فينكشف عنه الماء يوما في السنة
وتخرج أهل تلك النواحي اليه ويبقى ظاهرا الى وقت العصر ثم يزيد الماء فيغطيه الى العام القابل (جزيرة
الكنيسة) ذكر ابو حامد الاندلسي ان بهذه الجزيرة جبلا على شاطئ البحر الاسود عليه كنيسة عظيمة مبنية
في الصخر في الجبل وعليها قبسة عظيمة وهي تلك القبسة التي غراب يطير ويحط ولا يزال هاتما ومقابل القبسة
مسجد وره المسلمون ويقولون ان الدمار فيه مستجاب وقد شرط على أهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور
ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر للمسجد أدخل الغراب رأسه الى داخل الكنيسة وصاح صيحات
بعد الزوار ان كان واحدا فواحدة أو اثنين فائتان أو عشرة فعشرة لا يخطئ أبدا في نزل أهل تلك
الكنيسة بالضيافة اليهم هل هدمت لا يزيدون ولا ينقصون وذكر القيسون انهم ما زالوا يرون ذلك
الغراب ولا يدرون من أين ما كاهوم شربه وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب (ومن عجائب هذا
البحر ما ذكره ابو حامد من أنه قال لما غاض بحر الروم انكشف عن مدن وحصارات لا توصف وبه الشيخ
اليهودي وهو حيوان كالانسان وله لحية بيضاء وبدن كبدين الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في قدر
البغل يخرج من البحر في كل ليلة سبت فلا يزال في البر حتى تغيب الشمس فينب وثبة فلا يلحقه أحد
وهو يثب كما يثب الضفدع (وحدث) عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبنا هذا البحر فوصلنا الى
موضع يقال له الرطون وكان معنا غلام صقلي ومعه صناديق فلاحا في البحر فصاد سمكة قد راى الشربة فنظرنا
فاذا مكتوب خلف اذنها الواحدة لا اله الا الله وفي قفاها وخلف اذنها الاخرى محمد رسول الله (البغل)
وهو سمكة كبيرة قال ابو حامد الاندلسي رايت هذه السمكة بجميع البحرين مثل الجبل العظيم وقد لازمتها
سمكة أكبر منها في الظلمات فهربت السمكة بالبغل منها وحدثت الاخرى في طلبها ولما كان البغل منها
الجدا صاحت صيحة عظيمة ما سمع أهل هولاء منها فكادت قلوبنا ان ننشق من الخوف واضطرب البحر وكثرت
أمواجه وخفنا الغرق وأنت السمكة الطالبة للبحر خلف البغل من الظلمات الى مجمع البحرين فلم تقدر
لعظمهما (حوت موسى عليه السلام) قال ابو حامد رايت سمكة تعرف بنسل الحوت في مدينة سبته وهو
الحوت المشوي الذي يصيبه موسى ويوشع حين سافرا في طلب الخضر عليهم السلام وهي سمكة طويلة لها
ذراع وعرضها شبر وأحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على أحشائها ورأسها نصف رأس بعين واحدة
فن رأها من هذا الجانب استقرها ونصفها الآخر صمغ بجميع الناس يتبركون بها ويهدونها الى الرؤساء
سما اليهود (وسمكة كأنها قنبرة سوداء) قال ابو حامد رايت هذه السمكة وفي جوفها شبه المصارين ولا
رأس لها ولا عين ولها ممرارة كمرارة البقر سوداء فاذا صادها أخذت تحركت فيسود ما حولها من الماء
حتى يبقى كالبحر الداكن وأظنه من مرازمتها فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به في الورق وهو أحسن من الحمر
وأعظم سوادا وأثبت وأجود وأبص منه (وسمكة) يقال لها الخطاف على ظهرها جناحان تخرج من
الماء وتطير حيث شاءت ثم تعود الى الماء (وسمكة تعرف بالمنارة) وهذه السمكة تخرج يدها من الماء
ونقف على عجزها كالمنارة ثم ترمي بنفسها الى المركب العظيم فتفرقه وتلك أهلها فاذا أحسوا بها هربوا

الطبول والبوقات واضرهم كما حبل النفط فتهرب عنهم (وسمكة) كبيرة اذا نقص عنها الماء بقيت على الطين ملقاة ولا تزال تضطرب الى مقعد ارسى ساطات ثم تنسلخ من جلودها ويظهر لها جناحان من تحت ابطنها فتطير مع هظمها الى بحر آخر وهذا من أعظم عجائب القدرة (ومنها الثنائين) وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما هند طرابلس والاذقة

(فصل في بحر الخزر)

وهو بحر الاثراك وهو في جهة الشمال شرقيه جرجان وطبرستان وعلى شماله بلاد الخزر وغربيه اللان وجبال القبق وعلى جنوبه الجبل والديلم وهو بحر واسع ولا اتصال له بشئ من البحار وهو بحر صعب خطر المسلك سريع الهلاك شديد الاضطراب والامواج لا تجز فيه ولا مد ولا يس فيه شئ من اللاتى والجواهر (ذكر) السهرقندى في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث قوما في مركب وأمرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعل ان يأتوه بغير ساحل له فساروا بالركب سنة كاملة فلم ير شيئا سوى سطح الماء وزرقة السماء فأرادوا الرجوع فقال بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا ان نرجع بغير فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب فيه أناس فالتقى المركبان ولم يفهم أحدهم كلام الآخر فدفع قوم ذى القرنين اليهم امرأة وأخذوا منهم رجلا ورجعوا الى الاسكندر وأخبروه بالأمر قال فزوج الاسكندر الرجل بامرأة من عسكره فأتت بولديهم كلام الوالدین فقال له سئل أباك من أين جئت فسأله فقال جئت من ذلك الجانب فقبل له فهل هناك ملك قال نعم أعظم من هذا الملك قيل فكم لكم في البحر قال سنتين وشهرين وقيل ان دور هذا البحر الفان وخمسائة فرسخ وطوله ثمانمائة فرسخ وعرضه ستائة فرسخ وهو مدور الشكل الى الطول أميز وهو هذا البحر عجائب كثيرة (منها) ما ذكره أبو حامد بن سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر قال لما توجهت من عند الخليفة اليهم أقت منهم مدة فراءيتهم يوما قد اصطادوا سمكة عظيمة فذبوها بالكلايب والحبال فأنفتحت أذن السمكة فخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر سوداؤه حسنة الصورة طويلة القامة كأنها القمر المبدى وهي تضرب وجهها وتنتفش شعرها وتصيح وفي وسطها غشاء لهم كالثوب الضيق من سرتم الى ركبته كأنه أزار مشدود عليها فزال التـ كذلك حتى ماتت (ومنها) التين ذكروا أنه يرتفع من هذا البحر تين عظيم يشبه السحاب الاسود وينظر اليه الناس وزعموا أنهم اداة عظيمة في البحر تؤذى دوابه فيبعث الله عليها ما يامن بهب قدرته فيجملها ويخرجها من البحر وهي صفة حية سوداء لا يمر ذنبها على شئ من الابنية العظام الا سقطت وهدمته ولا من الاشجار الا هدمتها وربما تنفست وأحرقت الاشجار والنباتات قال فيلقبها السحاب في الجزائر التي بها بأجوج ومأجوج فتكون لهم هذا وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما هذا القول (وحكى) ان الاسكندر لما أن فرغ من السد وأحـهم من بذلأهم وراعظيما وأمر بسرير فنصب له على السد فرقى عليه وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يارب الارباب ومسهل الصعاب أنت المهمتى بسد هذا المكان صونا للبلاد وراحة للعباد وقد هذا العدو المطبوع على الفساد فأحسن لي المثوبة في يوم المعاد ورد غرقتي وأحسن أوبتي ثم سجد سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه واستلقى على ظهره لانة عاشه وقال الآن قد استرحمت من سطوة الخزر ومناسات الاثراك ثم أغفى الغفوة فطلع طالع من البحر حتى سد الافق بطوله وارتفع كالغمامة العظيمة السوداء فسد الضوء عن الارض فبادرت الجيوش والمقابلة الى قسمهم واشتد الصياح فأنبه الاسكندر ونادى ما الذي نابكم وما شأنكم فقالوا الذي ترى قال

امسكوا من سلاحكم وكفوا عن ارتعاجكم لم يكن الله عز وجل ليلهم في ما أراد ويغري في من اهل ومسط
 رأسي في البلاد لمصالح الخلق والعبادة مدة عشرين سنة وسنة مشهور ثم يسلط على بهيمة من بهائم البحر
 المبحور فكيف الناس من السلاح وأقبل الطالع نحو السد حتى علاه وارتفع عليه رمية سهم ثم قال أيها
 الملك اناساكن هذا البحر وقد رأيت هذا المكان مسدودا سبع مرات وفي رضى الله عز وجل ان ملكا
 مصر مصرك وصورتك صورتك واسمه اسدك يسد هذا البحر سد امثله فاحسن الله معونتك واجزل
 مثوبتك ورد غريبتك واحسن من أوبتك فأنت ذلك الملك الهمام وهليلك من الله السلام ثم غاب عن
 بصره فلم يعلم كيف ذهب وليكن هذا آخر الكلام على البحار والجزائر والجمائن

فصل في ذكر المشاهير من الانهار وبحاها

(قيل) ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغارات بها تبق مخزونة فيها في الشتاء فان
 كان في اسافل الجبال منافذ ينزل الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجاول وينضم بعضها الى بعض
 فتحدث منها الانهار والغدران والودية فان كانت المغارات التي هي الخزانات لهذه المياه في اعالي
 الجبل استمر جريانه ابد من غير انقطاع لان المياه تنصب الى سفح الجبل ولا تنقطع لا اتصال الامتداد
 من الامطار والثلوج وان انقطع لا انقطاع المدد بقيت المياه بما وافقه كما ترى في الودية من الغدران
 التي تجري في وقت وتنقطع في وقت (قال) بطليموس في كتاب جغرافيا ان بهذا الربع المسكون
 مائة نهر طوال كل نهر منها من خمسين فرسخا الى ألف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها
 ما يجري بالعكس ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها تبتدئ من الجبال
 وتنصب في البحار بعدد ارتفاع المالم بها وفي ضمن عرسانة تصور بطائخ وبحيرات فاذا صبت في البحر المالح
 واشرفت الشمس على البحار فتصعد الى الجوب بخارا ثم تهبط غيوما وندية كالدولاب الدائر فلا يزال
 الامر كذلك الا ان يبلغ الكتاب أجله فسبحان المديبر لما كتبه ببدائع حكمته لا اله الا هو (فأقول ما نبدا
 بذكر نهر اثل) وهو نهر عظيم في بلاد الخزر يقارب دجلة وبحيته من أرض الروس وبلغار ومصبه في
 بحر الخزر وقد ذكر الحكاء انه يتشعب من هذا النهر خمس وسبعون شعبا كل شعب منها نهر عظيم
 وعموده لا يتغير ولا ينقص ذرة اغزاره مائة وقوة امته داه فاذا انتهى الى البحر يجري فيه يومين ولونه
 بائن من لون البحر ثم يختلط ويجمد في الشتاء لعدو بنه وفي هذا البحر حيوانات عجيبه (حكى) أحمد
 ابن فضلان رسول المقتدر من خلفاء بني العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت أن عندهم رجلا
 عظيما في الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى نهر اثل وكان قد مد
 وطفي ثم اتوا وقالوا أيها الملك انه قد طغى على وجه الماء رجل كأنه من أمة بالقرب منا فان كان ذلك
 فلامقام لنا فركبت معهم حتى سرت الى النهر فاذا رجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه كأكبر ما يكون
 من القرد وروافقه نصف ذراع وعينه عظيمتان وكل أصبح أطول من شبر فأجذنا ناله ولا يزيده على
 النظر اليه الحيلة الى مكاني وكتبت الى راسوا كتابا وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر استخبرهم عن أمره
 فعرفوني أن هذا الرجل من ياجوج وماجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم فأقام بين أظهرنا مدة ثم
 اعتل فمات (نهر اذريجان) قال صاحب المسالك والممالك الشرقية ان هذا البحر يجري ماؤه ويستخرج
 فيه صير صفايح صخر فيستهلمونه في البناء (نهر أشعار) قال صاحب تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من
 موضع يقال له فيج مروس ويفيض تحت الارض ثم يخرج من مكان بعيد ثم يفيض ثانية ا بين أرض منادرة

وبطابوس ويخرج وينصب في البحر (نهر جيحون) قال الاصطخري نهر جيحون يخرج من حدود
 بخسان ثم تنضم اليه أنهار كثيرة من حدود الجبل ودخس فيصير نهرًا عظيمًا ويمر على مدن كثيرة حتى
 يصل إلى خوارزم ولا ينتفع به شيء من البلاد في عمره إلا خوارزم ثم ينصب في بحيرة خوارزم التي بينها وبين
 خوارزم ستة أيام وهذا النهر يجمد في الشتاء فتدق قوة البرد فيصير قطعًا ثم تصير القطع قطعًا على وجه
 الماء ثم يلصق بعضها ببعض إلى أن تصير سطحًا واحدًا على وجه الماء ويثخن حتى يصير سهلًا ذراعين
 أو ثلاثة أذرع ويستحكم حتى تهر عليه الجملات والفوافل المحملة ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق والماء
 يجري تحت الجمل فيحفر أهل خوارزم بالمعاول آبارًا يستقون منها ويبقى كذلك شهرين فإذا انكسر
 البرد قطع قطعًا كما بدأ أول مرة ويعود إلى حالته الأولى وهو نهر قتال قل أن ينجم عنه غريق (نهر حصن
 المهدي) قال صاحب تحفة الغرائب هو بين البصرة والاهواز وهو نهر كبير ويرتفع عنه في بعض
 الاوقات منارة يسمع منها اصوات كالطبل والبوق ثم تغيب ولا يعرف شأن ذلك (نهر خنج) وهو بأرض
 الترك وفيه حيات إذا وقعت عين ابن آدم عليها يغشي عليه (دجلة) هي نهر بغداد يخرج من أصل جبل
 بقرب آمد عند حصن ذي القرنين وكما امتد انضم اليه مياه جبال ديار بكر وبآمد يخاض فيه بالدواب
 ويمتد إلى ميافارقين وإلى حصن كينغا وإلى جزيرة ابن عمر وإلى الموصل وتنصب فيه الزبادات ومنها يعظم
 أمره ويستمر عند إلى بغداد إلى واسط إلى البصرة وينصب في بحر فارس وما دجلة اذهب المياه وأكثرها
 زرع إلا أن ما من مخرج من مخرج إلى مصبه جار في العمارات (وهو) ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى
 الله عز وجل إلى دانيال عليه السلام أن أخرج صالح عبادي نهرًا وجعل مصبه في البحر ففعل أمرت
 الأرض أن تطيعك قال فأخذ خشبة فجعلها في الأرض والماء يتبعه وكما من بأرض يتيم أو أرولة أو شيخ
 ناشد الله فيكبد عنهم وهو الدجلة وهو نهر مبارك كثير ما ينجم غريقه * وحكى أنهم وجدوا فيه غريقًا
 فأخذوه فإذا فيه رمق فلما رجعت روحه إليه سأله عن مكانه الذي وقع منه فأخبرهم فـ كان من موضع
 وقوعه إلى موضع فجاءه خمسة أيام (نهر الذهب) وهو بأرض الشام وبالدجلت زعم أهل حلب أنه
 وادي بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب أن جميعه يباع أوله بالميزان وآخره بالكيل فان أوله تزرع عليه
 الحبوب والبرور وآخره ينصب إلى بطيحة فرمخين في فرسخين فبها تقدم لها (نهر ارس) بأذربيجان
 وهو شديد الجرى وبأرضه حجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطاة بالماء ولهذا السبب لا تجرى فيه السفن
 وهو نهر مبارك كثير ما ينجم غريقه (حكى) دبسم بن ابراهيم صاحب أذر بيجان قال كنت مجتازًا على
 قنطرة الرسر بمسكري فلما صرت بوسط القنطرة رأيت امرأة معها طفل في قنطرة اذ صدمته فادبته
 فانقلب الطفل من يدها إلى الماء فواصل إلى الماء إلا بعد زمان لم يعد ما بين ظهرا القنطرة ووجه الماء
 ثم فاض الطفل وطفا على وجه الماء وسلم من تلك الاجاروا القرا بيص وجرى مع الماء والام تصيح
 وللعقبان أو كاره على حروف النهر فأرسل الله عز وجل دغا بها فانتفض على الطفل ورفع به ماء
 وخرج به إلى الصخر ففصحت بأصحابي إليه فركضوا في أثر العقاب فإذا العقاب قد اشتغل بحل القمط فلما
 أدركوه صاحوا عليه طار العقاب وترك الطفل فوجدوه سالمًا موقى فردوه إلى أمه وهو ساكت (نهر
 الزاب) وهو نهر بين الموصل وداريل يبتدئ من أذر بيجان وينصب في دجلة يقال له الزاب المجنون لشدة
 جريه قال القزويني شربت من مائه شدة القئظ فإذا هار أجرد من النبلج والبرد وذلك لشدة جريه وعدم
 تأثير الشمس فيه (نهر زمرود) وهو بأصهبان موصوف بالطاقة والعدو به يعسل فيه الثوب الخشن

فيعود انهم من الخز والحريز وهو يخرج من قرية يقال لها **سكان** ويعظم بانضمام الماء اليه عند
 أصبهان ويسقى بساتينها ورساتيقها ثم يغور في رمل هناك ويظهر بكرمان ويجري وينصب في بحر الهند
 ذكر وانهم أخذوا قصبة وعلموها وأرسلوها في موضع غوران الماء فخرجت بكرمان (نهر سبعة) وهو
 نهر بين حصن منصور ويكسوم لا يتهاخوضه لان قراره رمل سيال وعلى هذا النهر قنطرة وهي إحدى
 عجائب الدنيا لانها قد دواحد من الشط الى الشط مقدار مائتي خطوة من حجر صلد ههنا مدم طول كل
 حجر عشرة أذرع (وحكى) أن عنده أهل تلك البادية بالارض لوحا عليه طلسم فاذا انعاب من تلك
 القنطرة مكان أدلوا ذلك اللوح الى موضع العيب فينهزل الماء عنه ويجب ان فينصلح ذلك الموضع بلا
 مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء الى مكانه (نهر سلق) بأفريقية الغرب وهو نهر كبير يجري فيه الماء
 بعد كل ستة أيام يوما واحدا وهذا دأبه دائما وقيل هو نهر صقلاب (نهر طبرية) هو نهر عظيم والماء الذي
 يجري فيه نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط أحدهما بالآخر فاذا أخذ من الماء الحار في أناء وضربه الهواء
 صار باردا (نهر العاصي) هو نهر حماة وحصن يخرج من قدمه وينصب في البحر بأرض السويدية
 من انطاكية وهي العاصي لان أكثر الانهار هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال
 (نهر الفرات) الأعظم هو نهر عظيم عذب طيب ذوهيبة يخرج من أرمينية ثم يمتد الى قال قلا
 بالقرب من خلات والى ملطية والى شهبهات والى الرقة ثم الى فانة الى هيت فيسقى هناك المزارع
 والبساتين والرساتيق ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه يسير الى بحر فارس (ولافرات فضائل كثيرة)
 روى أن أربعة أنهار من أنهار الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات (وعن) علي رضي الله عنه
 قال يا أهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميرابان من الجنة (وروى) عن جعفر الصادق رضي
 الله عنه أنه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال ما أعظم بركته لو علم الناس ما فيه من
 البركة لضربوا على حافتيه القباب ما انغمس فيه ذواهاة الا برأ (وعن السدي) أن الفرات مدني
 زمن عمر رضي الله عنه فألقى رمانة عظيمة فيها كرم الحب فأمر المسلمين أن يقسموها بينهم وكانوا يرون
 انهم من الجنة (نهر القورج) هو نهر بين القاطول وبغداد وكان سب حفره ان كسرى أنوشروان ملك
 الفرس لما حفر القاطول أصرب أهل الاسفل فخرج أهل تلك النواحي للظلم فرأهم فغنى رجله على
 دابته ووقف وكان قد خرج من ترها فقال بالفارسية ما شأنكم أيها المساكين قالوا لقد جئناك متظاهرين
 قال من قالوا من ملك الزمان كسرى أنوشروان فنزل عن دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية
 زنهاري مسكينان فأني بشي ليجلس عليه فأبى وأدناهم منه ونظر اليهم وبكى وقال قبيح وها هو على ملك
 ينظلم المساكين ما ظلامتكم قالوا يا ملك الزمان حفرت القاطول فأنقطع الماء عنا وقد بارت أراضينا
 وخربت فهدمنا كسرى عبودانه وقال له ما جزاءه لك أضرب برصيته من غير قصد قال الموبدان جزاؤه أن
 يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان ويرجع عن الخطا الى الصواب والانه خطت عليه النيران فقال
 قد رجعت مما وقعت فيه فهل ترخون بدماء مهربت قالوا لا نكلم الملك ذلك قال فماتريدون قالوا امرنا
 أن نجري من القاطول نهر الحكي أرضنا فقال لا أكله لكم ذلك ثم أمر أصحابه وحنوده بالاقامة في
 مجلسه وقال لأبرح من مكاني حتى أرى نهر يجري دون القاطول يسقي أراضى هؤلاء المساكين
 والجاني أولى بالحسرة فمأبرح من مكانه ذلك حتى أجرى لهم نهر ادون القاطول بناحية القورج
 وساقوا الماء الى أراضهم ومهت وسقوا منها أنفسهم ومواشيهم فهذا كان عمله في رصيته وهو

كافر بعد النيران (نهر الكرك) هو بين أرمينية وأزال وهو نهر مبارك وكثيرا ما يجو غريقه قال
 بعض فقهاء نقجوان وجدنا غريفة في الكرك تجري به الماء فبادر القوم اليه فأدركوه على آخر رمق
 فلما رجعت اليه روحه قال في أي موضع أنا قالوا في نقجوان قال اني وقعت في الموضع الملا في فاذا مسيرة
 ذلك المكان ستة أيام فطالب منهم طعنا فذهبوا اليه فأنقض عليه جدار قنات (نهر مهران) وهو
 بالسند عرض مريض جيحون يجري من المشرق الى المغرب ويقع في بحر فارس قيل انه يخرج من جبل
 يخرج منه بعض أنهار جيحون وهو نهر عظيم فيه تماسيح كليل ممر الانما أضف وأصغر وهو يتهدد على
 الارض ويزرع عليه كما يزرع على النيل وينقص ويكثر كالنيل حذو النمل بالنمل ولا يوجد التماسيح
 قط الا بنهر مهران والنيل (نهر مكران) هو نهر عظيم عليه قطرة قطعة واحدة من مبر عليها يتقايأ
 جميع ما في بطنه ولو كانوا ألوفا وان وقعوا عليهم ازمانا هذا كروان التي (نهر اليمن) قال صاحب تحفة
 الغرائب بأرض اليمن نهر من طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب ومن غروب الشمس يجري
 من المغرب الى المشرق (نهر هند مند) وهو بسجستان ينصب فيه ألف نهر ولا يتبين فيه زيادة
 ويتشعب منه ألف نهر ولا يظهر فيه نقصان بل هو في الحالين سواء (نهر العمود) وهو بالهند عليه
 شجرة باسمه من حديد وقيل من نحاس وتحتها عمود من جنسها ارتفاعه عشرة أذرع وفي رأس العمود
 ثلاث شعب غلاظ مستوية محددة كالسيوف وعنده رجل يقرأ كتابا ويقول للنهر يا عظيم البركة وسبيل
 الجنة أنت الذي خرجت من عين الجنة فطوبى لمن صعد على هذه الشجرة وألقى نفسه على هذا العمود
 فيصعد عن حوله رجل أو رجال فيلقون أنفسهم على ذلك العمود ويقعون في الماء فيدعولهم أهلهم
 بالمصير الى الجنة (وفي الهند نهر آخر) ومن أمره ان يحضره رجال بسيفوف قاطعة فإذا أراد الرجل
 من عبادهم ان يتقرب الى الله تعالى بزمهم أخذوا له الحلى والحال وأطواق الذهب والاسورة بالكثرة
 ويخرجون به الى هذا النهر فيطرحونه على الشط فيأخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة والأطواق
 والاسورة ويفرقونه بالسيوف حتى يصير قطعتهن فيلقون نصفه في مكان ونصفه في مكان آخر بالبحر
 عنه ويزعمون ان هذا النهر وما قبله خرجا من الجنة (نهر النيل المبارك) ليس في الدنيا نهر أطول
 منه لانه مسير شهرين في الاسلام وشهرين في الكفر وشهرين في البرية وأربعة أشهر في الخراب
 ويخرج من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء ويسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه إلا
 لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوئه يخرج من بحر الظلمة ويدخل تحت جبال القمر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورقها
 (وكان) عبقا وهو رمس الاوّل قد حملته الشياطين الى هذا الجبل المعروف بالقمر ورأى النيل كيف
 يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت القمر وينفي في سبع ذلك الجبل قمر ابيه خمسة وعشرون مثالا من
 نحاس جعلها جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل معاقد ومصاب في أحكام مدبرة يجري الماء منه الى
 تلك الصور والتمثيل فيخرج من حلقها على قياس معلوم وأذرع معدودة فتصب الى أنهار كثيرة فيمتلئ
 بالبطيختين ويخرج منها حتى يصل الى البطيخة الجامعة وعلى هذه البطيخة بلاد السودان ومدينتها
 العظمى طرمي وبالبطيخة جبل معترض يشقه ويخرج نحو الشمال مغربا ويخرج النيل منه نهر واحد
 ويفترق في أرض النوبة ففرقة الى أقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غالب بلاد السودان والفرقة التي
 تنصب الى ممر منحدرا من أرض اسوان تنقسم في مجرى البلاد على أربع فرق كل فرقة الى ناحية ثم

تصب في بحر الاسكندرية ويقال ان ثلاثة منها تصب في البحر الشامي وبقية تصب في البحيرة المله التي
تنتهي الى الاسكندرية والاذرع التي صنعها هبقام هي ثمانية عشر ذراعا كل ذراع اثنتان وثلاثون
اصبعاً وما زاد على ذلك فهو سائر الى رمال وغياض لا منفعة فيها اولو لا ذلك اغرقت البلاد (وذكروا) ان
سيحون وديحون والنيل والفرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك وتسلق
على البحر المظلم وهي احلى من العسل واذكي رائحة من المسك ولكنها تتغير بتغير البحارى وليس في
الدنيا نهر يصب من الجنوب الى الشمال ويمد في شدة الحر حتى تنقص له الانهار كلها ويزيد بترتيب
وينقص بترتيب غير النيل * وسبب هذه ان الله تعالى يبعث عليه الريح الشامي فتغلب عليه من البحر
المالح فيصير كالسكر له فيزيد حتى يعم البلاد فاذا بلغ حد الري يبعث الله عليه ريح الجنوب فتخرجته الى
البحر ولما كان زمن يوسف عليه السلام اتخذ مصر مقياسا يعرف به مقدار الزيادة والنقصان فاذا زاد
على قدر الكفاية يستبشرون بخصب البلاد وهو مودع قائم في وسط بركة على شاطئ النيل وطريق
يدخل اليها من الماء وعلى ذلك العمود خطوط مرفوعة بالأصابع والأذرع وكانت كفايتهم في ذلك
الوقت أربعة عشر ذراعا فاذا استوى الماء كما ذكرنا في الخيلان والوهاديلا جميع أرض مصر فاذا
استوفت الأرض ريعها فكشفت تربتها وزرع عليها أصناف الزرع وتكتفي بتلك الشربة الواحدة
وليس في الدنيا مريشمة الاخر الملتان وهو نهر السند * شعري المعنى

ان مصر الاطيب الارض طرا * ليس في حسمها البديع التباس
واذا قسمتها بأرض سواها * كان بيني وبينك المقياس

(وحكى) ان رجلا من ولد العيص بن ابيحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام يسمى جايده الما دخل مصر
ورأى عجائبها آلى على نفسه أن لا يفارق ساحل النيل الى منتهاه أو يموت فصار ثلاثين سنة في العامر
وثلاثين سنة في الخراب حتى انتهى الى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك البحر وأنه ركب دابة هناك
مخزها الله له فهدت به زمانا طويلا وأنه وقع في أرض من حديد حيا لها وأشجارها حديد ثم وقع
في أرض من نحاس حيا لها وأشجارها نحاس ثم وقع في أرض من فضة حيا لها وأشجارها فضة ثم وقع
في أرض من ذهب حيا لها وأشجارها ذهب وأنه انتهى في مسيره الى سور مرتفع من ذهب وفيه قبة
عالية من ذهب لها أربعة أبواب والماء ينحدر من ذلك السور ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الأبواب
الأربعة فمنها ثلاثة تغيض في الأرض والرابع يجري على وجه الأرض وهو النيل والثلاثة سيحون
وديحون والفرات وأنه أتاه ملك حسن الهيئة فقال له السلام عليك يا جايده هذه الجنة ثم قال له انه سبأ تيك
رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شئ من الدنيا فبينما هو كذلك اذا أتاه عنقه ودم العنق فيه ثلاثة ألوان
لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الاخضر ولون كالساقوت الاحمر فقال له الملك يا جايده اذ من حصرم
الجنة فأخذه جايده ورجع فرأى شيخا تحت شجرة من تفاح فحدثه وأخبره وقال له يا جايده ألا تأكل
من هذا التفاح فقال اني طعمت من الجنة واني استغن عن تفاحك فقال له صدقت يا جايده اني لاعلم
انه من الجنة واعلم من أقاله وهو اخي وهذا التفاح أيضا من الجنة ولم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل
من التفاح وحين عرض على النعامة رأى ذلك الملك وهو يعرض على أصبعه ثم قال له أتعرف هذا الشيخ
قال لا قال هو والله الذي أخرج أباك آدم من الجنة ولوقعت بالعنة ووالدي معك لا كل منه أهل الدنيا
ما بقيت الدنيا ولم يندوه والآن مجهودك الى مكانك قال فبكى جايده وندم ووسار حتى دخل مصر وجعل

يحدث الناس بما رأى في مسيرهم من العجائب (بحيرة قتيبي) قبل انما كانت جنات عظيمة وبساتين
وكانت مقسومة بين ملكين اخوين من ولد اتريب بن مضر وكان أحدهما مؤمنا والآخر كافرا فأنفق
المؤمن ماله في وجوه البر والخير حتى انه ياع حصته في الجنات والبساتين الى أخيه الكافر فزاد فيها ألغا
من الجنات والبساتين وأجرى خللا لها أنهار عذبة فأحتاج أخوه المؤمن الى ما في يده فنهه وسبه وجعل
يفتخر عليه بما له ويقول له أنا أكثر منك مالا وأحرز نفرا فقال له أخوه المؤمن اني ما أراك شاكرا لله تعالى
ويوشك ان ينتزعها منك لئلا فقال له هذا كلام لا أسعده ومن ينتزع مني ذلك فدعا المؤمن عليه فجاء البحر
وأغرق ذلك كله في ليلة واحدة حتى صارت كأن لم تكن وقد ورد في الكتاب العزيز ذكر قصته في سورة
الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلا جاءنا لأحد هما جنه من أعناب وحفناهما بنخل
وجعل بينهما زروعا الى قوله خير ثوابا وخير عقبا وكان اثنيس مائة باب ويقال ان هذه البحيرة تصير عذبة
سنة أشهر ثم تصير ملها أجا سبعة أشهر وهذا دأبها أبدا باذن الملك القادر (وبعدينة قليب بحيرة) ظهر
بها في سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها ودهنها تضيء في الليل المظلم كالسراج من أخذ
من عظامها عظمة في يده أضاءت معه كالشمعة الراتقة الى منزله وحيث شاء وأغنت الناس عن ايقاد
السراج في بيوتها واذا دهن يدهنها أصابعها من أصابعه فكذلك تضيء أصابعه كالسراج الوهاج حتى يحكى
أن بعض الناس تلوثت أصابعه من ذلك الدهن فمسح بها في حائط بيته فبقى أثر الدهن في الحائط فكان
ذلك الاثر يضيء في الحائط كأربع شموعات ثم انقطع محي ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها شيء منها
الى يومنا هذا (نهر الرمل) هو نهر في أقصى بلاد المغرب جار كالانهار لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك
ويقال ان ذا القرنين وصل اليه ورآه ونظر الى الرمل وجريانه فبيضا هو ناظر اليه اذا انكشف الرمل
واقطع الجريان فأمر اناسا من أصحابه ان يعبروا فيه فعبروا ولم يعودوا اليه وهلكوا فنصب ذوا القرنين
هناك شخصا قائما كالمنارة من النحاس الأصفر وأحكمه وكتب عليه ليس وراء هذا شيء فلا يتجاوز أحد
وليكن هذا آخر الكلام في ذكر الانهار وعجائبها

فصل في عجائب العيون والآبار

(منها عين اذربيجان) قال في كتاب تحفة العرائب قبل بأخذ دون قاب لبني فيمكن في الارض ويصب
فيه من ماء هذه العين ويصبرون عليه مقدار ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلب ويبنون به ماشاوا
وأرادوا (وعين بقرية من قرى قزوين) تسمى ادرندج سندا اذا شرب الانسان منها حصل له اسهال
مفرط ويمكن الانسان ان يشرب من ذلك الماء عشرة ارطال لحفة وهو ذو بته واذا حمل ذلك الماء الى خارج
حد تلك القرية بطلت الخاصية (عين باذخاني) قال صاحب تحفة العرائب بذاغان قرية تسمى كهرا
بها عين تسمى باذخاني اذا أراد أهل هذه القرية هبوب الرياح أخذوا خرقه حميض ووضعوها في العين
فتحرك الرياح ومن شرب من ماءها ولو جرعة انتفخ بطنه كالطبل ومن حمل ذلك الى مكان آخر انعد
حجرا (عين ابلانستان) قال صاحب تحفة العرائب ابلانستان قرية بين جرجان واسفران فيها عين
تسمى بها ينبوع منها ماء كثير فينتفع بها خلق كثير وتنتفع في بعض الاوقات شهراف يخرج أهل تلك
الارض رجالها ونساؤها في أحسن زينة وأجمل هيئة بالدقوف والصنوج والشبابات وأنواع الملاهي
ويرقصون عند تلك العين ويلعبون ويفضحون فلا يرجعون الا وقد مدت العين بالماء الكثير مقدار

ما يدبر رعيته (عين باهيان) قال في كتاب تحفة الغرائب بأرض باميان عين ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم وجلبة وينهم منها رائحة الكبريت من اشتعل من ما نزال منه الحكة والجرب والدمل واذا جعل في اناء من ما نأوسد الاناء سد محكم وترك يوما صار كالطين وان قرب من النار اشتعل والتهب (عين جاج) قال صاحب تحفة الغرائب بقرب جاج عبة على رأسها عين ماء اذا كانت السهام صاحبة لا يرى فيها طرقة ماء واذا كانت السهام مغمية تراها علوأة ملوحة * وبناحية باميان جبال فيها هيون لا تقبل أيداشيبان من النجاسات واذا ألقى فيها أحد شيئا من النجاسات هاج الماء وعلا وفار فان لحق الذي ألقاها أغرقه (عين زغر) وهي طرف البحيرة الممتدة بالشام بيننا وبين بيت المقدس ثلاثة أيام وزغراسم ائمة لوط عليه السلام وهي العين التي أوردنا ذكرها في حديث الجساسة والدجال وغوارانها من علامات الساعة (عين سياه سنك) قال في تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق الى العين دودة ممروفة بين أهلها في أخذ من ذلك الماء وأصاب رجلا تلك الدودة وهو ذاهب بالماء صار الماء مراً لعله مغيرة ويغضى الى الماء ثانيا (عين الاوقات) وهي بالمغرب لا تجري الا في أوقات الصلوات الخمس في أولها ثم تنقطع ولبنه بقدر ما يتوضأ الناس (عين شيرم) وهي بين أصفهان وشيراز بماء مياها مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا نزلت وقعت بأرض يحمل اليها من تلك العين ماء في ظرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السهرم ويقال لها السوداء حيث ان حامل الماء لا يضعه الى الأرض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجوار كالسحابة السوداء التي أن يصل الى الأرض التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقلعها فلا ترى من الجراد تحرك كابل يوتون من أصوات تلك الطيور اذا سمعوها (عين شير كيران) وهي من قرى مراغة فيها عينان تفوران ماء أحدهما بارد عذب والآخر حار ملح وبينهما مقدار ذراع (عين العقاب) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند عين برأس جبل اذا هرم العقاب وضعف نأى به أفراخه وتحمله الى تلك العين وتغسله فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع اليه قوة وشبابه (عين غرناطة) قال الاندلسي بقرب غرناطة كنيسة هندها عين ماء وشجر زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طاعت الشمس في ذلك اليوم قاضت تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم ينبت الزيتون في الحمال والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك ويأخذه الناس ويأخذون من ماء تلك العين كل أحد بقدرة ثم يدخرون ذلك الزيتون والماء للتداوي ولذلك فيما بينهم منافع عظيمة (عين غزنة) وبقرية مدينة غزنة عين اذا ألقى فيها شيء من القاذورات والنجاسات يتغير الهواء في الحال ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج فيبقى ذلك الحال حتى تزول منها تلك القاذورات وزعموا أن السلطان محمود بن سبكتك سكب السجوق في نعمة الله برحمته لما أراد فتح غزنة كانت كلما قصدها ألقى أهلها في العين شيئا من القاذورات فقامت القيامة لشدة الريح والبرد والمطر فخرج به سكره بغير قصد كالكسور فصرى ليلة من الليالي ودعا فقال الهى ان كان قصدي في فتح هذه البلاد حصول الدنيا فأتى عزمي عن ذلك وخذ بنا صيتي الى الخيرو ان كان قصدي الثواب والاجر والآخرة وتفوية شوكة الاسلام فاجعل لي الى فتح هذه المدينة سبيلا وأرح عبادك المسلمين المجاهدين في سبيلك ثم سجد سجدة ونام في سجوده ووجهه الى الثرى فأثاء آت وتهاطبه بكلام مبین قائلا يا ابن سبكتك كن ان رمت الخلاص من هذه الحجة وأرسل جنودا لحفظ العين وقد

افتتحت غزنة فسهل مشكرو وفعلك مبرور فانتبه وأرسل مقدما لحراسة تلك العين ثم زحف على غزنة فافتحها كطرفة عين (عين الفرات) بقرب أردن الروم من اغتسل من مائها أيام الربيع أم من أمراض تلك السنة (عين نهاوند) قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل وتحت الشعب وطامة فشكل من احتياج إلى الماء ليس في أرضه مشى إلى العين ودخل الشعب وهو يقول بصوت عال أنا محتاج إلى الماء ثم نغمس رجله في العين ويمشي نحو زرعه والماء يمشي خلفه حتى يسقي أرضه فإذا انقضت حاجته يرجع إلى الشعب وهو يقول قد اكتفت أرضي ورجعت أجري ثم يقرب رجله إلى الأرض فينقطع الماء عنه وهذا دأب الماء ودأب أهل تلك الأرض * وهذه من أعجب العجائب وليكن هذا آخر الكلام على عجائب العميون

فصل في الآبار وعجائبها

(بئر أبي كود) بقرب طرابلس من شرب من مائها تخرج وهو مثل يقال بينهم للاحق شرب من بئر أبي كود (بئر بابل) قال الاعمش كان مجاهد يجب أن يسمع الا حاجب ويقصدها وكان لا يسمع بشي من ذلك الا توجه اليه وعائنه فأتى بابل فلقية الحجاج فقال له ما تصنع ههنا قال أريد أن تسير في رأس الجالوت وأن ترى موضع هاروت وماروت فأمر به فأرسل إلى رجل من أعيان اليهود وقال اذهب بهذا فادخله على هاروت وماروت ولينظر اليهما ما فأنطلق به حتى أتى موضعا رفعا فإذا هو شبه مرداب فقال له اليهودي انزل هي وانظر اليهما ما ولان ذلك كرام الله تعالى قال مجاهد دفنزل اليهودي وتزلت معه ولم يزل يمشي حتى نظرت اليهما وهما كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما والحديد في أعناقهما إلى ركبتيهما فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه ان ذكر اسم الله تعالى قال فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كاد يقطعان ما عليهما ما من الحديد فهرب مجاهد واليهودي حتى خرجا فقال اليهودي لمجاهد ما قلت لك لا تفعل كذا والله نعم لك * قال المفسرون ان رجلا أراد أن يتعلم السحر فأتى أرض بابل ودخل عليهم فقال لا اله الا الله فاضطربا اضطرابا شديدا وقال له أنت قال من بنى آدم قال من أي الاعم قال من أمة محمد قال أوبعث محمد قال نعم فاستبشر بذلك وفرح فقال الرجل لم تفرحان قال لا قد قرب فرحنا فان محمد أتى الساعة وقد قربت قال له ما أريد أن أتعلم السحر قال لا اله الا الله ولا تكفر قال لا بد من ذلك فعاوداه ثلاثا فلم يرجع فقال له امض إلى ذلك التنوير قبل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى صعد إلى السماء ونزل دخان اسود فدخل في فيه فقال له فعلت قال نعم قال فما رأيت فأخبرهما فقال أحدهما النور الذي خرج منك هو نور الايمان وقال الآخر الدخان الذي دخل فيك هو طامة الكفر اذهب فقد علمت (وحكى) ان امرأة جاءت إلى عائشة رضي الله عنها بابكية تطالب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده فقالت لها عائشة هم نبيك وما الذي تريد مني قالت أريد أن أسأله عن شيء في السحر فقالت وما هو قالت ان زوجي سافر عنى وقاب مدة طويلة فجاءت امرأة إلى وقالت اتر يدن مجيئه قالت نعم قالت فاعمل بما أقول لك قلت نعم فغابت وأتتني بكبشين عند العشاء أسودين فركبت واحدًا واركبتني الآخر فلم يلبث الا قليلا حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت لهما ان هذه المرأة تريد أن تتعلم السحر فعلا لها انقى الله ولا تكفرى وارجعي فأبيت وقالت لا بد من ذلك فأعادها إلى ثلاثا فأبيت وقالت لا بد من ذلك فإذ هي فبولي في ذلك التنوير قالت فذهبت ووقعت على التنوير فأدركني خوف الله تعالى فلم أفعل ورجعت اليهما فقالا فعات قالت نعم قال فما الذي رأيت قالت لم أرى شيئا قال لا تمعلي شيئا اذهبي فبولي في التنوير فذهبت فقالا

ما رأيت قلت لم أرسى يا قال اذهبي فافعلي قالت فذهبت وأنا أرتعد ففعلت فخرج مني فارس منعج يدي
فصعد إلى السماء فرجعت إليهما وأخبرتهما قالاً فذلك الايمان خرج من قلبك اذهبي فقد فعلت فخرجت
أنا والمرأة وقلت لما والله ما قالاً لي شيئاً قالت بلى تعلمت خذي هذه الخنطة فايدريها فيه ذرتهما فثبتت قالت
افركي ففركت قالت اطحنني فطحنت قالت اخبري خبرت ووالله لم أفعل بعد ذلك شيئاً أبداً (بئر بدر)
وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش
وروي عنهم جماعة في القليب وهو هذا البئر (حكى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه رأى في
اجتيازهم هناك شخصاً مشوهاً خرج من البئر هارباً وخرج في أثره آخر وهو مسوط يذهب ناراً فصاح به
وضربه وورده إلى البئر وأنا أنظر إليهما (بئر رهوت) وهي بقرب حفر موت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن فيها أرواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة مغلقة وواد مظلم ومن على رضى الله عنه
أنه قال أبغض البقاع إلى الله برهوت فيه بئر ماؤها أسود ومن تن تأوى إليه أرواح الكفار (حكى)
الاصمعي عن رجل من أهل الخير أن رجلاً من عظماء الكفار هلك فلما كان في تلك الليلة مررت بوادي
برهوت فشممت ناراً يحالاً يوصف نيرانه على خلاف العادة فعلمت من أن روح ذلك الكافر الهالك قد نقلت إلى
البئر (وروي) بعضهم قال بت بوادي برهوت فكنت أسمع طول الليل قائلاً ينادي يادومة يادومة إلى
الصباح فذكرت ذلك لرجل من أهل العلم فقال دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر لتعذيب أرواح
الكفار (بئر قضاة) وهي بالمدينة الشريفة (روي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر قضاة
فتوضأ من الدلو ورد ما بقي إلى البئر وبصق فيها وشرب من ماؤها وكان له ما فاعاد هذا طيباً وكان إذا أصاب
الإنسان مرض في أيامه صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوه من بئر قضاة فاذا غسل فكأنما انشط من فقال
وقالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ما كان يغسل المريض من بئر قضاة ثلاثة أيام فيعافي
(بئر روان) بالمدينة المشرفة (روي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فبينما هو بين النائم
واليقظ انزل ملكاً كان معه أحد هما هذرا رأسه والآخرة هذرا رجله فقال الذي هذرا رأسه ما وجهه
قال الذي هذرا رجله طب قال ومن طبه قال ابي عبد بن الاصحم اليهودي قال فأين طبه قال كربة تحت
صخرة في بئر روان فأتته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامهما فوجه عليهما وعمار مع جماعة
من الصحابة فأتوا البئر فترجوا ما بهما من الماء وانتهوا إلى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكربة تحتها وفيها
وترفيه إحدى عشرة عقدة فأخرجوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه
المعوذتين إحدى عشرة آية فحل بقراءتهما العقد المعقود في الوتر (بئر زمزم) لما ترك إبراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم اسمعيل وهاجر بموضع الكعبة وانصرف والقصة مشهورة قالت له هاجر يا إبراهيم
الله أمرك أن تتركاني هذه البرية الحرة وتنصرف عنا قال نعم قالت حسبنا الله إذا فلا نضيع فأقامت
عند ولدها حتى نعد ماء الركوة فبقى اسمعيل يملأ من العطش فتركتته وارتفعت إلى السماء تلهلج
غوثاً وماء فلم تر شيئاً فبكت ودعت هناك واستسقت ثم زلت حتى أتت المروة ونشوت ودعت منى
مادعت بالصفا ثم سمعت أصوات السباع تخافت على ولدها فسمعت الله يسرعه فوجدته يفحص برجله
الارض وقد انقهر من تحت عقبه الماء فلم أر أنها حوت عليه بالتراب من خوفها أن يسيل فلو
لم تنزل ذلك لكان الماء جارياً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم برحم الله أم اسمعيل لو تركت زمزم
لكانت عيناً جارية وقال صلى الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب له ولا لكم أبرأ الله به من مرض عجزت عنه

حذاق الأطباء قال محمد بن أحمد المدائني كان ذرع زخزم من أسفله أربعين ذراعا وفي قعرها
 هيون غير واحدة هي ذاء الركن الأسود وعين ذاء أبي قبيس والنصف اوعين ذاء المروة ثم قل
 ماؤها سنة أربع وعشرين ومائتين فخر فيها محمد بن الفضل تسعة أذرع فزاد ماؤها وأول من فرش
 أرضها بالرخام المنصور ثمان الخلفاء العباسيين (حكى) المسعودي أن ملوك الفرس يزعمون أن جدهم
 الخليل عليه الصلاة والسلام وأنهم كانوا يجتمعون البيت ويطوفون به تعظيم الجدهم وآخر من حج منهم
 أزدشير بن بابل طاف بالبيت فرموه بالخرقة على زخزم وهي قراة منهم عند صلاتهم (بئر أريس) وهي
 بالمدينة الشريفة وروى أن فيها عين من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم لم يستطع ماءها وبيرك فيها
 وروى أنه بصق فيها (بئر المطرية) هي بئر قرية من قرى مصر وبها شجر البلسان وسقياها من البئر
 والخاصية في البئر في الأرض (ذكر) أن عيسى عليه السلام اغتسل فيها والأرض التي ينبت فيها
 هذا الشجر تحوميل في ميل محوطة عليها وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان الا هذه القرية (البئر
 المعظمة) وتسمى بئر العظام وهي بالقاهرة عند الركن المخلق يقال انها من آبار موسى عليه السلام
 (وحكى) أن طاسة لفقير وقعت في بئر زخزم وعليها منقوش اسم ذلك الفقير فرجع الفقير مع الركب
 المصري الى القاهرة فجاء الى البئر المعظمة ليتوضأ منها للتبرك فطلعت الطاسة بعينها في المستقي وشهد له
 جماعة من الحجاج أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زخزم ولا يمكن هذا آخر الكلام على عجائب الآبار

(فصل في عجائب الجبال وما بها من الآثار)

(قال) الله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف
 نصبت والى الأرض كيف سطحت فلو قال قائل ما وجه النسبة بين الابل والسماء والجبال والأرض
 والنسبة بينهم غير ظاهرة فالجواب أن القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني
 العرب ونزل بلغاتهم ومن المعلوم أن أجل أموال العرب وأعظمها الابل فبدأ بذكر الابل لاستمالة
 قلوبهم امدحت عظامهم أمواتهم ثم ذكر السماء اذا الابل لا بلاغ لها بالانبات ولا يكون النبات في
 الغالب الا بالمطر والمطر لا ينزل الى الأرض الا من السماء ثم ذكر الجبال لان العرب وهل البادية
 ليس لهم حصون ولا قلاع يتحصنون فيها من أعدائهم اذا راموهم فكانت الجبال حصوناتهم وقلاعهم
 لهم الماء والمرعى ثم ذكر الأرض وتسطيحها لان العرب في أكثر الدهر يرحلون ويبتلون في الأراضي
 السهلة الوطية لراحة الابل التي هي سفن البر ومنها ما عايشهم وبلاغهم وهذه حكمة الهيعة ومن بعض
 معاني هذه الآية الشريفة هذا الوجه وهو وجه حس (فاعظم جبال الدنيا قاف) وهو محيط بها كحاطة
 بياض العين بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا وقال بعض المفسرين ان
 الله سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل قاف أرضا بيضاء كالفضة الجليدة طوله مائة سيرة أربعين يوما
 للشمس وبها ملائكة شاخصون الى العرش لا يعرف الملك منهم من الى جانبه من هيبة الله جل جلاله
 ولا يعرفون ما آدم وما ابليس وهكذا الى يوم القيامة وقيل ان يوم القيامة تبدل أرضنا هذه بتلك الأرض
 والله سبحانه وتعالى أعلم (جبل برنديب) هو جبل بأهل الصين في بحر الهند وهو الجبل الذي أهبط
 عليه آدم عليه السلام وعليه اثرة قدمه فأتوا في الصخرة طوله سبعون شبرا وعلى هذا الجبل ضوء كالبرق
 ولا يمكن أحد أن ينظر اليه ولا يدرك يوم فيه من المطر فيغسل قدم آدم وحوله من أنواع البواقيت
 والاحجار النفيسة وأصناف العطر والافاويه ما لا يوصف وان آدم خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر

خطوة واحدة وهي مسيرة يومين (جبل أوليان) هو بأرض الروم وفي وسط هذا الجبل درب من دخله وهو يأكل الخبز من أول الدرب إلى آخره لا تضره عضه الكلب الكلب ومن عضه الكلب الكلب وعبر بين رجل هذا الرجل برئ وأمن من الغائلة (جبل أبي قبيس) هو جبل مطل على مكة زعموا أنه من أكل عليه رأسه شويأ آمن من وجع الرأس (جبل رواتد) بالقرب من هذان وفيه ماء إذا شربه المريض عوفي حكى أنه دخل على جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه رجل من هذان فقال له جعفر من أين أنت قال من هذان فقال أتعرف جبلها فقال له الرجل جعلت فداك راوتد قال نعم قال إن فيه عينان من هين الجنة (جبل سبستان) فيه ماء ينبت فيه قصب كثير فكان في الماء من القصب فهو قصب من حجر وما كان خارجا عن الماء فهو قصب على حقيقة وما رمى في الماء من ورق القصب الخارج من سائر حجار في الحال (جبل أسبرد) وهي بناحية السامر عاوراء النهر قال الاصطخري هناك جبال فيها منافع كثيرة من الذهب والفضة والغير وزج والحديد والنحاس والصفرو والآل والنفط والزئبق وفيه بحر أسود يحرق ويبيض به الثياب ولا يقوم شيء مقامه (جبل التمر) على ثلاث مراحل من قزوين وهو جبل شامخ لا تخلو قلته من الثلج لا صيف ولا شتاء وعلية مسجد تأويه الأبدال ويتولد من ثلجه دود أبيض إذا غرز فيه أدنى شيء يخرج منه ماء أبيض صاف يرى دابة وليس هو حيوانا (وبالاندلس جبل) فيه عينان بينهما ماء دار شهر واحد أحدهما في غاية البرودة والعذوبة والآخرى في غاية الحرارة والموحدة ولهما رائحة طيبة وبه جبل البرنس وفيه معدن الكبريت الأحمر والكبريت الأصفر والزئبق ومنه يحمل إلى سائر البلاد وفيه معدن الزئبق وليس في جميع الأرض معدن الزئبق إلا هناك (جبل القدس) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض القدس جبل فيه غار كالبيت تزوره الناس فإذا أظلم الليل أضاء البيت وأيس فيه ضوء ولا سراج ولا كوة ولا طاعة (جبل ثبير) وهو مكة بقرب منى وهو جبل مبارك يقصده الزوار وعلية أهبط الكباش الذي فدى به اسمعيل عليه السلام (جبل ثور) وهو بقرب مكة وفيه الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما خرجا مهاجرين (جبل اليهودي) بقرب جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وبني نوح به مسجد وهو إلى الآن باق تزوره الناس (جبل جوش) غربي حاب وفيه معدن النحاس قيل أنه بطل منذ عهد عليه سى الحسين بن علي رضي الله عنهما وكانت زوجة الحسين مثقلة بالجل فطرحته هناك وبه مشهد مبارك يعرف بعشمة الطرح وطابت من صناع النحاس ماء للشرب فنهوها وسببها فادعت عليهم فامتنع الرجوع من ذلك الحين (جبل الحارث وحويرث) هما بأرض أرمينية لا يقدر أحد على ارتقاها أصلا قال ابن الفقيه السمراني كان على نهر الراس بأرمينية ألف مدينة هامة أهلة وبعث الله عز وجل إليهم نبيا دعاهم إلى الله فكذبوه وآذوه فدعاهم لحول الله الحارث والحويرث من الطائف وأرسلهم إلى المدن وأهلها فمات تحت هذين الجبلين حتى الساعة (جبل حراء) هو على ثلاثة أميال من مكة المشرفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأنه للخلوة وبعث الله فيه قمل نزول الوحى وأما جبريل هناك (جبل جود قور) وهو بين حضرموت وعمان حكى أحمد بن يحيى اليماني أن في ناحية قور شق جبلا يقال له جود قور غوره دار خمسة أرماع وهو رصه قليل فمن أراد أن يهزم السكران لما أخذ ما عزا أسود ليس فيه شهرة بيضاء ويدبج ويسلم ويقسمه سبعة أجزاء يعطى منها جزء واحد للقيم بذلك الجبل وستة أجزاء ينزل بها إلى الغار ثم يأخذ الكرش يشعها وينطلي بها فيمأوي بلبس الجلام مغلوبا ويدخل الغار لئلا يشرطه

أن لا يكون له أب ولا أم فينام في الغار تلك الليلة فان أصبح جسده نقيما من حشو الكرش مغسولا فقد قبل
 وحصل له السحر وان وجد به جماله لم يقبل ولا يحصل له القصد فاذا خرج من الغار بعد القبول لا يحدث
 أحدا ثلاثة أيام فيصير ساحرا ماهرا (جبل الحيات) بأرض تركستان فيه حيات من نظر اليها مات
 بالنظر لوقته الا أنها لا تتجاوز هذا الجبل أبدا (جبل نواوند) بقرب الري ينابيع النجوم ارتقاها قال
 مسعود بن مهلول هذا الجبل لا يفارق أهله الثلج لا يلبا ولا ينهار ولا يصيف ولا يشتاء البتة ولا يقدر أحد
 أن يعلوه زعموا أن سليمان بن داود عليه السلام حبس فيه صنم المارد وزعموا أن أفريديون الملك
 حبس فيه بيوارسف الذي يقال له الضحك ومن صعد الى هذا الجبل لا يصل اليه الا بمشقة شديدة
 ومخاطرة بالنفس قال مسعود بن مهلول صعدت الى نصفه بمشقة شديدة وما أظن أحدا وصل الى ما وصلت
 اليه فرأيت هناك سبعين كبريت وحوطها كبريت مستحجر اذا طلعت الشمس اشتعل نارا وصعدت من
 أهل تلك الناحية أن النمل اذا كثرت من جمع الحب على هذا الجبل استشعر الناس بعده فيجذبون حطب
 وانه متى دامت عليهم الامطار والانداء وتضرروا بذلك صوبوا الى الماسع على النار فتقطع الامطار
 والانداء في الحمال والحين وجرت به مرار فوجدته صخرا كقاييل وأما ذروة هذا الجبل ففى انكشفت
 من الثلج وقعت في تلك الارض فتنة عظيمة على عمر الايام لا تخرم أبدا بل تكون الفتنة في الجهة
 المنكشفة دون غيرها (قال) محمد بن ابراهيم الضراب عرف والذي سمع من الكبريت الاحمر فأتخذ
 مغارف طولا من حديد فادخلها فيه فذاب ولم يحصل على قصده وقال له أهل تلك الناحية هذا المكان
 لا يدخل فيه حديد الا ذاب في وقته (وذكر) أن رجلا جاءهم من خراسان ومعه مغارف طوال من
 حديد وطاسوا معه قد طالها بادوية حكيمية فأخرج بهم الى الكبريت الاحمر شيئا كثيرا بعض ملوك
 خراسان (وذكر) محمد بن ابراهيم أن الأمير موسى بن خنفر كان واليا على الري اذ ورد عليه كتاب من
 المأمون بن الرشيد بأمره بالتحقق الى هذا الجبل وتعرف حال المحبوس به قال فوافينا حضرة
 الجبل وأقمنا أياما لا نرى الا هذه الصعود حتى اتانا شيخ مس طامع وهو ذو همة عالية فسألنا عن عرفناه
 أمر الخليفة فقال أما هذا فلا سبيل اليه أصلا وان أردتم معرفة ذلك أريتم عيانا فاستحسن الأمير موسى
 كلامه وقال هو القصد فعند ذلك صعد الشيخ بين أيدينا ونحن في الأثر فأوقفنا على موضع فبالغنى حفره
 حتى انكشف لنا عن بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال شخص على صورة عجيبة يضرب بطرقة على
 أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طامس موضوع على بيوارسف
 الضحك المحبوس ههنا لا ينحل من وثاقه ثم أمرنا أن لا نتعرض للطامس وأن نرده الى ما كان عليه
 ففعلنا ثم دنا بسلاسل وسلاسل طوال فربط بعضها الى بعض بالحبال وكلهم من اسافلها وأوسطها وأوتقها
 بالسلاسل فارتفعت مقدار مائة ذراع ونقب موضع على رأس السلام فظهر باب من حديد عليه مسامير
 كبار جدا مذهبة الرأس فوصلنا الى عتبة فوجدنا على الاسكفة كتابة بالمارسية كأنها كتبت الآن
 بالذهب مدهونة بأدهان التأييد تنطق الكتابة عن كلام معناه ان على هذه القلعة سبعة أبواب من حديد
 على كل مصراع منها أربعة أقفال من حديد وعلى العضادة مكتوب هذا السجن لهذا الحيوان الممسود وله
 أمد ينتهي الى غاية فلا يتعرض أحد الى هذه الاقفال بعكروه فإنه متى فتح من أقفالها ولو قفلا واحدا
 هجم على هذه البسالة لا تلبث الا أن تدفع أبدا فقال الأمير موسى لا تعرض لشيء حتى استأذن أمير المؤمنين
 فجاء الجواب برد البيت الى ما كان وترك ذلك على حاله (جبل الربوة) وهي على فرسخ من دمشق ذكر

بعض المفسرين أنها المراد بقوله تعالى وأوبناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال على قلته
مسجد حسن بين بساتين وأشجار ورياض ورياضين من جميع جوانبه وله شبايل تطل على ذلك كله
ولما أرادوا إخراجهم من ثور وقع هذا الجبل في طريقهم فترضا فقبوه من تحت وأجرى الماء من النقب
وعلى رأسه نهر يزيد وهو ينزل من أعلاه الماء إلى أسفله وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن
مريم عليهم السلام ولد فيه قال القزويني رأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا حجمه كحجم
الصندوق ذا ألوان مختلفة عجيبه وقد انشق نصفين كالرمانة المنشقة وبين الشقين من أعلاه فتحة ذراع
وأسفله ملتصق لم ينفصل شق عن الآخر ولأهل دمشق في هذا الجبل أقوال بين كثيرة أشهرها (جبل
رضوى) قال هراة بن الأصبع هو من المدينة على نحو سبع مراحل وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية
وهو أخضر يرى من البعد وبه أشجار وثمار ومياه كثيرة تزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية رضى الله
عنه حيا وأنه مقبى به بين أسد وغير يحفظائه وعنده عينان نضاختان تجريان ماء وعسا لا وأنه سيعود بعد
الغيبه في الأرض عدلا كما لثت جورا وكان السيد الحمرى على هذا المذهب وهو القائل

الأقل للرضى فذلك نفسى * أطأت بذلك الجبل المقاما

ومن وضوى يقطع جبال من ويحمل إلى جميع البلاد (جبل الرقيم) وهو المذكور في القرآن قبل هو اسم
القرية التي كان فيها أصحاب الكهف وقيل اسم الجبل وهو بار وم بين أرقية ونبقية (حكي) هباد بن
الصامت رضى الله عنه قال أرسلني أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى ملك الروم رسولاً لأدعوه إلى
الإسلام فمرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف فوصلنا إلى دير فيه وسألنا
أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل فوهناهم شياؤا قلنا نريد أن ننظر إليهم فدخلوا ودخلنا
معهم وكان عليه باب من حديد فأنتهينا إلى بيت عظيم مخفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين
على ظهورهم كأنهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء وكساء أخضر قد غطوا بها من رؤسهم إلى
أقدامهم فلم ندر ما ثيابهم أم صوف أم من وبر لأنهم كانت أصلب من الديباج فلم نسألهما فإذا هي تنقع
من الصفاة وعلى أرجلهم الخفاف إلى أنصاف سوقهم متعلين بنعال محصوفة وفي خفافهم ونعالهم من
جودة الحرز وابن الجلود ما لم ير مثله قال فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فإذا هم في وضاعة الوجوه وصفاء
اللون وحسن التخطيط وهم كالأحباب وبعضهم في نضارة الشباب وبعضهم أشيب وبعضهم قد خطه
الشيب وبعضهم شعورهم مضوورة وبعضهم شعورهم مفهومة وهم على زى المسلمين فأنتهينا إلى آخرهم
فإذا هم واحد مضروب على وجهه بسيف كأنما صرب في يومه فسألنا عن حالهم وما يعلمون من أمرهم
فذكروا أنهم يدخلون عليهم في كل عام يوما وتجتمع أهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من
بعض التراب عن وجوههم وأكسيتهم ويقيم أطفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على هيئتهم هذه قلنا
لهم هل تعرفون من هم وكم مدة ما لهم ههنا فذكروا أنهم يجدون في كتبهم وتواريخهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا
إلى هذه البلاد في زمان واحد قبل المسيح بأربعمائة سنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن أصحاب
الكهف سبعة وهم مكسيمينا كايخا مروتوس عيتونس نارينونس ذوانوانس كسيطيونس
وكليهم قطير وجبل تانك قال صاحب تحفة الغرائب جبل بأرض تانك وهم طائفة من الترك
ببلاد تركستان ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب كثير وفضة كثيرة ورمايع لهم كل قطعة
كراس الشاة من الذهب والفضة فنأخذنا قطع الجوارمات في الحال واليوم ومن أخذ من القطع

الصغار انتقم بها من غير ضرر عليه ومن ذهب بقطعة كبيرة الى بيته مات هو وأهل بيته الا ان يرجع
بها من أثناء الطريق واذا أخذ الغريب من القطع السكر فلا بأس عليه ولا سواء. (جبل ساوة) وهو على
مرحلة منها وهو شامخ جدا فيه فارسه ايوان يسع سبعة آلاف نفس وفي آخر الغار قد برز في
صدر حائطه أربعة أبحار متفرقة شبه ندى المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة منها والرابع يابس لا يقطر منه
شيء يزعم أهل تلك الارض ان كافر اصابه فيبس وجهه وحوش يجتمع الماء فيه وهو ماء طيب لا يتغير
بطول مكثه وعلى باب الغار نقب ذو بابين يدخل الناس من أحدهما ويخرجون من الآخر يزعمون أنه من
لم يكن ولدا حلالا لاية در على الخروج منه قال القزويني رأيت رجلا دخله وما خرج حتى هابن الهلاك
(جبل سيلان) بقرب مدينة أردبيل من أذربيجان وهو من أهل جبال الدنيا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب الله له من
الحسنات بعدد كل ورقة تلج تقع على جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بأرمينية
وأذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال أبو حامد الاندلسي هل رأس
هذا الجبل عين عظيمة مع فاية ارتفاعها وأبردها من الثلج وكانها شيب بالعلم أشد عذوبة ويجوف
الجبل ما يخرج من عين يصلق البيض لحرارته يقصدها الناس لاصالحهم ويحضيض هذا الجبل شجر
كثير وفراخ وشي من خشب لا يتناوله انسان ولا حيوان الامات لساعته قال القزويني ولقد رأيت
الجبل والادواب ترحي في هذا المكان فاذا قربت من هذا الخشب نفرت وولت منهزمة كالطردة قال
وفي سماع هذا الجبل بلدة اجعت بقاضيه واسمه أبو الفرج عبد الرحمن الأردبيلي وسألته عن حال تلك
الحشيشة فقال الجن تحميها وكرأيضا انه بنى في قرية مسجد فاحتاج الى قواعد كبار حجرية لأجل
البرد فأصبح فوجد على باب المسجد قواعد مكتوبة من الحخر محكمة الصنعة كاحسن ما يكون (جبل
السماق) وهو بأعمال حلب يشق لهل مدن وقرى وقلاع وحصون وأكثرها لاسما هيلية
والارزية وهو منبت السماق وهو مكان طيب كثير الخيرات (جبل السم) قال الجهاني ان أهل
الصين نصبوا قنطرة من رأس جبل الى جبل آخر في طريق آخذة الى تبت من جاز على تلك القنطرة
يؤخذ بأنفاسه ويلتصق قلبه ويثقل لسانه ويموت في الغالب من المارين جماعة مستكثرة وأهل التبت
يسمونه جبل السم (جبل الشب) بأرض اليمن على قلتها ماء يجري من جانب الى جانب وينعقد
شيئا والشب اليماني من ذلك (جبل الصور) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض كرمان جبل من
أخذ منه حجرا وكسره يرى في وسطه صورة انسان قائم أو قاعدا أو مضطجع وان سقط الحجر ناعما وحلته
في الماء وتركت حتى يرسب ترى في الراسب منه ما رأيت في الحجر من الصورة وهيئة منها وهذا من أعجب
العجب (جبل الصفا) هو ببطحاء مكة والواقف على الصغائر الحجر الاسود قبالتها والمروة تقابله
يقال ان الصفا اسم رجل والمرود اسم امرأة تزني في الكعبة فسخنها الله تعالى بحجرين فوضع كل واحد
على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من أشراط الساعة تخرج من
الصفا وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يضرب به صاء حجر الصفا ويقول ان الدابة لتسمع قرع عصا
هذه (جبل صقلية) وهو في وسط بحر الروم وهو بحر المغرب أعلاه مسير ثلاثة أيام فيه أشجار كثيرة
من البنندق والصنوبر والارز وفي أعلاه منافس كثيرة يخرج منها الدخان والنار ورجاسات النار
فأحرقت جميع ما برت عليه وتجهله مثل خبث الحديد وعلى قله هذا الجبل السحاب والثلوج صيفا

وسمى لا تقارقه وزعم أهل الروم ان الحكاء كانوا يدخلون الى هذه الجزيرة ليرواحها كيف اجتماع
الضدين الثلج والنار وفيها معدن الذهب وتسميه أهل الروم جزيرة الذهب (جبل الطاهرة) وهو بأرض
مصر قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجرى فيه من الجبل ماء عذب يجتمع في
ذلك الحوض فإذا امتلأ من جميع جوانبه ترده الناس فاذا ورد الحوض جنب أو امرأة حائض وقف
الماء وانقطع جريانه ولا يجرى حتى ينزح جميع ما فيه من الماء ويغسل الحوض غسلًا بالغًا فيجري بهد
ذلك (جبل طبرستان) قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل ضرب من الخشب يسمى جوزمان
من قطعه وهو ضاحك فلب عليه الضحك في عمره ومن قطعه باكيًا غلب عليه البكاء ومن قطعه راقصًا
غلب عليه الرقص وكذلك على أي صفة كان فمن قطعه استمر على تلك الصفة (جبل طور سيناء) هو
بين الشام ومدين قيل انه بالقرب من أيلة وهو المسمى عليه موسى عليه السلام كان اذا جاء موسى عليه
السلام للنجاة ينزل غمام فيدخل في الغمام ويكلم ذا الجلال والاكرام وهو الجبل الذي ذكره عند التجلي
وهناك خرم موسى صعدوا هذا الجبل اذ كسرت حجارتهم يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام
وتعظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود (جبل طور هرون)
هو جبل مشرف على بيت المقدس واما سمي جبل طور هرون لان موسى عليه السلام بعد ان صعدت
بنو اسرائيل الجبل أراد المضي الى مناجاة الرب العلى فقال له هارون اسلمني معك فاني لست بآمن ان
تحدث بنو اسرائيل أمرا بعدك فغضب موسى وحمله فلما كان ببعض الطريق اذا بهما برجلين يحفران
قبورًا فوقهما عليهما وقالوا لمن القبر قال الرجل في طول هذا وهبته وأشار الى هرون ثم قال له بحق الهك الا
ما نزلت لتعرف القياس فنزع هرون أثوابه ونزل القبر واصطحب فيه فقبحه الله في الحال وانطبق القبر
على هرون فانصرف موسى بنيا به حزينا باكيًا فلما صار الى بني اسرائيل اتهموه بقتل أخيه فداه موسى ربه
حتى أراههم هرون في تابوت في الجوع على رأس ذلك الجبل (جبل فرغانة) قال صاحب تحفة الغرائب
ينبت بهذا الجبل ضرب من النباتات على صور الآدميين منها ما هو على صورة الرجل ومنها ما هو على صورة
المرأة وتوجد هذه الصور مع بعض الطريق بين يدة كلهم من هاهنا وبهنا ولون انما تزيد في المحبة والقبول
وأكلها يزيد في الباء ولا تقلع حتى يربط فيها جبل طويل ويربط طرفه في رقبة كلب ثم ينفر الكلب
فيقطع الصورة من أصلها وتقع صيحة على الكلب فيموت في الحال (جبل قاسيون) هو جبل مشرف على
دمشق فيه آثار الأنبياء وهو معظم من الجبال وفيه مغارات وكهوف ومعابد للصالحين وفيه مغارة يعرف
بمغارة الدم يقال ان قابيل قتل هابيل هناك وهناك حجر يرمون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه
مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع يقال ان اربعين نبيا ماتوا بها من الجوع (جبل الهند) قال صاحب
تحفة الغرائب بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين والماء يجرى من أفواهها فيري قريتين فوقهما بين
أهل القريتين خصومة على الماء فقال أهل إحدى القريتين توسع فم الأسد الذي يصب الى أرضنا حتى
يكثر الماء على أرضنا فكسروا فم الأسد فانقطع الماء أصلا من ذلك الأسد وخربت تلك القرية وارتحل
أهلها والأسد الآخر على حاله والقرية الاخرى عامرة (جبل تلاسيم) قرية من قرى قزوين قال
القزويني حدثني من صعد على هذا الجبل قال عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف
أجناسها وصور الآدميين على أنواع أشبه كل واحد بالآخر وقد صنعوا حجارة وفيها الراس متسكى
على هصاه والمناشبة حوله كلها حجارة والمرأة تحلب بقره وقد تجرتا والرحل يجامع امرأته وقد تمجرا

والمرأة ترضع ولهم جراح هكذا وهذا آخر الكلام على الجبال ومعجائبها

(فصل في ذكر الأجر وخواصها ومعرفة منافعتها)

الحجر الأبيض إذا حكه على حجر صلب وخرج محكه أبيض فلا يعبأ به وإذا كان محكه أصفر فن حله
وتسكبه على شاة وأخبر بها شاه وقع الأمر كما تكلم وأخبر وأن خرج محكه أحمر فحمله فكل شيء يقوم فيه
يصعد معه وأن خرج المحك أغبر فكل من استعان به حمله أمين به وأن خرج أخضر وعلق في بستان
أو زرع أو كرم أو نخيل أمن من الآفات وأن خرج مسودا ينفع من السهوم القاتلة حكا وشربا (الحجر
الأحمر) إذا حله وخرج محكه مبيضا نجحت أموره حمله وأن خرج مسودا فأى شيء حدث حمله به نفسه
قد رمل به وأن خرج محكه مغبرا أو مصفرا فن حله أحبه الناس وأن خرج المحك مخفرا فكل من حله
لم يوثر فيه السلاح (الحجر البنفسجي) إذا حله فخرج محكه مبيضا فكل من حله زال عنه الهم والغم
والحزن وأن خرج مسودا فكل من حله لم تنجح مقاصده وأن خرج مصفرا فكل من حله أتاه كل شيء
وصعد معه وأن رمى في بئر أو عين قل مأثها فان خرج محرا يرى حمله كل خير وأن خرج مخفرا ينكح
حامله وتقوم غنمه وأن خرج مغبرا فكل من اكتحل به على أهم أحبه رجلا كان أو امرأة (الحجر
الأخضر) إذا حله وخرج محكه مبيضا فن حله درت عليه الحيرات والبركات وأن خرج مسودا
فكذلك وأن خرج مصفرا فكل دواء يصفه لعامل أو مريض ينفعه ويشتفي وأن خرج محرا فحمله لا يزال
ترد عليه الصلوات والعطايا من الأكابر وأن خرج مغبرا فحله متى وضع يده على رأس مريض وذكر
شبهه من أسما الله تعالى شفاه الله تعالى وقام من مرضه باذن الله تعالى (الحجر الأسود) إذا حله وخرج
محكه مبيضا نفع من جميع السهوم القاتلة حكا وشربا وأن خرج المحك مسودا فكل من حله زادة له
وحسن رأيه وقضيت حوائجه عند الملوك والسلاطين وأن خرج مخفرا لم يوثر في حمله سم أصلا (الحجر
الأغبر) إذا حله فخرج محكه مبيضا فصدق كالحل والكتحل به إنسان على أهم رجل أو امرأة
وقعت محبة المكنحل في قلب من سماه وأحبه حبا زائدا وأن خرج مخفرا أو مسودا والكتحل به أكرمه
كل من رآه وأن اكتحل به النساء أحبهن أزواجهن وأن خرج مصفرا أو محرا وحله إنسان أفلح حيث
توجه (الحجر الأصفر) إذا خرج محكه مبيضا حصل له من الخلق كل ما يروم وأن خرج مخفرا فان
حمله لا يغلب في الكلام والخصومة وأن خرج مسودا فن حله وذكر أهم شخص يراه لا يزال يتبعه
حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع عنه (حجر السامور) هو الذي يقطع به جميع الأجر بالسهمولة قبل أن
سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام لما شرع في بناء بيت المقدس استعمل الجن في قطع الصخر
فشكا الناس إليه من صداع سمع قطع الصخر وشدة جلبنه فقال سليمان للجن أتعرفون شيئا يقطع
الصخر من غير صوت ولا جلبة فقال بعضهم نعم يا نبي الله أنا أعرفه وهو حجر يسمى السامور ولم يكن
لا أعرف مكانه فقال احتالوا في تعرفه فاستدعى آصف بن برخيا وزيره بأحضاره فقالوا بيبضه
على حاله من غير أن يخر بوا منه شيئا فجنى به فجعله في جام كبير غليظ من زجاج وأمر برده إلى مكانه من
غير تغيير فأعيد فجاء العقاب ورأى ذلك ففرب الجاهم برجله ليرفعه فلم يقدروا فاجتمعت أفاد فغاب وجاء
في اليوم الثاني بحجر في رجله وألقاه عليه فقسم الجاهم الزجاج نصفين فأمر سليمان بأحضاره فخر
فقال له من أين لك هذا الحجر الذي ألقاه في عشهك فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يقال له السامور

فيبعث بالجن مع العقاب الى ذلك الجبل فأحضر والهم حجر السام وركب الجبال فكانوا يطعمون به الحجارة
 من غير صوت ولا صداع وأسكن الناس (حجر حامي) هو حجر شديد الحرارة نقطه نقط سود
 صغاريو جدي بلاد الهند من أزال عنه تلك النقطة وصحته وألقاه على الفضة صارت ذهباً خالصاً (حجر
 الخفاف) يوجد في عش الخفاف حجران أحدهما أحمر والآخر أبيض فالأبيض يرى حاملاً من
 الصرع والأحمر يقوى القلب ويذهب الجزع والخوف والفرع عن حامله (حجر الرخا) يؤخذ من حجر
 الرخا السفلى قطعة وتعلق على المرأة التي تسقط الأولاد فلا تسقط به ذلك (حجر الصنوف) هو حجر
 يوجد في عش الصنوف تنفع حكاكته من البرقان والحيلة في تحصيله أن يعمد الإنسان الى فراخ الصنوف
 فيلطيها بالزعفران المذاب بالماء ويدها فإذا رأتهم الأم تظن أن بهم برقا فتغيب وتأتي به هذا الحجر
 وتضعه عندهم فيأخذ الطالب له (حجر النقي) وهو حجر بأرض مصر إذا أمسكه الإنسان غلب عليه
 الغشيان حتى يلقى ما يبطنه فإن لم يرمه هلك من النقي (حجر المطر) هو حجر يوجد ببلاد الترك إذا وضع
 في الماء غيمت الدنيا ووقع المطر والثلج والبرد الى أن يرفع من الماء قال القزويني رأيت من شاهد
 هذا وأخبرني به (حجر الحمية) وهو حجر يوجد في رأسي جمجم بندقية صغيرة وحجرها ينفع المادوغ
 تعلية أو يقطع ترق الدم وعصر البول ويقوى الفكر وإن علق في رقبة المصروع زال عنه الصرع
 (حجر السيج) وهو حجر أسود شديد الحرارة يجلب من الهند شديد البريق ينكسر من يدها إذا ضعف
 به الإنسان يديم النظر اليه فينفعه وإن حمله منع عنه العين السوء ويجلو البصر ~~اكتحل~~ إذا جعل
 على الرأس أزال الصداع (حجر السبادج) يجلو الأسنان ويدهل القروح (حجر الماس) هو حجر
 في لون النوشادر الصافي لا يلبس بشيء من الأحجار وإذا وضع على السندان وضرب عليه بالمطرقة فاص
 فيها أوفى أحدهما ولم يتكسر وإذا ضرب بالأسر يتكسر ولون تكسر ألف قطعة لا تكون مقطعة
 الا مثله يضره من قطعة في طرف المثقب وينقبون به الأحجار الصلبة والجواهر وان ألقى في دم
 تبس وقرب من النار ذاب لوقته وهو سم قاتل (حجر الجزع) هو حجر صلب له ألوان كثيرة فمن حمله
 أورثه الهم والغم والحزن وأراه أحلاماً رديئة ويعسر عليه قضاء الحاجات وان علق على صبي كثر بكائه
 وفزع وسال لعابه وعظم نكده ومن سقى منه مسخوق قاتل نومه وقتل أسنانه وإن وضع بين جماعة حصلت
 بينهم فتنة وخصومة وعداوة وليس فيه منعة الا أنه يسهل الولادة على الحامل (حجر البصر) هو
 حجر أسود خفيف خشن من استحببه في ركوب البحر أمن من الغرق وإن وضع في قدر لم تغسل أبداً
 (حجر الدجاجة) وهو يوجد في قوائم الدجاج إذا وضع على مصروع أبرأ وإن حمله إنسان فإنه
 ين يدي قوة بابه ويدفع عن حامله عين السوء ويوضع تحت رأس الصبي فلا يفرع في نومه (حجر
 البهت) وهو أبيض شفاف يتلألأ حسناً وهو بمنطيس الإنسان إذا رآه الإنسان غلب عليه
 الفحل والمروور وتقضي حوائج حامله ~~كل~~ أحد (حجر المغناطيس) أجوده ما كان
 أسود مشرباً بجمرة ويوجد بساحل بحر الهند والترك وأي مركب دخل هذين البحر فلهما كان فيه من
 الحديد طار منه مثل الطير حتى يلصق بالجبل ولهذا لا يستعمل في مركب هذين البحرين شيء من
 الحديد أصلاً وإذا أصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطل فعله فإذا غسل بالخل عاد الى فعله فإذا علق هذا
 الحجر على أحده وجع نفعه خصوصاً من به وجع المفاصل ووجع النقرس ويزيد في الذهن ويعلق
 على الحامل فتضع في الحال وقد قيل فيه

قوله لم تغسل أبداً هكذا في نسخة الأصل ولعلهم لم تغسل من الغليان

قلبي العليل وأنت جالينوسه * فعسى يوصل أن يزول ريسيه
يشتاقل القلب العليل كأنه * أراح يد وأنت مغناطيسه

وقد قيل في المعنى دوبيت

من آدم في الكون ومن إبليس * ما عرش سليمان وما بليمن
الكل إشارة وأنت المعنى * يا من هو للقلوب مغناطيس

❦ وأما الأحجار الصلبة ذوات الجواهر ❦

(الياهوت) هو حجر صلب شديد اليبس رزين صاف منه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وهو حجر لا تعمل فيه النار لقلته وذهنيته ولا يثقب لغلظ رطوبته ولا تعمل فيه المبارد لصلايته بل يزداد حسنا على عمر الليالي والأيام وهو عزيز قليل الوجود سيما الأحمر وبعد الأصفر على أن الأصفر أصغر على النار من سائر أصنافه وأما الأخضر منه فلا صبر له أصلا ومن تختتم بهذه الأصناف أمن من الطامعون وانعم الناس ومن حمل شيئا منها أو تختتم به كان معظما عند الناس وجها عند الملوك (الدر واللؤلؤ) يتسكون في بحر الهند وفارس وزعم البحريون أن الصدف الذي لا يكون إلا في بحر تصب فيه الأنهار العذبة فإذا أتى الربيع كثرت هبوب الرياح في البحر وارتفعت الأمواج واضطرب البحر فإذا كان الثامن عشر من نيسان خرجت الأصداف من قعر هذه البحار ولها أصوات وقعة وقعة وبوسط كل صدفة دويرة صغيرة وصفحة الصدفة لها كالجناحين وكالسور تخصن به من صدره ساطع عليها وهو سرطان البحر فرعا تفتح أجنتها لتشم الهواء فيدخل السرطان مقصده بين ما ويا كلها ويرعى ما يتحمله السرطان في أكلها بحيلة دقيقة وهو أنه يحمل في مقصده حجرا مدورا كمنذقة الطين ويراقب دابة الصدف حتى تشق من جناسها فيبقى السرطان الطيرين صفحتي الصدفة فلا تنطبق فيأكلها في اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعر البحر الممر وفة بالدر واللؤلؤ إلا صارت على وجه الماء وتفتح حتى يصير وجه البحر أبيض كاللؤلؤ وتأتي بحبابة بطر عظيم ثم تنفتح السحابة وقد وقع في جوف كل صدفة ما قد رآه من القطر اقطرة واحدة وأما اثنتان وأما ثلاثة وهلم جرا إلى المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الأصداف وتلتحم وتغوث الدابة التي كانت في جوف الصدفة في الحبال وترسب الأصداف إلى قرار البحر وتلتصق به وينبت لها هروك كالشجرة في قرار البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد ما في بطنها وتلتحم صفحتها الصدفة التحاما بالغاسق لا يدخل إلى الدرما البحر فيفسده وأفضل الدرالماتكون في هذه الأصداف القطرة الواحدة ثم الاثنتان ثم الثلاثة وكلما كثر العدد كان أصغر جسمها وأخس قيمة وكلما قل العدد كان أكبر جسمها وأعظم قيمة والمتكون من قطرة واحدة هي الدرة اليتيمة التي لا قيمة لها والآخران بعدها فالصدفة تنقلب إلى ثلاثة أطوار في الأول طور الحيوانية فإذا وقع القطر فيها وماتت الدويبة صار في طور الحجريه ولذلك فاصت إلى القرار وهو ذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور النباتي تشرش في قرار البحر وتدهر وقا كالشجرة ذلك تدير العزيز العليم والمدة حملة وانه قاده وقت معلوم وموهم يجتمع فيه الغوامص لاستخراج ذلك ذاق البحر * وأما في البر في الثامن عشر من نيسان في كل عام تخرج فراخ الحيات التي ولدن في تلك السنة وتسير من بطن الأرض إلى وجوها وتفتح أفواهها كالأصداف في البحر فتخرجها كما تفتح الأصداف جوفها

فما نزل من قطر السماء في قها أطبقت فيها عليهم اودخات في جوف الارض فاذا تم حمل الصدف في البحر
اؤلوا ودرار ما دخل في فم فراخ الحيات داه وها فالما واحد والاوعية مختلفة والقدره صالحة لكل
شي وقد قيل في هذا المعنى

أرى الاحسان عند الحردينا * وعند النذل منقصة وذما

قطر الماء في الاصداف در * وفي جوف الافاعي صارسا

(البخس) هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع أحواله ومنافعه (الدهنج) هو أخضر
كالزبرجدان المجلس يتكون في معدن النحاس وهو أنواع كثيرة * ومن عجيب أمره أنه يصفو بصفاء
الجو ويتكدر بكدورته ومن عجيب أمره أيضا أنه إذا سقى الانسان من محكه فعل فعل السم وإذا سقى
منه شارب السم نفعه وإذا وضع الدغمة برأويطلى بمحكا كته البرص فيزيل وينفع من خفقان
القلب ويخرج على حامله شهوة الجماع (الزبرجد) هو حجر أخضر شفاف يشبه الياقوت الأخضر
وليس كقوته ولا فعله ولا قيمته (الزمرد) هو حجر أخضر شفاف يدخل في معالجة أدوية من سقى
السم وفي أكمال بياض العين وحمله يقطع زرق الدم ووضعه في الفم يقطع عطش الماء ويبرد حرارة
القلب (ومنه) جنس يقال له الذبابي خاصيته أن حمله لا يقع عليه الذباب (ومنه) جنس إذا
نظرت إليه الافاعي سالت أحدا قها على خدودها (حجر الباهت) هو حجر أبيض شفاف يتلألأ
حسنه وهو مغناطيس الانسان إذا أبصره الانسان غلب عليه الخفقان والسرور ومن أمسكه قضيت
حوادثه وعقدت عنه الالس ويسمى حجر البهت (حجر الفير وزج) هو أخضر مشوب برقة يوجده
بجراسان وهو كالداهنج يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته ينفع العين اكتمالا والتختم به ينقص الهيبة
الأنه يورث الغنى والمال * ومن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال ما افتقرت يد تختمت بالفير وزج
(المرجان) ينبت في البحر كالشجر وإذا كلس تكليس أهل الصنعة عقد الرقيق فنه أبيض ومنه
أحمر ومنه أسود وهو يقوى البصر كحلاوة ينف رطوبة بخاصية ذلك فيه (العقيق) وهو معروف
من تختم به سكن غضبه عند الخصومة وسكن فحكه عند التعجب والسواك بخاصية يجلو ويبيض الاسنان
وراحتها الكريمة وينفع من خروج الدم من اللثة ومخرقه يقوى السو وينفع من الخفقان وقال صلى الله
عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في خير وبركة وسرور (الكهرباه) هو حجر أصفر مائل الى الحمرة
ويقال انه صغ نج رالجوز الرومي ينفع حامله من اليرقان والخفقان والاورام وتزق الدم وينفع القى
ويعلق على الحامل فيحفظ جنينها (البلور) وهو حجر أبيض شفاف أشف من الزجاج وأصاب وهو
متجمع الجسم في موضع بخلاف الزجاج وهو يصبغ بألوان كثيرة كالياقوت واسه تتعمال آيته ينفع من
التهاب في القاب والاعبر اذا علق على من يشتهى وجع الضرس أبراه في المال (الزجاج) معروف
وهو يقبل الألوان ويجلو الاسنان ويجلو بياض العين وينبت الشعر اذا طلى به الزنبيق (اللازورد)
وهو حجر أزرق ينفع العين اكتمالا اذا خلط في الاكمال ومن تختم به نيل في عيون الناس وهو يسهل
الشأيل حلا وحكاو ينفع أصحاب الماء الجوليا

(وأما غير ذلك من المعادن فهو حجر البشم) وهو حجر الغلبة من حمله لا يعليه أحد في الحروب ولا
الخصومات ولا الحاجة ومن وضعه في فم سكر طشه ولما اتخذ الملوكة في حوائصهم ومناطقهم
وأسلحتهم (التوتيا) هو حجر منه أخضر ومنه أصفر ومنه أبيض يجلب من سواحل الهند وأجوده

الابيض الخفيف الطيار ثم الاصفر ثم الفستقي الرقيق وهو بارد يابس يمنع الفضلات من النفوذ الى عروق العين وطبقاتها وينفع من الرطوبة وينشف الدمعة ويزيل الصنان من الجسد (الاغذ) هو لسكر الاسود أجوده الاصفرهاني وهو بارد يابس ينفع العين كالحال ويقي أعصابها وينفع عنها كثير من الآفات والوجاع سيما الشيوخ والعجائز وان جعل منه شيء من المسك كان فاية في النفع وينفع من حرق النار طلاء مع الشحم ويقطع النزف وينفع الراف اذا كان من أغشية الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً لكم الاغذ ينبت الشعر ويجلو البصر (الملح) هو حار يابس وهو يدفع العقونات كلها ويجلو كآبة اللون طلاء ويزيل الاخلاط العليظة والبلغم والعفن والحام والسوداء وياكل اللحم الزائد ويحسن اللون أكلاً ويضربه مع بز السكك للسمع العقرب ومع العسل والحل لنهش أم أربعة وأربعين وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس وينفع من أوجاع المعدة الباردة ويحيد الدهن ويشد اللثة المسترخية ويسهل خروج السفل الا انه يضر بالمخ والبرص والرتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي ابدأ بالملح وانتم بالملح فانه شفاء من سبعين داء والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل في النباتات والفواكه وخواصها

(اهلم) وفقنا الله تعالى جميعاً الى التفكر في عجائب صنعته وغرائب قدرته أن عقول العقلاء وأفهام الذاكرين قاصرة متخيرة في أمر النباتات وعجائبيها وخواصها وفوائدها ومضارها ومنافعها وكيف لا وأنت تشاهد اختلاف أشكالها وتباين ألوانها وعجائب صورها وأوراقها وروائح أزهارها وكل لون من ألوانها ينقسم الى أقسام كالخمر مثلاً وردي وأرجواني وسوسني وشقائق ونخري وعنابي وعقبيقي ودهوي واسكي وغير ذلك مع اشتراك الكل في الخمرة ثم عجائب روائحها ومخالفات بعضها لبعض واشتراك الكل في طيب الرائحة وعجائب أشكال ثمارها وحجوبها وأوراقها دليل على وحدانية الله سبحانه وتعالى والكل لون وريح وطعم وورق وغرو وزهر وحب خاصية لا تشبه الاخرى ولا يعلم حقيقة الحكمة فيها الا الله تعالى والذي يعرفه الانسان من ذلك بالنسبة الى ما لا يعرفه كقطرة من بحر (حكى) المسعودي ان آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيباً ودعة أصناف الثمار (منها) عشرة لها قشور وهي الجوز واللوز والعستق والبندق والشاهبلوط والصنوبر والزمان والنارج والموز والخشخاش (ومنها) عشرة لا قشورها ولغرها نوى وهي الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاحاص والعناب والعبيراء والدراق والزعرور والنبق (ومنها) عشرة ليس لها قشور ولا نوى وهي التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والأترج والخرنوب والبطيخ والفتاه والخيار (النخل) هو أول شجرة استقرت على وجه الارض وهي شجرة مباركة لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخل وانما سميت عمتنا لانها خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام ولانها تشبه الانسان من حيث استقامة قدوها وطولها وامتياز ذكورها من بين الاناث واختصاصها باللقاح ورائحة طلعها كرائحة المني وطلعها غلاف كالشيمة التي يكون الولد فيها ولو قطع رأسها ماتت ولو أصاب حمارها آفة هلك والجوار من النخلة كالمخ من الانسان وعلمها اللين كشمع الانسان واذا تقاربت ذكورها وأنثاهما حملت حملاً كثيراً لانها تستأنس بالمجاورة واذا كانت ذكورها

نائمها القحط بالريح ويربما قطع الفها من الذكور فلا تحمل لفراقه واذا دام شربها الماء العذب
 تغيرت واذا سقيت الماء المالح أو طرح الملح في أصولها حسن ثمرها ويعرض لها أمراض مثل أمراض
 الانسان * منها الخم وعلاجه أن يقطع من أسفلها قدر ذراعين ثم تخلل بالحميد * والعشق وهو أن تعيل
 شجرة إلى أخرى ويخف حملها وتهزل وعلاجه أن يشد بينهما وبين مشوقها الذي مالت إليه بحبل أو
 يعلق عليها سفة منه أو يجعل فيها من طلعها ومن أمراضها منع الحمل وعلاجه أن تأخذ فأسا وتقوم منها
 وتقول لرجل معك أنا أريد أن أقطع هذه النخلة لأنها منعت الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل فانها
 تحمل في هذه السنة فيقول لا بد من قطعها ويضربها ثلاث ضربات بظهر الفأس فيمسكها الآخر ويقول بالله
 لا تفعل فانها تنثر في هذه السنة فاصبر عليها ولا تعجل وان لم تنثر فاقطعها فتنثر في تلك السنة وتحمل حملا
 طائلا * ومن أمراضها سقوط الثمرة بعد الحمل وعلاجه أن يتخذ لها منطفة من الاسرب فتطوق به فلا
 تسقط بعدها أو يتخذ لها أو تاد من خشب البلوط ويدفن حولها في الأرض * ومن عجيب أمرها أنك
 اذا أخذت نوى تمر من نخلة واحدة وزرعت منها ألف نخلة جاءت كل نخلة منها لا تشبه الاخرى قال
 صاحب كتاب الفلاحة اذا نعت النوى في بول البغل وزرعت منها ما زرعت جاءت نخلة كلها ذكورا
 وان نعت النوى في الماء ثمانية أيام وزرعت ما زرعت جاء بصره كله مجرا وان نعت النوى في بول البقرة أياما
 وجففته ثلاث مرات وزرعت ما زرعت جاءت كل نخلة تمهل حملا قدر نخلتين واذا أخذت نوى البسر الاحمر
 وحشوته في ثمر الاصفر وزرعت ما زرعت جاء بصره أصفر وكذلك بالعكس وكذلك فلاحه النوى المقطاول والنوى
 المدور (وكيفية) غرسه ان تجعل طرف النوى الغليظ عمادى الى الأرض وموضع النقيير الى جهة القبلة
 (وحكى) أن بعض الرؤساء أهدى له علق واحد فيه بصرة حمراء وبصرة صفراء * وحكى أن قرية بنهر
 معقل كانت نخلاتها كلها تخرج الطلع في السنة مرتين * وحكى أن بالسكن من أعمال بغداد نخلة تخرج
 كل شهر طلع واحدة على عمر السنين وكان في بستان ابن الخشاب بمصر نخلة تحمل أهذا في كل علق
 بصرة قصها أحمر ونصفها أصفر والاعلى أحمر والاسفل أصفر والوسطى الآخر بالعكس فوقاني أصفر
 والتحتاني أحمر (وعن) بعض ملوك الروم أنه كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد بلغنى أن
 ببلدك شجرة تخرج ثمرة كأنها آذان الجر ثم تنشق عن أحسن من اللؤلؤ والمنظوم ثم تخضر فتكون
 كالزمرد ثم تحمر وتصير مرفقة تكون كشذور الذهب وقطع البافوت ثم تينع فتكون كطبيب الفالوج
 ثم تيبس فتكون قوتا وتندخر مؤنة فله درها شجرة وان صدق الخبر فهذه من شجر الجنة فكتب اليه عمر
 رضى الله عنه صدقت رسلك وانما الشجرة التي ولدتها المسيح وقال انى عبد الله فلا تدع مع الله الها آخر
 (ووصف) خالد بن صفوان النخل فقال هي الراسخات في الوحل المطعمات في الحبل الملقحات بالفحل
 المينعات كشهد النخل تخرج أسفاط اغلاطا وأوساطا كأنها ملئت حلا ورياطا ثم تنشق عن قصبان
 لجين وعسجد كالشذر المنضد ثم تصير ذهباً أحمر بعد أن كانت في لون الزبرجد ومن خواص النخلة ان
 مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر شمر

كان النخيل الباسفات وقد بدت * لنا طرها حسنا قباب زبرجد

وقد علق من قلبها زينة لها * قناديل ياقوت بامراس عسجد

(النارجيل) وهو الجوز الهندى زعم أهل اليمن والحجاز ان شجر النارجيل هو شجر المقل لكن انثرت
 نارجيل الاطبيب طباع التربة والاهوية وأجوده الطرى ثم جدد يداهم الابيض وهو حار يابس يزد في

الباه وقوة الجعاع وينفع من تقطير البول ودهن العتيق منه ينفع البواسير والريح ويقتل الدود شربا
وابن الطري منه كثير الحلاوة وليغف يتخذ منه سبال للسفن (الاجاص والقراصيا) هما اخوان كالشمس
والخوخ الزهرى والاجاص نوعان أحدهما يستعمل في الادوية وأصغر منه وهو الذي يقال له الخوخ
الغلبا شري وهو أحلى من الأول والقراصيا أيضا نوعان أحدهما البرقوق وهو حلو وأغبر والآخر أسود
حامض قال صاحب كتاب الفلاح من أراد أن يكون بلا نوى فليشق أسافل قضبانهم ماشية قامت وسطا
وقت غرسهم ما وليخرج من أجوافهم ما شخه ما هو صوفة وسط القضب انحرابا بلطف ويضم بعضها الى بعض
ويربطها بشئ من الحشيش أو البردى ويغرسهم مامع بصل العنصل فانهم ما يثران ثرا بلا نوى وكذا
يفعل بالزمان فيخرج حبه بلا نوى (العناب) منه برى ومنه يستاني وهو كثير الحبل وشجر مشوك ومتى
أحرق في أصله نوى من شجر الجوز حمل حملا كثيرا وكذلك ان أحرق في أصل الجوز شجر العناب وهو
معتدل بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ينفع من حدة الدم لتغليظه له وينفع الصدر والرئة
ويحبس الدم والماء المطبوخ فيه العناب نافع فله يبرد ويرطب ويسكن الحدة واللذعة الذي في المعدة
والامعاء والسهال من حرارة وبلل خشونة الصدر والخشونة الا انه يولد بلغم او هو عسر الهضم قليل
الغذاء (الزيتون) نوعان منه يستاني وبرى والبرى هو الاسود وشجرته شجرة مباركة لا تنبت الا في
البقاع الشريفة الطاهرة المباركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت آدم وجده ضري ياتاني جسمه ولم
يهدده فشكا الى الله عز وجل فقل عليه بغيريل بشجرة الزيتون فامرهم أن يغرسوها ويأخذ من ثمرها
ويصروه ويستخرج دهنه وقال له ان في دهنه شفاء من كل داء الا السام ويقال انها شجرة ثلاثة آلاف
سنة ومن خواصها انها تصبر من الماء طويلا كالنخل ولا دخان لحشها ولا لدهنها واذا انقط ثمرها جنب
فسدت وقل حملها وانتثرت ورقها وينبغي أن تغرس في المدن لكثرة الغبار فان الغبار كلما على زيتونها
زاد دهنه ونضجه واذا سقطت حولها أو تادام شجر البلوط قويت وكثرت ثمرتها واذا علق صلي من لسه
شئ من دواب السهوم من عروق شجر الزيتون برأ لوقته واذا أخذ ورقه ودق وعصر ماؤه على اللدغة منع
سريان السم وكذلك من سقى السم وبادر شرب عصارة ورقها لم يثر فيه السم واذا طبخ ورقها الاخضر
طبخا جيدا ورش في البيت هرب منه الذباب والحوام واذا طبخ بالخل وتضمض به نفع من وجع الاسنان
واذا طبخ بالعسل حتى يصير كالعسل وجعل منه على الاسنان المتأكلة فلهما بلا وجع ورماد ورقها ينفع
العين كحلاوي يقوم مقام التوتيا وضعها ينفع من البواسير اذا ضمده واذا نفع ورقها في الماء وجعل فيه
الحبر فاذا أكله الغار مات لوقته وصنع الزيتون البرى ينفع من الجرب والقوبا ووجع الاسنان المتأكلة
اذا حشيت به وهو من الادوية القتالة (والزيتون) الملوحة يقوى المعدة ويضر بالرئة والاسود منه يورث
سهرا وصدا وخطا سودا ويا والخل يكسر صف حرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت
فانه يسهل المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويمنع الغثي ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الحم
وقال صلى الله عليه وسلم لم كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو حار رطب موافق
لوجع المفاصل وعرق الانسى ويسهل مع ماء الشعير شرابا ويتقاي به مع الماء الحار فيكسر هادية السهوم
لدا وشربا (وزيت) الزيتون البرى ينفع من الصداع والالتهام الدائمة مضغته ويشد الاسنان المتحركة
ونواه يجربه لا وجع النرس وأمراض الرئة * وقد قيل في الزيتون
أنظر الى زيتوننا * فهو شفاء المهج * بد لنا كعين

قد كملت بالدفع * مخضر برجد * مسودة من سيج

(القمه ندى) هو اللطف من الاجاص وأقل رطوبة وأجوده الجدي الطري وهو بارد يابس سهل المرة الصفراء وينفع حدها ويطفئها وينفع من القي والاعطش ومن الحيات والغثى والكرب الا انه يغمر بالصدر ويصعب السعال (الغبيراء) خشب أصبر من كل خشب على الماء كالارز والتوت وزهرتها اذا شمتها المرأة هاج بها شهوة الجماع حتى تطرح الحياء والتمقل بشرها يبطئ السكر ويحبس القي وينفع من اكثار البول (الخوخ) هو أخو المشمش ومساكل له في كل أموره الا في البقاء فان المشمش أطول عمرا منه لان الخوخ أكثر ما يحمل أربع سنين والحرو والبردي لمسكه وهو نوحان شعري وزهري قال صاحب كتاب الفلاحة اذا أخذ القضيبي من شجر الخوخ ونقع في بول انسان سبعة أيام ثم تثقب ساق شجرة الصفصاف ثقبان اذا تمسعا بحيث يدخل فيه قضيب النصب وتدخل القضيب في ذلك الثقب حتى يخرج من الجانب الآخر ثم يطين الموضع المثقوب وتقطع ما فضل من القضيب من الجانبين بعد ذلك بسبعة أيام فإنه يغمر ثمرا بلا عجم واذا أردت تلوين ثمرتها فشق النواة فان أردت لونها أحمر فضع في النواة زنجفرا مسحوقا ناعما وان شئت أصفر فزهره رانا وان شئت اخضر فزنجبارا وان أردت أرق فلا زور ونييلة وان شئت أبيض فاسفيدا جاثم تردقشرة النواة على القلب ردا ما وافقا وتصبها وترزرها فان ثمرتها تجي على اللون الذي وضعت في النواة بالامغيرة واذا حفرت أصل الشجرة في أول كانون وثقبته وحملت فيه قصبته من قصب السكر ثم تتركها خمسة أيام ثم تسقيها فانها تحمل حملا حلوا وكذلك طعم نواه وخاصة ورق الخوخ انه يقطع رائحة النورة من الجسد اذا سحق ناعما ووضع في الدلو مع ماء الليمون والشيرج ويقتل الدود الذي في باطن الانسان اذا طليت به السرة ويقتل دود الادن اذا قطر فيه من مصارمها والخوخ بارد رطب وهو يزيد في البساء ويضر بالمبر ودين ويشهي الطعام ولا يحمض في المعدة بخلاف المشمش (المشمش) هو شجر يسرع اليه الفساد عثر النشوء الا انه اذا نبت طال مكثه قال صاحب كتاب الفلاحة من أراد أن يعظم هذه الشجرة عنده فليزرع أكثر ثمرتها عند أول نشتها وحملها ولا يترك عليها من الحمل الا شيئا قليلا في أغصان قوية منها وهي تشبه الخوخ في جميع أحواله وان فعلت بها جميع ما ذكرته في الخوخ من الالوان والاصباغ قبلت ذلك وان أردت المشمش بلا نوى فاقطع وسط ساق شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب في ذلك الموضع وتدا من خشب بلوط فان تلك الشجرة ترحل مشمشا بلا نوى ومتى ركب الالوز في المشمش اكتسب من طعمه وحلاوته وأما خاصيته فمن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن نبيا من الأنبياء بعثه الله الى قومه وكان لهم عيب يدعون فيه في كل سنة فأتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا له ان كنت صادقا فادع انذارا ينجرك لنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وكانت ألوانهم من صفرة ونحس نؤم لك فهدا ذلك النبي ربه عز وجل فأخضر الخشب وأورق واغمر بالمشمش الاصفر في أكل منه ناولا ليعاين وجد نواه حلوا ومن أكل على نية ان لا يؤمن وجد نواه مر او ورة اذا مضغ أزال وجع الدرس والمشمش بارد رطب ورطبه يرفع العقوة يولد الحيات بسرعة ويبرد المعدة ويفسد الطعام الذي في المعدة وقد يده اذا نفع أزال الحيات ونواه اذا نفع وأكل أحد ثمرتها وكر باوغثيانا ودهن اب المر منه له منافع (حكى) أن طبيبيا مبرر جل يغرس في شجر المشمش فقال له ما تصنع قال أعمل لي ولدا قال الطبيب كيف ذلك قال أنتفع أنا بالثمرة وثمرتها وتنتفع أنت بمرض من يأكلها (التفاح) هو أصناف حلوة حامض وعفص ومنزومنه

مالا طعم له وهذه الاصناف في التفاح البستاني وذكر أن بأرض اصطخر تها نصف التفاح حامض
 ونصفها حلو ومتى ركب التفاح في الرمان يحمر ويحلو ومتى صب في أصل الدارقن بول الناس
 احمر ومتى غرس في أصلها ورد احمر يحمر ومتى طرحت زهرتها تسقى الخمر ٣ ومتى صب في أصل
 الشجرة من التفاح بول امرأة برأت من سائر أمراض الشجر ومتى غرس في أصلها العصفرا وحولها
 تدود ثمرتها ومتى أردت أن تكتب على التفاح الاحمر بالابيض فاكتب عليها وهي خضراء بالمداد لاله
 الا الله أو ما شئت وتركته الى أن يحمر ثم مسحت المداد فتخرج الكتابة وما تحتها ابيض ليس به حمرة
 وكذلك اذا قصصت ورقة ورسمت فيها ما شئت من النقوش وألصقتها على التفاح قبل احمرارها تجد النقش
 بعد الاحمرار ابيض واذا قل ثمرها وانتثرت زهرتها أو ورقها فعلق عليها صفيحة من رصاص وأرخها
 حتى يبقى بينها وبين الارض شبر واذا خرجت الثمرة وصلت فارفع عنها الصفيحة (خاصية) هذه الشجرة
 عصارة ورقها تسقى ان سقى السم أو نمت شجيرة أولادته مقرب مع حليب ماعز فلا يثرب فيه السم ولا
 التمشة ولا الدغسة وشحم زهر التفاح يقوى الدماغ وأجوده الشامي ثم الاصغها في التفاح الحامض بارد
 غليظ مضر بالمعدة ومنسى الانسان ايس فيه نفع ظاهر والحلوم منه معتدل الحرارة والبرودة وشحمه وأكله
 يقوى القلب ويقوى ضعف المعدة وهو نافع من السموم وقشره ردي الجوهر مضر بالمعدة ولا يؤكل
 بقشره وكثرة أكله بقشره تحدث وجع في العصب واذا أردت أن التفاح يبقى مدة طويلة فلفه في ورق
 الجوز واحد له تحت الارض أوفى الطين (الكثيرى) هو أنواع كثيرة وسائر ما يبلغ عروقها الماء تحت
 الارض قال صاحب كتاب العلاحه من أحرق شيئا من شجر الدلب وشجر اللوز بالسوية في أصول شجر
 الكهثرى أخرج حملا في غير أوانه ومن ركب الكهثرى على التين أخرج كثيرى حلوا لطيفا دقيق البشرة
 سريع النضج ومن أراد أن لا يقرب ثمرها ودود فليطل ساقها بمرارة البقر وزهره يؤثر تقوية الدماغ وأجوده
 الذكي الرائحة الكثير الماء الرقيق البشرة الصادق الحلاوة الشديدة الاستدارة وهو بارد يابس وأكثر
 الفاكهة عذاه سيما الحلوم منه وحلوه ملين وحامضه قابض جدا وهو يقوى المعدة ويقطع العطش ويسكن
 الصمراء الا انه يحدث القولنج ويضر بالمشايخ واذا أدخل العذاء منع بخار المعدة أن يسترقى الى الرأس
 وهكذا الموز وجبهه يقتل دود البطن (السفرجل) هو أصناف حلو وحامض ومنه وعفص وهو حمية
 للنفس قال صاحب كتاب الفلاحه اذا أردت أن تتخذ عثايل من السفرجل تخذ هودا ونخته على أى
 تمثال أردت ثم خذ من طين الفخار فامسه لذلك القالب الذى عملته ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف
 ويكون القالب الذى وضعته في الفخار قطعتين ثم تنزع العود المنحوت من القالب الفخار وتطبعه على
 السفرجله وهي كالجوزة أو دهنها وتصبه بخرق من قطن عصب او ثيقا وتشد خيطا من العصابة الى غصن
 آخر من فوق السفرجله المذكور في بحيث لا تنقل فتسقط فاذا بدا صلاح السفرجل فاقطع الخيط وحل
 العصابة وفل القالب تجد السفرجله قد تكونت على الهيئة التى وضعتها من الصور والاشكال وهو مما
 يخرق العقل وما دورق السفرجل يفعل في العين فعل التوتيا وكذلك الرماد خشبه وزهره خاصية عظيمة
 عجيبه في تقوية الدماغ وتقرح القالب والسفرجل منافع كثيرة غير أن في ثقله قبض فنبغي أن يؤكل بلا
 ثقل (روى) يحيى بن طلحة عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده سفرجله
 فألقاها الى وقال دونكها فانها تحي العواد وتنقيه (وروى) الفضل بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم
 كسر سفرجله وناول منها جعفر بن أبي طالب وقال له كل فانه يصفى اللون ويحسن الولد ومن عجيب

أمره أنه إذا قطع بسكين تشق ماؤه وإذا كسر كان رطباً ماؤه بارد يابس يزهر اللون ويسر النفس
ويدر البول وينفع من القيء والحمى ويسكن العطش ويقوى المعدة ويحبس ترق الدم والحامل إذا
دامت على أكله سمي في شهرها الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكي الفهم ورأته تقوى الدماغ والقلب
وإذا طبخ بالعسل نفع من عسر البول والكثرة من أكله قولد القوانج والمغص ووجع العصب وفي أكله
بعد الطعام إطلاق للبطن وإذا وضعت السفرجلة في موضع فيه أنواع الفواكه أفسدت الكل
وإذا أردت السفرجل أن يقيم زماناً فضعه على نشارة الخشب أو على التين (التين) هو أصناف قال
صاحب كتاب الفلاحة إذا أردت غرسه فاجعل قضبان النصب في الماء المالح يوماً ثم اجعله تحت شئ
البقر وغرسه فان شجرة تطيب جد أو غرسه تنبل وتزكو حلاوتها وإذا سقيته ماء الزيتون لا يسقط
من غرسها شئ ومن عجيب أمر التين أن الطيور إذا أكلته وذرقت على الجدار الندي والأماكن الندية
تثبت أيضاً وتشجر وتثمر ومن أخذ من السقمونيا غصنا وعمداً إلى شجرة التين وسليخ منها ووضعها وركب
فيه غصناً من السقمونيا كتركيب سائر الأشجار وليكن ذلك إذا بلغت الشمس من الجدي ست درجات
أو سبعة أو ثمانية أو دار حول شجرة التين سبع دورات ثم وضع الغصن عند فراغ سابع دورة في شجرة
التين وعصب التركيب فانها تثبت تيناً كالواحة المسهل من أكل منها تينتين كان كشر بشفرة
اذغسلت شجرة التين بالماء الحار هلك خشبها ينفع من لسع الرتيلاء بالمالح وشرباً ومسهلاً وتعلية
ولبن صيدانه أن قطر على موضع اللسعة لم يسر السم في الجسد وقضبانها تهرى اللحم في القدر اذ طبخت معه
وإذا نثر ماد خشب التين في البساتين هلك منها الدود واذق ورق التين مع الفج منه على عضه الكلب
السكب نفسه وعصاره ورقها نفع آثار الوشم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضع بين يديه
التين لو قلت إن ثمره ترات من الجنة لقلب هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وعن ابن
عباس رضي الله عنهم ما قسم الله بهم هذه الشجرة لانها تشبه ثمار الجنة لا قشر لها ولا نوى وهي على قدر
القيمة وأجوده المائل الى البياض ثم الأصفر ثم الأسود وأجود أصنافه الوزيري والتين حار رطب
وهو أغذى من سائر الفواكه وأسرع نفوذاً وهو يصلح اللون العاصد ويوافق الصدر ويسكن العطش
الذي من الباطن المالح وينفع الاستسقاء وينفع من لسع الغريب والرتيلاء أكله أمان من السهوم وإذا
استعمل منه على الريق عشرة مع قلب الجوز كان له نفع عظيم ومع اللوز كذلك والغرقة بماه مطبوخة
تخلل الخواثيق ولبنه يذيب الجامد من الدماء والالبان ويلطخ بلبنه الدماميل فتتفص ويقتطع
الماكيل فيقطعها وعلى الجرحات التي عليها اللحم الفاسد فينقيها والاكثر من أكله بالخبز يورث
القمل في البدن ودخان التين يهرب منه البق والبعوض (العنب) الكرمة أكرم الشجر وغرسها أشرف
الثمار ولأناس بفلاحتها عناية عظيمة لما في العنب من الخاصة وقد صنعوا كتباً فيها يتعلق بفلاحة
الكرم الدوالي لانها أقل عملاً وأخف مؤنة وأكثر حملاً وأجود عصيراً * ومن عجيب أمرها أن إذا
أخذت من قضبانها التي فيها قوة الحمل وغرسها تأتي في أول ستمتها بالعنا قيد ويكون بينها وبين الغرس
شهران وهذا الأمر لا يتفق في شئ من الشجر أصلاً قال صاحب كتاب الفلاحة إذا أردت أن ترى من
الكرم عجباً من كثرة النفع وقوة الأصل وزيادة الجمل وسرعة الإدراك فخذ قضبان غرسها من شجرة
قريبة العهد ثم اغرسها في النصف الأول من الشهر والطخ رأس القضيب بخنثي البقر وابدق في جورة

غرسها شيئا من البلوط والناتخوا والباقلاء فان شجرتهم اذ تكون في فاية العجب وشكالها لساكن الكروم
واذا اخذت قضيبا من العنب الابيض وقضيبا من الاسود وقضيبا من الاحمر وشققتهم بحيث لا يقع شيء
من قشورها ولغفت بعضها ببعض وغرسها فان القضيبان كلها تخرج ساقا واحدا وتحمل الالوان
الثلاثة شجرة واحدة واذا اردت ان تسود العنب الابيض فاحفر عن اصل الكرمة واسقها شيئا من
النقط الاسود فان اردت ان لا يقع في الكرمة دود فاقطع طاقمها بعنجل قد لطخ بدم خنزير فمدح او دم دب
واذا اردت ان يسلم من البرد فدخل الكرمة بربل بحيث يصل الدخان اليها جيعا وانثر عليها ثمرة الطرفاء
واذا حملت الكرمة فخذ من نوى الزبيب او العنب وطمر في اصلها اسرع ادراك ثمرها وعصير كل
عنب على لون ارضه لالون حبه وماء الكرمة الذي يتقاطر من قضبانها بعد كسكها يجمع ويسقى
للشغوف بالتمر بعد شرب الخمر من غير علمه فانه ينفق الخمر قطعا وينفع للجرب شربا ويدق ورقها ناعما
ويضمه به الصداع فيسكنه واصناف ثمرها كثيرة وأعجبها عيون البقروهي كالجوز واسابع العذاري
وهي كالاصبع المنضوبة ورعا بلخ العنقود منه طول ذراع والعنبة اوقية بالمصري ويقال ان في بعض
الكتب المنزلة ان كفرون بنى وانا خالق العنب وقشر العنب بارد يابس والعنب جيد الغذاء مقلله دن
يسه في سرعة ويولد ما حيد او ينفع الصدر والرئة والمقنطوف لوقتته ينفع ويحرك البطن ويقوى شهوة
الجماع ويقوى مادة المنى وحبسه ينفع من لسع الحوام والافاعي دقا وضعادا (الحصرم) أجود ما
الحصرم المعتصر باليد وهو بارد يابس ينفع من الصفراء ومن الحرارة الملتبسة ويولد رياحا ومغصا ويضر
بالعصب والصدر (الزبيب) أجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة وقيل انه أهدي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال بسم الله كلوا ثم اطعم الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفى
الغضب ويرضى الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون والزبيب حار رطب وحبسه بارد
يابس والزبيب تحبه المعدة والكبد وهو جيد لوجع الامعاء وينفع الكلى والمثانة ويعين الادوية
على الاسهال اذا اخذ منه عشرة دراهم ونزع عجمها اطلق البطن والقيح اللحم منه يقوى المعدة
ويحبس الدم ويضر الكلى (القشمش) هو زبيب صغير حلو احمر واخضر واصفر ويحكي عن
أصحابه انهم قالوا ما زبيب من قشمش في الشمس جاء احمر وما زبيب من قشمش في البسوت
جاء اخضر وهو كالزبيب غير انه لا يحمله (الخمر) أول من استخرج الخمر جشيد الملك فانه توجه مرة
الى الصيد فرأى في بعض الجبال كومة وعليها عنب فظن ان السهوم فأمر بحملها حتى يجربها ويطعم
العنب ان يستحق القتل فحملوها فتكسرت حبائهم فحصرها ووجهها ما هاق في ظرف فاحاد الملك الى
قصره الا وقد تخمر العصير فأحضر رجلا وجب عليه القتل فسفاه من ذلك فشربه بكره وشقة فنام نومة
ثقيلة ثم انتبه فقال اسقوني منه فسهقه فسهقه ايضا مرارا ولم يحدث فيه الا السرور وطرب فسهقه فسهقه
فذكر وانهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا سرورا وطربا فشرب الملك فأعجبهم ثم أمر بغرسه في
ساكن البلاد وقيل ان ملك السريان وهو واحد الاخوين الذين اشتركا في الملك رأى يوما طائرا وقد
قصدت حبة فرائحه فرمى الملك الحبة بسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بثلاث حبات عنب في منقاره
ورجليه ورماها بين يدي الملك فعلم الملك انها مكافأة له على فعله فزرعها فعلق وأينعت وأثمرت فلم
يجسر الملك على استعماله خوفا من ان يكون قاتلا أو ضرا فحصره وادعاه في الآنية ففعل وقذف بالزبد
وفاحت رائحته فتعجب الملك لذلك فسقى منه شخص وجب عليه القتل فطرب ورقص وأظهر سرورا

ثم اتبعه وذكروا ما حدث له من السرور والطرب فسر به الملك وأمر بغرسه في البلاد والاسود من الخمر
بطي الاثمدار ردي الكيوس قوي الحرارة والايض قليل الحرارة سريع الاتحدار ومن لازم
شربه حاصل له خلل في جوهر العقل ووجع في الكبد والطحال وقلة شهوة الغذاء وضعف في الباه
وفساد في الدماغ ويحدث النسيان والجنون في الغم والرعشة والرعب وضعف البصر والعصب والحيات
والسكينة والصبر وموت النجاة وشربه على الريق بعد التعب يحدث خفقان في القلب وقساوة والتهابا
وأوجاها ويمنع السكر بزر السكر برب المحرم وأكل العالودج وشحم اللينوفر وأهظم ذمها كونها
مفتاح لكل شر ويأكله لكل سوء وضرر ومهجة للقلب ومسحطة للرب نسأل الله تعالى أن يشوب علينا
وعلى كل وأن يلهمنا رشداً ويأخذ بنواصينا إلى الخير بمحمد وآله (الخلل) المتخذ من الخمر بارد يابس
يمنع انصباب المواد إلى داخل البدن ويلطف ويهين على الهضم وخصوصاً مع وجود الشيب والتغرض
به يمنع سيلان الخلط إلى الحلق ويمنع تزف الدم وينفع من الجرب والقواحي وحرق النار وضعف على
الرأس يمنع الصداع الحار وهو صالح للامدة الحارة ويفتق الشهوة ويبعد الرحم وينفع المنهوش وشربه
مستحسناً ينفع لمقاومة السموم والادوية القتالة (التوت) وهو الفرساد وهو أعز الاشجار لان دود
الفز لا يأكل الا منه قال المعتصم لعمال البلاد استكثروا من غرس التوت فان شجرهم احطب وشجرها
رطب وورقها ذهب وهو أنواع والاسود منه بارد يابس واذا وقع الاسود منه على لسع العقرب سكنه في
الحال والايض منه حار رطب ردي الغذاء مفسد للامدة لكن يدر البول (المان) هي من الاشجار
التي لا تقوى الا بالبلاد الباردة المعتدلة * روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال ما ليحت رمانة
قط الا بحبة من الجنة * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال اذا أكلتم الرمان فكلوا بهابيه
شجرة هافانه دباغ للامدة وما من حبة منه تقسم في جوف مؤمن الا انارت قلبه واخرجت شيطان الوسوسة
عنه أربعين يوماً وجوده السكار الحلو والمليسي وهو حار رطب يلين الصدر والحلق ويجلو الامدة وينفع
من الخفقان ويزيد في الباه وقشره تمرب منه الحوام (الترج) هي شجرة حارة ولا تنبت الا في البلاد
الحارة وتقيم نحو عشرين سنة ومثي مستمها حاض أو أخذ من ورقها جنت فسدت شجرة وقشره لا ترج
حار يابس ولحمه حار رطب وحماضه بارد يابس وجبه حار رطب وأجوده السكار وهو يصلح لفساد الهواء
والوباء وحمه ردي للامدة ويشهي الطعام وينفع من الخفقان ويسهل الصفراء (النارنج) شجرة
لا يسقط ورقها كالنخلة قال صاحب كتاب الفلاحة اذا زرعت النرجس تحت شجرة النارنج تبدلت
حموضتها بالحلاوة ودواء مرض شجر النارنج أن تسقى دم انسان من فصدته مخلوطاً بالماء (خاصية) ورقها
اذا مضغ طيب النكهة ويذهب رائحة الثوم والبصل والخمر ورائحة زهرها تنفع الدماغ وتقوى القلب
وتحلل مواد الرياح الباردة (الليمون) هو نبات هندي ولا يصح ويقوى الا بالبلاد الحارة وورقه
وقشره حار يابس وحماضه بارد يابس وماؤه كذلك ينفع من الصمغ وراو يسكن العطش ويقوى الامدة
والشهوة ويضرب الصدر والعصب وهو مشاكلي لا ترج في أفعاله وله خاصية عظيمة في دفع السموم ونهش
الحيات والافاعي * ومن عجيب أمره ما حكى عنه أبو جعفر بن عبد الله الصيني قال كانت لي ضيعة
على نهر الدير بالبصرة وكنت أقسم ما ويجوارى بستان ظهرت فيه حية أطول من عشرة أشبار في عرض
جرب ودوره وكثرت جناياتها وأذاها فطابت حوائص يديها أو يقة تلها الجاهل رجل مد لته نحو وكرها
فجرب بدخنة كانت معه فلم يشعر الا والحية قد خرجت إليه فلما رآها الرجل وهاله أمرها فولى فنهشته فأت

في الحال واشتهر أمرها وهاب الناس وامتنع الحواوين من الحضور اليها فجاء في رجل بعد مدة وقال قد
 بلغني أمر الحية وفسادها وتعاظم أذاها فدلني عليها فقلت قد قتلت حواها فقال هو أخي وقد جئت لأخذ
 بثاره أو أموت كما مات فأرنيها فقلت له اعبأ البسمان وجمست في طبقة تطل على البستان أنظر ما يكون
 منه فآخر جدها كان معه فادهن به وصلى ودعا ودخن كما دخن أخوه فخرجت اليه هائشة فاستخرج
 عن مكانه فاستقرت به هجم عليها وطلبها فهربت منه فقبض عليها فالتفتت اليه ونمشت فماتت
 من وقته فترك الناس الضيعة ورحلوا من أجلها وقالوا لا مقام لنا في حيرة هذه السخطة فمات في بعد
 أيام رجل آخر فسألني عن سمها وعن الحية فأخبرته بما كان فقال والله هما أخوأي وجئت لأخذ بثارهما
 أو أموت كما ماتا ولا بد لي منها فأرنيته البسمان وجلست في الطاعة لا أنظر ماذا يصنع فآخر جدها وادهن
 به ودخن كما خويه فخرجت اليه فطلبها فوقعته له تحاربته ثم ~~كان~~ من قفاها وقبض عليها فالتفتت
 وضعت أقدامها فخرمها وجعلها في سلة كبيرة أحفرها معه وبادر إلى إيهامه فقطعها وأشعل نارا وكواها
 فحملناه إلى الضيعة فرأى ليمونة بكف صبي فقال أعتدكم من هذا شي فقلنا نعم قال اتقوا بما تقدرون
 عليه فأتينا به بكثير منه فجعل يقضم ويأكل ويدهن به موضع السمعة وبات فأصبح سالما فقال ما خلصني
 الله سبحانه إلا بهذا اللبون وقطع رأس الحية وذنبها ورعى بها وغلى على بدنها وطبخها وأخذ دهنه ومضى
 (الوز) أجوده الطري الكثير الدهن وهو معتدل الحرارة والرطوبة يغذي غذا حسنا ويسمن
 وينفع الصدر والسعال وفتح الدم ويلين البطن خصوصا إذا كان مع التبن وينفع من عضه العكب
 العكب والمر منه حار يابس وهو جيد للشرب مع الشراب ودهنه ينفع من وجع الأذن وينفع صداع
 الرأس وأكله قبل السكر يمنع السكر وهو يقوى البصر ويقطع سدد الكبد والطحال والسكلى (الجوز)
 ينبت بنفسه ولا يصح الأفي البسلاد الباردة وهو حار يابس بطي الخضم إلا أنه ينصلح مع التبن ودهنه
 ينفع من الحجرة وقشره يحبس زرق الدم ويضمده أعضاء العكب العكب وكثرة أكله يورث ثقلا في اللسان
 (البندق) حار يابس واذا خط على العقب حلقة يعود البندق لا يقدر أن يخرج منها وهو يزيد في
 الباه وشبهه هو الجامع مع السكر مدقوقا وينفع من نمش الحوام خصوصا مع التبن أكله وضعا إذا
 طلى مدهوقا على يافوخ الطفل الأزرق العينين ردهما سوداوين (الشاهبلوط) ينفع لادرار البول
 وينفع من السعوم وزرق الدم (الفسق) حار يابس أشد حرارة من الجوز ينفع سدد الكبد ويقوى
 فم المعدة وينفع من الغثبان ومن نمش الحوام والسعال البلغمي ولدغ العقارب ويزيد في الباه
 (الصنوبر) حار يابس يمنع الرطوبة من المدن ويزيد في الباه مع عقيد العنب (القلقل) حار يابس
 فيه جذب وتخليل وهو مدقوق البلغم المزج ويلطف الأغذية ويشهي الطعام ويدار البول وينفع ظلمة
 البصر (القرنفل) حار يابس يطيب النكهة ويحيد البصر وينفع من الغشاوة وينفع القي والغمثان
 ويقوى الكبد وقد ما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثالب سكر نبات مسحوقين مخولين (خولنجان)
 حار يابس يحلل الرياح وينفع من القوانج ووجع السكلى ويبيج الباه ويطيب النكهة ويضم
 الطعام ويصلح المعدة ويطرد البلغم والرطوبة المتولدة في المعدة وينفع من عرق النساء ولا يضبط البول
 (الزنجبيل) هو كالقلقل في مناديه (المصطكا) حار يابس ملين وهو يجير العظام المكسورة ويضمغ
 يجلب البلغم من الرأس وينقيه ويطيب النكهة وينفع من السعال البلغمي من أورام الكبد وزرق الدم
 وفساد الرحم تحملا (خيار الشنبر) معتدل في الحرارة والبرودة يسهل المرة المحترقة ويطفي حدة

الدم ويسكن وهجه ويذهب الورم العارض منه وينفع من الاورام الحارة في الاحشاء خصوصاً في الحلق
 اذا تغرغ به عرساً في ماء عنب الثعلب واذاسقى مع التريداً يخرج رطوبات عجيبة واذاسقى مع القرهندي
 اخرج الاخلاق الصغرى ونية ونفع المحرمين واذاسقى مع الهندباء نفع من القولنج ووجع المفاصل
 واليرقان وهو يسهل من غير اذى حتى الحوامل وهو يضر بالسفل وبذلك نصف وزنه ترنجبيل وثلاثة
 أمثاله من شحم الزبيب مع تربد (السرو) شجرة حسنة الهيئة قوية الساق يضرب بها المثل في استقامة
 قد هاومشق قامتها وخضرة ورقها وهاو أخضر صيفاً وشتاءً والتدخين باغصانها في البيت يطرد البق
 وطبيخه بالغل يسكن وجع الاسنان ويجعل من نشارته بندق وتطرح في الدقيق الدرمك يبقى زماناً
 طويلاً لا يفسد ورقه مع الشرباب ينفع من عسر البول واذادق ورقها رطباً وجعل على الجراحة ألجها
 ورمادها ينفع من حرق النار وسائر القروح ذروراً وجوزها يطرد البق اذا دخن به (البطيخ) منه
 يستأني ومنه برى والبرى هو المنطل والبستاني ثلاثة أصناف هندی وهو الاخضر وخراساني وهو
 العبدلي وصيني وهو الاصغر ثم الاصفى ثلاثة أصناف صيني وحلبى وسهرقندی وفلاحتها كلها واحدة
 والطعم والاشكال مختلفة واذانقع بزر البطيخ في العسل والبن جاء في غاية الحلاوة واذانقع في ماء الورد
 شملت من بطيخه رائحة الورد متى دخلت المرأة الحمامة في القنطرة فسدت وتغير طعمه واذأصاب بزر
 البطيخ أو القنطرة الدهن جاء كاهراً واذاوضع رأس حمار في وسط المبطخة دق منها جميع الآفات
 وأمرع نباتها وحملها وادراكها وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان البطيخ كان أحب الفاكهة الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكها وبالطبيخ وعضومنه فان ماءه راحة
 وحلاوته من حلاوة الجنة ومن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له ألف حسنة ويحاطه ألف سيئة ورفع له
 أرفع درجة لانه خرج من الجنة وعن وهب بن منبه أنه وجد في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب
 وفاكهة وحلاوة وأشنان وريحان وحلاوة ونقل ينقى المعدة ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء
 الصلب ويدر البول ويسهل الخلاء (الصيني) وهو الاصغر وهو ثلاثة أصناف وأطيبه وأحلاه السهرقندی
 وأجوده العبدلي وهو بارد رطب يدر البول ويقلع الكلف والبق الرقيق والومح وبرزه أقوى جلاء
 من جرمه وقشره يلهق على الجبهة فيمنع النوازل من العين والحمى وينفع من حصاة الكلى والمثانة وهو
 يستحيل الى خلط ويرخي الجسد ويحدث هيشة واذامسد في الجوف فهو كالسهم (القرع) قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا طختم فأكثروا القرع فانه يسكن قلب الحزين ومن خواصه ان الذاياب
 لا يقع عليه ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطفل حين يخرج من بطن أمه فأثبت
 الله سبحانه عليه في الحال شجرة من يقطين لما يقع عليه الذباب فيؤذيه فكثت الشجرة حتى تصلبت
 بشرته وقويت أعضاؤه فأيسسها القرع بارد رطب ويسهي الدباء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتبع
 الدباء وهو يغذي غذاء يسير أو يخذل من ريعا وهو جيد لاصفراء وعصارتة تسكن وجع الاذن مع دهن ورد
 وينفع من أورام الدماغ وسليقة ينفع من السعال ووجع الصدر من حرارة ويقطع العطش الا أنه يفسد في
 المعدة ويضر بأصحاب السوداء والبلغم ويفر بالامعاء (القنطرة والفقوس والجوز) فالقنطرة بارد رطب
 يسكن الحرارة والصبراء ويدر البول ويسكن العطش ويوافق المثانة وشمه ينهش المغشى عليه وأكله
 ينفع من عضه الكلب الكلب ويزره يدر البول ويحسن اللون طلاءً ويطفئ الحرارة لكنه رديء الكيموس
 يبيح الحيات ويؤلم المعدة وكذلك الفقوس والجوز (والخيار) بارد رطب ينفع من الحيات المحترقة ويدر

البول الا انه يحدث العطش وشبه ينفع المغشي عليه من حرارة ويحدث وجعاً في المعدة والخواصر
 الباذنجان حار يابس ينفع من ترق الدم ويورث أخسلا طارديته وخيالات فاسدة ويولد السوداء
 والسدد ويسود البشرة ويفسد اللون ويصفره ويولد الكلف والصداع (الارز) بارد يابس يحبس البطن
 حبس اليابس بالقوى وان لم تغسل منه الجرة التي عليه والا هقل البطن وأنفع ما أكل بالابن الحليب وأكله
 يزيد في انضارته وجهه الا كل ويخصب البدن ويرى أحلاما صالحة (السمسم) حار رطب مغذٍ ملين محال
 ينفع للسوداوين ولوجع الصدر والخشونة في الحلق ويزيد في المنى الحصى حار رطب ملين يدر
 البول ويهيج وينفخ ويغذي أكثر من الباقل ويجلو النمش ويحسن اللون أكله وطلاه وينفع من
 الأورام الحارة الصلبة ومن وجع الظهر ويصفي اللون (السكون) حار يابس يقتل الدود ويطرد الريح
 ويحمله واذ اغسل الوجه بمائه صفاء وكذلك أكله بقدر يسير ويدمل الجراحات ويقطع الزخاف مسحوقاً
 مع خل واذ مضغ وقطر ريقه في العين نفع الطرفة والدم السائل من العين (السكون السكرماني) وهو
 الشونيز الاسود حار يابس يقطع البلغم جلا ويحلل الرياح والنفخ ويقطع الثآليل وينفع الزكام
 البارد ويجعل مدقوقاً في خرقة كتان ويطل به جهة من به صداع بارد (كراويا) حار يابس يطرد الريح
 ويخففه وينفع الخلقان ويقتل الديدان ويدر البول وقد رموا يؤخذ منه درهم

فصل في البقول السكرية

(القلناس) حار يابس رطب يزيد في الباه ويولد الرياح (القنبيط) حار يابس يفتح السدد ويشفي من
 الثمار وينفع من ضرر به السكر ويولد رياحاً (اللفت) حار رطب يغذي غذاء كثير او يولد المنى ويدر البول
 ويشهي الطعام اذا طبخ مرقين وطيب بالخل والخلر دل وماؤه ينفع البصر وهو يحرك شهوة الجماع
 (الفجل) حار رطب يقطع رائحة الثوم ويقوى الباه وينقي المعدة وماؤه اذا قطر في العين جلاها
 وبالشراب ينفع من نهم الافاعي واذ اطرح ماؤه على العقرب ماتت لساعته ومن أكل الفجل ولسعته
 عقرب فلا يضره (الجزر) حار رطب ينفع من ذات الجنب والسعال المزمن ويهيج الباه (البصل) حار
 يابس ملطف يهمل البشرة يجذب الدم الى خارج الجسد كالخلر دل ويزيد في الباه وينفع من تغير المياه ويفتق
 الشهوة ويلين الطبع ويحسن اللون ويحيد البصر (الثوم) حار يابس يسخن المعدة امحاً ناطها ويدر
 بالحرورين وينفع أصحاب الامزجة الباردة الرطبة وينفع الابدان المشرقة على الوقوع في الغالج ويخفف
 المنى ويفتح السدد ويحلل الرياح ويطاق البطن ويقوم في جميع الاوجاع البارودة مقام الترياق الا كبر
 وله منافع كثيرة (الحليون) حار رطب يفتح السدد وينفع القولنج البلغمى والربحي وينفع عسر البول

فصل في البقول الصغار

(الهندبا) قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه في كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة وهو بارد
 رطب وهو يفتح السدد ويروق الدم وينفع الكبد والعروق (النعنع) حار يابس وفيه قوة مسخنة
 وهو اللطف البقول الماء كولة جوهر او مصارته تنفع من سيلان الدم من الباطن ويقوى المعدة ويسخنها
 ويسكن الفواق السكاثن عن امتلاء ويهضم اذا أخذ منه اليسير (الزهر البري) سريع النبات بعيد
 من الآفات وهو حار يابس محال ملطف يسكن وجع الفرس مضغاً وينفع من أوجاع الوركين والكبد
 والمعدة ويخرج الدود وحب القرع وينفع المغص وعضة الكلب الكلب (السكرفس) حار يابس

يحلل النفع وينفع السدد ويسكن الوجاع ويطيب النكهة وينفع من تساقط النعش ويدبر البول
ويجش شهوة الجماع من الرجال والنساء وطبخه مع العسل يتقيأ به من سقى السم ينفعه (اسفاناخ)
بارد رطب ملين ينفع السعال والصدور والصفراء وينفع أوجاع الظهر الدموية وهو يسريع الانحسار مضر
بأصحاب الاخرجة الباردة (الشومر) وهو الرزياض حار يابس يسخن اسهالا قويا ويحلل الرياح وينفع
السدد ويحسد البصر ويقتل الحصى من المثانة (الشيث) حار رطب مسخن يجفف منضج للاخلاق
الباردة يسكن الوجاع ويقش الاورام وينفع الفواق

﴿فصل في حشائش مختلفة﴾

(حب الرشاد) حار يابس وأكاه يزيد في الذهن والذاكرة ويمج الباه وعصارته تنفع من نمش الحوام شرابا
ومع العسل خمادا ودخانها يطرد الحوام (حرن) صالح لأوجاع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكار الحمر
وينفع من القواض شرابا وطلاء بزره ينفع في الخلل وبرش في البيت فيطرد الذباب (سنا) أجوده الحجازي
وهو حار يابس سهل الصفراء والسوداء وينقي الفضول وقد رما يؤخذ منه خمسة دراهم (سقايج)
أجوده الغليظ الاخضر الاملس وهو حار يابس محلل للنفع والريح والرطوبة ويسهل بلامغص ولا
كوب وينفع من نزف الدم (شير خشك) هو حار بامتنال وهو أقوى فله من الرنجبيل (مر بطارخ)
حار يابس مفتح للسدد محال للرياح وينفع مع الشراب شرابا بالسم العتارب وللعدة المسترخية (أشنان)
هو حار يابس مفتح محال ووزن نصف درهم منه يحل عسر البول ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم تسهل
مائية الاستسقاء وهو يحلوا الاسنان ودخان الاخضر يهرب منه الحوام

﴿فصل في البزور﴾

(بزق طونا) بارد رطب يصفي الحرارة والعطش ويسكن الصفراء (بزر مرو) حار رطب يسهل البلغم
وقدر ما يؤخذ منه زنة درهمين (بزر ابصل) حار يابس يحرك الباه من الاخرجة الباردة (بزر اللفت)
حار رطب يزيد في قوة الجماع وقد رما يؤخذ منه وزن درهمين (بزر الجزر) حار يابس يمج الباه ويدبر
البول والحيض وينفع من اسع الحوام شرابا وخمادا (بزر السذاب) حار يابس يقاوم السموم اذا استعمل
مع التين والجوز (بزر الرزياض) حار يابس قابض مفتح مسخن للاوجاع محال للرياح يدر البول
والحيض (بزر الفجل) حار يابس ينفع من نمش ذوات السموم وينفع من وجع المفاصل ويحلل ورم
الطحال ويسهل خروج الطعام (بزر الهندبا) معتدل بين الحر والبرد ينفع من الحميات الصفراوية ومن
سدد الكبد واليرقان وقد رما يؤخذ منه خمرة مثقال (بزر قثاء) بارد رطب يجلو ويدبر البول وقد ر
ما يؤخذ منه عشرة دراهم واذا قرد دهن به البهون حسنة (حب الزمان الحامض) بارد يابس ينفع
القي والغثيان وينفع من المواد الصفراوية (بزر هليون) حار رطب يدر المني ويحرك شهوة الجماع
وقدر ما يؤخذ منه درهمان

﴿فصل في خواص الحيوانات﴾

(خواص) البغل وأعضاؤه وأجزاءه (فحم أذنه) اذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبدا (مخه) اذا
طعم منه الانسان تناقص عقله وفهمه وحصل له النورم والفسيان والسهو (قلبه) تأكله المرأة ولا تحبل
(حافره) اذا أحرق وأذيب بدهن الآس وطلى به رأس الاقرع أنبت الشعر (خصيته) تجفف بملح

وتوضع في جلد أو حرير وتعلق في رقبة فرس أو جمل فإنه لا يصيبه سوء ما دامت معلقة عليه (بوله) إذا شربته المرأة طرحت جنينها الميت وإن شربه المزكوم وبصق عليه وكبه في طريق فن داس عليه أنه يقل الزكام إليه ويبرأ المزكوم الذي كبه (الزنبور) الذي يوجد في دبر البغل يجفف ويخرب به صاحب البواسير يبرأ (جلد جبهته) إذا أحرق في مكان لا يحصل فيه اتعاق ولا صلح ولا يتم فيه شيء من الأمور (خواص) الحمار وأجزاءه (مخه) يسقى إن غلب عليه النسيان (سنه) إذا وضع تحت رأس من قل ثوبه نام (كبده) يجفف ويعلق على من به سمي الربع تزول عنه (طعنه) يجفف ويدخر فأن قل ابن ثدي المرأة سحق بماء ويطلى به الثدي يكثر اللبن فيه (حافره) سحق بعذرة ويطللى به جبهته من به صرع أياما يزول عنه ويخلط بالزيت ويطلى به الخنازير يجفها (قال) بليغاس يشق حافر الحمار ويحشى قطراناً وكلسا ويحرق بشيرج زئبق ويطلى به البرص يقلعه ولو كان عتية فإذ انقضت المرأة المطلقة بحافر الحمار أمرع خروج ولدها حياً سالماً بسهولة وكذلك إذا كان الجنين ميتاً أخرجه يؤخذ من ذنبه ثلاث طاقات شعر حين ينزول على الأتان ويشده على ساق الرجل ينشرد كره ويستوى على سوقه وينهظ في الحال (لجه) من أكل منه آمن من آفات السهوم فلا يؤثر فيه سم أبداً وينفع صاحب الجذام نفعاً جيداً (دمه) يطللى به البواسير مراراً تسقط (لبن) الحمار يسقى للصبى الذي يكثر بكاءه يزول عنه ذلك ومن أضرَب بالسياط ضرب الموت بسلخ له جلد حمار في الحال ويلبس به جسمه وينام فيه ليلة فإنه يزول عنه ألم الضرب ويأمن عاقبته (جلد جبهته) يعلق على المصروع يزول عنه ويلقى شيء من شعر ذنبه في نبيذ قوم يسكرون فيقع بينهم الشر والخصومة والعريضة (مصاردة روثه) تسقى لمن في مئذنته حصاة تنفتحها (خواص) أجزاء حمار الوحش (مخه) سحق بدهن الزنبق ويطلى به البهق يزول (مرارته) قال ابن سينا أنها ترفع القوبا من الجسم (لجه) مدة وقاية نفع النقرس طلاء مع دهن الورد (شحمه) جيد لكف طلاء (حافره) يتخذ خاتماً ويعلق على أصحاب الجنون والمرع في رأس الشهر يزول عنهم ذلك ويكحل به محرقا ينفع من ظامة العين والغشاوة (وروثه) يرمي في تنور الخبز يسقط جميع أقراصه وإذا سحق وخلط ببياض البيض وانتشقه المرء وف انقطع عنه الرعاف والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في حيوانات النعم)

(خواص أجزاء الأبل) ليس للبعير مرارة وانغصا على كبده شيء يشبهها وهي جلدة فيها ألعاب يكحل به فينفع من الغشاء العتيق ويطلى به الرقبة فينفع الخوانيق (كبده) إذا داوم أكله نفع من نزول الماء في العين (شحمه) متى وضع في موضع هربت منه الحيات (سنامه) يذاب ويطلى به البواسير يسكن ودهنه (كرشه) فيه غدة إذا أخرجت منه استجبرت وإذا سحقته بالخل أبيضت وهي من أنفع الأشياء للسهوم القاتلة (عظمه) سحق ويذاب بالزيت ويطلى به رأس المصروع يزول صرعه (شعره) يشد على الفخذ لا يسرع نفع سلس البول ويشده على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يزول عنه (وبره) يدرك على الأنف محرقا يحبس الرعاف والدم السائل من الجراحات كذلك إذا نذر عليها (لبنها) نافع من السهوم كلها والمضمضة به تنفع الاسنان المتأكلة ويزيل صفة الوجه أكلها وطلاءه (بعره) قال ابن سينا يقطع الرعاف ويزيل أثر الجدري ويفطع الثآليل (خواص البقر) ذوقه يحرق ويجعل في طعام صاحب سمي الربع تزول عنه ويشرب في شيء من الأشربة يزيل في الباه ويقوى القضيبي ويشده ويورث الانعاط وينفع به في منخر الرعاف ينقطع دمه (قرناه) يحرقان حتى يصيرا ماداً يذاب بالخل ويطلى به موضع

البرص فاستقبل به الشمس فانه يزول (منه) طريا يذاب بدهن ويقطر في الاذن الوجهة يسكن وجعها
 (لسان الثور الاسود) يجفف وي سحق ويترج به حمض الاترج ويستف منه مقدار منقار فلا يخاصم
 أحدا الا غلبه وألزمه (مرارته) بيزر الجرجير ويزر الفجل ومائه يعرض للنار ليقوى ويشد ويطل به
 المكث فانه يزول اذا لم ذلك ويخلط بمرارة ورق الغبير او مدقوقا وتكحل منه المرأة فانه تكحل وفي
 مرارته يحرق قدر عدسة تجعل في ماء الشهد او ماء الفرقخ ويستعط به صاحب الصرع يزول صرعه
 وتطلى الشجرة بمرارة البقرة لا يتولد فيها الدود وتخلط مرارة البقرة ببيعر الفارو وتكحل بها صاحب
 القولنج يزول في الحال (مرارة البقرة السوداء) يكتحل بها من به ظامة العين يحد بصره واذا أردت أن
 ترى عجبا فخذ حرة من نخار وادفنها في الارض الى عنقها واطل باطنها بشحم البقرة فانه لا يسقي في ذلك
 الموضع شي من البراغيث حتى يدخل فيها (خصبة الجمل) تجفف وتشرب مع حقه بشارب جميع الباه
 وتمين على الجماع امانة عظيمة (قضيبة) يجفف وي سحق ويرحمى على البيض الشيم يترشت ويحشى فانه
 يزيد في الباه (كعبه) يحرق ويدلك به السن يبيضها ويذهب وبعثها (لبنه) يزيل صفرة الوجه واذا شرب
 منه مخيض نفع البواسير (منه) يطلى به لسع العقرب يبر الوقت والعقيق منه نافع للجراحات (دمه) يطلى
 به الورم يسكن وجعه (قال) بلنياس بول الثور يخلط مع بول الانسان ويوضع على أصابع اليدين
 والرجلين يذهب بجمي الربع وقلم يحتاج الى ثلاث مرات وهذه من العجائب (أخذاء البقر) يذهب بها
 لسعة الزنبور تسكنها (خواص) في أجزاء بقر الوحش (منه) يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفعا يينا
 (قرنه) من استعمله نفرت عنه السباع ويدخن به في البيت فتهرب من ريحه الحيات (رماده) يذر
 منه على السن المتأكلة يسكن الوجع (دمه) ترياقي للسحوم كلها (شعره) يخر به البيت يهرب منه العار
 (خواص) في أجزاء الجاموس (الدودة) التي في دماغه اذا علقت على أحد لا ينام مادامت معه (لحمه) يولد
 القمل (منه) يذاب بالملح الانداني ويطل به على الكلف والقش والجرب والبرص يزله
 (خواص) في أجزاء الضأن (قرن السكبش) اذا دفن تحت شجرة باكرت بثمرتها قبل كل الاشجار
 وكثر حلقها (مرارة الضأن) يكتحل بها مع العسل ينفع من نزول الماء في العين ومن ازالة البياض ينفع
 نفعا عجيبا (منه) يورث البله وأصحاب الصرع اذا أكلوا منه يشد صرعه (عظمه) يحرق بنار حطب
 الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطل به موضع الشج والحشم يصلحه (وقال)
 بلنياس اذا تحملت المرأة صوف النجعة قطع الحبل (خواص) في أجزاء المعز قال بلنياس قرن ماعز
 أبيض يسحق ويشد في خرقه ويجعل تحت رأس النائم فانه لا يثقبه مادام تحت رأسه (مرارة التيس)
 بعد دنف الشعر من الجفن كحلته من النبات وحرارة تيس مع مرارة بقرة مخلوطا يطبخ بها فتيد له
 من قطن عتيق وتجعل في الاذن يزيل الطرش الحادث (طحاله) يقطعه صاحب الطحال بيده ويعلقه في
 بيت هوفيه فاذا جف الطحال زال ألم المطحول (لحمه) يورث النسيان ويحرك السوداء قال بلنياس دم
 التيس يفتت حجر المغناطيس وتسقى ابرة بدم تيس ويثقب بها الاذن فلا تلتئم أبدا (وجلده) اذا سلخ وهو
 حار ووضع على جلد المسوع أو المنهوش من الحيات والافاعي أو المضر وب بالسياط دفع عنهم الآفة
 والالم (ابن الماعز) ينفع من النوازل ويحس اللون بشر باسيما مع السكر وتطلى به جره الجرب مع السكر في
 الحمام ثلاث مرات فانه يذهب به (لبنه) علاج للنسيان مع السكر ودواء للبالغ والوسواس والحمالات
 الفاسدة والاحلام الرديئة ويهيج الباه (انفحة الجدى والخرقان) تجلب الفضول من أعماق البدن

(بول الجدي) يغلى حتى يسخن ويخاط بمثله من سكر ويطل به الجرب في الجسم ثلاث مرات يزول قال ابن سينا بهر الماء من حال الخنازير بقوة وإذا حلقه المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم (ويبر) المعز والضأن مع الخل يوضع على حرق النار يدهن ورد وشمع ينفعه خواص أجزاء الغزال (برقنه) ينكت ويدخن به لطرده الهوام (لسانه) يجفف في الظل ويطعم للمرأة السلطنة المسنة على زوجها تزول سلاطتها (مرارته) تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها (بهراظي وجلده) يحرقان ويجهلان في طعها المصبي ينشأ ذكاهيها حافظا فصيحاً (خواص) أجزاء سباع الوحوش (الاسد) خواص أجزاءه (سنه) من استحب به يأمن وجع السن وألمه ويعلق على المصبي تنبت أسنانه بسهولة (مرارته) تسقى للانسان يصير جريماً جسوراً مقيماً ما في الامور وهي تزيد الصرع حملاً وتنفع داء الثعلب والاكتحال به يمنع سيلان الدم من العين (شحمه) يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطل به الوجع والبسودن فلا يقربه شيء من السباع وتمايه وان جعل في بيت هرب منه العقارب والعاروان ألقى في ماء لا يضره شيء من الدواب (شحمه) الذي بين عيني يذاب ويمسح به الرجل وجهه يمايه كل من يراه وينقاد اليه (لحمه) ينفع من الفالج والاسترخاء (دمه) اذا طلى به السرطان أزاله وكذلك جميع السلع والاورام التي تحدث في الانسان واذا مزج به الحليب وطل به البصر أزاله (خصيته) تولد العقر في الرجال فنأكل منها لا تحبل منه امرأة أصلاً (برقنه) يحمله الانسان معه فلا يقربه شيء من السباع ويمايه كل من رآه واذا طرح في الماء وشربت منه الغنم أصابها زوال ولم تسمن بعدها أبداً (جلده) ينام عليه صاحب سمى الربيع يوم توبته ويغطي بالثياب حتى يعرق تزول عنه ودوام الجلوس عليه يذهب البواسير ويذهب أيضا الخوف من قباب الخفاف ولوا تحذر من جلده مطبل دهل لا يقف له سمه فرس أبداً واذا حمل جلده جبهة انسان تحت عمامته كان مهيباً موقراً عظيماً عند الملوك والسلاطين معاملاً بالاحكام والتجيبيل (النمر) فن خواص أجزائه اذا دفن رأسه في مكان اجتمع فيه كل فأر في تلك الارض (مرارته) من اكتحل بها فور بصره ومنع تزول الماء في العين (شحمه) يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة ينظفها ويبرئها (لحمه) من أكله ولو خمسة دراهم منه لا تضر السمومات الحيوانية والنباتية (قضيبة) يطبخ ويشرب من مرقه ينفع الحصى في المثانة ومن تقطير البول (جلده) يتخذ منه مقعد يجلس عليه صاحب البواسير والشقاق تزول عنه ما ومن حمل شيئاً من جلده هابه كل من رآه (الفهد) من خواص أجزائه (لحمه) يورث حدة في الذهن وذكاؤه قوة في البدن والاعضاء (دمه) من شرب منه غلبت عليه الفصاحة والبلاغة (برقنه) اذا وضع في مكان لم يبق فيه فأر أصلاً (الكاب) من خواص أجزائه (عينها الكلب الأسود الميت) متى دفنتا تحت جدار انهمد مريها وان حملها انسان معه لا ينفع عليه كلب أصلاً (نابه) يشد على الكلب العقور لا يعود يقرأ أحد ادماء عليه ويشد على المصبي ينبت سنه بلا وجع ولا ألم ومن كان كثير الهترة والهذيان والكلام في نومه وحمله لا يعود لما ذكر (وناب) الكلب الكلب الذي قد عض انسانا شد في قطعة جلده ويربط في عضد الانسان يأمن من عضه الكلب الكلب مادام حاملاً لذلك (لسان الكلب الاسود) يلع ويخرز ويحمل فلا تنجح على حامله الكلاب وهذه الخاصية تعملها للصوم (مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتحالاً (كبده) يطعم مشوي بالمان عضه الكلب الكلب (شحم الكلب) يطلى به الخنازير يحللها سمها ما كانت في الحلق (شحمه) أيضا يفعل ذلك (قضيبة) يجفف ويستعمله الانسان يستل بانه صاب الذكرا مادام حامله (شعره) يشد على المسروع يخف مريعه وشعره الاسود البهيم

من الكلاب أشد نفعاً للمصروع (بوله) يقلع الشايل اذا طلى به قال ابن سينا قراد الكلب ينفع في
 الذبيذ ويسقي صاحب القواخ يزيله في الحال اذا كان القراد أبيض اللون (زبل) الكلب الاسود
 تحمله المرأة تأن من اسقاط الجنين (الذئب) من خواص أجزائه (رأسه) يعلق في برج الحمام لا يقربه
 سمنور ولا حية ويدفن رأس الذئب في زريبة الغنم عرض كل غنم في الزريبة ويموت فاليها (نابه) من
 استصعبه لا يسكر أبداً ولو شرب دنان من الخمر واذا علق نابه على الفرس سبق الخيل (عينه) اليه من
 حملها لا يفرع بالليل (عينه) اليسرى من حملها لا يغلبه النوم (مرارته) يطلى بها بين الحاجبين يبقى
 مكرماً بين الخلق وتشهد على الخنثى الايمن في أول الشهر تزيل المصروع عن المصروعين واذا تحملت منها
 المرأة التي لا تحمل حملت والا كتمال بها ينفع من نزول الماء في العين ومن الغشاوة (دمه) يخلط بدهن
 الجوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش واذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبداً (خصيته) تؤكل مشوية
 لتقوية الباه وتجميع الجماع (عظمه) يحرق ويدق ويذرحول الزريبة لا يقرب غنمها ذئب أصلاً
 (الصبيغ) وخواص أجزائه (رأسه) يجعل في برج يكثرفيه الحمام جداً (لسانه) من حملها لم ينفع عليه
 كلب ولم يغلب عند الحاجة والحاجة واذا علق على باب دار فيها عرس أو دعوة لا يقع فيها شر ولا مكره
 ولا خلف ويزداد فرحهم واتفاقهم (نابه) من استصعبه لم ينس شيئاً أبداً (مرارة) الضبعة العرجاء تمنع
 من نزول الماء في العين اكتمالاً وتجلوا بصر من الظلمة قال بلنيساس يخلط مرارة الضبيغ بدم العصفار
 ويطل به الانسان عينه يأمن من نزول الماء فيها مدة حياته (قلبه) يعلق على صبي يبقى فبهما ذكراً
 (شحمه) تطل به الحواجب يكون فادله محبوباً الى الناس (يده اليمنى) من استصعبها قضيت حوائجها
 عند الملوك وتشهد على عضد المرأة وساقها يسهل عليها الولادة (برثنه) يعلق على شجرة لا يقربها أذى
 قضيبه يحفف ويسحق ويسنف منه الرجل قدر دانه ينفع به شهوة الجماع بحيث لا يعمل ولا يفترو لوانى
 مشربين امرأة وان سقيت المرأة العاجزة من ذلك تابت وتركت الفجور (قال) بلنيساس فرجها وجلدة
 مرتها ان شد على رجل لم تنظر اليه امرأة الا أحبته وان شد على امرأة فلا ينظرها أحد الا احبها وان
 شد فرجها على المحموم زالت عنه الحمى (جلده) يتخذ منه فر بالايغر بل به القمع ثم يرعه يأمن الفساد
 والجراد قال ابن سينا من عضه الكلب المكاب فادافزع من الماء يسقي في اداة من جلد ضبيغ وقيل اذا
 أخذت شياً من جلد ضبيغ وشدت فيه شياً من ورق الشح وربطته في خرقه وعلقته على الانسان فان
 النساء تنبته ويرى من ذلك أمر العجيبا (الشعر) الذي حول فمته ينشف ويحرق ويسحق بزيت ويدهن
 به صاحب الابنة يزول مرضه (الدب) من خواص أجزائه (نابه) يلقى في لبن المصعة ويسقى للصبي تنبت
 أسنانه بسهولة من غير ألم (عيناه) تعلقان على صاحب الحمى الربع في خرقه حراً أو كتان تزول عنه
 (مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتمالاً (شحمه) يزيل البرص طلاء (دمه) يخلط بدهن البيض ويطل
 به الموصع الذي ليس به شعر بنبتة (خواص الثعلب) رأسه اذا وضع في برج حمام هربت كلها (نابه)
 يشده على الصبيغ الذي به ريح الصبيان يذهب فزع النوم وتحس أخلاقه ويعلق على من يشكو ألماً
 بأسنانه يزول عنه (مرارته) تنفخ في أنف المصروع فلا يصرع في ذلك الشهر والا كتمال بها ينفع
 نزول الماء في العين (لحمه) ينفع اللوثة والفالج والجذام اذا دام عليه (شحمه) يذاب ويطل به النقرس
 ينفع في الحال ويزول وجهه

(فصل في خواص أجزاء سباع الطيور)

(العقاب) مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالاً وبطلانها تؤدي المرأة إذا ابدت العين فيه يسكن ألم ذلك ويكثر لبنها (دمه) يجفف ويخلط بالاهليلج الأصفر مسكوقاً ويكتحل به فإنه ينفع من جرب العين ولو طلى به من خارج نفعه أيضاً (نخه) يذاب بالزيت ويطلى به رحل المنقرس يزيل ألمه وكذلك وجع المفصل (الباز) مرارته من اكتحالها يأمّن من نزول الماء في العين (وقال) ابن سينا مرارته الجوارح كلها تنفع من ظلمة البصر اكتحالاً (عظمه) يدق بعد الحرق ويذرع على الموضع المحروق من البعد ينفعه (خواص أجزاء الفرس) (مرارته) تقطري الأذن تذهب بالطرش الحادث والعتيق والاكتحال بها يجلو البصر (لحمه) يطبخ ويخلط بالورس والملح والكمون والعسل ويسقى للسهل الهوام المسمومة (شحمه) يذاب ويقطر في الأذن مراراً يذهب بالطرش (الشوكة) وهي الحدة مرارته إذا حققت وسحققت وذرت في سلال الحيات ماتت الحيات وتنفع من النهوش والدوخ طلاء (خواص أجزاء الخباري) (داخل قانصتها) تجفف وتسحق مع الملح الأنداني والخبز المحروق أجزاء سواء ويكتحل به فإنه يزيل البياض الذي في العين اكتحالاً (وقال) بن سينا يبيض الخباري نافع للقواني وحرق النار خواص أجزاء الطاوس (نخه) مع السذاب والعسل ينفع من القولنج وأوجاع المعدة (مرارته) يسقى منها وزن دائق للبطون (دمه) من سقى منه اعتراه جنون (لحمه) يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين (شحمه) يطلى به العضو المبرود يصلحه (عظمه) من صعبه يأمن من هين السوء (مخلبه) يشد على المطانة تضع في الحال يشد على ثقبها وكذلك إذا جرح به تحت زيلها وضعت سرياً (خواص أجزاء الدجاج) تطبخ الدجاجة البيضاء بغير بصلات وكف سمس مقشر حتى تنزوي ويؤكل لحمها ويشرب مرقتها فإنه يزيد في الباه زيادة لا ينكرها أحد ويقوى الشهوة وبالأذ الجماع للرجل والمرأة ومداومة أكل الدجاج تولد البواسير والنقرس (شحمه) يطلى به الكاف الأحمر في الوجه ينفعه ويزيله وينفع من الشقاق العارض في القدم من البرد (مرارته) تمنع من نزول الماء في العين اكتحالاً (قانصتها) قال بلنيساس نشوي وتطعم لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك (بيضها) ينفع في الحبل ثلاثة أيام ثم يترك في الشمس ليحجف ويطل به البهق يذهب به (والبيض النيمبرشت) ينفع في كثير مادة المنى وامتنانه وزيادة الشهوة عجيباً (دهن البيض) يطلى به النقرس يسكن وجهه وآله (ذرقها) ينفع القولنج إذا شرب بخل أو نبيذ وينفع صاحب الحصاة قال بلنيساس ذرق الدجاجة يلقى على باب قوم يقع بينهم شر وخصومة خواص أجزاء السكركي (ذرقه) يسحق بالماء وتبل به فتيلة وتجعل في الأنف ينفع كل قرحة في الخيشوم (عينه) تسحق ويكتحل بها الإنسان فلا ينال (مرارته) تنفع من نزول الماء في العين اكتحالاً (لحمه وشحمه) يطبخان ويقطر مرقة ما في الأذن يزيل الطرش (نخه) يذاب بخل العنصل ويسقى لوجع الطحال في الحمام ينفعه (قانصته) تجفف وتسحق ويسقى منها زنة درهمين لمن وجع الكتفين والمثانة عاه الحص ينفعه (خواص أجزاء المدهد) قنصرته يعلق على من به وجع الرأس نزول (قال) بلنيساس من أخذ عينه وجهه فاهلها في دهن ودهن به وجهه فلا يراه أحد إلا أحبه حباً ما عليه مزيد وتكمل عينه تحت رأس إنسان فلا ينال ويغلب عليه السهر مادامت تحت رأسه وإذا شدتها على أحد تذكري جميع ما كان نسيه وتعلق على صاحب الجذام تنفعه نفعاً يئس (لسانه) يحمله الإنسان منه لا يظفر به عدو مادام منه وإذا علق عينه مع لسانه على إنسان يدفع عنه غلبة السهو والنسيان ويزيد في فهمه وذكاؤه وحذقه (قلبه) إذا علق على إنسان زاد في قوة الباه وشهوة الجماع وإذا شوى ودق مع السكر وجعل فوق رغيف

وأكله شخصان انعقد بينهما محبة لا انصرام لها بحيث لا يصبر أحدهما عن الآخر لحظة واحدة (مرارته)
يسقط بها صاحب اللوثة ثلاثة أيام في مكان مظلم ينفعه نفعاً عاماً (جناحه العين) يجعل تحت رأس
الإنسان ينقل في ثوبه ولو دخل بجناحه في برج حمام هربت منه الحمام ومن وضع على أذنه ريشة
من الذهب وخاصم أو حاكم كان هو الغالب في خصومته وحكومتها (لحمه) يقدد في الظل ويسحق
ويخلط في الدقيق ويتخذ منه خبيصاً ويطعمه لمن أراد فانه يحبه محبة عظيمة (عظمه) يدخن به في
البيت يموت من دخانه الهوام الأرضية والفيل والعقرب واشباههما (أظفاره) تحرق وتذوق وتسقى
للرأة التي لا تحمل فانه لا تحمل اذا باقرها الرجل عقيب الشرب (خواص أجزاء العنق) دماغه
يخلط بالغالية ويسقط به صاحب اللوثة والفالج يذهب ما به (دمه) يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى
للصبي الذي لا يتكلم ينطق لسانه بالكلام (دمه) طر ياطلى به الموضع الذي فيه نزل أو شوكة يخرجها
بسهولة (لحمه) يطعم للصبي بالسكر يقي فصيحا ذكاه فيهما (أظفاره) يحرق ويدق ويذرق في عيش الفيل
لا يبقى في الموضع شيء منه (شح بيضها) يكتمل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة فانه ينزل بياض العين بالكلية
(خواص أجزاء الخفاش) وهو المسمى بطوير الليل (رأسه) يترك في برج الحمام يالف الحمام ذلك
البرج ويقوف فيه واذا ترك تحت رأس إنسان فانه لا ينام (دماغه) قال ابن سينا يكتمل به نزيل الماء من
العين (قلبه) يعلق على من حاجت به شهوة الجماع يسكنها (دمه) ينزل الغشاء من العين اكتمالا ويطل
به الأبط والعانة بعد النتف فانه لا ينبت بعد ذلك بهما شعر (ذرقه) ينزل الظفر من العين وكذلك
البياض اكتمالا ويبقى في عيش الفيل فيهرب منه ويدلى به العضو الذي ينبت عليه الشعر وهو لا يختار
نباته بالزرنج والنورة مرارا فانه لا ينبت على ذلك شعروا تعنى منابت الشعر (خواص أجزاء اليوم)
(مرارته) يكتمل به ما تنفع من ظلمة العين اكتمالا وزهوا أن احدي عينيه تنوم والاخرى تمنع النوم
عن حاملها والطريق الى معرفة حالهما انك ترميها في اناء فيه ماء فالغائصة في الماء هي المنومة والطافية
هي المسهورة وتخلط عيناه بالمسك وتحمل في شمع رائحة ذلك المسك أحب الحامل محبة أكيدة وهي حيت
بالشم روحانية المحبة (قلبه) يطعم لصاحب الفالج مشوي ينفعه (مرارته) تخلط برماد من خشب بلوط
وتطعم لمن في مثانته حصى تفتته وتخلط برماد خشب الطرفاء وبأكله من يسول في الفراش يزول عنه
(كبده) هم قاتل (لحمه) يورث الغثيان والقيء (عظمه) يخبر به بين ندمان الحسري يقع بينهما
خصومات وفرقة وتشتت في الحال (خواص أجزاء الخفاف) ريش رأسه يجعل تحت رأس إنسان
فانه لا ينام (قلبه) يجفف ويسحق ويسقى للإنسان فانه يعين على الجماع بما لا يمكن وصفه وهذا آخر
الكلام في الخواص

فصل في خصائص البلدان

لم تذكر في ترجمة العنوان لابي منصور النعماني رحمة الله عليه (فما الشام) جعلها الله دار السلام
على التأيد والدوام * ومن خصائصها أنها كانت موطن الانبياء عليهم السلام ومعدن الزهاد وعش
العباد * ومن خصائصها التفاح الذي يضرب به المثل في الحس والطيب * والرائحة ومنها الزجاج الذي
يشبه به كل شيء رقيق فيقال على السنة الانام أرق من زجاج الشام * ومن خصائصها غوطة دمشق
وأطيب نزه الدنيا أربع غوطة دمشق ونهر الابل وشعب بوان وصعد سمرقند (مصر) خلدا الله ملك
سلطانها * ومن خصائصها كثرة الذهب والدنانير وكان يقال في المثل السائر ما من ماء من دخل مصر ولم

يستغن فلا أغناه الله ومنها السكان الذي يبلغ قيمة الجمل من مائة ألف دينار ويقال له دق مهر وهو
 من السكان الخس لا غير ومثل هذا لا يوجد في الدنيا وحده مهر موصوفة بحسن المنظر وكرم الخبز حتى
 لا يخرج من بلد أمثالها ولا أنهم منها (ومن) خصائصها الحرمان ووصفها بحجز عنه اللسان (ومنها)
 ثعابين لا تكون إلا بمهر وهي عجيبة الشأن في اهلاك بني آدم والحيوان وليس لها مدق ولا النفس وهي
 إحدى عجائب الانعام وبيوتها متحركة اذا رأت الثعبان دنت منه من غير خوف ولا جزع فينتطوي الثعبان
 عليها ويريد أن يأكلها فيقر النفس زفرة ويقعد الثعبان قطعين أو قطعاً لولا النفس لا كانت الثعابين
 سكان مهر والنفس بمهر أنفع لاهلها من القنافة لاهل سجستان (ومن) خصائصها النيل والمقياس حكى
 انه ليس في الدنيا أكبر من نيلها نهر ولا أحكم من مقياسها أمراً * ومن هيوتها ان أهلها يكرهون
 المطر كراهية شديدة حتى يخرجون في ذكر كراهيته الى ما لا فائدة في ذكره لان المطر لا يوافقهم ويهلك
 زرعهم وخصب بالتماسيح التي هي أخبث حيوان في الماء وليس فيها منفعة يوجب من الوجود (الين)
 من خصائصها السيوف والبرود والقرود والرافة التي فيها شبهة من الناقصة والثور والخر * ومن
 خصائصها العقيق الذي مالا الدنيا كثرة (البصرة والكوفة) كان يقال الدنيا بصرة ولا مثلك يا بغداد
 وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة العراق والمراد عين البصرة وداري عين
 المراد وقال الحافظ في الممدوحين بالبصرة ما قولكم ووطنكم يقوم بآتيهم الماء صبا حار وماء فان شاؤا
 أذنوا وان شاؤا حجبوه (ويحكى) ان أمير المؤمنين هرون الرشيد قال لجعفر بن يحيى وزيره وهو بالكوفة
 في آخر الليل قم بنا يا جعفر ننتسم هوا الكوفة قبل أن تذكره العامة بأنفاسها (ومن أصدق) ما قيل
 الكوفي لا يوفي (بغداد) قال أحمد بن طاهر هي حنة الارض واسطة الدنيا وقبة الاسلام ومدينة
 السلام وغرة البلاد ودار الخلفاء ومعدن الطرائف واللطائف وبها أبواب النهايات في العلوم والدرجات
 والحكم والصناعات هواؤها لطيف من كل هوا وماؤها أعذب من كل ماء ونسيمها أرق من كل نسيم
 لم تزل مواطن الكامرة في سالف الزمان الذين أظهروا المعاملة في الرعايا ووطنوا الأقاليم والبلدان
 ومنازل الخلفاء الاعلام في دولة الاسلام ومن عجائبها انها على كونها حظيرة الخلفاء ومقرها لا يموت
 فيها خليفة قال جعفر بن حنبل فيها شعرا

قضى ربها أن لا يموت خليفة * بها وبما قد شاف في خلقه يقضى

(الاهواز) من خصائصها ان بها ثلاثة بلاد لكل واحدة منها خصوصية بشي لا يوجد مثله في البلاد
 منها عسكر مكرم الذي لا يكون أحده يقاومه * ومنها السكرك الذي لا يعادله شيء في الدنيا طيبا وكثرة
 ولا يكون إلا بها ومنها تستر التي بها طراز الديباج الفاخر وهو موصوف مع ديباج الروم * ومنها السوس
 التي بها طراز الخزانة نفيسة الملوكة (ومن) هيوب الاهواز العقارب الجارات القاتلة ولا يوجد بها
 أحد مهر الوجه لا رجل ولا امرأة ولا صبي أصلا (فارس) من خصائصها الماء الورد الذي لا يوجد مثله في
 سائر الارض طيبا والجوري منه منسوب الى إحدى بلادها والموميات التي تتحن بأن تكسر رجل
 ديك ثم يسقى منه وزن شعيرة فان كان خالصا لخبير الكسر حتى كأنه لم يكن * (وأصفهان) هي موصوفة
 بعظمة الهواء وجودة التربة وعذوبة الماء وقلما تجتمع هذه الصفات في بلدة (ويحكى) أن الخجاج ولي
 بعض خواصه أصفهان وقال له وليت لك بلدة يحرقها السكل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران (الري)
 من خصائصها الثياب المسيرة والمعاريف الوثيقة * وطبرستان يقال انه قد شافها ما زان غيرها

من كثرة الانجبار والخفيرة والمياه * ومن خصائصها النارنج والاترج * (جرجان) وهي جبلية
سهلية يجرية بغير يدون بها مائة نوع من أنواع الرياحين والبقول والحشائش الصفراوية والثمار
والحبوب السهلة والجبلية التي هي مبدولة بما يتبع منها الغرياب والفقراء باجتنابها وبيعها وجمعها
وفيها حب الرمان وبزر قطونا والتمين مباح لهم (ومن) خصائصها العناب الذي لا يكون في سائر
البلدان مثله وتلقى حتى في الصيف والشتاء في أسواقها من الخمار والفجل والجزر ومن الرياحين
كالخزامى والخسري والبنفسج والترجس والاترج والنارنج وهي جميع السمك وطير الماء والدراج
والجبل حتى يقال لها بغداد الصغيرة لأنها وبينة مختلفة الهواء كثيرة الايذاء قتالة الغرياب ويقال
ان جرجان صغيرة لاهل خراسان وكان أبو تراب النيسابوري يقول لما قسمت البلاد بين الملائكة
وقعت جرجان في قسم ملك الموت أي لكثرة الموتى بها * (نيسابور) يقال ان كل بلدة موسومة
بنيسابور فهي حامية لغيره كنيابور من فارس وحنديسابور من الاهواز وقرى سابور من الهند ولا
كنيسابور التي هي مرة خراسان وغرتها ويقال ان كل بلدة لها اسمان فنهايك بها شرفا وعظمة
كمكة يقال لها بكه والمدينة يقال لها يثرب ومصر يقال لها القسطنطينية وحلب يقال لها الشهباء وبغداد
يقال لها مدينة السلام وبيت المقدس يقال لها ايلياء ودمشق يقال لها الشام والري يقال لها
الحمدية وأصفهان يقال لها سحر واليهودية أيضا وسجستان يقال لها زرنج وخوارزم يقال
لها كانه ونيسابور يقال لها بر شهر (وسكان) المأمون يقول عين الشام دمشق وعين الروم
قسطنطينية وعين العراق بغداد وعين خراسان نيسابور وعين ماوراء النهر سمرقند (وكان) عمر
ابن الليث صاحب نيسابور يقول ألا أقاتل من بلدة خشيشها البرساس وحجرها الفير وزج وقرابها
طين الاكل الذي لا يوجد مثله في الارض ويحده من زورن نيسابور الى أدنى الارض وأقصاها
ويتخفف بها الملوك والسادات (وأما الفير وزج) فلا يكون الا بنيسابور وربما بلغ قيمة العصف المثقال
والمنعاليين وفوق ذلك وقد جمع الحضرة والنضارة والخاصية وكونه لم يتغير بالماء الحار وتبلغ القطعة
المتخيزة منه مائة دينار * ولما دخل اليها أحمد بن طاهر قال يا لها من بلدة جليلة لو لم يكن لها عينان وكان
ينبغي ان تكون مياهها التي في باطن الارض على طاهرها وان تكون مسالحها التي على ظاهرها في
باطنها وأنشد

ليس في الارض مثل نيسابور * بل طيب ورب غفور
(طوس) من خصائصها الشح الذي لا يكون الا بها والحجر الابيض الذي يتخذ منه القدور والمقالي
والجواهر وقد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج كالأقداح والكيزان وغيرها وقيل قد دال ان الله لأهل
طوس الحجر كما لان لداود عليه السلام الحديد * (هراة) مدينة عظيمة يشهد فيها
هراة أراض خصها واسم * ونبتا التماح والترجس
ما أحدهما الى غيرها * يخرج الابعدها ليس
(ومن خصائصها) الكشمش وهو نوع من الزبيب الذي لا يوجد ببلد غيرها مثله والطائف أيضا وهو
نوع فاخر من الزبيب وهو الذي يقال فيه

وطائف من الزبيب به * تنقل الشرب حين تنتقل
كانه في الاناء أوعية * من البحارى ماؤها عسل

مروءة وهي مدينة جليلة بناها ذو القرنين ويقال لها أم خراسان وينشد فيها

بلد طيب وماهين * وثرى طيبه يفوح عبيرا

وإذا المرء قد راى سيرة * فهو ينهأ باسمه أن يسيرا

ويبلغ واليه ينسب جحون ويقال له نهر بلخ ويقال العيش في الصيف يبلغ كنعان ومن
خصائصها النيل وفروا البنفسج والحباج * بحستان يقال ماؤها وشمل ونصها بطل * ويروى في
أقاعها عن شبيب بن شبة أنه قال - غار أقاعها سبوف وكبارها حتوف * ومن شروط أهلها أن لا
يصيدوا شيئا من قناتها أصلا لانها تأكل أقاعها وحياتها وقد ذكرنا أفلي بحستان مع ثعابين
مصر آنفا وجرارات الاهواز وعقارب شمرزور وكما يذكر حكيم اليونان وصافحة حران وحكاية اليم
وأطباء جنديسابور ونصوص طوس ورماء الترك ومهرة الهند * يست * يقال ان هواها كهوا
العراق وملها كماء الغرات وشمل بعض الفضلاء عنها فقال صفتها تشبهها يعني أنها بحستان * غزنة
هي مخصوصة بجمعة الهواء وهذوبة الماء فالاهوار بها طويلة والأمراض بها قليلة وما ظنك بأرض تشبه
الذهب ولا تلد الحيات ولا الحشرات المؤذية فهي أذكى أرض وأطيبها وأنظفها * ومن خصائصها ان
يخرج منها الرجال الأجداد الأجداد وكان أبو مسلم يكتب الى داود صاحب غزنة ان أنعم الله على الرجال
من زوال السنن والخيول من تخارستان * ومن مناقبها انها قليلة الثمار لان كثرة الثمار تكثر من كثرة
الأمراض وكلما كانت الثمار أقل ببلدة كانت الأمراض بها أقل والهوا بها أصح والتربة أخف
والماء أهنا وأمر * بلاد الهند * ناهيل * ما يراى أنى من بحرها الدرو من جعلها الياقوت ومن شجرها
العود ومن ورقها العطر والكافور وأنشد الشعالي في غلام هندي

هذا غزال الهند في الغزلان * كمثل عود الهند في العبدان

وجه بديع الحسن في الغلمان * مصور من صدق الحسان

كأنه في ناظر الانسان * انسان عين الحسن في الزمان

(ومن خصائصها) الفيل والكر كند والتبر والبيغا والطاوس والعاج والساج والتوتيا والقرفل
والسنبل والتنبيل والمارجيل وجوز الطيب والسميوف والحرايب والذهب والعطروهي أكثر خصائص
من كل البلدان على الإطلاق * سمرقند * لما أشرف عليها قتيبة بن مسلم قال كأنها السماء في الحضرة
وكان قصورها النجوم الالامعة وكان أمارها الحجرة وكان يقول سمرقند جنة في الأرض ترطها
الخنازير * ومن خصائصها الكواغ - ذاتي أزرت بكواغ - في الأرض في الطول والعرض والجود
والرقاق التي لا توجد في الدنيا وكان الأوائل يكتبون كتب المعلوم والحكمة والتواريخ فيها الحسنات
ولينها وإقامتها وقال الشاعر

لأناس في أخراهم جنة * وجنة الدنيا سمرقند

يا من يساوى أرض بلخها * هل يستوى الخنظل والقند

الصين * ومن خصائصها الظروف الصينية ولهم الفخار الفاخر الذي لا يوجد في غيرها ولهم الأبداع
في نحر التماثيل وإتقانهم عمل التصاوير والنقوش المدهشة كالاشجار والوحوش والطيور والأزهار
والتمار وصور الانسان على اختلاف الحالات والاشكال والهيئات حتى لا يعجزهم شيء الا الروح
والنطق ثم لا يرون بذلك حتى ارصدهم - يفصل بين الشخص الضاحك من الغضب والضاحك

من الجب والضاحك من السرور والضاحك من الخجل ولهم الحرير المشمر وبها المطر التي لا تبـل
بالمطر ولهم الستائر التي يستتر بها الفارس والغرس في الحرب ولا تؤثر السهام فيها ولا الجروح ويكون
زينة كل واحدة منها دون الرطل الشامي ولهم مناديل الغمر التي اذا تسخت ألقيت في النار فتعود
جديدة ولم تحترق (بلاد الترك) هي بلاد توازي بلاد الهند في كثرة خصائصها كالسك والسمور
والسجلب والقماقم والفنك والشعاب السود والحذق واليشم والخزجار الذي يتخذ من ذنبه وهرقه
المطارد فقامت به فهي أيضا من بلاد الترك وقد خصت بجوهر كريم وعرض لطيف أما
الجوهر فالذهب الذي يثبت فيها وأما العرض فمن أقام به العترة الفرح والسرور ولومات له عشرة
من الاولاد لا يهـ تربيته حزن ولا هم ولا يدري ما سبب ذلك وان الغريب الذي يدخلها لا يزال مسرورا
منبسطا حتى يخرج منها وهذه خصوصية عظيمة (خوارزم) تناسب بلاد الترك أيضا في الخصائص
ويجلب منها السمور والوبر الفاخر والسموك المعطحة والبطيخ الغريب النوع والطعم والحلاوة وهي أشد
بلاد الله بردا وشتاء حتى ان جيمون يجمد مع عمقه وعظمته فقصي على مئته الجاهـ والقوافل والجمل
والفيول ورعي باقي جامدا مدة تزيد على الشهرين لسكنها تصير كالارض اليابسة الجادة انتهت خواص
البلدان وهذه نوبة تناسب هذا المسكن وحكي أن أباعلى الهاشمي وأباداف الخزر جي كانوا وما
في مجلس أنس عند عضد الدولة ابن بويه وكانا شاعرين بليغين فقال أبو على لابي دلف صب الله عليك
الحبي الخيرية والداما لجزرية والقروح البخية فقال له أبو دلف من غير ترقيام سكين قد بلغ عظمك
السكين أتقل التمر الى البصرة والعطر الى اليمن لابل صب الله عليك ثعابين مصر وأفاعي سجستان
وعقارب شهرزور وجارات الاهواز وباه جرجان وصب على برد اليمن ومقصب مصر وتفاصيل
اسكندرية وحلل الصين وخوزالكوفة وأكسبة فارس وشربنأف أصفهان وسبلاطون الروم ونصافي
بغداد ومنير الري وطبرستان وروم وسمور بلغار وثمان بلاد الخزر وفنك كاشغر
وحواصل هراة وقدس الغرغرة وكك أرمينية وجوارب قزوين وأفرشني بسطشيراز وأخذني
خصيان الخطا وغلما الترك وهراري بخاري وصائف سمرقند وحماني على نجائب نجد وهماق البادية
وحمر مصر وبغال برزعة ورزقي تفاح الشام وموزاليم وديس ارجان وتين حلوان وعناب طبرستان
واجاص بست ورماني وكثري نأوند وشمس طوس وسفرجل خـلاط وبطيخ خوارزم وأشمن
مسك تبت وعود الهند وكافور قنصور وأترج المريد ونارنج البصرة ومنصور الصغد ونوفر السروان
وورد جوروجس الدشت وشاهسقرم ترمذ فلما سمع عضد الدولة ذلك ضحك وتعجب من استحضاره
خواص البلدان في الحال وأمر له بخاتمة سنبة ومال والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

يقولون نبتة من أخبار ملوك الزمان السالفة منقول من كتاب الذهب المسبوك في سير

الملوك للإمام الحافظ العلامة أبي الفرج بن الجوزي رحمه الله

(قال) حكى بعض علماء التاريخ أن قيصر ملك الشام والروم أرسل رسولا الى ملك فارس أنوشروان
ساحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسية والملوك في
خدمته وهم من الايوان فرأى فيه اهو جاجاني بعض جوانبه فسأل الترجمان عن ذلك فقبيل ذلك بيت
لامرأة عجوز كرهت بيته عند عمارة الايوان فلم ير ملك الزمان اكرامها على البيع فأبقى بيتها في جانب
الايوان فلذلك ما رأيت وسألت فقال الرومي رحي دينه أن هذا الاعوجاج أحسن من الاستقامة ورحق

دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤثر فيما مضى الملك ولا يؤثر فيما بقي الملك فأعجب كسرى كلامه
وأثم عليه ورد مصر وراحبورا (ولما) افتتح كسرى بلاد الهند وأحكم البنيان وشيّد الحصون
ومهد البلاد ونشر العدل والأصاف في الحاضر والباد وجند الجنود وحشد الخشود سار إلى نحو
الجزيرة وآمد وفتح ما هناك من البلاد إلا آمد فإنه عجز عنهم التشييد بنائهم وتمكين سورهم فخرج إلى
الفرات وافتتح حلب وأجمع أهلها وكثيرا من الشام وغدر بقمصر ملك الشام والروم وقتل ابن أخته بقمصر
ثم سار إلى أنطاكية وقتل صاحبها وافتتحها الخفاف بقمصر وهاذنه وحمل إليه الجزية وكان ذلك في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك نزل قوله تعالى ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون والقضية قصة مشهورة ليس هذا موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من
أطاحيب الرخام وبدائع المرمر وأنواع البلاط المجرع والأحجار البهجة فبنى بالعراق مدينة تسمى برومية
وزخرفها بأنهمى ما قدر عليه وكان أراد أن يصنع ذلك بآمد فلم يقدر على أخذها وفتحها فجعل رومية
على هيئتها وشكلها واشتد سلطان كسرى وعظم ما حكمه حتى هابته ملوك الأرض وهاذنته وحملت
إليه الجزية وتزوج بشاهرو زانبة تخافان ملك الترك ولم يكن في زمانها أكمل منها محاسن ولا أبداع
صورة وشكلا (وكتب) إليه ملك الصين من يقفوره ملك الصين صاحب قصر الدار والجوهر الذي يجري
في ساحة قصره نهران يسقيان العود والكانور الذي يوجد في قصره في فرسخين وتخدمه بنات ألف
ملك والذي في مرطه ألف فيل أبيض إلى أخيه كسرى أنوشروان وأهدى إليه فارساه وفرسه من
الدر المنضود وعينافرسه من الياقوت الأحمر وأهدى إليه ثوبان الحرير الصيني فيه صورة الملك
كسرى وهو جالس على كرسية في أيوانه والتاج على رأسه والملوك في خدمته والخدم بأيديهم المذاب
المصورة المنسوجة بالذهب في أرض لا زوردية في صندوق مربع بأنواع اليواقيت الغاشرة التي لا قيمة
لها وأهدى إليه جارية خطائبة تغيب في شعرها الخالكا إذا أسبلته يتلأجلا وبهاء وغير ذلك من
طرف الصين وأما حبيب (وكتب إليه) ملك الهند وعظيم أرا كنة الشرف صاحب قصر
الذهب والزمرد والياقوت والبرجد الذي أبواب قصره من الزمرد الذي ياتي إلى أخيه كسرى أنوشروان
ملك فارس وأهدى إليه ألف من العود الهندى الذى يدوب على النار كالشمع ويختم عليه كما يفتح
على الشمع فتبين فيه الكتابة وأهدى إليه جاما من الياقوت البهرمانى يفتح شبرا في شبره مائة عرض
أصبعين وأهدى إليه أربعة من ذرة نبتة كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل وأهدى إليه عشرة أمان
كافور كالفسق وأكبر وجاريه طولها عشرة أشبارا وصدورها خمسة أشبارا إلى فرقها تغرب أهداب
هينها على خديها فكان بين أحفانها مائة كلماء البرق من بياض مقلتها وسواد سمها مع صفاء
لونها ودقة مخاطيها واتقان شكلها مقرنة الحاجبين وكان كتابه في طي شجر الكادى والكتابة
بالذهب وهذا شجر يكون بأرض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ذلون أبيض كالفضة
مصقول بالمرآة ينطوى كالورق ولا ينة كسر وريحه أعطر من الطيب (وأهدى) إليه ملك تبت
من عجائب بلاده مائة حوشن تقيية ومائة قطعة تجاميف كالبرانس كل واحدة منها تسير العارس
وفرسه ومائة قرص تبنية لا تعمل في هذه الأتراس والجواش والتخافيف عوامل الرماح ولا يواتر
الصمغ ولا شدائد نصول الجراح وزنة كل قطعة من هذه الماكورة ما بين أربعة درهما إلى
الستين درهما وأهدى إليه أربعة آلاف من المسك التبتى وتسعين غزالا من غزال المسك في
الحياة ومائة عظيمة من الذهب الأحمر مائة بأنواع الدر والجوهر يدور حولها نحو ثلاثين رجلا لا قد

كتب على حافتها أشهى الطعام بأكله الآكل من حمله وجاده على ذى القنطرة من فضله ما أكلته
وأنت تشبهه فقد أكلته وما أكلته وأنت لا تشبهه قد أكلت (وصكان) لكسرى خواتيم أربعة
(خاتم) للخراج فصح يا قوت أحمر بقدر كالنار نقش العدل العدل (وخاتم) للضياع فصح فيروزج نقشه
العمارة العمارة (وخاتم) للفرب والعقوبة فصح من زمرد نقشه الثاني الثاني (وخاتم) للبرد فصح درة
بيضاء نقشه الجبل الجبل (وكان) له مائة أهداها إليه قيصر ملك الروم من العنبر فصحها ثلاثة أذرع على
ثلاث قوائم من الذهب مفصصة بأنواع الجواهر أحد الأرجل الثلاثة ساعداسد وكفه والآخر ساق وعمل
والثالث كف عقاب ومخالبه وثلاثون جاما من الجزع اليوناني فصح كل منها شبر في شبر وكان عنده خمسة
آلاف درة زنة كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل (وكان) يقول خير الكنوز معروف أو دعتة الأحرار
وعلم توارثته الاعتقاد وأطول الناس همرا من كثر علمه فانتفع به من بعده (وكان) لكسرى عشرة
آلاف غلام من الترك والخطاؤهم في غاية الحسن والجمال واستقامة الصور والتخطيط في آذانهم
قروط الذهب الأحمر فيها الدر والياقوت معلقا ولباسهم أقبية الديباج المذتر عشرة صنوف كل صنف
منها على قدر واحد وزى واحد ولون واحد من ملابس الديباج ولا يزالون كذلك وكلما اتقى واحد منهم
أومات أتى بغيره مكانه في الوقت والحال (وكان) على مربطة تسعة آلاف فيل منها ألفان وسبع مائة
فيل أشد بيضاء من الثلج ومنها ما ارتفعه أربعون شبر مات منها فيل فوزن أحد نابيه فوجد مائتين
وأربعين من نابي بغدادى (ولما) في ملك الاسكندر فارس والمغرب والشام وبني الاسكندرية
ودمشق وغيرها وأحاديثه طويلة ارتحل نحو الهند والسند والصين فوطى أرضها وذل ملوكها وأهديت
إليه الهدايا من الترك والتبت وغيرهم إلى أن انتهى مطاع الشمس من العمران وكان معلمه ارسطاطاليس
فبلغه أن بأقصى الهند ملكا مالا من ملوكهم وهو ذو حكمة وديانة وسياسة وقد أتى عليه مشون من
السنين وهو قاهر طبيعته عمت لشهوات نفسه يتجمل بكل خلق كريم ويظهر بكل فعل جميل فكتب
إليه الاسكندر يقول إذا أتاك كتابي هذا فلا تقعد ولو كنت ماشيا حتى تأتيه والامرت ملكك
والحققتك بمن مضى فلما ورد الكتاب على ملك الهند كتب جواب الاسكندر بأحسن خطاب وأطيب
جواب ولقبه بملك الملوك العادلة وأعلم الاسكندر في جوابه أنه قد اجتمع عنده أشياء لم تجتمع عند ملك
من ملوك الدنيا * من ذلك ابنة لم تطلع الشمس على أحسن صورة وهيئة منها * ومنها فيلسوف يخبرك
عن مرادك من قبل أن تسأله * ومنها طبيب لا تخشى معه من الأدوية والأمراض والعوارض إلا ما جاء
من قبل الموت * ومنها قدح إذا لم يشرب منه عسكري يجمعه ولا ينقص من القدح شيء راني مهدي جميع
ذلك إلى ملك الملوك وسائر إليه قال فلما قرأ الاسكندر جوابه وسمع بذلك هذه الأشياء قلق إليها
قلعا عظيما فأرسل إليه جماعة من الحكماء أن يشخصوه إليه إن كان كادبا وإن خيروه في المقام إن كان
صادقا وبنوا به هذه الأربع قضى القوم إلى ملك الهند وقلعاهم أحسن لقاء وأنزلهم أرحب منزل وأكرمهم
أعظم أكرام مدة ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا وأقبل على الحكماء وباحتهم في
أصول الحكمة والفلسفة والعلم الإلهي والمبادئ الأولى والهيئة والأرض ومساحتها والبحار وغير ما احتج
ملاصدورهم من العلم والحكمة ثم أخرج ابنه إليهم وأبرزها عليهم فلم يقع أحد منهم على عضو من أعضائها
فأمكنه أن يتعدى بغيره عن ذلك العضو إلى غيره وشغله تأمل ذلك العضو وحسن تخطيطه واتقان
صنعه فخافوا على نفوسهم الزوال ثم رجعوا إلى نفوسهم هندس ترها وقد اندهشوا وسير محبتهم القدح
والطبيب والفيلسوف ووردتهم مسافة من الأرض بعد أن خيروه في المقام فلما ورد ذلك على الاسكندر

أمر بانزال الطبيب والفيلسوف في دار الضيافة والاكرام وتظر الى الجارية فطاش فقوله عند
 مشاهدتها وشغف بها وكان الاسكندر اذ ذاك ابن خمس وعشرين سنة وكان من احسن الناس خلقا
 وخلقوا اكثر الملوك انصافا وعدلا واعزرائلق معرفة وحكمة واعظم الملوك هيبة وصيتا فامر القيمة
 باكرامها واحدا تراها وتعتبها وتقدريها على سائر حرمه واهله ثم قصت الحكيم ما جرى بينهم وبين ملك
 الهند من المباحث فأعجب الاسكندر وامتحن القديح بأن ملأ ماء فشرب منه جميع عسكره ولم ينقص
 منه شيء وسير في الحمال الى الفيلسوف يتكلم فيه فاقبل عنه باناء معلوم من السمن بحيث لا يمكن أن يزداد
 فيه شيء وقال للرسول صر به الى الفيلسوف وضعه بين يديه ولا تخبر به بشيء أصلا فلما وصل به وضعه بين يديه
 ووقف ولم يكلمه فأخذ الفيلسوف بيده ونظره وتأمله بانقاد بصيرته فأخذ ابراصغارا كثيرة وغرزها في
 السمن حتى بقي وجه السمن كالقنفة وذو سيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ووقف على امره رأسه
 ثم أمر بفعل من الابر كربة حديد وسيرها الى الفيلسوف فلما وقف الفيلسوف عليه ضارب من منامه آفة
 مصقولة ترد صورة من تأملها من الاشخاص اشدة تلالها وصفها ثم اوزاها وادخلها الى الاسكندر
 فجعلها الاسكندر في طست فيه ماء وسيرها الى الفيلسوف فلما انظرها الفيلسوف جعلها كربة مفعرة حتى
 طفت على وجه الماء وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ثقيبا وملأها ترايا ووردها الى الفيلسوف
 فلما رآها الفيلسوف تغير لونه ودمعت عينه وسيرها الى الاسكندر على حالها من غير ان يحدث في التراب
 حادثة قال فلما كان من الغد جلس الاسكندر جلوسا خاصا وأمر باحضار الفيلسوف فلما قبل نحوه
 الاسكندر رآه الاسكندر شابا حسنا كاحس الناس فتعجب من حسنه وهيئته فخط الفيلسوف يده على
 أنفه ثم أتى بتحية الملوك وأشار الاسكندر اليه بالجلوس على كرمي وضعه له بين يديه فجلس حيث أمره
 ثم قال له الاسكندر ما بالنا انظرنا اليك وضعت أصبعك على أنفك فقال أيها الملك المعظم دام لك الملك
 والنعم لما انظرنا الى استحسننا صورتك وخطر بخاطرنا هل حكمة هذا الشاب على قدر صورته فوضعت
 أصبعي على أنفي أخبر الملك أنه ليس في الهند مثلي فقال صدقت قد خطر ذلك بخاطري ثم قال له
 الاسكندر يا رئيس - مدني بما كان بيني وبينك من الرسائل فقال له أيها الملك أرسلت الى باناء معلوم
 من من لا يمكن أن يزداد فيه تخبرني بذلك قد امتلأت من الحكم ولا يمكن أن يزداد على حكمته شيء فأخبرني
 أن عندي من دقائق الحكم واطائعه ما ينفعني حكمته كما نعتت الابر في السمن ثم أرسلت الى الابر كربة
 فأخبرني ان نفسي قد علاها من وهج الصدا بقتل الاعداء وسهل الماء ما قد علا هذه الكربة فأخبرني
 أن عندي من الحيلة والملاطفة ما يجعل نفسي مثل صفاء هذه المرأة حتى تشرق على الموحودات ثم أعلمتني
 بالطست والماء أن الايام والليالي قد قصرت عن ذلك فأخبرني أني سأعمل في الحيلة على ايصالك الى العلم
 الكثير في العلم مرا قصير كما شرفت الحدي الذي من طعمه الرسوب في الماء على وجه الماء فتقمت المقعر
 ولأنه ترايا تخبرني بالموت والفقر فلم أغبره بخبر الملك أن لا حيلة في الموت فتعجب الاسكندر وقال والله
 ما غادر ما خطر بخاطري ثم أمر له بخلع وأموال كثيرة فأبى وقال أنا راغب فيما يزيدني عفا في فكيف
 أدخل على عاقل ما ينقصه أيها الملك أحسن الى أهل الهند وكف عن معارضتهم وقيل ان القديح الذي
 شرب منه عسكر الاسكندر وما نقص منه شيء هو قديح آدم أبي البشر عليه السلام مع مول من ضروب
 الخواص والرومانية وشاهد من الطبيب من لطائف صنائعه ما بهر عقله ومن عجائب علاجيه وتلطفه
 في ازالة الآفات والادواء (وقيل) مر يبايل فأخبر عن طارها ناك وبه آثار عظيمة فأتاه ووقف على بابه
 فاذا عليه مكتوب بالسرياني يا من نال المنى وأمن العنا وقد وصل الى هناك اقرأ وافهمه كروا دخل الى العار

واعتبروا علم أني قد ملكت البلاد وحكمت على العباد وما كنت من الدنيا المراد قال فدخل الاسكندر الغار
وقد أسبل الدموع الغزار فوجد شخصاً عظيم العظمة طويلاً القامة على سرير من الذهب ماني وقد ترك
جميع ما ملك وألقى بيده اليمنى مقبوضة والاخرى مفتوحة ومفاتح خزانته عند رأسه مطروحة وعلى عينيه
لوح مكتوب فيه جمعنا المال وأمكناه وعلى شماله لوح مكتوب فيه ثم رحنا وتركناه وعند رأسه لوح
مكتوب فيه لقد هربت في زمن سعيد * وكنت من الحوادث في أمان
وقربت الثرياني علو * قصرت على السرير كما تراني
فقال الاسكندر فسبحان الملك الذي لا هزل له ووقع في قلبه الوجع والوله فترك كل ما كان له وتخلّى
للعبد وأصلح عمله وفرق الذخائر والخزائن وتصديق بماله في الحصون والمدائن وأعتق العبيد والخدم
وأنتصب لعبادة الله على حسن قدم وقال أهزل نفسي قبل العزل وأحاسن قبلي حساب يوم الفصل
ولبس الخشن والمسوح رغبة في ملك لا بد والثواب المنوح وجرح نفسه بسكين الجوى حتى أعرضت
عن مهاوى الهوى لما وجد في الغار الدوا وترك ما حاز واحتوى وأهزل الله وارتوى ولم يسط
الرغبة طوى ولسان حاله ينشد لما تم له واستوى

دع الهوى فمآفة العقل الهوى * ومنتهى الوصل صدود ونوى
وراقب الله فانت راحل * الى الثرى ومهم العمر انطوى
ما ينفع الانسان يوم موته * ما حاز من أمواله وما احتوى
يقسمها وارثه برحمته * وهو بنارائه قد استوى
قب قبل شيب الرأس فالتائب لا * يتبع شيب رأسه الا التوى
مادام في العمر اخضرار عوده * سهل وصعب عوده اذا ذوى
اذا أصبح أول العمر رأيت * اعجازه الا اغوجاجا والتوا

(قيل) ورجع الاسكندر من بابل وقد أحاطت به البابل وظهرت به آثار السقام حتى ثقل لسانه
بالكلام وكان قد رأى في منامه وطيب لذيذ أحلامه انه سيموت فوق أرض من حديد وتحت سها من
حديد ثم أخذته التعطش والجأ والتلف والنظم فقرشوا تحتته دروع الحديد وظلوا فوقه بالحجف الغولا
استجلا بالبريد فافاق به من زمان من الغشوة واللاهف فرأى دروع الحديد تحتته وفوقه الحجف فاقن
بارتحاله وكتب كتابا الى أمه بصورة حاله وأوصاها بأن تعمل له وليمة عجيبة الاسلوب وأن لا يحضرها الا من
لا أصيب بخليل ولا محبوب (فلما) مات رحمه الله وصع في تابوت من ذهب أجمل الى أمه الى الاسكندرية
واجتمعت له هذه النعم وعمره ست وثلاثون سنة وكان مدة ملكه تسع سنين فقال حكماء الحكماء امتكلم
كل منكم بكلام ليكون للخاصة معزى وللأمة واعظا فقام أحدهم وقال لقد أصبح مستأمر الملوك أسيرا
وقال آخر هذا الاسكندر كان يحب الذهب فصار الذهب يحبه وقال آخر العجب كل العجب ان القوى قد
غلب والضعفاء مغترون وقال آخر قد كنت لنا واهظا ولا واعظا أبلغ من وفائك وقال آخر رب هائب لك
لا يقدر أن يذكرك سرا وهو الآن لا يخافك جهرا وقال آخر يا من ضاقت عليه الأرض في طولها
والعرض امت شعري كيف حالك في قدر طولك وقال آخر يا من كان غضبه الموت هلا فغضبت على
الموت وقال آخر سيطلق بك من سر موتك وقال آخر مالك لا تحركه عضوا من أعضائك وقد كنت
تزلزل الأرض (فلما) ورد على أمه في التابوت شرعت في عمل الوليمة وهيأت المآكل والمطاعم ونادت
لا يحضر الوليمة الا من لا يخج في الدنيا بمحبوب ولا خليل فلم يحضر الوليمة أحد فقالت ما بال الناس
لا يحضرون الوليمة قالوا انت منعتهم من الحضور قالت كيف ذلك قيل لها قد أمرت أن لا يحضرها من

فقد محبوبا ولا من الجمع بخليل وليس في الناس أحد الا وقد أصيب بذلك مرارا فلما سمعت بذلك خف ما بها
من الحزن وتسلت بعض تسلية وقالت رحم الله ولدي اقد عزاني باحسن تعزية وسلافي بالطف تسلية
(يا هذا) ابن القرون الاول والاخر ابن من ملك وقهر ابن من حشد وحشر ابن من أمر وزجر وخرب
آخرة ودنياهم وأمن الموت المنتظر هل كان له من الموت مفر فلما جاءه المنون بالامر الامر حظه
من القصور الى الخفر وعوضه عن الحرير بالدر وساط عليه الدود الى ان اصحل وانذر ولم يبق منه
عين ولا أثر الا ذل وقتر ووهن وخور وهن على ذنبه المحترق وبني بما قدم وأخبر من البحر والبحر شهر

تبنى وتجمع والآثار تندرس * وتأمل اللبث والارواح تختلس
ذا الالف فذكر في الخلد من طمع * لا يدان بتهنى أمر وينه كس
أين الملوك وملوك الملوك ومن * كانوا اذا الناس قاموا هيبته حاسوا
ومن سبوقهم في كل معركة * تخشى ودونهم الجباب والخرس
أصهم حدث وضهم حدث * باتوا وهم جثث في الرمم قد حوسوا
أضحوأعهاكة في وسط معركة * صرعى ومافى الورى من فوقهم قطس
كانهم قط ما كانوا وما خلقوا * ومات ذكرهم بين الورى ونسوا
والله لو شاهدت هناك ما صنعت * يد البلاء بهم والدود تفسرس
لما نبت منظر راتنجي القلوب به * وما نبت من كرا من دونه البامس
من أوجه ناظران حار ناظرها * وروثق الحسن منها كيف ينظمس
وأعظم بالبات ما بهارمق * وليس تقي بهذا وهي تنهس
والسفن ناطقات زائما أدب * ماشاها شأنها بالآفة الخرس
نيسمهم السن للدهر فاعة * فاهاذها لهم انما ردى وكسوا
عرا من الوشى لما لبسوا حللا * من التراب على أجسامهم وكسوا
وهادرب المنايا من ملبسهم * جون الثياب وقد ما زانها الورس
الام ياذا النهى لا ترعى أبدا * ودمع عينك لا يهوى ويبس

هذا آخر الكلام من أخبار الملوك الماضية والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ذكر الكلام في مسائل عبد الله بن سلام انه يناديهم عليه الصلاة والسلام)

وفيه افوايد كثيرة وعالوم غزيرة يترى هذا الكتاب وتقاوم حجة وتغيب النافرية استدل لا وحجة
روى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أن يكاتب ملوك
الكفار وأن يدعوهم الى عبادة الملك الجبار كتب كتابا الى يهود خيبر حيث كانوا أقرب الكفار اليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما لذى أكتبه اليهم فأمره جبريل فقال اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى يهود خيبر أما بعد فان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والدين الحلال
لله والعاقبة للمتقوى والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الاعلى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم به فكتب ثم خففه وأرسل به الى يهود خيبر فلما وصل اليهم أتوا به
شيخهم وكبيرهم وجبرهم وطالهم عبد الله بن سلام وكان معه قبل اسلامه اشعناويل فقالوا يا ابن سلام
هذا كتاب محمد قد أتانا فقرأه علينا فقرأ عليهم ثم قال لهم ماترون وقد علمتم أن في التوراة علامات
تعرفونهم وآيات لا تنكرونها فظهر على يد محمد الذي بشر به موسى بن عمران فان بك هذا أطعناه فقالوا
اذا ينسخ كتابنا ويحرم ما هو محلل لنا فقال ابن سلام يا قوم لقد آثرتم الدنيا على الآخرة والعذاب على

الرحمة ثم قال لهم ان محمد ارجل أحمى لا يقرأ ولا يكتب وأنتم بين أظهركم التوراة وتكتبون وتقرؤون فأنا
أستخرج من التوراة ألفاً وأربعمائة مسألة وأربع مسائل من غوامضها وأتوجه بها اليه فان عرفها
وأجاب عنها وكشف الالتباس فهو الذي بشر به موسى بن عمران فتؤمن به حقيقة الايمان وان تلكا
وعجز عن حلها فلا ترجع عن ديننا ولا تتبعه لحظته من زمان فاجابه اليهود الى ما قاله واستخرجوا من
التوراة ما قدروا عليه من غوامض لا تصل اليها أفهامهم وجهرزوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
فلما وصل المدينة ودخل من باب المسجد ورأى أنوار النبي صلى الله عليه وسلم والحفاة من حوله من
قلبه الى الاسلام فقال السلام عليك يا محمد أنا شماويل بن سلام والاسلام على أصحابك الا سلام فقالوا
وعلى من اتبع الهدى السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالجلوس
فجلس فقال له ماتر يد يا ابن سلام فقال يا محمد أنا من علماء بني اسرائيل وعن قرأت التوراة وفهمها وعلمها وأنا
رسول اليهود إليك وقد أرسلوا معي رسائل لانهم همها عن يقين وقد سألوكم أن تبينها لهم وأنت من المحسنين
فقال عليه الصلاة والسلام قل ما بدالك من المسائل يا ابن سلام فقد أخبرني بها جبريل عن الملك السلام
وان شئت أخبرتك بما قبل أن تنفوه بالكلام فقال يا محمد أعلمني بها لكي أزداد يقيناً فقال يا ابن سلام
لقد جئتني بألف مسألة وأربعمائة مسألة وأربع مسائل استخرجتها من التوراة ونسختها بخطك قال
فنهكس عبد الله بن سلام رأسه وبكى وقال صدقت يا محمد وأنت الصادق الأمين يا محمد أنت نبي أم
رسول الله فقال أن الله حل وعلا بعثني نبيا ورسولا وخاتم النبيين أما قرأت في التوراة سمع رسول الله
والذين معه أشداه على الكفار رحمة بينهم تراهم رحمة كما سجدوا يبتغون فضلا من الله ورضوانا قال
صدقت يا محمد أم حكم أم موحى إليك قال يا ابن سلام ان هو الا وحي يوحى ينزل به جبريل الأمين عن رب
العالمين قال صدقت يا محمد كم خلق الله من نبي قال مائة ألف وأربعمائة وعشرين ألفا قال صدقت يا محمد فكم
من مرسل فيهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر قال صدقت يا محمد فكم كان أول الأنبياء قال آدم عليه السلام
قال فكم كان أول المرسلين قال آدم أيضا كان نبيا مرسل قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن رسل
العرب كم كانوا قال سبعة ابراهيم واسماعيل وهود ولوط وصالح وشعيب ومحمد قال صدقت
يا محمد (فاخبرني) كم كان بين موسى وهيسى من نبي قال ألف نبي قال صدقت يا محمد فعلى أي دين
كانوا فقال على دين الله الخالص ودين ملائكته ودين الاسلام قال صدقت يا محمد ما الاسلام وما الايمان
قال الاسلام شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاه
الزكاة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا والايمان أن تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره حلوه ومرة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم
دين الله تعالى قال يا ابن سلام دين واحد وهو الاسلام قال صدقت يا محمد كم كانت الشرائع قال كانت
مختلفة في الامم الماضية قال صدقت يا محمد فأهل الجنة يدخلون الجنة بالاسلام أم بالايمان أم بأعمالهم
قال يا ابن سلام استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلونهم ابرحمة الله ويقتسمونها بأعمالهم قال صدقت
يا محمد (فاخبرني) كم كتاب أنزل الله تعالى قال يا ابن سلام أنزل الله مائة كتاب وأربعة كتب قال صدقت
يا محمد فعلى من أنزلت هذه الكتب قال أنزل الله عز وجل على شيث بن آدم خمسة كتب وصحيفة وأنزل على
ادريس ثلاثين صحيفة وأنزل على ابراهيم عشرين صحيفة وأنزل الزبور على داود والتوراة على موسى
والانجيل على عيسى والفرقان على محمد قال صدقت يا محمد لم يعي الفرقان فرقانا قال لان آياته وسوره
مفرقة لا كالصحف والتوراة والانجيل قال صدقت فهل في القرآن شيء من الصحف قال نعم قال وما هو

يا محمد فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم قد أفلح من ترك ذكرا سمى ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا
 والآخرة خير وأبقى ان هذا في الأصناف الأولى صحف إبراهيم وموسى قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 ما ابتدأ القرآن وما ختمه قال ابتداءه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العظيم قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) عن خمسة خلقها الله بيده قال الجنة عدن خلقها الله بيده وشجرة طوى غرسها الله بيده
 وصور آدم بيده وبنى السهام بيده وكتب الألواح لموسى بيده قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من أخبرك
 بما أخبرت قال أخبرني جبريل قال صدقت يا محمد من قال عن ميكائيل قال عن قال عن اسرافيل قال عن
 قال عن اللوح المحفوظ قال عن قال عن القلم قال عن قال عن رب العالمين (قال) وكيف ذلك قال يا سر
 الله القلم فيكتب عن الروح وينزل اللوح على اسرافيل ويبلغ اسرافيل ميكائيل ويبلغ ميكائيل جبريل
 قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن جبريل في ربي الذي ذكر ان هو أم في ربي الاناث قال في ربي الذي ذكر ان قال
 صدقت يا محمد (فأخبرني) ما طعمه وشرا به قال يا ابن سلام طعمه التسبيح وشرا به التهليل قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) ما طوله وما عرضه وما صفة وما لباسه قال يا ابن سلام الملائكة لا توصف بالطول
 والعرض لانهم ارواح نورانية لا أجسام جسمانية ضوء كضوء النهار في ظلمة الليل له أربعة وعشرون
 جناحا خضراء مشبكة بالدر والياقوت مخنومة بالدر واللؤلؤ والمرجان عليه وشاح بطاقته من استبرق وهي
 تأخذ بالبحر وظهارته الوقار ازهار الكرامة ووجهه كالزهر ان لا يأكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يعمل
 ولا ينسى وهو قائم بأمر ربي الله تعالى الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بدء خلق الدنيا
 وأخبرني عن بدء خلق آدم قال نعم ان الله سبحانه وتعالى قد استأمنه ماءؤه وجعل ثناؤه ولا اله غيره خلق
 آدم من طين بيده وخلق الطين من الزبد وخلق الزبد من الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن آدم لم يسمي آدم قال لانه خلق من طين الارض وأدعيها قال صدقت يا محمد في آدم خلق
 من طينة واحدة أم من الطين كله قال يا ابن سلام بل خلق من الطين كله ولو خلق من طينة واحدة لما
 عرف الناس بعضهم بعضا ولا كانوا على صورة واحدة قال صدقت يا محمد فهل لذلك مثل في الدنيا قال
 نعم أما تنظر الى الدنيا محشوة من تراب أبيض وأحمر وأصفر وأشقر وأغبر وأسود وازرق وفيه ذهب
 وفضة ولين وخشن ومتغير ومتن وكذلك بنو آدم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) لما خلق الله آدم من أين
 دخلت فيه الروح قال دخلت من فيه قال صدقت يا محمد أدخلت فيه رضاء أو كرها قال بل أدخلها الله كرها
 وأخرجها كرها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما قال الله لآدم قال يا ابن سلام قال الله لآدم اسكن أنت
 وزوجك الجنة وكلامهم ارحم حيث شئتم ما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) كم أكل حبة من الشجرة قال حبتين قال وكم أكلت حواء قال حبتين قال صدقت
 يا محمد (أخبرني) ما صفة الشجرة وكم غصص كان لها وكم كان طول السنبلة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان للشجرة ثلاثة أغصان وكان طول كل سنبلة ثلاثة أشبار قال وكم حبة كل في السنبلة
 قال خمس حبات قال صدقت يا محمد وكم فرق سنبلة قال فرق سنبلة واحدة قال صدقت يا محمد
 (أخبرني) عن صفة الحبة كيف كانت قال يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض البكار قال صدقت يا محمد
 (أخبرني) عن الحبة التي بقيت مع آدم ما صنع بها قال نزلت مع آدم من الجنة فزرعها في الارض فتناسل
 منها الحب في الارض وبورك فيها قال صدقت يا محمد (قال فأخبرني) عن آدم أين أهبط من الارض
 قال أهبط بأرض الهند قال صدقت يا محمد قال فأس أهبطت حواء قال بجدة قال صدقت يا محمد فأين
 أهبطت الحية قال بأصهبان قال صدقت يا محمد فأين أهبط ابليس قال ببيسان قال صدقت يا محمد ما

أخبرني ما كان لباس آدم لما أهبط من الجنة قال ثلاث ورقان من ورق الجنة وكان متشعبا بالواحدة تزرأ بالآخرى معتمدا بالثالثة قال صدقت يا أحمد (فأخبرني) في أي مكان اجتمعوا قال بعرفات قال صدقت يا أحمد (أخبرني) عن أول بيت وضع للناس قال بيت الله الحرام قال صدقت يا أحمد (فأخبرني) عن آدم خلق من حواء أم حواء خلقت من آدم قال يا ابن سلام بل حواء خلقت من آدم ولو خلق آدم من حواء لكان الطلاق بأيدي النساء ولم يكن بأيدي الرجال قال صدقت يا أحمد قال ابن سلام فمن كاه خلقت أم من بعضه قال عليه الصلاة والسلام خلقت من بعضه ولو خلقت من كاه لكان القضاء في النساء ولم يكن في الرجال قال صدقت يا أحمد فمن باطنه خلقت أم من ظاهره قال من باطنه ولو خلقت من ظاهره لكشفت النساء عن وجوههن كالرجال وما استترن قال صدقت يا أحمد فمن عينه خلقت أم من شماله قال صلى الله عليه وسلم من شماله ولو خلقت من عينه لكان حظ الأنثى مثل حظ الذكور وشهادتها كشهادته قال صدقت يا أحمد (أخبرني) من أي موضع خلقت منه قال من ضامه الأيسر قال صدقت يا أحمد (فأخبرني) من كان يسكن الأرض قبل آدم قال الجن قال فبه عد الجن قال الملائكة قال فبه عد الملائكة قال آدم وذريته قال صدقت يا أحمد كم بين الجن والملائكة قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا أحمد كم بين الملائكة وآدم قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا أحمد هل حج آدم بيت الله الحرام قال نعم قال يا أحمد من كور رأس آدم قال جبريل كوره قال صدقت يا أحمد هل اختتن آدم قال نعم ختن نفسه بيده (قال فأخبرني) يا أحمد لم يمت الأنبياء دنيا قال لأنها خلقت دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم تكن كالأخرة تفنى الآخرة قال صدقت يا أحمد (فأخبرني) عن القيامة لم يمت قباة قال لأن فيها قيام الخلق للحساب قال صدقت يا أحمد فالآخرة لم يمت آخرة قال لأنها متآخرة بعد الدنيا لا توصف سنينها ولا تحصى أيامها ولا ينقض أمدها قال صدقت يا أحمد (فأخبرني) عن أول يوم بدأ الله فيه خلق الدنيا قال يوم الأحد قال لم يمتي أحدا قال لأنه خلق الواحد الأحد وأول الأيام قال صدقت يا أحمد فالأثنين لم يمتي اثنين قال لأنه ثاني يوم من أيام الدنيا وكذلك الثلاثة والأربعة والخميس قال صدقت يا أحمد فلم يمتي الجمعة قال لأنه يوم مجموع فيه الخلق وهو سادس يوم من أيام الدنيا قال صدقت يا أحمد فالسبت لم يمتي سبتا قال هو يوم وكل فيه مع كل من المخلوقين ما كان من عينه وشماله يكتبان الحسنات والسيئات فالذي من عينه يكتب الحسنات والذي من شماله يكتب السيئات قال صدقت يا أحمد (فأخبرني) أن مدة ملك الملوك من العبد وما قلمهم ما ودواهم وما ألوحهم ما وداهما قال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام مقعد خمسين كتفيه وقلمهم السان ودواهم ماربقة ولوحهم أفواذه يكتبان أعماله إلى عمامة قال صدقت يا أحمد (أخبرني) كم طول القلم وكم عرضه وكم أسنانه وما مداده وما مرجراه قال طول القلم خمسمائة عام له ثمانون سنة يخرج المداد من بين أسنانه ويجري في الأرح المحفوظ بها هو كائن إلى يوم القيامة بأمر الله عز وجل (قال فأخبرني) كم الله من نظرة في خلقه في كل يوم وليلة قال ثلثمائة وستون نظرة في كل نظرة يحيي ويميت ويغني ويقتضي ويرفع ويضع ويسعد ويشتقي وينزل ويقهر ويغني ويهقر قال صدقت يا أحمد (فأخبرني) ما خلق الله بعد ذلك قال خلق الساعات السابعة على العرش وأمرها أن ترتفع إلى مكانها فارتفعت ثم خلق السادسة ثم الخامسة ثم الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية ثم السماء الدنيا كذلك وأمر كلاهم فاستقرت بمكانها دون الأخرى قال صدقت يا أحمد فمال لون سماء الدنيا أخضر قال أخضرت من لون جبل ق قال صدقت يا أحمد فم خلقت سماء الدنيا قال خلقت من

موج مكشوف قال يا محمد وما الموج الماء مكشوف قال يا ابن سلام ماء قائم لا أخـ طراب له قال صدقت
 يا محمد فلم سميت سماء قال لأنها خلقت من دخان قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن السهوات ألها
 أبواب قال نعم وهي مقفلة ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن أبواب السماء
 ما هي قال من ذهب قال فما ألقاها قال من نور قال فما مفتاحها قال اسم الله الأعظم قال صدقت
 يا محمد (أخبرني) عن طول كل سماء وعرضها وسمكها وارتفاعها وما سكانها قال طول كل سماء
 خمسمائة عام وعرضها كذلك وسمكها كذلك وبين كل سماء إلى سماء كذلك وسكان كل سماء جنود
 وصنفون من الملائكة لا يعلم عددها إلا الله تعالى (قال فأخبرني) عن السماء الثانية التي فوق
 السماء الدنيا اسم خلقت قال من الغمام قال فالثالثة هم خلقت قال من زبرجدة خضراء قال والرابعة قال
 من ذهب احمر قال والخامسة قال من ياقوتة حمراء قال السادسة قال من فضة بيضاء قال والسابعة
 قال من نور ساطع قال صدقت يا محمد فما فوق السماء السابعة قال بحر الحيوان قال فما فوقه قال بحر
 الظلمة قال فما فوقه قال بحر النور قال فما فوقه يا محمد قال صلى الله عليه وسلم فوقه الحب قال فما فوق
 الحب قال سدرة المنتهى قال فما فوق سدرة المنتهى قال حنة المأوى قال صدقت يا محمد فما فوق
 حنة المأوى قال حجاب المحمد قال فما فوق حجاب المحمد قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت
 قال حجاب العزة قال فما فوق حجاب العزة قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة قال حجاب
 الكبرياء قال فما فوق حجاب الكبرياء قال الكبرياء قال صدقت يا محمد لقد أوتيت علوم الأولين
 والآخرين وانك لتتطرق بالحق المبين (فأخبرني) ما فوق الكرسي قال العرش العظيم قال فما
 فوق العرش قال تعالى الله علوا كبيرا أمره فوق العرش وعلمه تحت العرش قال صدقت يا محمد
 هل يستوى مخلوق على العرش قال معاذ الله يا ابن سلام الأدب الأدب قال صدقت وأصبت (أخبرني)
 عن الشمس والقمر أهما مؤمنان أم كافران قال صلى الله عليه وسلم هما مؤمنان طائفة من مسخران
 تحت قهر المشيئة قال صدقت يا محمد قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال
 لأن الله تعالى سخا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة من الله وفضلا ولولا ذلك لما عرف الليل من
 النهار قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن الليل لم سمى ليلا قال لأنه منال الرجال من النساء جعله الله
 ألفة وسكنا وباسا قال صدقت يا محمد ولم سمى النهار نارا قال لأنه محل طاب الخلق لمعيشهم ووقت
 سعيهم واكتسابهم قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن النجوم كم جزء هي قال ثلاثة أجزاء جزء منها باركان
 العرش يصل ضوءها إلى السماء السابعة وجزء منها في السماء الدنيا كالقناديل المعلقة تضيئ لساكنها
 وترمي الشياطين بشعرها إذا استرقوا السهم والجزء الثالث منها معلق في الهواء وهي تضيئ على
 البحار وعلى ما فيها قال صدقت يا محمد ما بال النجوم تبين صغارا وكبارا قال يا ابن سلام لأن بينها وبين
 السماء بحار تضرب الريح أمواجها فيضطرب فتبين صغارا وكبارا ومقادير النجوم كلها واحدة قال
 صدقت يا محمد (أخبرني) كم بين السماء والأرض من ريج قال يا ابن سلام ثلاث رياح الريح العقيم
 التي أرسلت على قوم عاد وهي ريج سودا مظلمة يذهب الله بها من يشاء من أهل النار وريج أحمر
 يذهب الله به الكفار يوم القيامة وريج أهل الأرض تعدوني جوانبها ولولا تلك الرياح لاحترقن
 الأرض والحبال من حر الشمس قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن حملة العرش كم هم صفقا قال ثمانون
 صفقا كل صف منها طوله ألف ألف فرسخ وعرضه خمسمائة عام رؤسهم تحت العرش وأقدامهم تحت
 الأرض السابعة ولو كان طائر يطير من أذن أحدهم اليمنى إلى اليسرى ألف سنة من سنى الدنيا لم يبلغ

مدى ذلك ولهم ثياب من دروياقوت شه ورهم كالزعفران وطعامهم التسبيح وشراهم التمايل ومنها نصف
 نصفه من بلع ونصفه من نار ومنها نصف نصفه رعد ونصفه برق ومنها نصف نصفه من ماء ونصفه مدر ومنها
 نصف نصفه من ماء ونصفه من ريح قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن طائفة ليس له في السماء بلأول في
 الأرض مأوى ما هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حبات بيض أعرافها كاعراف الخيل تبيض
 في الجوهلي أذنابها وتفرخ في الهواء إلى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن مولود أشد من أبيه
 قال يا ابن سلام ذلك الحديد مولود من الحجر وهو أشد من الحجر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بقعة
 أصابتها الشمس مرة واحدة فلا تعود إليها إلى يوم القيامة قال ذلك الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون
 حين اتعلق الحجر وانطبق عليه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بيت له اثنا عشر بابا يخرج منه
 اثنتا عشرة عيناً لا تقي عشر قوما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أخي موسى عليه السلام لما جاوز بيني
 إسرائيل البحر ودخل بهم إلى البرية شكوا إليه العطش فربح بحجر مربع فأوحى الله عز وجل إليه أن
 اضرب بعصاك الحجر فصر به موسى فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً لا تقي عشر سبعة طامن بني إسرائيل
 قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن شيء لا من الجن ولا من الأنس ولا من الطير ولا من الوحش أنذر
 قومه قال يا ابن سلام الغلة أنذرت قومها حين قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ليحطمنكم سليمان
 وجنوده وهم لا يشعرون قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أوحى الله إليه من الأرض قال أوحى الله
 إلى طور سيناء أن يرفع موسى نحو السماء ليأخذ الألواح المنزلة عليه قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 عن مخلوق أوله عود وآخره روح قال ذلك عصا موسى بن عمران عليه السلام أمره الله أن يلقها في بيت
 المقدس فألقاها فإذ هي حية تسعى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن ثلاث ذكور لم يولدوا من خل
 قال هم آدم عليه السلام وعيسى بن مريم عليهما السلام وكبش اسمعيل عليه السلام قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن وسط الدنيا أي موضع هو قال بيت المقدس قال كيف ذلك قال لأن فيه الحشر
 والأهراط والميزان قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن الفلك المشحون قال صلى الله عليه وسلم السفن
 المبنية ما قرأت في التوراة وحملناه على ذات ألواح ودسر قال ما الألواح قال الأشجار التي شقت طولاً
 هي الألواح والدسر المسامير والعوارض من الحديد قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم كان طول سفينة
 نوح عليه السلام وكم كان عرضها وارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مائة
 وخمسون ذراعاً وارتفاعها مائة ذراع قال صدقت يا محمد في أين ركبت نوح عليه السلام قال من العراق
 قال وأين بلغت قال طافت بالبيت العتيق أسبوعاً وبالبيت المقدس أسبوعاً واستوت على الجودي قال
 صدقت يا محمد (فأخبرني) عن البيت المعمور أين كان لما أغرق الله الدنيا قال لما أغرق الله الدنيا رفع البيت
 الحرام من الأرض إلى السماء السابعة ومن ثم سمي البيت المعمور قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين كانت
 الصخرة وبيت المقدس وقت الطوفان قال أودعها الله عز وجل في بطن جبل أبي قبيس
 (قال أخبرني) يا محمد عن المولود الذي لم يشبه أباه ورجم أشبه خاله أو عمه قال إذا جامع الرجل امرأته قال
 غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الولد بأب أشبهه وان غلبت شهوة المرأة شهوة الرجل خرج الولد بأمه
 أشبهه وان استويا خرج شبيهاً بهما وان سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمه أشبهه وان سبقت شهوة المرأة
 كان الولد بخاله أشبهه قال صدقت يا محمد هل يعذب الله خلقه بلا حجة قال معاذ الله إن الله تبارك وتعالى
 ملاك عادل لا جور فيه قصاته قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أفعال المشركين أين يكونون في الجنة
 هم أم في النار قال يا ابن سلام الله أولى بهم إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق له فصل القضاء أمر الله

تعالى بأطفال المشركين فيموتون بهم فيقول لهم عز وجل عبادي وابناء عبادي واماني من ربكم وما دينكم
وما علمكم فيقولون اللهم أنت ربنا وأنت خالقنا ولم نك شيئا وامتنا ولم نجعل لنا السنة فنطق بها ولا حقولا
نعقل بها ولا قوة في الأضياء نتعبد بها ولا علم لنا إلا ما علمتنا فيقول الله عز وجل فالآن لكم السنة وعقول
وقوة للمعرفة في الأضياء فان أمرتكم بعبادتي بأمر تفعلونه فيقولون الهنا تباركت وتعالى لك السمع
والطاعة مننا ما شئت فيأمر الله ما كافيهم حتى تقور وبأمر بأطفال المشركين أن يلقوا فيها فن
كان منهم من قد سبق في علم الله السعادة التي بنفسه في الحال بلا مهال فتسكون النار عليه بردا وسلاما
كما كانت على إبراهيم عليه السلام ومن سبق في علم الله الشقاوة امتنع من القاء نفسه في النار فأولئك
يتبعون آباءهم والفرقة الأخرى يخرجون إلى الجنة مع المؤمنين قال صدقت وبررت وبنت وأزات
الشك يا محمد فزني بغيرنا (وأخبرني) عن الأرض لم سميت أرضا قال لأنها أرض يداس عليها قال صدقت
يا محمد فم خلقت قال من الزبد قال فالزبد ثم خلق قال من الموج قال فالموج ثم خلق قال من البحر قال
صدقت يا محمد فكيف كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لما خلق البحر أمر الريح
أن يقرب الأمواج بعضها في بعض فاضطربت الأمواج حتى ظهر الزبد فأمره أن يجتمع فاجتمع ثم أمره
أن يلين فلان ثم أمره أن يعتدل فاعتدل ثم أمره أن يمتد فامتد فسطحها أرضا ومهدا (قال فأخبرني)
بم أمسكها قال يجبل قاف المحيط بالعالم وهو أصل أوتاد الأرض التي نحن عليها (قال فأخبرني) ماتحت
هذه الأرض قال تحتها ثور والثور على صخرة قال وما صفة ذلك الثور قال له أربع قوائم واربعون قرنا
واربعون سناما رأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب ومسرته ما بين قرن وقرن من قرونه خمسون ألف سنة قال
صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت الصخرة التي عليها الثور قال تحتها جبل يقال له سعود قال ولما أمد ذلك
الجبل يوم القيامة قال لاهل النار يصعدون المشركون في النار في مدة خمسين ألف سنة حتى إذا بلغوا أعلاه
نفضهم الجبل فماتوا إلى أسفله ويسحبون على وجوههم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت ذلك
الجبل قال أرض قال وما اسمها قال هاوية قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمه قال السهيل قال
صدقت يا محمد فماتحت ذلك البحر قال أرض قال وما اسمها قال ناعمة قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمه قال
الراخر قال وما تحتها قال أرض قال وما اسمها قال فسيحة قال فصنف لي يا محمد تلك الأرض فقال صلى الله
عليه وسلم يا ابن سلام هي أرضا بيضاء كالشمس وريحها كالسك وضوؤها كالقمر ونباتها كالزعفران
يحشر عليها المتقون يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين تكون هذه الأرض التي نحن عليها
اليوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تبدل بأرض غيرها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت تلك الأرض
قال بحر قال وما اسمه قال القمام قال وما فيه قال النون قال وما النون يا محمد قال الحوت قال وما اسمه
قال يموت قال صدقت يا محمد فصنف لي الحوت قال يا ابن سلام رأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب قال فما
على ظهره قال الأراضي والبحار والظلمات والجبال قال فما بين عينيه قال بين عينيه سبعة أبحر
في كل بحر سبعة مائة ألف مدينة في كل مدينة سبعة مائة ألف ملك قال فما يقولون قال يقولون
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال صدقت يا محمد
(فأخبرني) ماتحت الحوت قال ريج تحمل الحوت ياد الله تعالى قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
ماتحت الريج قال الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الثرى قال وما تحت الثرى قال لا يعلم ذلك إلا
الله تبارك وتعالى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن ثلاث رياض من الدنيا هن من رياض
الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها مكة وثانيها بيت المقدس وثالثها يثرب هذه قال

صدق يا محمد * ثم قال عبد الله بن سلام يا محمد أخبرني عن أربع مدن من مدائن الجنة في الدنيا قال
 (أولها) أرم ذات العماد (الثانية) المنصورة من بلاد الهند (الثالثة) قيسارية بساحل بحر
 الشام (الرابعة) البلقاء من أرض أرمينية قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أربع منابر من
 منابر الجنة في الدنيا قال أولها القيروان وهي أرقية بالمغرب الثانية باب الأبواب من أرمينية
 الثالثة عبادان بأرض العراق الرابعة خراسان خلف نهر جيحون قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 عن أربع مدن من مدائن جهنم في الدنيا قال أولها مدينة فرعون في أرض مصر الثانية انطاكية
 بأرض الشام الثالثة بأرض سيجان من أرمينية الرابعة المدائن من العراق قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن أربعة أنهار في الدنيا من أنهار الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم أولها الفرات
 وهو في حدود الشام الثاني بأرض مصر وهو النيل الثالث نهر سيجان وهو نهر الهند الرابع جيحان
 وهو بأرض بلخ قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن شيء لا شيء وعن شيء بعض شيء وعن شيء لا يفنى
 منه شيء قال يا ابن سلام أم شيء لا شيء فهي الدنيا يذهب نعيمها ويموت أهلها ويخمد ضوؤها وأم شيء
 بعض شيء فوقوف الخلائق في صعيد واحد للحساب وأم شيء لا يفنى منه شيء فهي الجنة لا يفنى
 نعيمها ولا ينقضي عذابها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن جبل قاف وما خافه وما دونه
 قال صلى الله عليه وسلم خلفه أرض من ذهب وسبعون أرضاً من فضة وسبعة أراض من مسك قال فما
 سكان هذه الأراض قال الملائكة قال كم طول كل أرض وكم عرضها قال طول كل أرض
 عشرة آلاف عام وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما وراء ذلك قال حجاب من الريح
 قال فما وراء ذلك قال كنف محيط بالدنيا كلها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من أهل الجنة
 يأكلون ويشربون فكيف لا يتولون ولا يتغوطون وما من ذلك في الدنيا قال مثله في الدنيا الجنين
 الذي في بطن أمه يأكل مما تأكل ويشرب مما تشرب ولا يبول ولا يتغوط ولول بال أوراث لا تشق
 بطن أمه ولمات أمه من نصاعه يجاز ذلك اليها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من أنهار الجنة ما هي
 قال يا ابن سلام من لبن لم يتغير طعمه وخمر وما وصل مصفى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أجادة
 هي أم جارية قال بل جارية بين أنهار وثمار ورياض فقال هل تنقص تلك الأنهار أم تزيد قال
 لا تنقص ولا تزيد قال فهل لذلك مثل في الدنيا قال نعم أمانته نظر إلى البحار وما ينزل فيها من الأمطار
 ويعدها من الأنهار من من دخلت إلى الآن ولا يؤثر فيها زيادة ولا نقصان (قال فأخبرني) بأسماء
 أنهار الجنة وصفاتها قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة نهر يقال له الكوثر وأخوته أطيب من
 المسك الأذفر والعنبر حصاة الدر والجوهر والياقوت الأحمر عليه خيام من اللؤلؤ الأبيض وهو منزل
 أولياء الله تعالى قال صدقت يا محمد فصف لي أنهار الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام في
 الجنة شجرة يقال لها طوبى أصلها در وأغصانها من زبرجد وثمرها من جوهر ليس في الجنة غرفة ولا حجر
 ولا قصر ولا خيمة إلا وهي مظلة عليها قال صدقت وهل في الدنيا لها من مثيل قال نعم الشمس المشرقة
 تشرق على بقاع الدنيا ولا يخلو من شعاعها مكان قال صدقت يا محمد فهل في الجنة ريح قال يا ابن
 سلام ريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحياة واللذة لاهل الجنة ويقال لها البهاء فإذا اشتاق
 أهل الجنة أن يزوروا بهم في الجنة هبت تلك الريح عليهم تنفخ في وجوههم النور والنضرة والسرور
 وتطيب قلوبهم ويزداد نورهم على نور وتغرب أبواب الجنان وحاق المصارع وتسبح الأنهار بخيرها
 والأطيار بتغريدها والأغصان بتصفيقها فلو أن من في السموات والأرض قيام يستمعون لتلك اللذة

لما اتوا جميعا من طيها وشوقا الى مشاهدتها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليهم بما صبرتم
 فنعهم هقي الدار دار القواب قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أرض الجنة ما هي قال يا ابن سلام
 أرضها ذهب وترابها مسك وعنبها ووربها صفا والدر والياقوت والزعفران وسقفها عرش الرحمن قال
 صدقت يا محمد (فاخبرني) عن طعام أهل الجنة اذا دخلوها قال يا كلون من كبد الخوت الذي يحمله
 الدنيا والارض والجمال واهله موت قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أهل الجنة كيف يتصرف
 مايا كلون من ثمارها وأطيارها من أجوافهم قال يا ابن سلام ليس يخرج شيء من أجوافهم بل يعرقون
 عرقا طيبا أطيب من المسك وأعبق من العنبر ولو أن عرق رجل من أهل الجنة مخرج به الجمار لغطر
 ما بين السماء والارض من طيب ريحه قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن لواء الحمد ما صفته وكم طوله
 وارتفاعه قال يا ابن سلام طوله ألف سنة أسنانه من ياقوتة حمراء وياقوتة خضراء وقوائم من فضة بيضاء له
 ذوائب من نور ذؤابة بالشرق وذؤابة بالمغرب والثالثة توسط الدنيا قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن
 الاسطر المسكتوب عليه وكم هذه ذلك قال ثلاثة أسطر (الاول) بسم الله الرحمن الرحيم (الثاني) الحمد لله
 رب العالمين (الثالث) لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الجنة والنار وأيمهما خلق
 قبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة خلقت قبل النار ولو خلقت النار قبل الجنة لسبق العذاب
 الرحمة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الجنة أين هي قال في السماء السابعة والنار في تخوم الارض
 السفلى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم للجنة من باب وكم للنار من باب قال للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة
 أبواب قال وكم بين الباب والباب من الجنة قال ألف سنة قال وكم ارتفاعها قال خمس مائة عام وهي
 شرفاتها سراق من ذهب بطائفة من الزمرد وعلى كل باب جنود من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله
 تبارك وتعالى قال فما تقول تلك الملائكة قال يقولون طوبى لاهل الجنة وما يلقون من النعيم وكرامة
 الله تعالى قال في أي الامصار وأي الصفات يدخل أهل الجنة الجنة قال يدخلونها ابنا ثلاث وثلاثين
 في حسن يوسف عليه السلام وطول آدم وخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال فصف لي بعض نعيم أهل
 الجنة قال ان أدنى ما في الجنة وليس في الجنة دنى لو نزل به جميع من في الارض من العوالم لوسعهم طعاما
 وشرايا وفاكهة وقرى ولم ينقص مما لديه شيء ولو أن رجلا من أهل الجنة بصق في البحار المالحة لعذبت
 ولو أدنى ذؤابة من ذؤابه من السماء الى الارض لغلب ضوءها ضوء الشمس ونور القمر قال صدقت يا محمد
 وصف لي الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض كاللؤلؤ مشربات بحمرة الياقوت الاسمر قال
 يا محمد صف لي النار قال يا ابن سلام ان النار أوقد عليها ألف سنة حتى احمرت وألف سنة حتى ابيضت
 وألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة حمراء بضة بفضة لا يمد إليها ولا ينحدر جمرها يا ابن
 سلام لو ان جمره من جمرها ألقيت في دار الدنيا لاهبت ما بين المشرق والمغرب من حرارة جمرها وعظم
 خلقها وهي سبع طباق الطبقة الاولى للمنافقين والثانية للمجوس والثالثة للنصارى والرابعة
 لليهود والخامسة سقر والسادسة السعير وأمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن ذكر السابعة وبكى
 حتى جرت دموعه على خيته الكريمة ثم قال وأما السابعة وهي أهونها لاهل الكبر الثم أمي قال صدقت
 وبررت يا محمد (فاخبرني) عن يوم القيامة وكيف تقوم الخلائق قال يا ابن سلام اذا كان يوم القيامة
 كورت الشمس واسودت وطمسست النجوم ونجست وانتثرت وسمرت الجبال وهطلت العشار
 وبدلت الارض غير الارض قال صدقت يا محمد كيف تقوم الخلائق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقبم الله الخلائق لفصل العباد ويعد الصراط وينصب الميزان وينشر الدواوين ويبرز الرب للمسلم

بين الخلائق قال صدقت يا محمد فكيف عيت الخلائق اذا قامت الساعة قال يا امرئ ملك الموت فينبغي على
صغرة بيت المقدس ويضع عينه على السموات ويده اليسرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة عظيمة
وينفخ صاحب الصور في صورته فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا انس ولا جان ولا طير ولا وحش
الاخر ميتا ميتة رجل واحد فتبقى السموات خالية من سكانها والارض ماطلة من قطانها والعشار معطلة
والبحار جامدة والجمال مدكدكة والشمس منكسرة والنجوم منطمة قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن ملك الموت هل يذوق الموت أم لا قال يا ابن سلام اذا مات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح
يقول الله الملك الموت من بقي من خلقي وهو أعلم بمن بقي فيقول يا رب أنت أعلم لم يبق الا عبدك الضعيف
ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد اذقت رسلي وأنبيائي وأوليائي وعبادي الموت وقد سبق في علمي
القديم وأنا أعلم الغيوب ان كل شيء هالك الا وجهي وهذه نو بئلك فيقول الهى ارحم عبدك ملك الموت
فانه ضعيف وأنت أظف به فيقول سبحانه ضع عيني تحت خدك الايمن واضطجع بين الجنة والنار ومات
قال عبد الله ابن سلام رأيت رأيت وأمي يا محمد وكم بين الجنة والنار فقال صلى الله عليه وسلم مسيرة ثلاثة آلاف
سنة من سقى الدنيا فبسط جمع ملك الموت بين الجنة والنار على عينه ويضع يده اليمنى تحت خده واليسرى على
وجهه ويصرخ صرخة فلوان أهل السموات والارض أحياء لما قوا من شدة صرخته قال صدقت يا محمد
فايضع الله بالسموات اذا مات سكانها قال بطونهم ايمنه كطى العجل للكتاب ثم يقول جل جلاله وتقدست
أسمائه ولا اله غيره ولا معبود سواه ابن الملوك الجبارة ابن مدعي الملك والقوة فلا يجيبه أحد ثم يقول لمن
الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد سبحانه على ذاته المقدسة الله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كيف يحشر الله الخلائق
بعد موتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يحجي الله امرا فيل وهو أول من يحجي من المغربين
وهو صاحب الصور في أمره أن ينفخ في الصور نفخة البعث قال ابن سلام فيا يقول امرا فيل في الصور
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول أيتها العظام البالية النخرة والاولصال المتفرقة المنفصلة هلموا
للعرض على الله هلموا الى جبار السموات والارض ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون قال فيكم طول
كل نفخة قال مدة أربعين سنة قال فيكم كلمة يتكلم امرا فيل في الصور وقت النفخة قال ست كلمات
الكلمة الاولى يكون الناس طيننا الثانية يكونون صوراً الثالثة تستوى الايدان الرابعة تجزى
الدماء في العروق الخامسة تنبت الشعور السادسة قوموا فاذا هم ينظرون قال صدقت يا محمد
فكيف تقوم الخلائق يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يقومون حفاة رداء واستهم جافة
وبطونهم مظامة وأبصارهم وجللة قال ارجال ينظرون الى النساء والنساء ينظرون الى الرجال قال هيئات
يا ابن سلام لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه من شدة هول يوم القيامة قال صدقت يا محمد ثم أمسك
ابن سلام عن الكلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل عما شئت ولا تهب فقال الحمد لله الذي من على
بالنظر الى وجهك يا محمد وأهاني لطايبك (فاخبرني) اذا كان يوم القيامة أين يحشر الله الخلائق قال
يحشرون الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يا امرئ الله عز وجل نارا فتحيط بالانبياء وتضرب وجوه
الخلائق فيهربون ويمررون على وجوههم فيحتمون الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فيا يصنع الله
بالطمل الصغير والشيوخ الكبير قال من كان مؤمنا سارت به الملائكة وانهضت النار عن وجهه ومن
كل كافرا تلفح وجهه البارح في يوقى به الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم تكون يومئذ
صفوف الخلائق قال يا ابن سلام مائة وعشرين صفها قال كم طول كل صف وكم مرصه قال طولهم مسير

أربعين ألف سنة وعرضه عشرين ألف سنة قال صدقت يا محمد كم صف من المؤمنين وكم صف من الكافرين قال المؤمنون ثلاثة صفوف ومائة وسبعة عشر صف الكافرين قال صدقت يا محمد فاصفة المؤمنين واصفة الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المؤمنون فغرا يحجلون من أثر الوضوء والسجود وأما الكافرون ففسود الوجوه يأتون العراط قال وكم طول العراط قال مسيرة ثلاثين ألف سنة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كيف عمر الخلائق على العراط فقال يكسو الله الخلائق نوراً فاما نور المسلمين والمؤمنين والموحدين فنور العرش ونور الملائكة من نور الكرمي فلا يطفأ لهم نور أبداً وأما الكافرون فنور الأرض ونور الجبال قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أول فئة تجوز على العراط من هم قال المؤمنون قال صدقت يا محمد فصف لي ذلك قال يا ابن سلام من المؤمنين من يجوز في عشرين عاماً على العراط فاذا بلغ أولهم الجنة تذل الكفار على العراط حتى اذا توسطوا أطفأ الله نورهم فبقية نورهم لا نور فينادون بالمؤمنين انظروا ناعتمس من نوركم أليس فيكم الآباء والأصحاب والأخوان أولم نسكن معكم في دار الدنيا قالوا بلى وأكنتم ففتنتم أنفسكم ورتبتم ورتبتم ورتبتم الا ما في حتى جاء أمر الله وقرئ باله العرور فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ما دام لكم النار هي مولاكم وبئس المصير ويقال لهم ارجعوا وراكم قالوا نعم وانور افضرب بينهم بسور ويأمر الله جهنم فتصيح بهم من تحتهم صيحة فيسقطون على وجوههم وورؤسهم في النار خيارى نادى وتجووه صابرة المؤمنين ببركة الله ولطفه بهم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما يصنع الله بالموت حينئذ قال فاذا صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أتى بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال لأهل الجنة يا أوليائنا الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعم فبناذ بحجوه حتى لا يكون موت أبداً ويقولون لأهل النار يا أعداء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعم ففتقول الملائكة تذبذبهم فيقولون يا ملائكة ربنا لا تذبذبوه ودعوه أهل الله يقضى عليهم الموت فتسرح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذبح الموت بين الجنة والنار فيبأس أهل النار من الخروج منها وتطمئن أهل الجنة بالخلود فيها فعند ذلك قال ابن سلام صدقت يا رسول الله ونمض قائما على قدميه وقال امد يدك الكريمة لتشغلي بركتها فانا أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أنك محمد رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الحساب حق وأن الثواب حق وأن ما أخبرت به حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فكبرت الصحابة رضي الله عنهم عند ذلك وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام وصار من أكابر الصحابة رضي الله عنهم ورفعة على اليهود بنات المسائل بحمد الله وعونه صلى الله عليه وسلم يا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وهذه نبذة من قول من كتاب الله لا يزيده البلي حتى رحمه الله تعالى

(فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق)

(روى) حماد بن زيد عن طاوس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال قالت بنو اسرائيل لموسى ابن عمران عليه السلام سل ربك عند كم خلق الدنيا فقال موسى يا رب ما تسهم ما يقول عبادك فأوحى الله سبحانه اليه يا موسى اني خلقت أربعة عشر ألف مدينة من فضة ولا تنها خرد لا و خلقت لها طير اوجعت رزقه كل يوم حبة من ذلك الخردل فأكل الخردل حتى فنى ما في الخزائن ومات الطير بهم واستيقظ رزقه ثم خلقت الدنيا فقبل لابن عباس فابن كان عرشه قال على الماء قيل فابن كان الماء قال على متن الريح (وروى) مثل هذا عن طاوس عن مرفوعه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال هذا شيء فامض سعب موكل الى علم الله تعالى اذ ليس يدري ما الذي كان قبل هذا الخلق أمهل هذا الخلق أم هل خلافتهم وهل

بسم الله الذي خلق الدنيا والآخرة والارواح والانس والجن والحيوان والنبات والارض والسموات والارض في ستة ايام فزعم قوم ان مدة الدنيا ستة آلاف سنة (وزعم) بعض الناس انه قد قبل آدم هذا الذي نسب اليه ألف آدم ومائتا آدم والله أعلم وكله جائز لمكونه تحت الامكان ودخل في حد الابدان فاما الذي لا يسوغ القول الابه ولا يلزم الاعتقاد انفراد الله سبحانه وجل جلاله عن خلقه سابقا من غير شريل ولا جوهر قديم وأبداه الاشياء لا من شيء سبحانه لا اله الا هو

﴿ ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها ﴾

(قال الله تعالى) الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام فزعم قوم ان مدة الدنيا ستة آلاف سنة مكان كل يوم ألف سنة وروى عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان الله وضع الدنيا على سبعة ايام مكان كل يوم ألف سنة وروى أبو المقوم الانصاري عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمعة الآخرة وروى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن عمرو بن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال هي الدنيا من أولها إلى آخرها (وجاء) في خبر آخر انه مائة ألف سنة وخمسون ألف سنة (قال البخاري) رحمه الله اخبرني هريذ المجوسي وهو أعلم من الموبذان بفارس ان في كتاب لهم ان مدة الدنيا أربعة ارباع فاولها ثلثمائة ألف سنة وستون ألف سنة عدد أيام السنة وقدمت والرابع الثاني ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر وقدمت أيضا والرابع الثالث اثنا عشر ألف سنة عدد شهر والسنة وقدمت أيضا والرابع سبعة آلاف سنة عدد أيام الاسبوع ونحن فيها (قال البخاري) رحمه الله وجدت في كتاب رواية عن وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسئل منذ كم خلقت الدنيا فقال اخبرني ربي انه خلقها منذ تسعة مائة ألف سنة الى اليوم الذي بعثني فيه رسولا الى الناس وزعم أيضا ان عايدل على ذلك ما جاء في الخبر ان ابليس عبد الله قبل ان يخلق آدم خمسة وعشرين ألف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والارض من الماد ما شاء الله والله سبحانه وتعالى يغيبه أعلم

﴿ ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام ﴾

(روى) في الحديث ان كل شيء خلقه الله من الخلق كان قبل آدم وان آدم وجد بعد ايجاد الخلق لانه خلق آدم آخر الايام التي خلق فيها الخلق * وروى ببيعة بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن عبد الله بن عامر المكي انه قال خلق الله خلقه من أربعة اشياء الملائكة من نور والجان من نار والبهائم من ماء وآدم من طين وذريته كذلك بالتمعية فجعل سبحانه الطاعة في الملائكة والبهائم لانهم من النور والماء وجعل المعصية في الجن والانس لانهم من الطين والنار (وروى) عن شهر بن حوشب انه قيل خلق الله في الارض خلقا وأسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الارض خليفة فأتهم صانعون قالوا نعم فيه فلا طاعة لهم فأرسل الله عليهم نارا فأحرقتهم ثم خلق الجن فأمرهم بعبادة الارض فكانوا يعبدون الله حتى عبادته حتى طال عليهم الأمد ففصوا وقتلوا نبييا لهم يقال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم من الملائكة جنودا وجعل عليهم ابليس رئيسا وكان معه عزازيل فأجلوهم عن الارض وألقواهم بجزائر البحور وسكن ابليس ومن معه من الملائكة الارض فهانت عليهم العبادة وأحبوا المكث فيها فقال الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المألوف وقالوا أتجعل فيها على طريق الاستفهام من الله سبحانه من يغسل فيه أو يغسل الدماء (وروى) عن ابن عباس رضي

الله عنهما ان الله تعالى لما خلق الجن من نار السموم جعل منهم المؤمنين والكافرين ثم بعث اليهم رسولا من الملائكة وذلك قوله تعالى الله يصطقي من الملائكة رسلا ومن الناس قال فقاتل الملك المرسل بمؤمني الجن كفارهم فهزموهم وأسروا ابليس وهو غلام وصى الله الخريف أبو مرة فصعدت الملائكة به الى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة والعبادة وخلق الله خلقا في الارض فصوره فبعث الله اليهم ابليس في جنة من الملائكة فنفقوهم عن الارض ثم خلق الله آدم فاشقى ابليس وذريته به (وروى) بعضهم أنه كان قبل آدم في الارض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله أتجعل من فيهم من يغسد فيم أو يسفل الماء فلم يقولوا ذلك الا هن معانية واحتجوا ايضا بقول جويرانهم كانوا خلقا فبعث اليهم نبي اسمه يوسف فقتلوه والذين سكنوا الارض قبل آدم ثلاث أمم الذين ابليس من نسلهم والذين قتلوا نبيهم يوسف والذين أجلاهم ابليس من الارض مع ما قيل أنه كان قبل آدم ألف آدم ومائتا آدم ونوح آخر آدميين (وروى) ان آدم لما خلق قالت له الارض يا آدم جئتني بعد ما ذهبت جئتني وشبابي وقد خلقت قال عدى بن زيد مفردا

قضى لسته أيام خلأته * وكان آخر نبي صور الرجال

ذكر عدد العوالم كم هي *

منقول من المشارع لارقي في عدد العالمين ثمانية أقوال (الاول) أنهم مائة وثمانية وعشرون عالما قال الضحاك ثمانية وستون عالما حفاة هرا لا يدرون من خلقهم وستون عالما يلبسون الثياب (الثاني) ألف عالم عن سعيد بن المسيب قال الله تعالى ألف عالم ستمائة منها في البحر وأربعة مائة في البر (الثالث) ثمانية عشر ألف عالم قال وهب بن وهب الله تعالى ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد ومائة عمارة في الخراب الا كفسطاط في الصحراء يعني أن المعمور من الارض بالحيوان هو القليل كالخيمة المضروبة في الغلالة (الرابع) أربعةون ألفا عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال ان الله أربعةون ألف عالم الدنيا من شرقها الى غربها عالم واحد (الخامس) سبعون ألفا عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين قال الذي فيه الروح قال والجن والانس عالم والملائكة والكروبيون عالم وسبعون ألف عالم سوى ذلك لا يعلمهم الا الله سبحانه وتعالى (السادس) ثمانون ألفا قال مقاتل ابن حبان العالمون ثمانون ألف عالم أربعةون ألف عالم في البر وأربعةون ألف عالم في البحر (السابع) ان الرؤساء المتبوعين ثمانية عشر ألفا ولا يتابع لا يحصون * عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال العالمون ثمانية عشر ألف ملك منهم أربعة آلاف وخمسمائة بالشرق وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالمغرب وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالكنف الثالث من الدنيا وأربعة آلاف بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عدده الا الله ومن وراءهم أرض بيضاء كالفضة عرضها مسيرة الشمس أربعةون يوما ولا يعلم طولها الا الله علوثة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف عن صوت أحدهم لهلك أهل الارض من هول صوته ففهم العالمون منها هم العرش (الثامن) أن عددهم لا يحصى قال كعب لا يحصى عدد العالمين الا الله قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقال مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين لا تحبث الى ألف مجلد كل مجلد ألف ورقة والله تعالى أعلم

ذكر النواريج من لدن آدم عليه السلام *

(روى) عبد الله بن أبي قتيبة في كتاب المعارف ان آدم عاش ألف سنة وكان بين موته والطوفان ألفا

سنة ومائة سنة واثنان وأربعون سنة وبين الطوفان وموت نوح ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح وإبراهيم عليه السلام ألف سنة وأربعون سنة وبين إبراهيم وموسى ثسمائة سنة وبين موسى وداود ثسمائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائتا سنة وبين عيسى وصلى الله عليه وسلم سبعة آلاف سنة وستمائة سنة وعشرون سنة فيكون من عهد آدم إلى عهد صلى الله عليه وسلم سبعة آلاف سنة وثمانمائة سنة ومن مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عامنا هذا ثمانمائة وثلاث وستون سنة فيكون جملة التاريخ من عهد آدم إلى يومنا هذا وهو عام ثمانمائة واثنين وعشرين سنة من الهجرة ثمانية آلاف سنة وستمائة سنة وثلاث وستين سنة

﴿ذكر ما جاء في أشراط الساعة﴾

(روى) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبر به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه والحديث طويل في آخره وجعلنا نلغى إلى الشمس هل بقي منها شيء فقال صلى الله عليه وسلم لم يبق من الدنيا إلا كما بقي من يومكم هذا (وروى) عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل ومثلكم كقوم خافوا عدوا فبعثوا رثة لهم فلما فارقتهم اذا هو بنواصي الخيل نخشى أن يسبقه العدو إلى أصحابه فلم بثوبه وقال يا صباها وان الساعة كادت أن تسبقني اليكم (وعن) حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الساعة فقال أما انهم لا تقوم حتى تكون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وأخر ذلك نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر فيقال غدت النار فاغمدوا وراحت النار فروحوا ودفنوا وروح ولها ما سقط (وروى) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حملت أمي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء اذا اتخذوا المغاخم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين واطاع الرجل امرأته وأدنى صديقه واقصى أمه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القيان والمعاذف وشربت الخمر ولبس الحرير وامن آخر الاممة أو لم يفتوة وعوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسخا وقذفا (وفي) حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل عن أمر الدين فقال متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال ما أمارتها قال أن تلد الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رماة الشاه تطاولون في البنيان وعن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع إلى الدنيا وأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى كفي هذا (ومنه) خبر الهاشمي والسفياني والقحطاني والترك والحبشة والدجال ويأجوج ومأجوج وخروج الدابة والدخان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها

﴿ذكر الفتن والكواثب في آخر الزمان﴾

عن أبي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال انا أعلم الناس بكل فتنة كاثرة إلى يوم القيامة وما بي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمري في ذلك شيئا لم يحدث به غيري ولا كنهه حدث بحجاس أنا فيه من الكواثب والفتن التي يكون منها عار وكرار فذهب أولئك الرهط غيري وعن عوف بن مالك الأشجعي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدوا ستاين يدي الساعة أو لم تنموني فاستبكت
حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكتني ثم قال قل إحدى فقلت إحدى والثانية فتعجب
المقدس قل اثنتان فقلت قال والثالثة موتان يسكنون في أمي كدعاص الغنم قل ثلاثة والرابعة فتنة
عظيمة تسكنون في أمي لا تبقى بيتا في العرب إلا دخلته قل أربعة والخامسة هدة بين العرب وبين بني
الإصفر ثم يسيرون اليكم فيقاتلونكم قل خمس والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطى أحدكم
المائة من الدنانير فيسخطها تلست (وهن) أبي ادريس عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس هلاكا فارس ثم العرب على أثرهم (وفي رواية) عن معاوية بن
صالح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النجوم أمان لأهل السماء
فإذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون وأنا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي
فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمان لأمي فإذا ذهبت أصحابي أتى أمي ما يوعدون
والجبال أمان لأهل الأرض فإذا انشقت الجبال أتى أهلها ما يوعدون وقد روى عطاء عن ابن عباس
وسامة بن الأكوع رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة إلا على شرا
الخلاقي يتسافدون على ظهر الطريق تسافد الإهائم * وفي رواية في العالبة لا تقوم الساعة حتى يمشي
ابليس في الطرق والاسواق يقول حدثني فلان عن رسول الله بكذا وكذا وكذا (وقال) بعض
أهل التفسير في قوله تعالى سمعق أن الحمار حرب في آخر الزمان والميم ملك بني أمية والعين عباسية
والسين سفيانية والقف الفياضة فمن ذلك ما مضى ومنه ما هو منتظر * ذكر خروج الترك * (روى)
أبو صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يقاتل المسلمين الترك قوم وجوههم كالبحان المطرقة صغار العين خنس الأنوف يلبسون الشعر وقيل
أن هلاك سلطان بني هاشم على أيدي الأتراك الإسلامية وهلاك الأتراك الإسلامية على أيدي
كفرة الترك وقبلهم أهل الصين يستولون على الأقاليم والله سبحانه وتعالى أعلم

ذكر الحدة في رمضان وهي من أمراط الساعة

حكى العمري عن الأوزاعي عن عبد الله بن لبابة عن فيروز الديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال تكون هدة في رمضان توقظ الناس وتهزع البعظان وفي رواية الأوزاعي يكون صوت في نصف
شهر رمضان يصعق له سبع مائة ألفا ويخرج له سبع مائة ألفا وتغنى له سبع مائة ألفا بكر قال ثم يتبعه
صوت آخر فلا أول صوت جبريل والثاني صوت ابليس (وقيل) الصوت في رمضان والمجمع في شوال
وتجبر القبايل في ذي القعدة ويغار على الحاج في ذي الحجة والحرم أوله بلاه وآخره فرج قالوا يا رسول
الله من يسلم منه قال من يلزم بيته ويتهود بالسجود وفي رواية فتادة تكون هدة في رمضان ثم تظهر
عصابة في شوال ثم تكون همة في ذي القعدة ثم يسلم الحاج في ذي الحجة ثم تنهل المحارم في الحرم ثم
يكون صوت في صفر ثم يتنازع القبائل في شهر ربيع الأول ثم الهب كل الهب بين جمادى ورجب
ثم فتنة غنية خير من دسكرة مائة ألف

ذكر الحاشمي الذي يخرج من خراسان مع الرايات السود

(روى) عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رأيتم
الرايات السود من قبل خراسان فاحذروها مشيا على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا

أخبار كثيرة هذا أحسن أو لا هاورى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال إذا أقبلت الرايات السود من المشرق يوطئ أصحابها للهد سلطانها (وقال) قوم قد مجزت هذه بخروج أبي مسلم وهو أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخروج من خراسان فوطأ ابنى هاشم سلطانهم (وقال) آخرون بل هذه تأتي بعد دوان أول الكواثر ملك يخرج من الصين من ناحية يقال لها طائفة من ولد فاطمة من طهر الحسين بن علي رضي الله عنهم ويكون على مقدمته رجل كوسج من عجم يقال له شبيب بن صالح مولده بالطائفان مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبة من القتل والامر والله أعلم

(ذ ك خروج السفيناني)

(روى) عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر قائما بالقسط حتى يثله رجل عن بني أمية وفي رواية أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولدا لعماس فقال يكون هلاكهم على يد رجل من أهل بيت هذه وأومأ إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان * ومما أخبر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام قال فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفيناني وأنه من ولد يزيد بن معاوية بوجه آثار الجندري وبعينه نقطة من بياض يخرج من ناحية دمشق ويبعث خيله وسراياه في البر والبحر فيبغرون بطون الحبالي وينشرون النام بالمناسير ويحرقون ويطنخون الناس في القددور ويبعث جيشا له إلى المدينة فيقتلون ويأمررون ويحرقون ثم ينبشون عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنهما ثم يقتلون كل من كان معه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشهد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولوترى أذفرهوافلا فوت وأخذوا من مكان قريب أي من تحت أقدامهم (وفي خبر آخر) أنهم يخرجون المدينة حتى لا يبقى بهار شمع ولا سارح (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لنترك المدينة كاحس ما كانت حتى يجي السكب فيشغرها على سارية المسجد قالوا فمن تكون الثمار يومئذ يا رسول الله قال أعواني السباع والطير قال ثم تسير سريرة السفيناني تريد مكة حتى تنتهي إلى موضع يقال له يبداء فينادي مناد من السماء يا يبداء يبداء بهم فيخسف بهم فلا ينخو منهم إلا رجلا من كلب تطلب وجوههم ما في أقمعتهم ما عشان القهقري على أعقابهم ما حتى يأتي السفيناني فيخبر به ويأتي للمهدي وهو عكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فيهم الإبدال والأعلام حتى يأتي المباء فيأمر السفيناني ويغير على كلب لانهم أتباعه ويسبي نسائهم قالوا فالحساب يومئذ من فاب عن غنائم كلب كذا الزاوية مع كلام كثير والله أعلم (ذ ك خروج المهدي) قدرى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس رضي الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يأتي على أمتي رجل من أهل بيتي يلا الأرض عدلا كما ملئت جورا ٣ ليس فيه تواطؤا معي (ولاشبهة) فيه أشعار كثيرة وأسطار بعيدة منها قول هاجر بن عامر البصري

طغى الجور والعدوان فاض فهل لكم * بني العزم في فكر لاصيل آله
لنبي قبل الغرق من ساسة فينة * فتنجو بها من هلاك أمواج فتنة
فكن عالما بالوقف فكر وفتنة * أخى فهدا الوقت وقت لعطنة
امام المهدي حتى متى أنت فائب * فن علمنا يا امام بأوبة

٢ قوله ليس فيه الخ كذا بالاصل الزاوية المعروفة بطنى اسمه امى اه

فلما طال الانتظار لمجد لنا * بمثل ياقطب الوجود بنورة

وقوم بعدل منك ظهر أقدانحنى * وعدل خراج مال منك بحكمة

فأنت لهذا الامر قدماهمين * لذلك قال الله أنت خليفة

(ومن) حلية المهدي أنه أهراللون كثر اللحية أبحل العينين براق الثنايا في شدة خال يرفع الجور
من الأرض ويفيض المودة على الخلق ويسوي بين الضعيف والقوى في الحق ويبلغ الاسلام مشارق
الأرض ومغاربها ويفتح القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض الا دخل في الاسلام أو أدى الجزية
وعند ذلك يتم وعد الله ليظهره على الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين وقيل
تسعا وقيل عشرين وقيل أربعين وقيل سبعين والله أعلم

(ذكر خروج القمطاني)

روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تقفل القوافل من
رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قمطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين
أنه قال القمطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدي (وروى) عن كعب أنه قال يعوت
المهدي ويبايع الناس بعده القمطاني (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال رجل يخرج
من ولد العباس (ذكر فتح القسطنطينية) روى عن السدي في قوله عز وجل لهم في الدنيا خزي ولهم في
الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية وخروج الدجال وبعض المفسرين ذهب في تفسير الم غلبت الروم
أنه كان وعنى به فتح قسطنطينية وذكر أنه تباع الفرس بدرهم ويتقسمون الدنانير بالخف قالوا وبين
فتح القسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين فبينما هم كذلك أذ جاءهم الهرج أن الدجال قد خلفكم
في داركم قال فيرفضون ما في أيديهم من ذلك وينفرون اليه وهي كذابة (ذكر خروج الدجال) الاخبار
الصحيحة متواترة بخروجه بالاشك ولا ريب وانما الاختلاف في صفته وهيئته قال قوم هو صائب بن سائد
اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحيانا يربو في مهده ويتفخ في بيته حتى علا
بيته فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاتاه في نفر من أصحابه فلما نظر اليه عرفه فدعا الله سبحانه
وتعالى فرفعه إلى جزيرة من جزائر البحر إلى وقت خروجه (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو
يلعب مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني
رسول الله فقال له ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبيبا
قال ما هو قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أخسأ فلن تعد وطورك قال عمر رضي
الله عنه ائذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلا تسلط عليه وان لا يكنه
فلا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فأختطف (وجاء) في الحديث أنه اغرم فقال الشعر
مكتوب بين هينيه (كفر) يقرأ كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا في موضع خروجه فقال قوم يخرج
من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود أصفهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة
واختلفوا في اتباعه قالوا النساء والاهراب والمومسات وأولادهن واختلفوا في الهائب التي تظهر على
يده فقال قوم يسير حيث سارهم جنة ونار الجنة نار ونار جنة ويدعي أنه رب الخلائق في أمر السماء فتمطر
ويأمر الأرض فتنبث فيبعث الشياطين في صور الموتى ويقتل رجلا لا تمحييه فيفتن الناس ويؤمنون
به ويبايعونه قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار (واختلفوا) في هيئة حماره فقالوا ما بين أذني حماره

قوله كذابة كذا بالاصل وليتظر اه

قوله قال ما هو الخ رواية البخاري قال هو الدخ من غير باد وهي الصراب اه

اثنا عشر شهرا وقيل أربعون ذراعا تظل إحدى أذنيه سبعين رجلا وخطوته مدى البصر ثلاثمائة
 يبلغ كل منزل الأربعة مساجد مسجدا لله الحرام ومسجدا للرسول عليه الصلاة والسلام ومسجدا لأقصى
 ومسجدا للطور ويكث أربعين صباحا ويقصد بيت المقدس وقد اجتمع الناس بقتاله فقتلهم ضيابة من
 غمام ثم تنكشف عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة البيضاء في جامع
 بنى أمية فيقتل الدجال

﴿ذكر نزول عيسى بن مريم عليه السلام﴾

المسلمون لا يختلفون في نزول عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وإنه لعلم
 الساعة فلا تتهمون بها ناله نزول عيسى (وجاء) في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عيسى نازل
 فيكم وهو خليفة نبي هابكم فمن أدركه فليقرئه سلامي فإنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحجج في سبعين
 ألفا فيهم أصحاب الكهف فانهم يحجون ويتزوج امرأتهن الأزدي يذهب البغضاء والنهضة والنحاسد
 وتعود الأرض إلى هيئتها وبركات على عهد آدم عليه السلام حتى تترك القلاص فلا يدعي إليها أحد
 وترعى الغنم مع الذئب وتلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم ويلقى الله الله في الأرض في زمانه
 حتى لا تقرض فأرتموا بها وحتى يدهي الرجل إلى المال فلا يقبله وتشبع الرمان السمن قالوا وينزل
 عيسى عليه السلام وفي يده مشقة فيقتل به الدجال وقيل إذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص
 واتبعهم المسلمون يقتلونهم فيقول الخمر والشجر هذا يهودي خلفي إلا الغرقم من شجر اليهود قالوا ويكث
 عيسى عليه السلام أربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين سنة ويصلى خلف المهدي ثم يخرج بأجوج
 ومأجوج ﴿بقية من خبر الدجال﴾ عن فاطمة بنت قيس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في فخر الظهير فخطبنا فقال إنني لم أجمعكم لرغبة ولا رهبة ولكن لحديث حدثني عيسى بن مريم الذي منعه
 سرور القائل حدثني أن نمراس قومه ركبوا في البحر فأصابتهم ريح عاصف ألجأتهم إلى جزيرة فإذا هم
 بدابة قالوا لها ما أنت قالت أنا الحساسة قلنا أخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدبر فإن
 فيه رجلا بالاشواق إليكم فأتيناها فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق الماء من جانبيها قال
 ما فعل نخل عمان وبيسان قلنا يجنبها أهلها قال فما فعلت حين زغرقلنا يشرب أهلها منها قال فلو يبيت
 هذه نفدت من وثاقي ثم وطئت بدمي كل منزل الأمكة والمدينة (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم
 خطب فقال ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال إنه لم يكن نبي إلا أنذر قومه فتنة
 الدجال ووصفه وأنه قد بين لي ما لم بين لأحد أنه آتور كيت وكيت فإن خرج وأما فيكم فأناسيكم وإن لم
 يخرج إلا بعدى فإله خليفة نبي عليكم فإستبهم عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأهور (والدجال) تسمية اليهود
 مواعيج كواثيل ويزعمون أنه من نسل داود وأنه ملك الأرض ويردها إلى بني إسرائيل فيتمود أهل
 الأرض كلهم ﴿بقية من خبر عيسى عليه السلام﴾ قال بعض المفسرين في قوله تعالى وإن من أهل
 الكتاب إلا ليؤنن به قبل موته أنه عند نزول عيسى وقال عز وجل وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم
 قال بل رفعه الله إليه ثم اختلف المتأولون له فقال أكثرهم وأحقهم بالتصديق هو عيسى عليه السلام
 بهينه يرد إلى الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبه عيسى في الفضل والشرف كما يقال
 للرجل الخير ملائكة وللشرير شيطان تشبه بهم ما ولا يراد الأعيان وقال قوم ترد روحه في رجل اسمه عيسى
 والآخرون ليس بشيء والله أعلم

ذكر طلوع الشمس من مغربها

قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قيل هو طلوع الشمس من مغربها (ورويها) من أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ثلاث إذا خرجت لا ينفع نفسا إيمانها طلوع الشمس من مغربها والآلة والدجال وقالوا في صفة طلوعها من مغربها أنه إذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها من مغربها حست فتكون تلك الليلة قدر ثلاث ليال قالوا فيقرأ الرجل جزأ ثم ينام ويستيقظ والنجوم راكدة واللييلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط ثم تطلع من مغربها كأنها علم أسود حتى تنوسط السماء ثم تعود بعد ذلك فتجري في مجراها التي كانت تجري فيه وقد أغلق باب التوبة إلى يوم القيامة (وروي) عن علي أنه قال تطلع بعد ذلك من مشرقها مائة وعشرين سنة كما كنهن من قصار السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة (وكان) كثير من الصحابة يترصدون طلوع الشمس من مغربها منهم حذيفة بن اليمان وبلال وعائشة رضي الله عنهم

ذكر خروج الدابة

قال الله عز وجل وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم قال كثير من أهل العلم بالأنبياء إذا نوب وريش وزغب فيها من كل لون ولما أربع قوائم رأسها رأس ثور وأذانها أذان فيل وقرونها قرون ابل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد وقوائمها قوائم بعير ومهاتها صاموسي وخاتم سليمان وترفع الأسماء فلا يعرف أحد باسمها وهي تجلو وجه المؤمن بالعصا فيبيض وتختتم على أنف الكافر فيغشوا السواد فيه فيقال يا مؤمن يا كافر (وروي) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال هي الدابة التي أخبر عيسى الدار عنهما (وهي) الحسن أنه قال سألت موسى ربه أن يريه الدابة فخرجت ثلاثة أيام ولم يدر أي طرفها خرج فقال موسى يا رب رد هذا المناع النفس إلى مكانه لا حاجة لنا فيه ويقال إنها تخرج بأجناد من عقب الحاج تسير بالنهار وتقف بالليل يراها كل قائم وقاعد وانها تدخل المسجد وقد طاب ذبها المنافقون فتقول أترى المسجد ينجيكم مني هلا كان هذا بالامس والله أعلم

ذكر الدخان

قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (وروي) عن الحسن رضي الله عنه أنه قال يجي دخان فيأذي ما بين السماء والأرض حتى لا يدرى شرق ولا غرب ويأخذ الكفار فيخرج من مساكنهم ويكون على المؤمن كهيئة الزكاة ثم يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة أيام وذلك بين يدي الساعة وأكثر أهل التأويل على أنه هو الجوع الذي أصابهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر خروج يأجوج ومأجوج

قال الله عز وجل فإذا جاء وعد ربك جعله دكا يعني السد وجاء في الأخبار من صفاتهم وموهبتهم ما الله به عليم ولا يختلفون في أنهم بين مشارق الأرض ومغاليها (وروي) عن مكحول أنه قال المسكون من الأرض مسيرة مائة عام ثمانون منها يأجوج ومأجوج وعشرة لاسودان وعشرة لبقية الأمم وبأجوج ومأجوج أمتان كل أمة أربع مائة ألف أمة لا تشبه أمة أخرى (وهي) الزهري أنهم ثلاث أمت منسك وتأويل وتدريس فصفهم منهم كما قال الشعر الطوال من الأرض وصفهم منهم عرض أحدهم وطوله بالسوا وصفهم منهم يقرش إحدى أذنيه ويلتف بالآخرى (وروي) أن طول أحدهم شبرا وأكبر

ويكون خروجهم بعد قتل عيسى الدجال وإذا جاء الوقت جعل الله السدود كما ذكره عز وجل في كتابه
 فيخرجون وينتشرون في الأرض (وروى) أنهم يكون أول مقدمتهم بالشام وساقهم بهم بلخ قال ويأتي
 أولهم البحيرة فيشربون ماءها ويأتي أوسطهم فيطسسون ما فيها من النداء ويأتي آخرهم فيقولون لقد
 كان ههنا حرة ماء ويكون مكثهم في الأرض سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا أهل الأرض فها هم وانقلب
 سكان السماء فيرمون بنشابهم ثم نضوا السماء فبردها الله عليهم ثم ملطخة بدم فيقولون قد فرغنا من أهل
 السماء فبرسل الله عليهم النعف في رقابهم فيصيحون موتي ثم يرسل الله عليهم السماء فتخرجهم
 إلى البحر (وفي رواية) كتب أنهم ينقرون السدود بناقيرهم كل يوم فيعودون من الغد وقد عاد ما كان
 حتى إذا بلغ الأجل المعلوم أتى الله على لسان أحدهم أن شاء الله فيخرجون حينئذ (وروى) أنهم
 يطسسون السدود قبل أن فيهم طائفة لكل منهم أربعة أعين عينان في رأسه وعينان في صدره ومنهم من له
 رجل واحدة يقفز بها قفزاً ومنهم من هو ملبس شعر كالبهايم ومن طوائفهم طائفة لا تأكل اللحم
 الناس ولا تشرب إلا الدماء ولا يموت الواحد منهم حتى يرى لصليبه ألف عين تطرف (وفي التوراة)
 مكتوب أن يأجوج ومأجوج يخرجون في أيام المسيح ويقولون ان بني إسرائيل أصحاب أموال وأوان
 كثيرة فيقصدون أوري سلم وينتهبون نصفها ويسلم النصف الآخر ويرسل الله عليهم ضيعة فيموتون
 عن آخرهم وتصيب بنو إسرائيل من أدوات عسكرهم ما يستغنون به سبع سنين عن الحطب وهذا
 المقدار من حديثهم في كتاب زكريا عليه السلام قيل ويكث الناس بعد هلاك يأجوج
 ومأجوج عشرون سنة يخرجون ويعتصرون والله أعلم (ذكر خروج الحبشة) قال أصحاب هذا العلم
 ويكث الناس بعد هلاك يأجوج ومأجوج في الحصب والدة ما شاء الله تعالى ثم تخرج الحبشة
 وعليهم ذوالسويقين فيخرجون مكة ويهدمون الكعبة ثم لا تعمر أبداً وهم الذين يستخرجون كنوز
 فرعون وقارون قال فتجتمع المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعبادة ثم يبعث
 الله رجلاً فيقبض روح كل مسلم والله تعالى أعلم (ذكر كفرة قدان مكة المشرفة) روى عن الحسن
 عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال حجوا قبل أن لا تحجوا فوالذي فلق الحبشة وبرا النسيمة ليرفعن
 هذا البيت من بين أظهركم حتى لا يدري أحدكم أين كان مكانه بالأمس وقال كافي أنظر إلى أسود
 أحش الساقين قد هلاها بين قضاها طوبى طوبى (ذكر الریح التي تقبض أرواح أهل الإيمان) روى
 أن الله عز وجل يبعث ريح إيمانية ألين من الحرير وأطيب نحيمة من المسك فلا تدع أحداً في قلبه
 مثقال ذرة من الإيمان الا قبضته ويبقى الناس بعد مائة عام لا يعرفون ديناً ولا ديانة وهم شرار خلق الله
 وعليهم تقوم الساعة وهم في أسواقهم يتبايعون (وفي رواية) عبد الله بن بريده عن أبيه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الأرض مائة سنة (وعن) عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما ما قال يؤمر صاحب الصور أن يتفخ في صورته فيسهم رجلاً يقول لا إله الا الله فيؤخر مائة عام
 (ذكر ارتفاع القرآن) روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال القرآن أشد تفصيلاً على
 قلوب الرجال من النعم في عقولها قيل يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أثبتناه في صدورنا ومصابنا قال يسرى
 عليه ليلاً فلا يذكروا ولا يقرأ (ذكر النار التي تخرج من قعر عدن فتسوق الناس إلى المحشر) روى
 حذيفة بن أسيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال شر آيات بين يدي الساعة هذه
 أحدها (وفي رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل

بهمري (ول رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من حفر موت مع اختلاف كثير في الروايات
 (ذكر نفحات الصور) وهي ثلاث مرات ثمان منها في آخر الدنيا واحدة في أول الآخرة قال الله عز
 وجل ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون
 (وروي) عن الحسن بن شيبان عن قتادة عن حكيم بن عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمع السابعة
 والارجلان يتبايعان قد نشر الثواب ما فلا يطويانها والجل يلوط حوضه فلا يستقي منه والجل قد
 انصرف بلين فحتمه فلا يطعمه والجل قد رفع أكلته الى فيه فلا يأكلها ثم تأخذهم وهم يخصمون
 لا تأتيتهم الا بعتة (ذكر النفحة الاولى) صاحب الصور هو السيد امير اقبال عليه السلام وهو اقرب
 الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالشرق وجناح بالغرب والعرش على كاهله وان قدمه قدمه من
 الارض السفلى حتى يمد يدها مسيرة مائة عام على مارواه وهب ومثل هذا ما يري في يقين العاقل ويبلغ
 في تخويفه وتعظيمه لامر الله تعالى وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيف أنتم وصاحب
 الصور قد التفت به ينظر متى يؤمر له فينفخ (ذكر ما جاء في صورة الصور وهيئة) روي انه كهيئة
 قرن فيه بعد كل روح تعب وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وترجع الى أجسادها
 وشعبة تحت العرش منها يرسل الارواح الى الموتى وشعبة في فم الملك فيها ينفخ فاذا مضت الآيات
 والعلامات التي ذكرناها أمر صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفزع ويدعها ويطوقها فلا يبرح كذا ما
 وهي المذكورة في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون وكذلك في قوله تعالى
 ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم فواقي قوله تعالى وينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن
 في الارض الامم شاء الله واذا بدت الصيحة فزع الخلائق وتحيرت وتاهت والصيحة تزداد كل يوم
 مضاعفة وشدة وشهامة فتتخاض اهل البوادي والقبائل الى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة وتشتد حتى
 تتجاوز الى أمهات الامصار وتعطل الراحة السواثم وتغارقها وتأتى الوحوش والسماع وهي مذعورة من
 هول الصيحة فتختلط بالناس وتستأنس بهم وذلك قوله تعالى واذا العشار سقطت واذا الوحوش حشرت
 ثم تزداد الصيحة هولا وشدة حتى تسير الجبال على وجه الارض وتصير سراجا باريا وذلك قوله تعالى واذا
 الجبال سيرت وقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش وزلزلت الارض وارجت وانتفضت وذلك
 قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وقوله يوم ترجف الارض والجبال ثم تكون الشمس وتسكدر
 النجوم وتسبح الجبال والانس حيارى كالواهب ينظرون اليها وعند ذلك تذهل المراضع عما أرضعت
 وتضع كل ذات حمل حملها ويشتب الولدان وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع ولكن هذاب
 الله شديد (حكى) أبو جعفر الرازي عن ربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال بينما الناس في
 أسواقهم اذ ذهب الشمس وبينهم ما هم كذلك اذ نهضت النجوم وبينهم ما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه
 الارض وبينهم ما هم كذلك اذ تحركت الارض فاصطربت لار الله تعالى جعل الجبال أوتادها فزعزعت الجن
 الى الانس والانس الى الجن واصطربت الدواب والطيور والوحوش فاج بعضهم في بعض فقالت الجن
 نحن نأتكم بالخبر اليقين فاذا لم نلقوا فاذا هي نارنا حج فيبينهم ما هم كذلك اذ جاءتهم ريح فاهاسكهم وهذه
 من نص القرآن ظاهرة لا يسع لاحد من ردها والتكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السماء كالمهل
 وتكون الجبال كالعن ولا يسأل حميم حميما وفيها انشق السماء فتصير أبوابا وفيها يحيط هراق من نار
 بجافات الارض فتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي أقطار السماء والارض فتتلاقحهم الملائكة
 يضربون وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله تعالى يا مشرك الجن والانس ان استعطتم ان تنفذوا

أقطار السموات والأرض فأنفذوا لا تنفذون إلا بسلطان والموتى في القبور لا يشعرون بهذا ﴿ذكر
 النفخة الثانية في الصور﴾ وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض
 إلا من شاء الله فيموتون في هذه النفخة إلا من تناوله الاستثناء في قوله إلا من شاء الله ﴿ذكر ما بين
 النفختين من المدة﴾ يقال إن ما بين النفختين أربعون سنة تبقى الأرض على حالها مستريحة بعدما مر
 بها من الأهوال العظام والزلازل وعطرها وهاوت تجري مياهها وتطم أشجارها ولا شيء على ظهرها من
 سائر المخلوقات ﴿ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الأول والآخر﴾ قال الله عز وجل كما بدأنا أول خلق
 نعيده وقال سبحانه كل من عليها فان وقال عز من قائل كل شيء هالك إلا وجهه وقال جل وعلا
 كل نفس ذائقة الموت فدللت هذه الآيات على هلاك كل شيء دونه قال جل وعز ونفخ في الصور فصعق
 من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله دل على أن الصعقة لا تعم جميع المخلوقات فالتعسفة
 المغوية في بين الآيات بعد أن أمكن أن تكون آية الاستثناء مفسرة لتلك الآية فقلنا الاستثناء هنا
 نفخة الصعق وعموم الغناء بين النفختين كما جاء في الخبر لثلا يظن ظان أن القرآن متناقض (وروى)
 السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه قال كل شيء
 وجب عليه الغناء إلا الجنة والنار والعرش والكرسي والخور والعين والأعمال الصالحة وقيل في قوله
 تعالى إلا من شاء الله الشهداء حول العرش سيوفهم بأعناقهم وقيل الخور العين وقيل موسى عليه
 السلام لأنه صعق مرة وقيل جبريل وميكائيل وإسرافيل صلوات الله عليهم أجمعين وقيل وملك
 الموت عليه السلام وقيل وحملته العرش عليهم السلام قالوا فيأمر الله تعالى ملك الموت فيقبض
 أرواحهم ثم يقول له مت فيموت فلا يبقى في الملك حتى إلا الله من ذلك يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه
 أحدهم فيقول لله الواحد القهار هكذا روى في الأخبار والله أعلم ﴿ذكر المطر التي تنبت الأجساد﴾
 قالوا فإذا مضى من النفختين أربعون عاما أمطر الله سبحانه من تحت العرش ماء خائرا كالطلاء
 وكما المنى من الرجال يقال له ماء الحيوان فتنبت أجسامهم كما ينبت البقل قال كعب ويأمر الله
 الأرض والجبال والطير والسباع بردها كالت من أجساد بني آدم حتى الشجرة الواحدة فتتكاثر
 أجسامهم قالوا وتأت كل الأرض ابن آدم لا يحب الذئب فإنه يبقى مثل عين الجراد لا يدركه الطرف
 فينشأ الخلق من ذلك العجب وتركب عليه أجزاءه كالحباء في شعاع الشمس فادأتم وتكامل نفخ فيه
 الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقا سويا

ذكر النفخة الثالثة وهي نفخة القيامة

وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقوله إن كانت الأصحمة واحدة فادأهم جميع
 لدينا محضرون ويجمع الله أرواح المخلوقات في الصور ثم يأمر الله الملك أن ينفخ فيهم قائلا أيتها العظام
 البالية والأوصال المنقطعة والأعضاء المتمزقة والشعور المنتثرة إن الله المصور الخلاق بأمر من
 أن تجتمع من انفصل القضاء فيجتمعون ثم ينادي قومه والعرض على الجبار فيموتون وذلك قوله تعالى
 يخرجون من الأجداث سراعا وقوله تعالى يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين إلى
 الداع وقوله عز من قائل يوم تسمع الأرض منهم سراها ذلك حشر علينا يسير فادأهم جوارحهم من قبورهم
 تلقى المؤمنون بمرأى من رحمة الله كما وعد سبحانه وتعالى يوم يحشر المقيمين إلى الرحمن وقد أوالفاسقون
 يحشون على أقدامهم سوقا وهو قوله تعالى ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا ﴿ذكر الموقف وأين يكون﴾
 روى المسلمون أن الناس يحشرون إلى بيت المقدس (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هو المحشر

والمنشور ووافقت اليهود على ذلك (وروي) عن كعب ان الله نظر الى الارض وقال اني واطى على بعضك
فانتسفت الجبال وارتحبت العجزة وتضعضت وارتمت فشكل الله لها ذلك فقال هذا مقامى ومحشر
خلقى هذه جنتى وهذه نارى وهذا موضع يراى واناديان يوم الدين وقيل يصير الله العجزة من مرجانة
طباق الارض ويحاسبها بالخلق والله اعلم

ذكر يوم القيامة والحشر والنشر وتبدل الارض
(في الارض واطى السماء وأحوال ذلك اليوم)

قال الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فأول من يحببه الله
حل جلاله يوم القيامة اسرايل ليمتدح النعمة الثالثة لقيام الخلق كما تقدم ثم يحيى رؤساء الملائكة
ثم أهل السماء ويأمر جبريل وميكائيل واسرافيل ان انطلقوا الى رضوان خازن الجنان وقولوا له ان رب
العزة والجبروت والكبرياء مالك يوم الدين يأمرك ان ترين البراق وترفع لواء الحمد وتاج الكرامة
وسبعين حلة من حلال الجنة الفاخرة وأهبطوا بهم الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا اليه وتسلموا عليه
فنهضوا من رقده وأيقظوه من نومه وقولوا له ألم الى استكمال كرامتك واستيفاء منزلتك وارتفاعك على
الاولين والآخرين وشهادتك في المدين قال فيمنطلقون الى باب الجنة فيقرعون فيقول رضوان من
بباب الجنة فيقول جبريل وميكائيل واسرافيل وأتباعهم ويبلغ جبريل الرسالة فيقول وأين القيامة
فيقول جبريل هذا يوم القيامة قال فيقبل رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة والحلل وتسبشش
الحور والولدان ويرتفعن الى أعلى القصور ويعبدن الملك الغفور ويقرعن بلقاء الاحباب ويشكرن
رب الارباب ثم يأتى النداء من قبل الله عز وجل يا رضوان زخرف الجنان وممر الحور العين ان يترين
بأكل زينة وتهيأن لقدم سيد الانبياء والمرسلين وقدوم أزواجهن من المؤمنين فبأبى غير الوصال
والاجتماع والانصال ثم يقبل اسرافيل وميكائيل وجبريل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف
اسرافيل عند رأسه وميكائيل عنده وسطه وجبريل عند رجليه فيقول اسرافيل لجبريل نبيه يا جبريل
فأنت صاحبه ومؤدبه في دار الدنيا فيقول له جبريل صحبه يا اسرافيل فأنت صاحب النعمة والصور
قال فيقول له اسرافيل أيتها النفس المطمئنة الهمية الطاهرة الزكية عودي الى الجسد الطيب يا محمد
قم باذن الله وأمره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب عن رأسه ووجهه ثم يلقنه من يمينه
واذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحلال الجسد فيسلم الملائكة عليه ويقول له جبريل يا محمد هذه هدية
الكوكرة من رب العالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم بشرى فيقول جبريل ان الجنان قد
زخرفت والحور العين قد تزينت وهم في انتظار قدومك أي المخنقون لهم الى لقاء الملك الجبار فيقول
سوا وطاعة رب العالمين أخبرني أين تركت أمتي المساكين فيقول يا محمد دوهرة من اصطفاك على
العالم ما انشئت الارض من أحد من بني آدم قال فيمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلبس تلك الحال ويتقدم فيركب البراق وتضع الملائكة على رأسه تاج الكرامة ويسلموه لواء الحمد
فيأخذ بيده ويسير في كوكب الكرامة والعز فرحهم ورامهم بجلال عظمه محبوب راحتي يقف بين يدي الله
عز وجل ثم يرسل الله الأرواح ويأمرها أن تلج في الاجساد بنعمة اسرافيل فاذا انشأ خلق قيام من
قبورهم هراة ينفضون التراب من وجوههم وروسهم وقد قدوا أيديهم في أعناقهم وشخصوا بأبصارهم
مهطعين الى الداعي سكارى وما هم بسكارى يخيرون والحين حبارى لا يعرفون مقرقا ولا غربا الرجال
والنساء في صعيد واحد لا يعرف الرجل من الى جانبه أرجل أم امرأة ولا تعرف المرأة من الى جانبها امرأة

أمر رجل قد شغل كل منهم بنفسه ثم يوكل الله عز وجل بكل نفس ما كان يسوقها إلى الموقف وتسلم من
 نفسه فالسائق هو الملك الموكل والشاهد حمله أعضائه وجسده قال ثم يأتي بهم إلى أرض المحشر والموقف
 وهي أرض بيضاء من فضة أو كالفضة لم يسفل عليها دم حرام ولم يعبس عليها وثن يظهرها الله سبحانه
 بأرض بيت المقدس وقد نصبت عليها منابر للأنبياء وكرامى الأولياء والصالحين والشهداء ويصطف
 الخلائق على تلك الأرض صفوفاً من المشرق إلى المغرب (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه قال أهل الجنة يومئذ مائة وعشرون صفاً ثمانون من أمي وأربعون من سائر الأمم ثم تقرب الشمس
 من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبعون صفاً وتبرز جهنم وذلك قوله تعالى ويرزق الجحيم من برى
 فتغلى أدمعهم في رؤسهم ويرشح العرق من أبدانهم فيسير وافي الأرض ثم يأخذهم العرق على قدر
 ذنوبهم فمنهم من يأخذه إلى كعبيه ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه ومنهم من يأخذه إلى إبطيه ومنهم من
 يأخذه إلى هاتفه ومنهم من يعوم فيه عوماً ثم يقومون كذلك ما شاء الله حتى يطول الوقوف ويشتد بهم
 الكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم فنسأله أن يشفع فينا إلى ربنا فنسألن كان من أهل الجنة
 فيؤمر به إلى الجنة ومن كان من أهل النار فيؤمر به إلى النار فيأتون آدم فيقولون يا آدم قد طال الوقوف
 واشتد الكرب فاشفع لنا إلى ربنا فنسألن كان من أهل الجنة فيؤمر به إلى الجنة فيؤمر به إلى النار فيؤمر به
 إلى النار فيقول آدم مالي ولثا فاعقوا يذ كذبته انطلقوا إلى غيري فيأتون فحافية ولون مقالهم فيقول
 كيف لي بالشفاعة وقد أهلك الله بدعوتي من في الأرض وأغرقهم ولكن انطلقوا إلى إبراهيم فيأتون
 إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه ويذكرون له الحال ويسألونه في الشفاعة فيقول مالي ولا شفاعة
 ولكن انطلقوا إلى موسى بن عمران الذي كلمه الرحمن قال فيأتونه فيقول كيف لي بالشفاعة وقد قتلت
 نهاراً وألقيت الألواح فنتكسرت ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن البتول فينتظعون إليه ويقولون مقالهم
 فيقول مالي ولا شفاعة وقد اتخذني النصارى الهام دون الله واني أعبد الله ولكن أدلكم على صاحب
 الشفاعة الكبرى انطلقوا إلى أبي القاسم محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وسيد المرسلين قال فيأتون النبي
 صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ووجهه يضي على أهل الموقف فينادونه من دون متبره العالي
 يا حبيب رب العالمين وسيد الأنبياء والمرسلين قد عظم الأمر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد
 الكرب فاشفع لنا إلى ربنا في فصل الأمر فن كان من أهل الجنة فيؤمر به إلى الجنة فيؤمر به إلى النار
 فيؤمر به إلى النار فيؤمر به إلى الجنة فيؤمر به إلى النار فيؤمر به إلى الجنة فيؤمر به إلى النار فيؤمر به إلى الجنة
 عليه وسلم ثم يأتي أمام العرش فيخرساجداً فينادي يا محمد أسجدوا لهذا اليوم سجوداً فرفع رأسه وسئل تعط
 واشفع تشفع فيقول يا رب مر بالعباد إلى الحساب فقد اشتد الكرب وعظم الخطب فيجاب إلى ذلك
 ويأمر الله عز وجل بالعرض للحساب ثم تترفع جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا أخذه
 الرعب والجزع وكل ينادي نفسي يا رب فآدم يقول يا رب لا أسألك حواء ولا هابيل ولا أسألك الأنفسى
 ونوح ينادي لا أسألك ساماً ولا حاماً بل أسألك نفسي والخليل ينادي لا أسألك أحميلاً ولا إسحق
 ولكن أسألك نفسي يا رب وموسى ينادي لا أسألك هرون أخى بل أسألك نفسي يا رب وعيسى ينادي
 يا رب لا أسألك مريم أمي وأسألك يا رب نفسي وذلك قوله عز وجل يوم يقر المرء من أخيه وأمه وأبيه
 وصاحبه وبنيته لكل أمرهم يومئذ شأن يغنيه قال ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ينادي يا رب
 لا أسألك فاطمة ابنتي ولا بعلا ولا ولديها ولا أسألك اليوم إلا أمي لا أسألك غيرهم فينادي من قبل الله
 عز وجل المنادى يا رضوان زحف الجنان يا مالك سحر النيران يا كسرون مد الصراط على من

قوله فيسير وافي الأرض لعل المناسب فيسيل

جهنم وهم أدق من الشعر وأحد من السيف وهو ألف هام سـ وودو ألف هام استواء وألف هام هبوط
 وقيل أكثر من ذلك وهو سبع قناطر فيسئل العبد عند القنطرة الأولى عن الإيمان وهي أصعب القناطر
 وأهواها قرارا فإن أتى بالإيمان نجح وإن لم يأت به تردى إلى أسفل سافلين ويسئل عند القنطرة الثانية
 عن الصلاة فإن أتى بها نجح وإن لم يأت بها تردى في النار ويسئل عند القنطرة الثالثة عن الزكاة فإن
 أتى بها نجح وإن لم يأت بها تردى في النار ويسئل عند القنطرة الرابعة عن صيام شهر رمضان فإن أتى
 به نجح وإن لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة الخامسة عن الحج فإن أتى به نجح وإن لم يأت به
 تردى في النار ويسئل عند القنطرة السادسة عن الأمر بالمعروف فإن أتى به نجح وإن لم يأت به تردى
 في النار ويسئل عند القنطرة السابعة عن النهي عن المنكر فإن أتى به نجح وإن لم يأت به تردى في النار
 قال ثم تحمل الملائكة على الصراط فتنهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم من يجوزه كالريح العاصف
 ومنهم من يجوزه كالفرس الجواد ومنهم من يجوزه كالرجل الساهي ومنهم من يجوزه وهو محضن
 الصراط بصدرة ومنهم من تأخذه النار وإذا وقف الملائكة بين يدي الله عز وجل تطايرت الصحف
 بالإيمان والشمال فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسررا
 وأما من أوتى كتابه بشماله فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعييرا (وسئل) بعض العلماء كيف يوثق بشماله
 من وراء ظهره قال تدخل يده الشمال في صدره وتخرج من وراء ظهره فيدفع إليه كتابه بشماله من وراء
 ظهره فيدعو بالويل والثبور ويصلى سعييرا فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم
 يأتي النداء من قبل الله عز وجل ومزني وجلالي لا يجاوزي اليوم ظلم ظالم ولا جور جائر ولا قتل قاتل من
 الشاة القرناء إذا قطعت الشاة الجسماء ولا سألن العود لم خدش العود ولا يدخل أحد من أهل الجنة الجنة
 ولا من أهل النار النار وفي قلبه مظلمة فيقتص حينئذ للظالمين من الظالمين ويؤخذ من حسنات الظالم
 فتوضع في صحيفة المظلوم فإذا استوعبت حسناته وبقي عليه مظالم بعد أخذ من سيئات المظلوم فتوضع في
 سيئات الظالم ثم يلقى في النار وكذلك أمثاله (قال) أبي بن كعب يحيى الرب جل جلاله يوم القيامة
 في ملائكة السماء السابعة وتعالى عن الرحلة والمقام فيؤتى بالجنة مفتحة أبوابها وهي ترف بين الملائكة
 يراها كل بر وفاجر وقد احتفت بها ملائكة الرحمة فتوضع عن عین العرش وإن رجعها اليوجد في مسيرة
 خمسمائة سنة ويؤتى بالنار بعد سبعين ألف زمام كل زمام يقبض عليه سبعون ألف ملك مصفوفة
 أبوابها عليهم ملائكة سود غلاظ شدادهم السلاسل الطوال وأطواق الاغلال والانسكال الثقيل
 وهراويل القطران ومغطيات النيران لا هيئتهم لعان كالبرق ولو جوههم لم يلب كنار الحريق وقد
 شخصت أبصارهم نحو العرش ينتظرون أمر رب العزة فتوضع حيث شاء الله فإذا بدت النار للائق
 ودنت وبينما وبينهم مسيرة خمسمائة عام زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثاء على
 ركبتيه وأخذته الرحمة وصار قلبه معلقا إلى حنجيرته لا يخرج ولا يرجع إلى مكانه وذلك قوله تعالى إذ
 القلوب لدى الحناجر كاظمين وقيل نوضع النار على يسار العرش ثم يوثق بالميزان فيوضع بين يدي الجبار
 ثم تدعى الملائكة للعرض والحساب (قال) كعب الأحبار لو أن رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا خشى
 في ذلك اليوم أن لا ينجوه من شر ذلك اليوم قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وددت أن حسنة أتى
 فضلت سيأتي بمثل ذرة ثم أترك بين الجنة والنار ثم يقول لي نعم فأقول نعمت إن أكون ترابا وفي هذا
 القدر كفاية (ذكر أسماء يوم القيامة) هو يوم تعددت أسماء له كثره معانيه يوم القيامة يوم
 الحسرة والندامة يوم المسابقة يوم المناقشة يوم المنافسة يوم المحاسبة يوم المسألة يوم الزلزلة يوم

اندامة يوم الدمدمة يوم الازفة يوم الراجفة يوم الزادفة يوم الصاعقة يوم الواقعة يوم الداهية
 يوم الحاقة يوم الطامة يوم الصاخة يوم الغاشية يوم القارعة يوم النفخة يوم الصيحة يوم
 الرجفة يوم الرجة يوم الزجرة يوم السكرة يوم البقاء يوم البقاء يوم البكاء يوم القضاء يوم
 الجزاء يوم المآب يوم المآب يوم الثواب يوم الحساب يوم العذاب يوم العقاب يوم المصايد
 يوم الميعاد يوم التناد يوم الانكدار يوم الانفطار يوم الانتشار يوم الانفجار يوم الافتقار يوم
 الاعتبار يوم الحشر يوم النشر يوم الجزع يوم الفرع يوم السباق يوم التلاق يوم الفراق يوم
 الانشقاق يوم الفلق يوم الفرق يوم الغرق يوم العرق يوم اليقين يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين
 فكيف يا ابن آدم المغرور اذا انفخ في الصور وبه ثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وكورت الشمس
 وكسف القمر وانتثرت النجوم وعطلت البحار وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وسيرت
 الجبال وعظمت الاهوال وحشروا حفاة ووقفوا عراة ومدت لهم الارض وجمعوا فيها للعرض
 من الهول حيارى ومن الشدة سكارى قد اظلمهم الكرب واجهدهم العطش واشتد بهم الحر
 وعم الخوف وجل العناء وكثر البكاء وفنت الدموع ولازموا الخضوع ونجم الفلق وعهم
 العرق وطاشت العقول وشمل الذهول وتبليت الصدور وعظمت الامور وتغيرت الالباب
 وتقطعت الاسباب وراوا العذاب وركبهم الذل وخضعت رقاب الكل وزلزات الاقدام وتبدلت
 الافهام وطال القيام وانقطع الكلام ولا شمس تضي ولا قمر يسرى ولا كوكب درى ولا فلک
 يجرى ولا أرض تقل ولا سماء تظل ولا ليل ولا نهار ولا بحار ولا قفار ياله من يوم تفاقم أمره
 وتعاظم ضرره وعظم خطره يوم تشخص فيه الابصار بين يدي الملك الجبار يوم لا ينفع الظالمين
 معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار قد خشعت لهوله الاصوات وقل فيه الانفاس وبرزت الخفيات
 وظهرت الخطيئات واحاطت البليات وسبق العباد ومعهم الاشهاد وتقلصت السماء وتقطعت
 الاكباد وشاب الصغير وسكر الكبير ووضعت الموازين ونشرت الدواوين وتقطعت الجوارح
 وارتعدت الجوانح وانفخت الفضاخ وأزلفت الجنان وسعرت النيران وبؤمر بعد الخطب الجسم
 والهول العظيم للمقعد المقيم امامدار النعيم والرضوان واما بدار الجحيم والنيران

(وهذه قصيدة جامعة لغالب ما تقدم من أحوال يوم القيامة)

وواعوها قلادة الدرا المنثور في ذكر العت والنشور

الله أعظم مما جال في العكر * وحكمه في البرايا حكم مقتدر
 مولى عظيم * حكم واحد صمد * حتى قدیم مرید فاطر الفطر
 يارب يا سامع الاصوات صل على * رسولك المجتبي من أطهر البشر
 محمد المصطفى الهادي البشير هدى * كل الخلائق بالآيات والصور
 وآله والصحاب الكائنين به * كأنجم حول من يسهو على القمر
 اشكوا إليك أمورا أنت تعلمها * فتورعزني وما فرطت في عمري
 وطرطيت إلى الدنيا وقد حسرت * من ساعد الغدر في الآصال والبعث
 ياربنا جسد بتوفيق ومغفرة * وحسن عاقبة في الورد والصدر
 قد أصبح الخلق في خوف وفي ذعر * وزورطو وهم في أعظم الخطر
 والقيامة أشراط وقد ظهرت * بعض العلامات والباقي على الأثر

قبل الوفاء فلا عهد ولا ذم * واستحكم الجهل في العبادين والحضر
 بأهوال أديانهم بالجنس من تحت * وأظهروا العشق بالعدوان والأشر
 وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا * همت فصاحبها عشي بلا حذر
 وطالب الحق بين الناس مستتر * وصاحب الأقل فيهم غير مستتر
 والوزن بالويل والاهواء معتبر * والوزن بالحق فيهم غير معتبر
 وقد بدد النقص في الاسلام مشتمرا * وبدلت صفوة الحسرات بالكدر
 وسوف يخرج دجال الضلالة في * هرج وحط كما قد جاء في الخبر
 ويدهي أنه رب العباد وهل * تخفي صفات كذوب ظاهرا للور
 فناره جنسة طوبى لداخلها * وزور جنته نار من السهر
 شهر وعشر ليال طول مدته * لكن ما عجب في الطول والقصر
 فبعث الله عيسى ناصرا حكما * عدلا ويصده بالهجر والظفر
 فيتبع الكاذب الباغي ويقنله * ويحق الله أهل البغي والضرر
 وقام عيسى يقسم الحق متبعا * شريعة المصطفى المختار من مضر
 في أربعين من الأهوام مخصصة * فيكسب المال فيها كل مفتر
 وجيش يأجوج مع مأجوج قد خرجوا * والباغي هم بسيل غير منهمر
 حتى إذا أنفذ الله القضاء دعا * عيسى فأناهم المولى على قدر
 وعاد للناس عيسى بالخير مكملا * حتى يتم لعيسى آخر العمر
 والشمس حين ترى في الغرب طالعه * طسوعها آية من أعظم الكبر
 فعند ذلك لا إيمان يقبل من * أهل الجود ولا عذر لمعتذر
 ودابة في وجوه المؤمنين لها * وسهم من النور والكفار بالقدر
 والخلف هل فتنة الدجال قبلها * أو بعد قد ورد القولان في الخبر
 وكل خراب وكم خسف وزلزلة * وفيه نار وآيات من النذر
 ونفخة تذهب الأرواح شدتها * إلا الذين عنوا في سورة الزمر
 وأربعون من الأهوام قد حسبت * فخائب به الأرواح في الصور
 قاموا خفاة سراة مثل ما خلقوا * من هول ما بينوا سكرى بلا سكر
 قوم مشاة وركبان على فجب * هليم حلل أبهى من الزهر
 ويسحب الظالمون الكافر ون على * وجوههم وتحيط النار بالشرر
 والشمس قد أدبت والناس في هرق * وفي زحام وفي كرب وفي حصر
 والأرض قد بدلت بيضاء ليس لها * خفض ولا مجأ يسد واستتر
 طال الوقوف فجاءوا آدماء وجوا * شعاع من آية من أول البشر
 فرد ذلك إلى نوح فردهم * إلى الخليل فأبدى وصف مفقور
 إلى الكليم إلى عيسى فردهم * إلى الحبيب فلبسها بلا حصر
 فسأل المصطفى فصل القضاء لهم * ليس يترجوا من الأهوال والخطر
 تطوى السحاب والأملاك هابطة * حول العباد حول مفصل عصر

والشهب قد كورت والكتب قد نشرت * والانجم انكدرت تاهيلك من كدر
وقد تجلى اله العرش مقتدرا * سبحانه جل عن كيف وعن فكر
فياخذ الحق للظلم من تصفا * من ظالم جار في العدو ان والبطر
والوزن بالقسط والاعمال قد ظهرت * ووزنها عبرة تبذلوا عتير
وكل من عيب الاوثان يتبعها * يا ذنوبي وصار الكحل في سقر
والمسلمون الى الميزان قد قسموا * ثلاثة فاسموا تقسيم مختصر
فسابق رجحت ميزان طاعتهم * له الخلود بلا خوف ولا زهر
ومذنب كثر آثامه فله * شفع بأوزاره أو فقه ومفتقر
وواحد قد تساوت حالته الاله * أعراف حبس وبين البشر والمصر
ويكرم الله مشواه بجنه * بجود فضيل جميع غير مختصر
وفي الطريق صراط مدفوق لظي * كحد سيف سطا في دقة الشهر
والناس في ورده شتى فستبق * كالبرق والطير أو كالخيل في النظر
ساع وماش ومخدوش ومعتلق * ناج وكسافط في النار منتثر
للمؤمنين ورود به صدر * والكافرون لهم ورد بلا صدر
فيشفع المصطفى والانبياء ومن * يختاره الملك الرحمن في زمير
في كل حاص له نفس مقصرة * وقلبه عن سوى الرب العظيم يرى
فأول الشفعا حقا وآخرهم * محمد ذوالبهاء الطيب العطر
مقامه ذروة الكرمي ثم له * عقد اللوايح غير مختصر
والخوض يشرب منه المؤمنون غدا * كالأري يجري على الياقوت والدرر
ويخلق الله أقواما قد احترقوا * كانوا أولى العزة الشنعاء والنجر
والنار مئوى لاهل الكفر كلهم * طباقها سبعة مسودة الحفر
جهنم ونظي والحطم بينهم * ثم السهم كمال الاحوال في سقر
وتحت ذلك جحيم ثم هاوية * يهوى بها أبدانهم لما لم تقدر
في كل باب عقوبات مضاعفة * وكل واحدة تسطو على النفر
فيها غلاظ شداد من ملائكة * قلوبهم شدة أقوى من الحجر
لهم مقام للتعذيب مرصدة * وكل كسر لايم غير منجبر
سوداء مظلمة شعثاء موحشة * دهاء محرقة لواحدة البشر
فيها الجحيم مذيبة لوجوه معال * أمعاء من شدة الاحراق والشرر
فيها الغساق الشديد البرد يقطعهم * اذا استغاثوا بغير ثم مستهم
فيها السلاسل والاغلال تجتمعهم * مع الشياطين قسرا جمع منقهر
فيها العقارب والحيات قد حملت * جلودهم كالبعال الدهم والحمر
والجوع والعطش المضني ولا نفس * فيها ولا جلد فيها لمصطبي
لها اذا ما غلت فوري عليهم * ما بين مرتفع منها ومنحدر
جمع النواصي مع الاقدام صيرهم * كالقوس مخنمة من شدة الوتر

لهم طعام من الذقون يعاق في * خلوقهم شوكه كالصاب والصبر
 ياويلهم عضت النيران أعظمهم * بالموت شهوتهم من شدة الفجر
 ضجوا وصاحوا ناليس ينفعهم * دماء داء ولا تسليم مصطبر
 وكل يوم لهم في طول مدتهم * نوع شديد من التعذيب والسهر
 كم بين دارهوان لا يقضاهما * وداراً من وخذ دائم الدهر
 دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا * قصص النيل رضاه سي مؤثر
 وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا * واستغفروا وقتهم في الصوم والسهر
 وجاهدوا وانتوا بها يباهدهم * هن بابه واستلانوا كل ذي وعر
 جنات عدن لهم ما يشتهون بها * في مقعد الصدق بين الروض والزهر
 بناؤها فضة قد زانها ذهب * وطيتها المسك والحصبان الدرر
 أوراقها ذهب منها الغصون دنت * بكل نوع من الريحان والتمر
 أوراقها حل شفافة خلقت * والؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
 دار النعيم وكنات الخلود لهم * دار السلام لهم مأوثة الغير
 وكنة الخلد والمأوى وكم جمعت * جنات عدن لهم من موقن نصر
 طباقها درجات عدها مائة * كل اثنين كبعد الأرض والقمر
 أعلى منازلها الفردوس عاليها * مرش الآله فسئل واطمع ولا تذر
 أنهارها سسل ما فيه شائبة * وخالص المابن الجاري بلا كدر
 وطيب الخمر والماء الذي أسلمت * من الصداق ونطق اللهو والسكر
 والكل تحت جبال المسك منبعاها * يجرونه كيف شاؤا غير مختبر
 فيها نواهد أبكار مزيينة * يبرزون من حلل في الحسن والخفر
 نساؤها المؤمنات الصابرات على * حفظ العهد ومع الملاق والضرر
 كأنهن بدور في قصون نقا * على كتيب بدت في ظلمة السهر
 كل امرئ منهم يعطى قوى مائة * في الأكل والشرب والاقضا بالخور
 طعامهم رشح مسك كلما عرقوا * عادت بطونهم في هضم منظر
 لا جوع لا برد لا هم ولا نصب * بل عيشهم من جميع النائبات عرى
 فيها الوصائف والغلمان تخدمهم * كأؤلؤ في كمال الحسن منتثر
 فيها أغناء الجوارى الغانيات لهم * بأحسن الذكر للولي مع السهر
 لباسهم سندس حلاتهم ذهب * ولؤلؤ ونعيم غير منحصر
 والذكر كالنفس الجاري بالاتباع * وزهوا عن كلام اللغو والمذر
 وأكلها دائم لا شيء منقطع * كرر أحاديثها يا طيب الحبر
 فيها من الحسير ما لم يجرف في خلد * ولم يدرك كالسمع والبصر
 فيها رضا الملك المولى بلا غضب * سبحانه ولم ينفع بلا غير
 لهم من الله شيء لا نظيره * معاع تسليمة والعوز بالنظر

بغير كيف ولا حـ ولا مثل * حقا كما جاء في القرآن والمجـ
وهي الزيادة والحسن التي وردت * وأعظم الموعد المذكور في الزبر
لله قوم أطاعوه وما تصدوا * سواء اذ نظر والا كوان بالعبر
وكابدوا الشوق والانسكاد قوتهم * ولازموا الجـ والاذكار في البكر
يا مالك الملك جدلي بالرضا كرم * فأنت لي محسن في سائر السمر
يارب صل على الهادي البشير لنا * وآله وانتصر يا خير منتصر
ما هي شرعها واهترت ربها * وفاح طيب شذا في نسمة السحر
أبياتها تسع عشر بعد المائة * كلامها وعظه أبي من الدرر

نحمدك يا من حارت الأفكار في عجائب قدرته ودل بتوفيقه من اجتهاده على باهر حكمته ونصلي ونسلم
على من علمته من غيايا الملكوت ما لا تصل اليه العقول وأطلعت من أسرار لطائف الكائنات على
ما لا يمكن اليه الوصول وعلى آله أئمة الهدى وصحابة نجوم الاهتداء وروبوهم فقد تم طبع هذا
الكتاب الناضر الانيق الزاهر المسمى بـ يدة العجائب وفريدة الغرائب الدال على
بدائع الاقطار والبحار وخصائص البلدان والاحجار تأليف المحمود فيم يديعدي
العالم الاسلامي سراج الدين عمر بن الوردى والتزم لمبعه الساعى في جميل الخيرات
وعن الشرابي الناضل الشيخ أحمد المولى الباني نصر الله أيامه ووالى
عليه بره وانهامه وكان هذا الطبع النفيس الغائق عظمة
الهما المتقن الشيخ عثمان عبد الرازق القاطن بجانب
المطبعة بمحارة الفراخة من مصر القاهرة لازالت
آلة آذنة عامره وعبق بمير المختام وبدر
بدر القمام في أواخر جمادى الآخرة
عام ١٢٠٥ هـ جريه على
صاحبها وعلى آله
أفضل الصلاة
وأزكى
التحية
تم

فهرست خریدة الجاثب وفريدة الغرائب

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٧	فصل في ذكر المسافات	٦٢	فصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر
٩	فصل في صفة الارض وتقسيمها		والجاثب
١٢	فصل في ذكر البلدان والاقطار	٦٤	فصل في بحر عمان وجزائره وعجائبه
١٢	ارض المغرب	٦٦	فصل في بحر القلزم وجزائره وما به من
١٣	المغرب الاوسط وهو شرقي بلاد البربر		الجاثب
١٧	المغرب الادنى	٦٧	فصل في بحر الرنج
١٩	ارض مصر	٦٩	فصل في بحر المغرب وعجائبه وغرائب
٢٠	القاهرة المعزية	٧١	فصل في بحر الخزر
٢٢	ارض الشام	٧٢	فصل في ذكر المشاهير من الانهار
٢٥	بلاد الارمن		وعجائبها
٢٦	ارض عراق المغرب	٧٧	فصل في عجائب العميون والآبار
٢٣	ارض النوبة	٧٩	فصل في الآبار وعجائبها
٣٥	ارض الجزائر	٨١	فصل في عجائب الجبال وما بهما من الآ
٣٨	ارض اليمن	٨٧	فصل في ذكر الاحجار وخواصها وما
٣٩	الاحقاف		منافعها
٤٢	اليمامة	٨٩	الاحجار الصلبة ذوات الجواهر
٤٣	السند	٩١	فصل في النباتات والفواكه وخواصها
٤٤	ارض الهند	١٠١	فصل في البقول السكار
٤٤	ارض الفرنج	١٠١	فصل في البقول الصغار
٤٥	ارض الروم	١٠٢	فصل في حشائش مختلفة
٤٨	ارض الروس	١٠٢	فصل في البزور
٤٨	ارض التركش	١٠٢	فصل في خواص الحيوانات
٤٨	ارض البلغار	١٠٣	فصل في حيوانات النعم
٥٠	الارض الخراب	١٠٦	فصل في خواص اجزاء سباع الطيور
٥٢	فصل في المحيط وعجائبه	١٠٨	فصل في خصائص البلدان
٥٤	فصل في بحر الظلمة وهو البحر المحيط	١١٢	نبذة من اخبار ملوك الزمان السالفة
	الغربي	١١٧	فصل في ذكر الكلام في مسائل عب
٥٥	بحر الصين وجزائره وما به من الجاثب		الله بن سلام لنبينا محمد عليه الصلاة
	والغرائب		والسلام
٦٠	بحر الهند		فصل فيما ذكر في المدة قبل

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٣٧	ذكر الريح التي تقبض أرواح المؤمنين	١٢٨	ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها
	ذكر رفع القرآن		ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام
	ذكر النار التي تخرج من قعر عدن		ذكر عدد العوالم كم هي
	فتسوق الناس إلى الحشر	١٢٩	ذكر التواريخ من لدن آدم عليه السلام
	ذكر نفحات الصور		ذكر ما جاء في اشراط الساعة
١٣٧	ذكر ما جاء في صورة الصور وهيئته	١٣٠	ذكر الفتن والسكوان في آخر الزمان
١٣٨	ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الأول		ذكر خروج السفينتين
	والآخر		ذكر خروج المهدي
	ذكر المطرة التي تنبت الاجساد	١٣٢	ذكر خروج القحطاني
	ذكر الموقف وأين يكون		ذكر نزول عيسى بن مريم عليهم السلام
١٣٩	ذكر يوم القيامة والحشر والنشر		ذكر طلوع الشمس من مغربها
	وتبديل الارض وطى السماء وأحوال		ذكر خروج الدابة
	ذلك اليوم		ذكر خروج يأجوج ومأجوج
١٤١	ذكر أسماء يوم القيامة		ذكر خروج الحبشة
١٤٢	قصيدة جامعة لغالب أحوال يوم القيامة	١٣٦	ذكر فقدان مكة
	سماها مؤلف الكتاب رحمه الله قلادة الدر		
	المنشور في ذكر البعث والنشور		

﴿تت﴾

